المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة



وجوه التعدد لبناء الكلمة في القرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

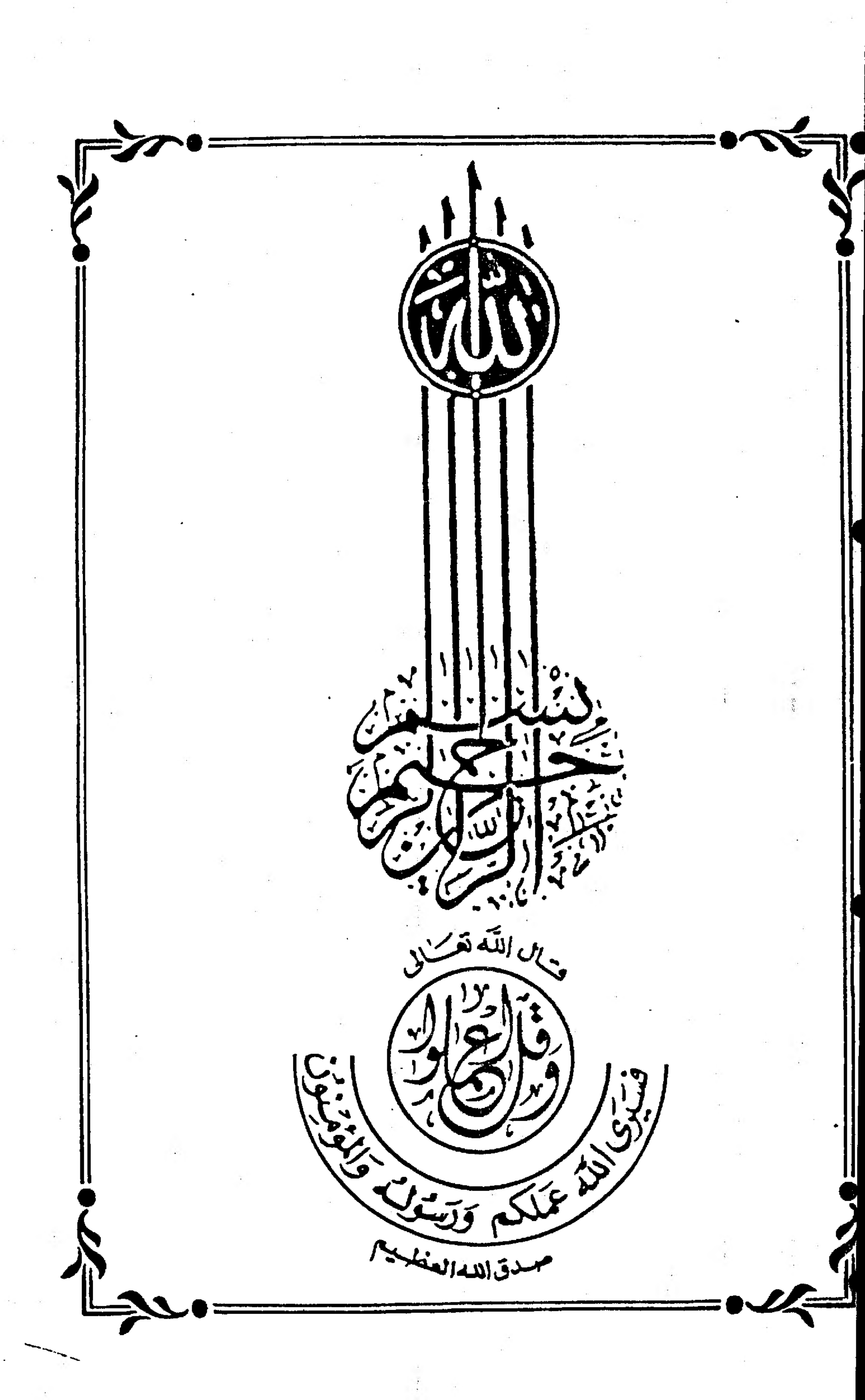
إعداد

الطالب/ ابراهيم رجب بخيت

إشراف

الدكتور/ ابراهيم ابراهيم بركات

١٤١١هـ - ١٩٩١م


الله
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى
وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
صدق الله العظيم

((ملخص البحث))

يقوم البحث بدراسة أبنية العربية وعلاقتها بالمعنى من خلال الاختلاف بين القراءات السبعة في فرش الحروف .

وتتمثل الدراسة في جمع الكلمات المختلف في قراءتها وتصنيفها حسب الأبنية والأبواب الصرفية ، ورتبتها ترتيباً هجائياً في المصنف الواحد ، واتّبعت منهجاً في ترتيب الصيغ ، وذلك : زيادة الحروف ومواضع الزيادة والحركات ، وكان قوام ذلك سبعة فصول ومقدمة وخاتمة .

الفصل الأول : تضمن الكلمات المختلف فيها بين القراء السبعة ذات الأوجه المتعددة البنية ، ورتبتها تبعاً لترتيب السور في القرآن في جدول ذى تسعة أعمدة الأول لقراءة حفص ، والثانى للقراءة المقابلة لقراءة حفص ، وباقى الأعمدة لبيان قراءات باقى القراء ، وأشرت للقراءة الموافقة لقراءة حفص (/) ، وللقراءة المقابلة (0) ، وجعلت قراءة حفص هى الضابط الثابت .

الفصل الثانى : يبحث فى الكلمات التى اختلف فيها السبعة ،وجوهر هذا الاختلاف فى جذرى الكلمتين .

الفصل الثالث : بين الأفعال من حيث التجرد والزيادة ، وفيه حذف وإدغام تاء الفعل المضارع .

الفصل الرابع : بين الأسماء من حيث التجرد والزيادة .

الفصل الخامس : بين الأسماء من حيث الجمود والاشتقاق .

الفصل السادس : بين المشتقات .

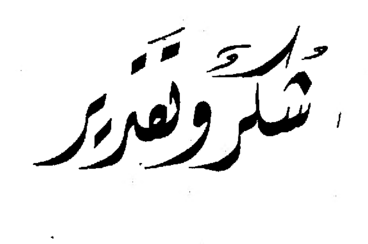
الفصل السابع : بين الأسماء فى الدلالة على العدد .

وفى البحث تم التركيز على دلالة الكلمة ووزنها واللغات فيها ، وفيه جداول إحصائية تبين مدى قراءة قارىء بالكلمات الواردة على صيغة ما . والكلمات التى جاءت على أكثر من قراءتين توضع فى مبحث خاص بها في آخر الفصل .

وخلصت من ذلك أنه قد تتفق دلالة الكلمات المختلف فيها ، وربما اختلفت وقد تحتمل الوجهين ، بالإضافة إلى أنّ القارىء لايسلك مسلكاً معيناً في قراءته للكلمة الواحدة فى القرآن ، ولايلتزم القراءة بصيغة أو ظاهرة لغوية إلا نادراً .

ونبّهت إلى ضرورة برمجة الكلمات المختلف فيها بين القراء السبعة وصيغها فى الحاسب الآلى .

الطالب	المشرف	عميد الكلية
إبراهيم رجب بخيت	أ.د.إبراهيم إبراهيم بركات	د.محمد مريسى الحارثى


شكر وتقدير

((كلمة شكر))

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على خير مَنْ تكلّم بلسانٍ عربيٍ مبينٍ .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

وقال عليه السلام : " إنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لله – عزَّ وجل – أَشْكَرُهم للنَّاس " .

فحمداً لله – سبحانه – على ما أولاني من نعمةٍ وفضلٍ ،فيسَّر لي طلب العلم في أحب البقاع إليه .

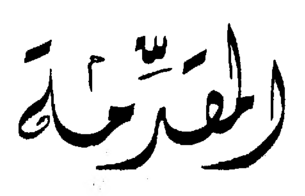
ومايسرني بعد حمد الله إلا أن أتقدم بخالص شكري وعظيم إمتناني لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / **إبراهيم إبراهيم بركات** ، فقد أَفَدْتُ من توجيهاته وملحوظاته العلمية القيّمة وإرشاداته ودَأَبه ومثابَرَتِه وحثّه وتشجيعه ، فأسأل اللّه أن يبارك له في علمه وينفع به ، ويَنْسَأ في عُمره ، ويجزيَه خير الجزاء ويمنحَه أحسنَ الثّواب .

وأتقدم بوافر الشكر والتقدير للقائمين على كلية اللغة العربية من أساتذة ورؤساء أقسام ، وفي مقدمتهم عميد الكلية ، سعادة الدكتور / **محمد مريسي الحارثي** ، لما يقومون به من خدمات وتسهيلات لطلاب العلم .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجميع المسئولين فى الجامعة من وكلاء وعمداء ورؤساء أقسام وفى مقدمتهم مدير الجامعة معالي الدكتور / **راشد الراجح** ، لما يقومون به من جهدٍ مشكور في تذليل العقبات والصعوبات التى تواجه طلبة الدراسات العليا .

ولايفوتنى شُكر القائمين على مَكْتَبَتَي الحرم المكّي الشريف والمسجد القَطَريّ .

وإلى كلّ من أعارني كتاباً أو أَسْدَى إليَّ نُصْحاً أو أَدْلى لي بمعلومة أو عَلَّمَنى أو أعاننى في شيء مما قَلَّ أو كَثُر أو دعا لي بظهر الغيب ...لهم منّي كل تقدير ومحبة وإجلال .


المقدّمة

((المقدّمـــــة))

الحمد لله الذى أحسن خلق الإنسان ، واختصّه بنطق اللسان ، وفضيلة البيان ، وعلّمه مالم يكن يعلم ، وجعل له العقل الصحيح والكلام الفصيح ، ليخبر عما يجول فى نفسه ، ومايُكنّه فى صدره، وصلى الله وسلّم على أشرف من نطق بالعربية محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فالدّراسات اللّغوية حول القرآن الكريم لاتنفد ، فهو مصدر لغوى معجز تتشعب الدراسات حوله ، ويظلّ يمدّها بالجديد الكثير ، وتظلّ الأسرار اللّغوية به كامنة ، متجددة خالدة خلوده الأبدى .

وكثير من ألفاظ القرآن الكريم تنطق بأوجه متباينة فى القراءات القرآنية . وقد راعى علماء القراءات والتفسير ومعانى القرآن فى علاجهم لقضايا اللغة الترتيب القرآني ، فهم يشيرون إلى هذه المسائل والظواهر فى مواضعها ، فيدرسونها ويعلّقون عليها ويحتجّون لها وبها .

وهذا البحث يقوم بدراسة أبنية العربية المختلف فيها بين القراء السبعة وعلاقتها بالمعنى ، ونخرج منه برؤية حول علاقة المبنى بالمعنى ، ورأيت أن يكون عنوان البحث :

((وجوه التعدد لبناء الكلمة فى القرآن الكريم))

ولقد دأبت الأطروحات الجامعية تتناول مسائل النحو والصرف وقضاياهما، وعلاجها من كتب النحو بالشكل الذى ورثناه عن علمائنا المتقدمين الأجلاء .

ولقد وجدت ضالتى فى هذا البحث أن أطبق ماسبق دراسته فى كتب التراث فأحقق الجانب العملي ، أقصد الحيوية فى الدراسات اللغوية ، بالإضافة إلى إشباع الجانب الإيمانى الذى تضفيه علينا مدارستنا للقرآن عن كثب .

حدود البحث :

وتختص هذه الدراسة بفرش الألفاظ المختلف فيها بين القراء السبعة ، والتى قد تؤدى الى اختلاف فى المعنى . أما الاختلاف فى الأصول فهو اختلاف صوتى ، لايؤدى الى اختلاف فى المعنى ، فهو دراسة صوتيّة محضة ، وهذا البحث يختص بأبنية الكلمات وأوجه تعددها ، وآثر هذا التعدد في الخلاف أو الاتفاق المعنوى .

منهج البحث :

يجمع هذا البحث بين الدراسة الوصفية والدراسة التحليلية والاستنباطية تساندها الدراسة الإحصائية لاستقصاء مواضع التعدد لبنية الكلمة الواحدة .

وتتمثل الدراسة فى جمع الألفاظ المختلف فيها بين القراء السبعة ،وترتيبها حسب ورودها في القرآن .

وأثبتُّ مواضعها ، ورجعت في ذلك إلى أمهات كتب القراءات : كالإقناع لابن الباذش (١) ، والسبعة لابن مجاهد ، وتحبير التيسير لابن الجزرى،والحجّة لابن خالويه،والحجّة لأبي زرعة ، والكشف لمكّي القيسي ، ومعجم القراءات القرآنية (٢) .

ثم صنّفت الكلمات السابقة الذكر حسب الأبواب الصرفية والأبنية ،ورتبتها في الموضع الواحد ترتيباً معجمياً ،فوضعت اللّفظ بقراءتيه فى يمين الصفحة برقمهما التسلسلى ، مع التوفيق بينهما وبين عنوان المبحث أو المطلب .

ثم كتبت الآية التى وردا فيها (٣) . واذا كان ورود اللفظ المدروس

---

(١) أهم الكتب التى استخدمتها لحسن ترتيبه وترقيمه .

(٢) معجم ضخم صنعه الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبدالعال سالم مكرم ، وأفدت منه في جدولة الفصل الأول .

(٣) كنت أرى أنْ أضع الآية والقرّاء فى الهامش مكتفياً بتصدير اللفظ ثم تحليله ،لكنَّ مشرفي أ.د.إبراهيم بركات وجهني هذا التوجيه الحسن مستنداً إلى أنَّ طريقتي فيها تجزئة للمعلومات .
وأرى أن في ذلك دمجاً بين القراءات والدراسة اللغوية .

فى أكثر من آيتين ، اكتفيت بذكر الآية أو الآيتين ، وأشرت فى الهامش إلى مواضع باقى الآيات ، وإذا كان الاختلاف بين القراء في كلّ آية من الآيات المعنيّة أشرت إلى أنه لابدّ من الرجوع إلى مواضع الآيات فى الفصل الأول، ورمزت لذلك (ر : ف / ١) .

وبعد تدوين الآية أصف الخلاف بين القرّاء فى اللّفظ الوارد ، مشيراً إلى وزن اللّفظين موضع الدراسة مجرداً من الزوائد والإسنادات ثم أبدأ بدراسة اللّفظ بقراءتيه مركّزاً على الدّلالة وعلاقة اللّفظين بالأبواب والموضوعات الصّرفية ، ولهجات العرب .

وبعد دراسة مجموعة من الألفاظ تمثل مطلباً أو مبحثاً أدوّن ملاحظاتى والتى تدور - غالباً - حول :

(١) المعيار الدّلالى الذى وضعته للمقارنة بين اللّفظين ، ويتمثل فى :

(أ) الاتّفاق بينهما .

(ب) الاختلاف بينهما .

(ج) احتمال الوجهين .

وهناك معايير أخرى لم أستعملها إلا قليلاً كالتقارب ، والتداخل ، والتعاقب .

(٢) موضوعات وأبواب الصّرف التى ينتمى اللفظ إليها : مصدر ، أم فعل، أم جمع ، أم صفة مشبّهة ، أم اسم فاعل ... إلى غير ذلك .

(٣) اللغات : محاولاً عزوها إلى قبائلها وأمصارها .

(٤) عمل جدول يجمع الألفاظ المدروسة والقراء ، وبيان مدى أداء القراء للقراءة بصيغة معينة .

وفى نهاية كل فصل أقوم بعمل إحصاء لعدد الألفاظ الواردة على كل صيغة ، وعدد الألفاظ التى قرأ بها كل قارئ بالصيغة نفسها .

أما الألفاظ التى جاءت على أكثر من قراءتين فلها مبحثٌ مستقلٌ بها فى كل فصل . هذا ؛ واستوجبت بعض الفصول أن أنوه فى مقدمتها إلى منهج البحث فيها .

وقد دأب بعض النحويين واللغويين على رد بعض القراءات ، والترجيح بين قراءتين سبعيتين ، وليس من مهماتى الترجيح بين قراءتين لأنهما من القراءات السبعية تنطبق عليها شروط القراءة الصحيحة .

خطـــة البحـــث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون فى سبعة فصول يسبقها مقدمة ويتلوها خاتمة . وهى على النحو التالى :

المقدمـــة : تناولت فيها طبيعة الموضوع وسبب اختياره وحدوده ومنهج البحث فيه ، وخطة البحث ، والمشاكل التى واجهتنى فيه .

الفصـــل الأول: تضمن الألفاظ المختلف فيها بين القراء السبعة ، فقد جمعت الألفاظ ذات الأوجه المتعددة البنية ، التى اختلف فيها القراء السبعة ، ورتبتها تبعا لترتيب السور فى القرآن الكريم فى جدول ليكون سهلا فى الاطلاع والاستخراج .

وجعلت قراءة حفص هى الضابط الثابت للقراءات الأخرى ، فمنها ماوافق حفصا ومنها ماخالفه .

الفصل الثانى : فى الاختلاف بين الجذرين . وفيه جمعت الألفاظ التى اختلف فيها القراء السبعة ، ويتمثل هذا الاختلاف بين جذرى اللفظين ،وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بيـــن الأســـماء .

المبحث الثانى : بيـــن الأفعـــال .

المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من قراءتين .

الفصل الثالث : بين الأفعال من حيث التجرد والزيادة .وفيه : تمهيد عن معانى صيغ الزوائد ، ومنهج البحث فى هذا الفصل .

وثلاثة مباحث وملحق احصائى .

المبحـــث الأول : بين المجرد والمزيد ، وفيه سبعة مطالب .

المبحث الثانى : بين المزيدين،وفيه أربعة أقسام :

القســم الأول : بين المزيدين بحرف لكل منهما ،وفيه مطلبان .

القسم الثانى : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين ،وفيه ثلاثة مطالب .

الفصل السابع : بين الأسماء فى الدلالة على العدد .

وفيه تمهيد وخمسة مباحث :

المبحث الأول : بين المفرد وماجمع بألف وتاء .

المبحث الثانى : بين المثنى وجمع المذكر السّالم .

المبحث الثالث : بين المفرد وجمع التكسير ، وفيه ثلاثة مطالب .

المبحث الرابع : بين الجموع ، وفيه خمسة مطالب .

المبحث الخامس : فيما جاء على أكثر من صيغتين

الملحق الإحصائى .

هذا ، وقد كثر دوران بعض الكتب التراثية التى اعتمدت عليها فى التحليل .

فمن كتب حجج القراءات : الحجّة لابن خالويه ، والحجّة لأبى زرعة ، والكشف لمكّى .

ومن كتب معانى القرآن وغريبه وإعرابه : معانى القرآن لكلٍّ من الفراء والأخفش والزّجاج والنّحاس ، مجاز القرآن لأبى عبيدة ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، إعراب القرآن للنّحاس .

ومن التفاسير : البحر المحيط لأبى حيان ، جامع البيان للطبرى .

ومن المعاجم : الصّحاح للجوهرى ، تاج العروس للزّبيدى ، لسان العرب لابن منظور ، ومعجم مقاييس اللّغة لابن فارس ، وديوان الأدب للفارابى .

بالإضافة إلى كتب الصرف والنحو وعلى رأسها كتاب سيبويه ، وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح الشافية للرضى ، والممتع فى التصريف لابن عصفور ، وبعض شروح الألفية ، ومن الكتب الموسوعية : المخصص لابن سيده .

وفى الكتب ذات الأسماء المتشابهة ، اكتفيت بالإشارة إلى اسم المؤلف . واختصرت بعض أسماء الكتب ذات العناوين الطويلة ككتاب " ماجاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم " لأبى منصور الجواليقى ، اختصرته إلى : فعلت وأفعلت للجواليقى .

مشكلات وصعوبات :

ولكل عمل جديد صعوبات ومشكلات ، وأهم المشكلات التى واجهتنى فى هذا البحث :

(١) اتساع الموضوع فهو يشمل : قراءات وأبنية ودلالة وصرفا ، وأصواتا ، بالإضافة إلى العدد الكبير من الألفاظ . وهذا الاتساع لم يدرك إلا بعد البدء في البحث .

هذا ؛ وقد كانت العلامة الاعرابية عنصرا للبحث ، وبعد الجمع حوله وجدت أنه يحتاج الى رسالة كاملة ، وبالفعل ، فبعد أن تقدمت فى الجمع وجدت أن العنصر بحث رسالة ماجستير(١) فأبعدتها من مجال بحثنا ، خاصة أنّ العلامة الإعرابية لاتنتمى إلى مجال الأبنية .

(٢) تصنيف الألفاظ ومن ثم التبويب ، فقد سبق هذا التصنيف الذى نحن عليه أكثر من تصنيفين .

(٣) الصعوبة فى استخدام بعض المصادر : كالبحر المحيط لأبى حيان ،وعلى الرغم من ذلك استخرجت منه المادة العلمية التى أود بحثها .

---

(١) بعنوان " اختلاف الإعراب في القراءات السبعة توجيهه وعلاقته بالمعنى " إعداد الدارس موسى مصطفى عبدالقادر ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود ١٤٠٦ هـ .

الفصل الأول

وُجوه التَّعدُّد لبِناء الكلِمَة

((تمهيـــــــــــد))

" اختلاف الأئمة رحمة للأمّة " . هذا ماقاله علماء السلف في المذهب عن اختلاف الفقهاء في مسائلهم الفقهية .

ومن رحمات الله على عباده أن تمّ تنزيل القرآن على حروف متنوعة متعددة ، وأدّى هذا التعدد إلى أن قرأ المسلمون القرآن بحروف كثيرة ، حتى تنبَّه خلفاء وعلماء الأمة فعالجوا هذه المشكلة بجمع القرآن الكريم وتدوينه ... ثم قام ابن مجاهد بجعل القراءات سبعاً تيامناً بالحديث الشريف " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف "(١) .

وقد وضع ابن مجاهد ثلاثة شروط لصحة القراءة :

(١) صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

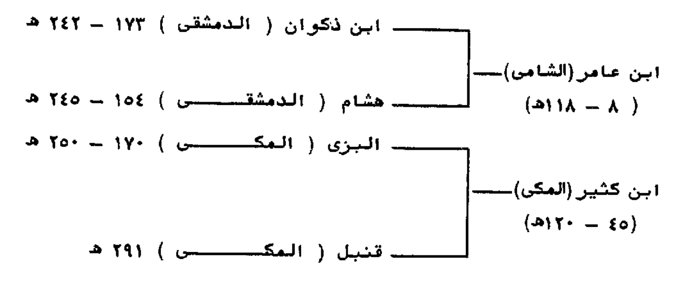
(٢) موافقتها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالا .

(٣) موافقتها وجهاً من وجوه العربية .

ونظمها ابن الجزري في قوله(٢) :

وكل ماوافق وجه نحوى	وكان للرسم احتمالاً يحوى
وصحّ إسناداً هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت	شذوذه وإنْ يكن في السبعة

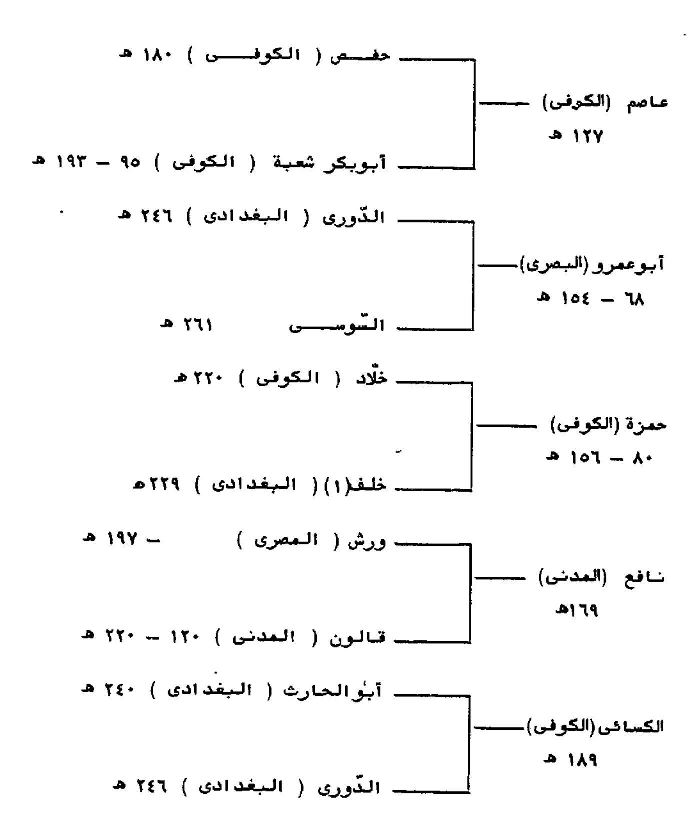
والقراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد ، وتنطبق على قراءاتهم الشروط الثلاثة للقراءة الصحيحة نذكرهم ورواتهم حسب تاريخ وفياتهم :



---

(١) صحيح البخاري ٢٢٨/٦ ، صحيح مسلم ٥٦٠/١ .

(٢) شرح طيبة النشر ص ٥ .



القراءة : كل خلاف نُسِب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه الرواة عنه (٢) ، يقال قراءة فلان إذا نُسِبت لأحد القراء السبعة أو العشرة ، أو غيرهم ممن تتوافر لقراءتهم شروط القبول (الأركان الثلاثة) أو ممن لاتتوافر فيهم الشروط كأصحاب القراءات الشواذ (٣) .

الرواية : ماينسب للراوى عن الإمام (٤)

---

(١) أحد الثلاثة المتممين للعشرة .

(٢) المهذب ٢٥/١ .

(٣) في علوم القراءات ٣٠ .

(٤) المهذب ٢٥/١ .

الأصـول والفـرش (١) :

الأصول فى القراءات هى الظواهر القرآنية التى تمثل أحكاماً مطردة فى كل السور وهى : الوقف والابتداء ، الإدغام والتبيين ، المدّ والقصر ، الهمز والتليين ، الإمالة والفتح ، التفخيم والترقيق ، الهاءات،أحكام الياءات ، وصل ميم الجمع وهاء الضمير .

ويقابل الأصول مايسمى بالفرش ، وهو : ماكان غير مطرد من حروف القراءات أو ماقل دوره منها ، وسميت فرشاً لأنها لمّا كانت مذكورة فى أماكنها من السور دون أصل يجمعها صارت كالمفروشة ، بخلاف الأصول التى تتصف بالاطّراد ، وبعض العلماء يسمى الفرش فروعاً مقابلة للأصول .

* * *

يتضمن هذا الفصل الألفاظ القرآنية ذات الأوجه المتعددة البنية التى اختلف فى قراءتها القراء السبعة أو رواتهم . فباختلافهم نستطيع أن نقسم القراء الى مجموعتين :

مجموعة قرأت الحرف بطريقة ، والمجموعة الأخرى قرأته بطريقة ثانية ، أو ثالثة كما فى (جِذوة) بتثليث الجيم ، أو بطريقة رابعة كما في (بُشْراً ، نُشْراً ، نُشُراً ، نَشْراً) . أوخامسة كما في (يَخْصِمُون ، يَخِصِّمُون ، يَخَصِّمُون ، يِخِصِّمُون ، يَخْصِّمُون) . وليس بعدها سادسة .

والفصل عبارة عن جدول من ثلاث قوائم وتسعة أعمدة :

القائمة الأولى خاصة بالسور وأرقام الآيات .

وجعلت القائمة الثانية لرواية حفص عن عاصم ، وجعلتها الثابته وعليها القياس لأنها المشهورة لدينا الآن وبها نقرأ ، وهى تحت اسم (الرسم العثمانى بقراءة حفص)(٢) . وأشرت الى رواية حفص ومن وافقه فى القراءة أو الرواية بخط مائل (/) .

---

(١) في علوم القراءات ١٥٧ – ١٥٨ .

(٢) أطلق الدكتوران أحمد مختار عمر ، وعبدالعال مكرم (النصّ المُصحفي) في معجمهما،وأرى أن فى هذه التسمية إطلاقاً فقيّدته بما ذكرت .

أما القائمة الثالثة فهي لأوجه القراءة المقابلة لقراءة حفص وأشرت لمن خالفه بدائرة صغيرة (O) وباقي الجدول عبارة عن أعمدة ، كل عمود لقارئ ، وخصّصت راويي عاصم وراويي ابن عامر كلاً منهم بعمودٍ لكثرة اختلاف رواتهم .

وفي الخانات الصغيرة أسفل القارئ أو الراوي وضعت احدى الاشارتين (/) أو (O) حسب موافقته أو مخالفته لقراءة حفص التي عليها القياس .

وفي حال اختلاف راويي قارئ - غير رواة عاصم وابن عامر - أشرنا بالعلامة (x) في خانته وترجمت له في الهامش .

وقدّمت عمود عاصم في الترتيب قبل ابن عامر - والأصل أن يتأخر بعد ابن كثير - لأنه على حفص القياس كما أسلفت .

وقد وردت في كتب القراءات عبارة (حيث وقع) يشيرون بها إلى أن القارئ قرأ بهذا الحرف على هذه الصورة في أي مكان ورد فيه هذا اللفظ في القرآن الكريم ، وقمت بترجمة هذه العبارة إلى الواقع فتتبعت هذه الألفاظ ووضعتها في مكانها في هذه الدراسة الوصفية .

ولاحظت أنهم يضعون جملة من الألفاظ من سور مختلفة في مكان واحد ، فقمت بتوزيعها على أماكنها ، إلا ما كان في سورة واحدة فوضعته عند أول آية في السورة .

وإنّ كان في عملي هذا الأخير تجزئة ، فهو لايقل فائدة عما جمعه الأوائل .

وجوه التعدد

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الفاتحة ٤	مَالِك	مَلِك	/	/	0	0	0	0	0	0	/
البقرة ٩	يَخْدعون	يخادِعون(*)	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٠	يَكْذِبُون	يُكَذِّبون	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٣٦	فأزلّهما	فأزالهما	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٥١	واعد	وَعَد	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٨١	خطيئته	خطيئاته	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٨٣	حُسْناً	حَسَناً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٨٥	تَظَاهرون	تَظَّاهرون	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٨٥	أسارى	أسرى	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨٥	تُفَادوهم	تَفْدوهم	/	/	0	0	0	0	0	/	/
" ٨٧،٢٥٣	القُدُس	القُدْس	//	//	//	//	00	//	//	//	//
" ٩٠	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٠٦	نَنْسَخ	نُنْسِخ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٠٦	نُنْسِها	نَنْسَأها	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٢٦	فأُمَتِّعه	فأُمْتِعه	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٣٢	وصّى	أوصى	/	/	0	0	/	/	/	0	/
" ١٤٨	مُوَلِّيها	مُوَلَّاها	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٥٨،١٨٤	تَطَوَّع	يَطَّوَّع	//	//	//	//	//	//	00	//	00
" ١٦٤	الرِّياح	الرِّيح	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٦٨،٢٠٨	خُطُوات	خُطْوات	//	00	//	//	×(١)	00	00	00	//
" ١٨٢	مُوصٍ	مُوَصٍّ	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ١٨٤	مِسْكين	مَساكين	/	/	0	0	/	/	/	0	/
" ١٨٥	تُكْمِلوا	تُكَمِّلوا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٨٩	البُيُوت	البِيُوت	/	0	0	0	0	/	0	×(٢)	0
" ١٩١	تقاتلوهم	تقتلوهم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٩١	يقاتلوكم	يقتلوكم	/	/	/	/	/	/	0	/	0

(١) الضمّ لقنبل، والإسكان للبزّي .

(٢) الضمّ لورش، والكسر لقالون .

(*) الموضع الثاني من الآية .

السورة والآية		الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
البقرة	١٩١	قاتلوكم	قتلوكم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
"	٢٠٨	السِّلم	السَّلم	/	/	/	/	0	/	/	0	0
"	٢١٠	تُرْجَع	تَرْجِع	/	/	0	0	/	/	0	/	0
"	٢١٩	كبير	كثير	/	/	/	/	/	/	0	/	0
"	٢٢٢	يَطْهُرن	يَطَّهَّرن	/	0	/	/	/	/	0	/	0
"	٢٣٦ ، ٢٣٧	تَمَسُّوهنَّ	تُماسُّوهنَّ	//	//	//	//	//	//	00	//	00
"	٢٣٦	قَدَره	قَدْره	//	00	//	00	00	00	//	00	//
"	٢٤٥،٢٦١	فيضاعفه	فَيُضَعِّفَه	//	//	00	00	00	//	//	//	//
"	٢٤٩	غُرْفة	غَرْفة	/	/	/	/	0	0	/	0	/
"	٢٥١	دَفْع	دِفَاع	/	/	/	/	/	/	/	0	/
"	٢٥٩	نُنْشِزُها	نَنْشُرُها	/	/	/	/	0	0	/	0	/
"	٢٦٠	جزْءاً	جزُءاً	/	0	/	/	/	/	/	/	/
"	٢٦٥	رَبوة	رُبوة	/	/	/	/	0	0	0	0	0
"	٢٦٥	أُكُلها	أُكْلها	/	/	/	/	0	0	/	0	/
"	٢٦٧	ولا تَيَمَّموا	ولا تّيمَّموا	/	/	/	/	×	/	/	/	/
"	٢٧٩	فَأْذَنوا	فآذِنوا	/	0	/	/	/	/	0	/	/
"	٢٨٠	مَيْسَرة	مَيْسُرة	/	/	/	/	/	/	/	0	/
"	٢٨٠	تَصَدَّقوا	تَصَّدَّقوا	/	/	0	0	0	0	0	0	0
"	٢٨١	ترجعون	ترجعون	/	/	/	/	/	0	/	/	/
"	٢٨٢	فَتُذَكِّر	فَتُذْكِر	/	/	/	/	0	0	/	/	/
"	٢٨٣	فَرِهَانٌ	فَرُهُنٌ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
"	٢٨٥	كُتُبه	كِتَابه	/	/	/	/	/	/	0	/	0
آل عمران	١٥، ١٦٢، ١٧٤	رِضوان	رُضوان	///	0	///	/ //	///	///	/ //	/ //	//
"	٢١	ويَقْتُلون	ويُقَاتِلون	/	/	/	/	/	/	0	/	/
"	٢٧	الميِّت	الميْت	//	00	00	00	00	00	//	//	//
"	٣٧	كَفَّلها	كَفَلها	/	/	0	0	0	0	/	0	/
"	٣٩،٤٥	يُبَشِّرك	يَبْشُرك	//	//	//	//	//	//	00	//	00
"	٤٩	طَيْراً	طَائِراً	/	/	/	/	/	/	/	0	/
"	٧٩	تُعَلِّمون	تَعْلَمون	/	/	/	/	0	0	/	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
آل عمران ٩٧	حِجّ	حَجّ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٣	ولا تَفَرّقوا	ولا تّفرّقوا	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ١٢٠	لا يَضُرّكم	لا يَضِرْكم	/	/	/	/	0	0.	/	0	/
" ١٢٤	مُنْزَلِين	مُنَزّلين	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٢٥	مُسَوِّمين	مُسَوَّمين	/	/	0	0	/	/	0	0	0
" ١٤٠،١٧٢	قَرْح	قُرْح	///	000	///	///	///	///	000	///	000
" ١٥١	الرُّعْب	الرّعُب	/	/	0	0	/	/	/	/	0
" ١٥١	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٦٩	قُتِلوا	قُتّلوا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٧٦	يَحْزُنك	يُحْزِنك	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٧٩	يَميز	يُمَيِّز	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٩٥	وقَاتَلوا	وقُتِلوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٩٥	وقُتِلوا	وقَاتَلوا	/	/				/	0	/	0
		قُتّلوا			0	0	0				
النّساء ١	تَسَاءَلون	تَسَّاءَلون	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٥	قِياماً	قِيَماً	/	/	0	0	/	/	/	0	/
" ١٥	البُيُوت	البِيُوت	/	/	/	/	/	0	/	×(١)	/
" ١٩	كَرْهاً	كُرْهاً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٩	مُبَيِّنة	مُبَيَّنة	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٥	المحصَنات	المحصِنات	///	///	///	///	///	///	///	///	000
" ٣١	مُدخل	مَدخل	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٣٣	عَقَدَتْ	عَاقَدَتْ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٣٧	البُخْل	البَخَل	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤٠	يُضَاعفها	يُضَعِّفها	/	/	0	0	0	/	/	/	/
" ٤٢	تُسَوّى	تَسَوّى	/	/			/	/	0		0
		تَسّوّى			0	0				0	
" ٤٣	لامستم	لَمَستم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٩٤	تبيّنوا	تثبّتوا	//	//	//	//	//	//	00	//	00
" ٩٤	السَّلام	السَّلَم	/	/	0	0	/	/	0	0	/

(١) الضم لورش والكسر لقالون .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
النّساء ٩٧	توفّاهم	تّوفّاهم	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ١٢٨	يُصْلِحا	يَصَّالَحا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٣٥	تَلْوُوا	تَلُوا	/	/	0	0	/	/	0	/	/
" ١٤٥	الدَّرْك	الدَّرَك	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٥٣	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٥٤	تَعْدُوا	تَعْدُّوا	/	/	/	/	/	/	/	×(١)	/
		تَعَدُّوا								×(٢)	
" ١٦٣	زَبُوراً	زُبُوراً	/	/	/	/	/	/	0	/	/
المائدة ٢	رِضواناً	رُضواناً	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢، ٨	شَنَئَان	شَنْئان	//	00	00	00	//	//	//	//	//
" ٢	ولا تعاونوا	ولا تّعاونوا	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ٥	المحصَنات	المحصِنات	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٦	لامستم	لمستم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٣	قاسية	قَسِيَّة	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣٢	رسُلنا	رسْلنا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٤١	يَحْزُنك	يُحْزِنك	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٤٢، ٦٢، ٦٣	السُّحْت	السُّحُت	///	///	///	///	000	000	///	///	000
" ٤٥	الأُذُن	الأُذْن	//	//	//	//	//	//	//	00	//
" ٦٠	عَبَد	عَبُد	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٧	رسالته	رسالاته	/	0	0	0	/	/	/	0	/
" ٨٩	عقّدتم	عَقَدتم	/	0		/	/	/	0	/	0
		عاقدتم			0						
" ٩٧	قِياماً	قِيَماً	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٠٧	الأَوْلَيان	الأَوَّلِين	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ١٠٩، ١١٦	الغُيوب	الغِيوب	//	00	//	//	//	//	00	//	//
" ١١٠	القدُس	القدْس	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١١٠	طيراً	طائراً	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١١٠	سِحْر	ساحر	/	/	/	/	/	/	0	/	0

(١) (تعدّوا) لقالون .

(٢) (تعدّوا) لورش .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
المائدة ١١٢	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١٥	مُنَزِّلها	مُنْزِلها	/	/	/	/	0	0	0	/	0
الأنعام ٣٣	لَيَحْزُنك	لَيُحْزِنك	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٣٣	يُكَذِّبونك	يُكْذِبونك	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ٨١،٣٧	يُنَزِّل	يُنْزِل	//	//	//	//	00	/0	//	//	//
" ٤٤	فَتَحْنا	فَتَّحنا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٢	بالغَدَاة	بالغُدْوة	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٧	يَقُصّ	يَقْضِ	/	/	0	0	/	0	0	/	0
" ٦١	رُسُلنا	رُسْلنا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٦٣	خُفْية	خِفْية	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٤	يُنَجِّيكم	يُنْجِيكم	/	/	0	/	0	0	/	0	/
" ٦٨	يُنْسِيَنَّك	يُنَسِّيَنَّك	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٨١	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٩٥	المَيِّت	المَيْت	//	00	00	00	00	00	//	//	//
" ٩٦	جَعَل	جاعِل	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٩٨	فمستقَرّ	فمستقِرّ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٩٩، ١٤١	ثَمَره	ثُمُره	//	//	//	//	//	//	00	//	00
" ١٠٠	خَرَقوا	خَرَّقوا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٠٥	دَرَسْتَ	دارَسْتَ	/	/			0	0	/	/	/
		دَرَسَتْ			0	0					
" ١١١	قُبُلاً	قِبَلاً	/	/	0	0	/	/	/	0	/
" ١١٤	مُنَزَّل	مُنْزَل	/	0	/	/	0	0	0	0	0
" ١١٥	كَلِمة	كَلِمات	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١١٩	لَيُضِلُّون	لَيَضِلُّون	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٢٢	مَيْتاً	مَيِّتاً	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٢٤	رسالته	رسالاته	/	0	0	0	/	0	0	0	0
" ١٢٥	ضَيِّقاً	ضَيْقاً	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١٢٥	حَرَجا	حَرِجا	/	0	/	/	/	/	/	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الانعام ١٢٥	يَصَّعَّد	يَصَّاعَد	/	0	/	/		/	/	/	/
		يَصْعَد					0				
" ١٣٥	مكانتكم	مكاناتكم	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٣٦، ١٣٨	بِزَعْمهم	بِزُعْمهم	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ١٤٠	قَتَلوا	قَتَّلوا	/	/	0	0	0	/	/	/	/
" ١٤١	أُكُلُه	أُكْلُه	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ١٤١	حَصاده	حِصاده	/	/	/	/	0	/	0	0	0
" ١٤٢	خُطُوات	خُطْوات	/	0	/	/	×(١)	0	0	0	/
" ١٤٣	المَعْز	المَعَز	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٥٢	تَذَكَّرون	تَذَّكَّرون	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٥٣	فتفرَّق	فتّفرَّق	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ١٥٩	فرّقوا	فارَقوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٦١	قِيَماً	قَيِّماً	/	/	/	/	0	0	/	0	/
الأعراف ٣	تَذَكَّرون	تَذَّكَّرون	/	0			0	0	/	0	/
		يَتَذَكَّرون			0	0					
" ٣٣	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٣٧	رُسُلنا	رُسْلنا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٤٠	تُفَتَّح	تُفْتَح	/	/	/	/	/	0		/	
		يُفْتَح							0		0
" ٤٤، ١١٤	نَعَم	نَعِم	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٥٤	يُغْشي	يُغَشّي	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٥	خُفْيَة	خِفْيَة	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٥٧	الرِّياح	الرِّيح	/	/	/	/	0	/	0	/	0
" ٥٧	بُشْراً	نُشْراً	/	/	0	0					
		نُشُراً					0	0		0	
		نَشْراً							0		0
" ٥٧	مَيِّت	مَيْت	/	0	0	0	0	0	/	/	/
" ٥٧	تَذَكَّرون	تَذَّكَّرون	/	0	0	0	0	0	/	0	/

(١) الضمّ لقنبل ، والاسكان للبزّي .

السورة والآية		الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الأعراف	٦٢،٦٨	أبلِّغكم	أبْلِغكم	//	//	//	//	//	00	//	//	//
"	٩٦	لفتَحْنا	لفتّحنا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
"	١٠١	رسُلهم	رسْلهم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
"	١١٢	ساحِر	سحّار	/	/	/	/	/	/	0	/	0
"	١١٧	تلقّف	تَلَقَّف	/	0	0	0	×	0	0	0	0
			تّلقف					×				
"	١٢٧	سنقتِّل	سَنَقْتُل	/	/	/	/	0	/	/	0	/
"	١٤١	يُقتِّلون	يَقْتُلون	/	/	/	/	/	/	/	0	/
"	١٤٢	واعدنا	وَعَدنا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
"	١٤٤	برسالاتي	برسالتي	/	/	/	/	0	/	/	0	/
"	١٤٦	الرُّشْد	الرَّشَد	/	/	/	/	/	/	0	/	0
"	١٤٨	حُليّهم	حِليّهم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
"	١٥٧	إصْرهم	آصارهم	/	/	0	0	/	/	/	/	/
"	١٦١	خطيئاتِكم	خَطيئتكم	/	/	0	0	/		/	/	/
			خطاياكم						0			
"	١٧٠	يُمَسِّكون	يُمْسِكون	/	0	/	/	/	/	/	/	/
"	١٧٢	ذُرِّيّتهم	ذُرِّيّاتهم	/	/	0	0	/	0	/	0	/
"	١٨٠	يُلْحِدون	يَلْحَدون	/	/	/	/	/	/	0	/	/
"	١٩٠	شُرَكاء	شِرْكاً	/	0	/	/	/	/	/	0	/
"	١٩٣	لا يَتّبِعوكم	لا يَتْبعوكم	/	/	/	/	/	/	/	0	/
"	٢٠١	طائِف	طَيْف	/	/	/	/	0	0	/	/	0
"	٢٠٢	يَمُدّونهم	يُمِدّونهم	/	/	/	/	/	/	/	0	/
الأنفال	٩	مُرْدَفين	مُرْدِفين	/	/	/	/	/	/	/	0	/
"	١١	يُغَشِّيكم	يُغْشِيكم	/	/	/	/			/	0	/
			يَغْشَاكم					0	0			
"	١١	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
"	١٢	الرعْب	الرعُب	/	/	0	0	/	/	/	/	0
"	١٨	مُوهِن	مُوَهِّن	/	/	/	/	0	0	/	0	/

السورة والآية		الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الأنفال	٢٠	ولا تَولّوا	ولا تّولّوا	/	/	/	/	×	/	/	/	/
"	٣٧	ليَمِيزَ	ليُمَيِّزَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
"	٤٢	العُدوة	العِدوة	//	//	//	//	00	00	//	//	//
"	٤٦	ولا تَنَازعوا	ولا تّنازعوا	/	/	/	/	×	/	/	/	/
"	٦١	للسَّلم	للسِّلم	/	0	/	/	/	/	/	/	/
"	٦٦	ضَعْفا	ضُعْفا	/	/	0	0	0	0	/	0	0
"	٧٠	الأَسرى	الأُسارى	/	/	/	/	/	0	/	/	/
"	٧٢	وَلَايتهم	وِلايتهم	/	/	/	/	/	/	0	/	/
التّوبة	١٢	أَيْمان	إيمان	/	/	0	0	/	/	/	/	/
"	١٧	مَساجد	مسْجد	/	/	/	/	0	0	/	/	/
"	٢١	يُبَشِّرهم	يَبْشُرهم	/	/	/	/	/	/	0	/	/
"	٢١، ٧٢، [illegible]	رِضوان	رُضوان	///	000	///	///	///	///	///	///	///
"	٢٤	عشيرتكم	عشيراتكم	/	0	/	/	/	/	/	/	/
"	٣٧	يُضَلّ	يَضِلّ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
"	٥٢	تَرَبَّصون	تّربّصون	/	/	/	/	×	/	/	/	/
"	٥٣	كَرهاً	كُرهاً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
"	٦١	أُذُن	أُذْن	//	//	//	//	//	//	//	00	//
"	٧٠	رُسُلهم	رُسْلهم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
"	٧٨	الغُيوب	الغِيوب	/	0	/	/	/	/	0	/	/
"	٩٨	السَّوء	السُّوء	/	/	/	/	0	0	/	/	/
"	٩٩	قُرْبة	قُرُبة	/	/	/	/	/	/	/	×(1)	/
"	١٠٣	صلاتك	صلواتك	/	0	0	0	0	0	/	0	/
"	١٠٩	جُرُف	جُرْف	/	0	0	0	/	/	0	/	/
يونس	٢	سَاحر	سِحْر	/	/	0	0	/	0	/	0	/
"	٣	تَذَكَّرون	تَذَّكَّرون	/	0	0	0	0	0	/	0	/
"	١٣، ٢١، ١٠٣	رُسُلنا رُسُلهم	رُسْلنا رُسْلهم	///	///	///	///	///	000	///	///	///
"	٢٢	يُسَيِّركم	يَنْشُركم	/	/	0	0	/	/	/	/	/
"	٢٧	قِطَعاً	قِطْعاً	/	/	/	/	0	/	/	/	0

(١) (قُرْبة) لقالون ، (قُرُبة) لورش .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
يونس ٣٠	تَبْلوا	تَتْلوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣١	مَيِّت	مَيْت	//	00	00	00	00	00.	//	//	//
" ٣٣ ، ٩٦	كلمة	كلمات	//	//	00	00	//	//	//	00	//
" ٣٥	يَهِدِّي	يَهْدي	/						0		0
		يَهَدِّي			0	0	0	0		(١)×	
		يَهْدِّي								(١)×	
		يِهِدِّي		0							
" ٦٥	يَحْزُنك	يُحْزِنك	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٨٨	لِيُضِلّوا	لِيَضِلّوا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٣	نُنْجِ	نُنَجِّ	/	0	0	0	0	0	0	0	/
هود ٣ ، ٥٧	وإن تَوَلّوا	وإن تّوَلّوا	//	//	//	//	xx	//	//	//	//
" ٧	سِحْر	سَاحِر	/	/	/	/	/	/	0	/	0
٢٤ ، ٣٠	تَذَكّرون	تَذّكّرون ،	//	00	00	00	00	00	//	00	//
" ٢٧	بَادِيَ	بَادِئ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٢٨	فَعُمِّيَت	فَعَمِيَت	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٤١	مَجْريها	مُجْرَاها	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٤٦	عَمَل	عَمِل	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٦٩ ، ٧٧	رُسُلنا	رُسْلنا	//	//	//	//	//	00	//	//	//
" ٦٩	سَلَام	سِلْم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٨١	فأَسْرِ	فاْسْرِ	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٨٧	أصلوٰتك	أصلواتك	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٩٣ ، ١٢١	مكانتكم	مكاناتكم	//	00	//	//	//	//	//	//	//
" ١٠٥	لا تكلّم	لا تّكلّم	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ١٢٣	يُرْجَع	يَرْجع	/	0	0	0	0	0	0	/	0
يوسف ٧	آيات	آية	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١٠ ، ١٥	غيابة	غيابات	//	//	//	//	//	//	//	00	//
" ١٣	ليَحْزُنني	ليُحْزِنني	/	/	/	/	/	/	/	0	/

(١) (يَهْدّي) لقالون ، (يَهَدّي) لورش .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
يوسف ٢٣	هَيْتَ	هَيْتُ	/	/			0	/	/		/
		هِيتَ			0					0	
		هِئْتَ				0					
" ٢٤	المخلَصين	المخلِصين	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٤٧	دَأَباً	دَأْباً	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٦٢	لفتيانه	لفتيته	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٦٤	حَافِظاً	حِفْظاً	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١١٠	كُذِبوا	كُذِّبوا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١١٠	فَنُجِّي	فَنُنْجِي	/	/	/	/	0	0	0	0	0
الرّعد ٣	يُغْشِي	يُغَشِّي	/	0	/	/	/	0	/	/	0
" ٤	أُكُل	أُكْل	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٣٥	أُكُلها	أُكْلها	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٣٩	يُثْبِت	يُثَبِّت	/	/	0	0	/	/	0	0	0
" ٤٢	الكفَّار	الكافِر	/	/	/	/	0	0	/	0	/
إبراهيم ٩، ١٠، ١١، ١٣	رُسُلهم	رُسْلهم	////	////	////	////	////	0000	////	////	////
" ١٢	سُبُلنا	سُبْلنا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٨	الرّيح	الرّياح	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٩	خَلَق	خَالِق	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٥	أُكُلها	أُكْلها	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٣٠	لِيُضِلّوا	لِيَضِلّوا	/	/	/	/	0	0	/	/	/
الحجر ٨	نُنَزِّل	تَنَزَّل	/	0					/		/
		تَنَزَّل			0	0	×	0		0	
		تّنزّل					×				
" ١٥	سُكِّرت	سُكِرت	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٢	الرّياح	الرّيح	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤٠	المخلَصين	المخلِصين	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٤٤	جُزْء	جُزُء	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٤٥	عُيُون	عِيُون	/	0	0	/	0	/	0	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
الحجر ٥٣	نُبَشِّرك	نَبْشُرك	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٥٩	مُنَجُّوهم	مُنْجُوهم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٠	قدَّرنا	قدَرنا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٥	فأَسْرِ	فاَسْرِ	/	/	/	/	0	/	/	0	/
النّحل ٢	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١	يُنْبِت	يَنْبِت	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٧ ، ٩٠	تذَكَّرون	تذَّكَّرون	//	00	00	00	00	00	//	00	//
" ٦٢	مفرَطون	مفرِطون	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٦٦	نُسْقيكم	نَسقيكم	/	0	0	0	/	/	/	0	/
" ٨٠	ظَعْنكم	ظَعَنكم	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٠١	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٠٢	القدُس	القدْس	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١٠٣	يُلْحِدون	يَلْحَدون	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٢٧	ضَيْق	ضِيق	/	/	/	/	0	/	/	/	/
الإسراء ٩	ويُبَشِّر	ويَبْشُر	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٣	يَلْقاه	يُلَقَّاه	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٣١	خِطْئاً	خَطَئاً	/	/	/	0		/	/	/	/
		خِطَاءً					0				
" ٣٥	القِسْطَاس	القُسْطَاس	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٤١	لِيَذَّكَّروا	لِيَذْكُروا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٥	زَبُورا	زُبُورا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٤	رَجِلك	رَجْلِك	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٧٦	خِلافك	خَلْفَك	/	/	/	0	0	0	/	0	/
" ٧٧	رُسُلنا	رُسْلنا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٨٢ ، ٩٣	نُنَزِّل	نُنْزِل	//	//	//	//	//	00	//	//	//
" ٩٠	تَفْجُر	تُفَجِّر	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٩٢	كِسَفاً	كِسْفاً	/	/	/	/	0	0	0	/	0
الكهف ٢	ويُبَشِّر	ويَبْشُر	/	/	/	/	/	/	0	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الكهف ١٦	مِرْفَقاً	مَرْفِقاً	/	/	0	0	/	/	/	0	/
" ١٧	تَزَّاور	تَزَاوَر	/	/			0	0	/	0	/
		تَزْوَرُّ			0	0					
" ١٨	لمُلِئت	لمُلِّئت	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ١٨	رُعْباً	رُعُباً	/	/	0	0	/	/	/	/	0
" ١٩	بِوَرِقِكم	بِوَرْقِكم	/	0	/	/	/	0	0	/	/
" ٣٣	أُكُلها	أُكْلها	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٢٨	بالغَدَاة	بالغُدْوة	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٣٤ ، ٤٢	ثَمَر	ثُمْر	//	//				00			
		ثُمُر			00	00	00		00	00	00
" ٤٤	الوَلاية	الوِلاية	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤٤	عُقْباً	عُقُباً	/	/	0	0	0	0	/	0	0
" ٤٥	الرِّياح	الرِّيح	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٥	قُبُلاً	قِبَلاً	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٥٩	مَهْلِكِهم	مَهْلَكِهم	/	0							
		مُهْلَكِهم			0	0	0	0	0	0	0
" ٦٦	رُشْداً	رَشَداً	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٧٤	زَكِيَّة	زَاكِية	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٧٤ ، ٨٧	نُكْرا	نُكُرا	//	00	00	//	//	//	//	00	//
" ٧٧	لتَّخَذْتَ	لَتَخِذْتَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٨١	يُبْدِلهما	يُبَدِّلهما	/	/	/	/	/	0	/	0	/
" ٨١	رُحْماً	رُحُماً	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٨٥، ٨٩، ٩٢	أَتْبَع	اتَّبَع	///	///	///	///	000	000	///	000	///
" ٨٦	حَمِئَة	حَامِية	/	0	0	0	/	/	0	/	0
" ٩٣	السَّدَّين	السُّدَّين	/	0	0	0	/	/	0	0	0
" ٩٣	يَفْقَهون	يُفْقِهون	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٩٤	سَدّاً	سُدّاً	/	0	0	0	/	/	/	0	/
" ٩٤	خَرْجاً	خَرَاجاً	/	/	/	/	/	/	0	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
الكهف ٩٦	الصّدفين	الصُّدفين	/		0	0	0	0	/	/	/
		الصُّدُفين		0							
" ٩٧	اسطاعوا	اسطّاعوا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
مريم ٧ ، ٩٧	نُبَشِّرك	نَبْشُرك	//	//	//	//	//	//	00	//	//
" ٨	عِتِيّاً	عُتِيّاً	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٣	نَسْياً	نِسْياً	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٥	تُساقِط	تَسَاقَط	/						0		
		تَسَّاقَط		0	0	0	0	0		0	0
" ٥١	مخلَصاً	مخلِصاً	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٥٨	بُكِيّاً	بِكِيّاً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٧	يَذْكُر	يَذَّكَّر	/	/	/	/	0	0	0	/	0
" ٧٠	صِلِيّاً	صُلِيّاً	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٧٢	نُنَجِّي	نُنْجِي	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٧٢	جِثِيّاً	جُثِيّاً	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٧٣	مَقاماً	مُقاماً	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٧٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢	وَلَداً	وُلْداً	////	////	////	////	////	////	0000	////	0000
" ٩٠	يَتَفَطَّرن	يَنْفَطِرن	/	0	0	0	/	0	0	/	/
طه ٥٣	مَهْداً	مِهاداً	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٥٨	سُوَى	سِوَى	/	/	/	/	0	0	/	0	0
" ٦١	فيُسْحِتَكم	فيَسْحَتكم	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٦٤	فأجمِعوا	فاجمَعوا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٦٩	تلقفْ	تَلَقَّفُ	/		0						
		تَلَقَّفْ		0		0	×	0	0	0	0
		تّلقّف					×				
" ٦٩	سَاحِر	سِحْر	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٧٧	أُسْر	آسر	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٨٠	واعدنا	وعدنا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٨٧	مَلْكِنا	مِلْكِنا	/	/	0	0	0	0		/	
		مُلْكِنا							0		0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
طـه ٨٧	حُمِّلنا	حَمَلْنا	/	0	/	/	/	0	0	/	0
الأنبياء ٤٥	يَسْمَعُ	يُسْمِعُ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٨	جُذاذاً	جِذاذاً	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٨٨	نُنْجِي	نُجِّي	/	0	0	0	/	/	/	/	/
" ٩٥	حَرَام	حِرْم	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ٩٦	فُتِحت	فُتِّحت	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٠٤	للكُتُبِ	للكِتَاب	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٥	زَبُور	زُبُور	/	/	/	/	/	/	0	/	/
الحجّ ٢	سُكَارى	سَكْرى	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٩	لِيُضِلَّ	لِيَضِلَّ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٩	وَلْيُوفُوا	وليوفّوا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٣١	فَتَخْطَفُه	فَتَخَطَّفُه	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٣٤ ، ٦٧	مَنْسَكاً	مَنْسِكاً	//	//	//	//	//	//	00	//	00
" ٣٨	يُدَافِعُ	يَدْفَعُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٤٠	دَفْعُ	دِفَاعُ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٤٠	لَهُدِّمت	لَهُدِمت	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٥١	مُعَاجِزين	معجِّزين	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٥٨	قُتِلوا	قُتِّلوا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٩	مُدْخلاً	مَدْخلاً	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٧١	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
المؤمنون ٨	لأماناتهم	لأمانتهم	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٩	صلواتهم	صلاتهم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٤	عِظَاماً	عَظْماً	//	00	00	00	//	//	//	//	//
" ٢٠	سَيْناء	سِيْناء	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٢٠	تَنْبُت	تُنْبِت	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢١	نُسْقِيكم	نَسْقِيكم	/	0	0	0	/	/	/	/	/
" ٢٩	مُنْزَلاً	مَنْزِلاً	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٤٤	رُسُلنا	رُسْلنا	/	/	/	/	/	0	/	/	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
المؤمنون ٥٠	رَبْوة	رُبْوة	/	/	/	/	0	0	0	0	0
" ٦٧	تَهْجُرون	تُهْجِرون	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٧٢	خَرْجاً	خَرَاجاً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٧٢	خَرَاج	خَرْج	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٨٥	تَذَكَّرون	تَذَّكَّرون	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٦	شِقْوتنا	شَقَاوتنا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١١٠	سِخْرِيّاً	سُخْرِيّاً	/	/	/	/	/	/	0	0	0
النّور ١	فَرَضْناها	فَرَّضناها	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١ ، ٢٧	تَذَكَّرون	تَذَّكَّرون	//	00	00	00	00	00	//	00	//
" ٢	رَأْفة	رَأَفَة	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٤ ، ٢٣	المحصَنات	المحصِنات	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٩	غَضَب	غَضِب	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٥	تَلَقَّونه	تّلقّونه	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ٢١	خُطُوات	خُطْوات	/	0	/	/	×(١)	0	0	0	/
" ٣١	جُيُوبِهِنّ	جِيُوبِهِنّ	/	/	0	/	0	/	0	/	0
" ٣٤	مُبَيِّنات	مُبَيَّنات	/	0	/	/	0	0	/	0	/
" ٣٥	دُرِّيّ	دُرِّيء	/	0	/	/	/		0	/	
		دِرِّيء						0			0
" ٣٥	يُوقَد	تُوقَد	/	0	/	/			0	/	0
		تَوَقَّدُ					0	0			
" ٣٦ ، ٦١	بُيُوت	بِيُوت(٢)	//	//	//	//	//	00	//	××(٣)	//
" ٤٣	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٤٥	خَلَق	خَالِق	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٤	تولّوا	تّولّوا	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ٥٥	لَيُبَدِّلَنَّهم	لَيُبْدِلَنَّهم	/	0	/	/	0	/	/	/	/
الفرقان ١٣	ضَيِّقاً	ضَيْقاً	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٥	تَشَقَّق	تَشّقَّق	/	/	0	0	0	/	/	0	/
" ٢٥	نُزِّل	نُنْزِل	/	/	/	/	0	/	/	/	/

(١) الضّم لقنبل ، والاسكان للبزّي .

(٢) الآية (٦١) فيها عشرة مواضع ،

(٣) الضم لورش والكسر لقالون .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الفرقان ٤٨	الرّياح	الرّيح	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٤٨	بُشْراً	نُشْراً	/	/	0	0					
		نُشُراً					0	0		0	
		نَشْراً							0		0
" ٥٠	لِيَذَّكَّروا	لِيَذْكُروا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦١	سِراجاً	سُرُجاً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٢	يَذَّكَّر	يَذْكُر	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٧	يَقْتُروا	يَقْتِروا	/	/			0	0	/		/
		يُقْتِروا			0	0				0	
" ٧٤	ذُرِّيّاتنا	ذُرِّيّتنا	/	0	/	/	/	0	0	/	0
" ٧٥	يُلَقَّوْن	يَلْقَوْن	/	0	/	/	/	/	0	/	0
الشّعراء ٢٩	نُنَزِّل	نُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٤٢	نَعَم	نَعِم	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٤٥	تَلْقَفُ	تَلَقَّفُ	/	0	0	0	×	0	0	0	0
		تَّلَقَّفُ					×				
" ٥٢	أسِر	آسِر	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٥٦	حاذرون	حَذِرون	/	/	/	0	0	0	/	0	/
" ٥٧، ١٣٤، ١٤٧	عُيُون	عِيُون	///	000	000	///	000	///	000	///	000
" ١٣٧	خُلُق	خَلْق	/	/	/	/	0	0	/	/	0
" ١٤٩	فارهين	فَرِهين	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٨٢	القِسْطاس	القُسْطاس	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٨٧	كِسَفاً	كِسْفاً	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ١٩٣	نَزَّل	نَزَل	/	0	0	0	/	/	0	/	0
" ٢٢١، ٢٢٢	تَنَزَّل	تَّنَزَّل	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ٢٢٤	يَتَّبِعُهُم	يَتْبَعُهُم	/	/	/	/	/	/	/	0	/
النّمل ٤٩	مُهْلِك	مَهْلَك	/	0							
		مُهْلَك			0	0	0	0	0	0	0
" ٥٧	قَدَّرنا	قَدَرنا	/	0	/	/	/	/	/	/	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
النمل ٦٣	الرياح	الريح	/	/	/	/	0	/.	0	/	0
" ٦٢	تَذَكَّرون	يذَّكَّرون	/	/	/	0	/	/	/	/	/
" ٦٣	بُشْراً	نُشْراً	/	/	0	0					
		نُشُراً					0	0		0	
		نَشْراً							0		0
" ٦٦	ادّارك	أدرك	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٧٠	ضَيْق	ضِيق	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٨٠	تُسْمِعُ	يَسْمَعُ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٨١	بِهادِي	تَهْدِي	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨٧	أتَوْه	آتوه	/	0	0	0	0	0	/	0	0
القصص ٨	حَزَناً	حُزْناً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٣	يُصْدِر	يَصْدُر	/	/	0	0	/	0	/	/	/
" ٢٩	جَذْوة	جُذْوة	/	/					0		
		جِذْوة			0	0	0	0		0	0
" ٣٢	الرَّهْب	الرُّهْب	/	0	0	0			0		0
		الرَّهَب					0	0		0	
" ٤٨	سِحْران	سَاحِران	/	/	0	0	0	0	/	0	/
العنكبوت ٢٠	النَّشْأة	النَّشَاءَة	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٣١، ٣٣	رُسُلنا	رُسْلنا	//	//	//	//	//	00	//	//	//
" ٣٢	لَنُنَجِّيَنّه	لَنُنْجِيَنَّه	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣٣	مُنَجُّوك	مُنْجُوك	/	0	/	/	0	/	0	/	0
" ٣٤	مُنْزِلون	مُنَزِّلون	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٤١	البُيُوت	البِيُوت	/	/	/.	/	/	0	/	x (١)	/
" ٥٠	آيات	آية	/	0	/	/	0	/	0	/	0
" ٥٨	لَنُبَوِّئَنَّهم	لَنُثْوِيَنَّهم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٩	سُبُلنا	سُبْلنا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
الرّوم ٩	رُسُلهم	رُسْلهم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٩	الميِّت	الميْت	//	00	00	00	00	00	//	//	//

(١) الضم لورش والكسر لقالون

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
الروم ٢٢	لِلعَالِمين	للعَالَمين	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٢٤	يُنَزِّل	يُنْزِل	///	///	///	///	000	000	///	///	///
" ٣٢	فَرَّقُوا	فَارَقُوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣٩	لِيَرْبُوا	لِتُرْبُوا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٤٨	كِسَفاً	كِسْفاً	/	/	0	/	/	/	/	/	/
" ٤٨	الرِّيَاح	الرِّيح	/	/	/	/	0	/	0	/	0
" ٥٠	آثار	أَثَر	/	0	/	/	0	0	/	0	/
" ٥٢	تُسْمِع	يَسْمَع	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٥٣	بِهَادِي	يَهْدِي	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٥٤	ضَعْف	ضُعْف	///	000	000	000	000	000	///	000	000
لقمان ٦	لِيُضِلّ	لِيَضِلّ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٧	أُذُنيه	أُذْنيه	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٨	تُصَعِّر	تُصَاعِر	/	/	/	/	/	0	0	0	0
" ٢٠	نِعَمَهُ	نِعْمَةً	/	0	0	0	0	/	0	/	0
" ٣٤	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	0	/	0
السّجدة ٧	خَلَقَه	خَلْقَه	/	/	0	0	0	0	/	/	/
الأحزاب ٤	تُظَاهِرون	تَظَاهرون	/	/					0		0
		تَظَّاهرون			0	0					
		تَظَّهَّرون					0	0		0	
" ١٣	مُقام	مَقام	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ١٤	لآتوها	لأَتَوْها	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٢١	أُسْوة	إِسوة	/	/	0	0	0	0	0	0	0
" ٢٦	الرُّعْب	الرُّعُب	/	/	0	0	/	/	/	/	0
" ٣٠	مبيِّنة	مبيَّنة	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ٣٠	يُضَاعَف	يُضَعَّف	/	/				0	/	/	/
		نُضَعِّف			0	0	0				
" ٣٣	ولا تَبَرَّجن	ولا تّبَرَّجن	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ٤٠	خاتَم	خاتِم	/	/	0	0	0	0	0	0	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
الأحزاب ٤٩	تَمَسُّوهنّ	تُماسُّوهنّ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٣	بُيُوت	بِيُوت	/	/	/	/	/	0	/	×	/
" ٥٢	تبدّل	تَبَدَّل	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ٦٧	سادَتَنا	سَادَاتِنا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٦٨	كبيراً	كثيراً	/	/	0	0	0	0	0	0	0
سبأ ٣	عَالِم	عَلَّام	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥ ، ٣٨	مُعَاجِزين	مُعَجِّزين	//	//	//	//	00	00	//	//	//
" ٩	كِسَفاً	كِسْفاً	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ١٥	مَسْكَنِهم	مَسْكِنِهم	/						/		0
		مَسَاكِنِهم		0	0	0	0	0		0	
" ١٦	أُكُل	أُكْل	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ١٩	بَاعِد	بَعِّد	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٠	صَدَّق	صَدَق	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٣٧	الغُرُفات	الغُرْفة	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤٨	الغُيُوب	الغِيُوب	/	0	/	/	/	/	0	/	/
فاطر ٩	الرِّياح	الرِّيح	/	/	/	/	0	/	0	/	0
" ٩	مَيِّت	مَيْت	/	0	0	0	0	0	/	/	/
" ٢٥	رُسُلهم	رُسْلهم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٤٠	بَيِّنَة	بَيِّنَات	/	0	0	0	/	/	/	0	0
يس ٩	سَدّاً	سُدّاً	//	00	00	00	00	00	//	00	//
" ١٤	فَعَزَّزْنا	فَعَزَزْنا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٣٣	المَيْتَة	المَيِّتَة	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٣٤	عُيُون	عِيُون	/	0	0	/	0	/	0	/	0
" ٣٥	ثَمَره	ثُمُره	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤١	ذُرِّيَّتهم	ذُرِّيَّاتهم	/	/	0	0	/	/	/	0	/
" ٤٩	يَخِصِّمون	يَخَصِّمون	/	/	/	/	0	0		×(١)	/
		يَخَصِّمون								×(٢)	
		يَخْصِمون							0		
" ٥٥	شُغُل	شُغْل	/	/	/	/	0	0	/	0	/

(١) (يَخَصِّمون) لورش .

(٢) (يَخَصِّمون) لقالون .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
يس ٥٦	ظِلَال	ظُلَل	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٢	جِبِلًّا	جُبْلًا	/	/	0	0		0		/	
		جُبُلًا					0		0		0
" ٦٧	مكانتهم	مكاناتهم	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٨	نُنَكِّسْه	نَنْكُسْه	/	/	0	0	0	0	/	0	0
" ٧٦	يُحْزِنك	يَحْزُنك	/	/	/	/	/	/	/	0	/
الصّافّات ٨	يَسَّمَّعون	يَسْمَعُون	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٨	نَعَم	نَعِم	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٢٥	تَنَاصرون	تّناصرون	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ٤٠،٧٤،١٢٨، ١٦٠،١٦٩	المخلَصين	المخلِصين	/////	////	00000	0000	00000	00000	////	////	/////
" ٩٤	يَزِفُّون	يُزِفُّون	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١٥٥	تَذَكَّرون	تَذَّكَّرون	/	0	0	0	0	0	/	0	/
ص ١٥	فَوَاق	فُوَاق	/	/	/.	/	/	/	0	/	0
" ٤٥	عِبَادَنا	عَبْدَنا	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٥٧	غَسَّاق	غَسَاق	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٥٨	آخَر	أُخَر	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٦٣	سُخْرِيًّا	سِخْرِيًّا	/	/	/	/	/	/	0	0	0
" ٨٣	المخلَصين	المخلِصين	/	/	0	0	0	0	/	/	/
الزّمر ٨	يُضِلّ	يَضِلّ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٩	سَلَمًا	سَالِمًا	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٣٦	عَبْده	عِبَادَه	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣٩	مَكَانَتِكم	مَكَانَاتِكم	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦١	بمفازتهم	بمفازاتهم	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ٧١، ٧٣	فُتِحَت	فُتِّحت	//	//	00	00	00	00	//	00	//
غافر ٦	كلمة	كلمات	/	/	0	0	/	/	/	0	/
" ١٣	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٢ ، ٨٣	رُسُلهم	رُسْلهم	//	//	//	//	//	00	//	//	//
" ٤٦	أَدْخِلوا	ادْخُلوا	/	0	0	0	0	0	/	/	/
" ٥٠،٥١،٧٠	رُسُلنا رُسُلكم	رُسْلنا رُسْلكم	///	///	///	///	///	000	///	///	///

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
غافر ٦٧	شُيُوخاً	شِيُوخاً	/	0	0	/	0	/	0	/	0
فصّلت ١٦	نَحِسَات	نَحْسَات	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٤٠	يُلْحِدُون	يَلْحَدُون	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤٧	ثَمَرات	ثَمَرة	/	0	/	/	0	0	0	/	0
الشّورى ٥	يَتَفَطَّرن	يَنْفَطِرنَ	/	0	/	/	/	0	/	/	/
" ٢٣	يُبَشِّر	يَبْشُر	/	/	/	/	0	0	0	/	0
" ٢٧، ٢٨	يُنَزِّل	يُنْزِل	//	//	//	//	00	00	//	//	//
" ٣٣	الرّيح	الرّياح	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٣٧	كبائر	كبير	/	/	/	/	/	/	0	/	0
الزّخرف ١٠	مَهْداً	مِهاداً	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٥	جُزْءاً	جُزُءاً	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٨	يُنَشَّأ	يَنْشَأ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٩	عِبَاد	عِنْد	/	/	0	0	0	/	/	0	/
" ٣٣	سُقُفاً	سَقْفاً	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٤٥ ، ٨٠	رُسُلنا	رُسْلنا	//	//	//	//	//	00	//	//	//
" ٥٣	أَسْوِرة	أَساوِرَة	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٥٦	سَلَفاً	سُلُفاً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٨١	وَلَد	وُلْد	/	/	/	/	/	/	0	/	0
الدخان ٢٣	أسـر	اسـر	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٢٥، ٥٢	عُيُـون	عِيُـون	//	00	00	//	00	//	00	//	00
" ٥١	مَقَام	مُقَام	/	/	0	0	/	/	/	0	/
الجاثية ٥	الرّياح	الرّيح	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٣	غِشَاوة	غَشْوة	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٣	تَذَكَّرون	تَذَّكَّرون	/	0	0	0	0	0	/	0	/
الأحقاف ١٥	إِحْسَاناً	حُسْناً	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٥	كُرْهاً	كَرْهاً	//	//	//	00	00	00	//	00	//
" ٢٣	أُبَلِّغكم	أُبْلِغُكم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
محمد ٤	قُتِلوا	قَاتَلوا	/	0	0	0	0	/	0	0	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
محمد ١٥	آسِن	أَسِن	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١٦	إسرا رهم	أسرا رهم	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٨	رِضوان	رُضوان	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٣٥	السَّلم	السّلم	/	0	/	/	/	/	0	/	/
الفتح ٦	السَّوء	السُّوء	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١	ضَرّاً	ضُرّاً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٥	كَلَام	كَلِم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٩	رِضوانا	رُضوانا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٩	شَطْأَه	شَطَأَه	/	/	0	/	0	/	/	/	/
" ٢٩	فآزره	فأَزَرَه	/	/	0	/	/	/	/	/	/
الحجرات ٦	فتبيّنوا	فتثبّتوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١١	ولا تَنَابزوا	ولا تّنَابَزُوا	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ١٢	ولا تَجَسَّسوا	ولا تّجَسَّسوا	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ١٢	مَيْتاً	مَيِّتاً	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٣	لِتَعارفوا	لتّعارفوا	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ١٤	يَلِتْكُم	يَأْلِتْكُم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
قَ ٤٠	أَدْبَار	إِدْبَار	/	/	/	/	0	/	0	0	/
" ٤٤	تَشَقَّق	تَشَّقَّق	/	/	0	0	0	/	/	0	/
الذاريات ١٥	عُيُون	عِيُون	/	0	0	/	0	/	0	/	0
" ٢٥	سَلَام	سِلْم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤٤	الصَّاعِقَة	الصَّعْقَة	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٤٩	تَذَكَّرون	تَذَّكَّرون	/	0	0	0	0	0	/	0	/
الطّور ٢١	اتَّبَعَتْهُم	أَتْبَعْنَاهم	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢١	ذرِّيَّتهم	ذرِّيَّاتهم	//	//	00	00	//	00	//	//	//
النّجم ١١	كَذَب	كَذَّب	/	/	/	0	/	/	/	/	/
" ١٢	أفتمارونه	أفتمرونه	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٠	مَنَاة	مَنَاءَة	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٣٢	كبائر	كبير	/	/	/	/	/	/	0	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
النجم ٤٧	النَّشْأَة	النَّشَاءَة	/	/	/	/	0	0	/	/	/
القمر ٦	نُكُر	نُكْر	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٧	خُشَّعاً	خَاشِعاً	/	/	/	/	/	0	0	/	0
" ١١	فَفَتَحْنَا	فَفَتَّحْنا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٢	عُيُوناً	عِيُوناً	/	0	0	/	0	/	0	/	0
الرّحمن ٢٤	المُنْشَئَات	المُنْشِئَات	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٣٥	شُواظ	شِواظ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
الواقعة ٣٧	عُرُباً	عُرْباً	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٥٥	شُرْب	شَرْب	/	/	0	0	0	0	/	/	0
" ٦٠	قَدَّرنا	قَدَرنا	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٦٢	النَّشْأَة	النَّشَاءَة	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٦٢	تَذَكَّرون	تَذْكُرون	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٧٥	بمواقع	بموقع	/	/	/	/	/	/	0	/	0
الحديد ٩	يُنَزِّل	يُنْزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١، ١٨	فيضاعفه	فيضعّفه	/	/	0	0	0	/	/	/	/
" ١٣	انظرونا	أَنْظِرُونا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١٦	نَزَلَ	نَزَّل	/	0	0	0	0	0	0	/	0
" ١٨	المُصَّدِّقين	المُصَدِّقين	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ١٨	المُصَّدِّقات	المُصَدِّقات	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٠، ٢٧	رِضْوان	رُضْوان	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٣	آتاكم	أتاكم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٢٤	البُخْل	البَخَل	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٥، ٢٧	رُسُلنا	رُسْلنا	//	//	//	//	//	00	//	//	//
المجادلة ٢، ٣	يُظَاهِرون	يَظَّاهَرُون	/	/	0	0		0	0		0
		يَظَّهَّرون					0			0	
" ٨	يَتَنَاجَوْن	يَنْتَجُون	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١٠	لِيَحْزُن	لِيُحْزِن	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١١	المَجَالِس	المَجْلس	/	/	0	0	0	0	0	0	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
الحشر ٢	الرُّعْب	الرُّعُب	/	/	0	0	/	/	/	/	0
" ٢	يُخْرِبُون	يُخَرِّبون	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٨	رِضوان	رُضوان	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٤	جُدُر	جِدَار	/	/	/	/	0	0	/	/	/
الممتحنة ٣	يَفْصِل	يُفَصِّل	/	/					0		0
		يُفْصَل					0	0		0	
		يُفَصَّل			0	0					
" ٤ ، ٦	أُسْوة	إسوة	//	//	00	00	00	00	00	00	00
" ٩	أن تولّوهم	أن تّولّوهم	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ١٠	تُمْسِكوا	تُمَسِّكوا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
الصّفّ ٦	سِحْر	سَاحِر	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٠	تُنْجِيكم	تُنَجِّيكم	/	/	0	0	/	/	/	/	/
المنافقون ٤	خُشُب	خُشْب	/	/	/	/	×(١)	0	/	/	0
" ٥	لَوَّوا	لَوَوا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
التّغابن ٦	رُسُلهم	رُسْلهم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٧	يُضَاعِفه	يُضَعِّفه	/	/	0	0	0	/	/	/	/
الطّلاق ١ ، ١١	مبيِّنة	مبيَّنة	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ٨	نُكْراً	نُكُراً	/	0	0	/	/	/	/	0	/
التّحريم ٣	عَرَّف	عَرَف	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٥	يُبْدله	يُبَدِّله	/	/	/	/	/	0	/	0	/
" ٨	نَصُوحاً	نُصُوحاً	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٢	كُتُبه	كِتَابه	/	0	0	0	0	/	0	0	0
الملك ٣	تَفَاوُت	تَفَوُّت	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٨	تَمَيَّز	تّمَيَّز	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ١١	سُحْقاً	سُحُقاً	/	/	/	/	/	/	/	/	0
القلم ٣٢	يُبْدلنا	يُبَدِّلنا	/	/	/	/	/	0	/	0	/
" ٣٨	تخيّرون	تّخيّرون	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ٥١	لَيُزْلِقُونك	لَيَزْلِقُونك	/	/	/	/	/	/	/	0	/
الحاقّة ٩	قَبْلَه	قِبَلَه	/	/	/	/	/	0	/	/	0

(١) روى البزّي (خُشُب) ، وقنبل (خُشْب) .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	ابن عامر: ابن ذكوان	ابن عامر: هشام	ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
الحاقة ١٢	أُذُن	أُذْن	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٤٢	تذكّرون	يذّكّرون	/	/	/	0	0	/	/	/	/
المعارج ٣٢	لأماناتهم	لأمانتهم	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٣٣	بشهاداتهم	بشهادتهم	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٤٣	نُصُب	نَصْب	/	0	/	/	0	0	0	0	0
نوح ٢١	وَلَده	وُلْده	/	/	/	/	0	0	0	/	0
" ٢٣	وَدّاً	وُدّاً	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٥	خطيئاتهم	خطاياهم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
الجنّ ١٩	لِبَداً	لُبَداً	/	/	/	0	/	/	/	/	/
المزّمّل ٦	وَطْئاً	وِطَاءً	/	/	0	0	/	0	/	/	/
المدّثّر ٥	الرُّجز	الرِّجز	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٣٣	أدبر	دَبَر	/	0	0	0	0	0	/	/	0
" ٥٠	مُسْتَنْفِرة	مُسْتَنْفَرة	/	/	0	0	/	/	/	0	/
المرسلات ٦	نُذُراً	نُذْراً	/	0	0	0	0	/	/	0	/
" ٢٣	فَقَدَرْنا	فَقَدَّرنا	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ٣٣	جِمالة	جِمالات	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٤١	عُيُون	عِيُون	/	0	0	/	0	/	0	/	0
النّبأ ١٩	فُتِحت	فُتّحت	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٣	لابثين	لَبِثين	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٥	غسّاقاً	غَساقاً	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٣٥	كِذّاباً	كِذاباً	/	/	/	/	/	/	/	/	0
النّازعات ١١	نَخِرة	ناخِرة	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ١٨	تزكّى	تَزَّكّى	/	/	/	/	0	/	/	0	/
عبس ٦	تصدّى	تَصَّدّى	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ١٠	تَلَهّى	تّلهّى	/	/	/	/	×	/	/	/	/
التّكوير ٦	سُجّرت	سُجِرت	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٠	نُشِرت	نُشّرت	/	/	/	/	0	0	0	/	0
" ١٢	سُعِّرت	سُعِرت	/	0	/	/	0	0	0	/	0
" ٢٤	بضَنين	بظَنين	/	/	/	/	0	0	/	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الانفطار ٧	فعَدَلك	فعَدّلك	/	/	0	0	0	0	/	0	/
المطففين ٢٦	خِتَامه	خَاتَمه	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٣١	فَكِهين	فَاكِهين	/	0	0	0	0	0	0	0	0
الانشقاق ١٢	يَصْلَى	يُصَلَّى	/	/	0	0	0	/	/	0	0
الأعلى ٣	قَدَّر	قَدَر	/	/	/	/	/	/	/	0	/
الفجر ٣	الوَتْر	الوِتْر	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٦	فقدَر	فقدَّر	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٨	تُحاضُّون	يَحُضُّون	/	/	0	0	0	0	/	0	/
البلد ١٣	فَكُّ	فَكَّ	/	/	/	/	0	0	/	/	0
" ١٤	إطعام	أطعَم	/	/	/	/	0	0	/	/	0
الليل ١٤	تَلَظَّى	تّلظّى	/	/	/	/	×	/	/	/	/
القدر ٤	تَنَزَّل	تّنزّل	/	/	/	/	×	/	/	/	/
" ٥	مطْلَع	مطْلِع	/	/	/	/	/	/	/	/	0
الهمزة ٢	جَمَع	جَمَّع	/	/	0	0	/	/	0	/	0
" ٩	عَمَد	عُمُد	/	0	/	/	/	/	0	/	0
المسد ١	لَهَب	لَهْب	/	/	/	/	0	/	/	/	/

اختلف القراء السبعة في ستمائة واثنين وسبعين موضعاً .

ويوضِّح الجدول التالى مدَّى الاتفاق والاختلاف مع حفص على اعتبار أنه الثابت وغيره المتغير .

الوَجْه	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائى
	حفص	أبوبكر	ابن ذكوان	هشام					
الاتفاق (/)	٦٧٢	٥٠٨	٤٥٠	٤٤٥	٣٣٤	٣٦٧	٤٥٦	٤٣٩	٤٥٠
النسبة المئوية	١٠٠٪	٧٥ر٦٪	٦٧٪	٦٦ر٢٪	٤٩ر٧٪	٥٤ر٦٪	٦٧ر٩٪	٦٥ر٣٪	٦٧٪
الاختلاف (٥)	-	١٦٤	٢٢٢	٢٢٧	٢٩٨	٣٠٥	٢١٦	٢٢٩	٢٢٢
النسبة المئوية	-	٢٤ر٤٪	٣٣٪	٣٣ر٨٪	٤٤ر٣٪	٤٥ر٤٪	٣٢ر١٪	٣٤ر١٪	٣٣٪

ومن المقارنة لقراءات بعض القراء والرواة نجد أن نسبة الاختلاف بين :

- حمزة والكسائى ١٢ر٨٪ .
- ابن ذكوان وهشام ٣ر٦ ٪ .
- قنبل والبزى ٦ ٪ .
- ورش وقالون ٦ر ٪ .
- ولم تُسجَّل اختلافات بين رواة كلٍّ من أبي عمرو وحمزة والكسائى .

الفصل الثاني

الاختلاف بين الجذرين

توطئة

اللّفظُ المستعمل له معناه المعجمي ، وهذا المعنى يكمن في جذر اللّفظ أو أصل المادة اللّغوية . لذلك راعى روّاد المعاجم أن يُجرّدوا الكلمة من أصل مادتها عندصناعة معاجمهم ،ثم يرتبوا هذه المواد أو الجذور حسب الترتيب الهجائي.

واللفظ من حيث دلالته إمّا أن يدلّ على معنى أو أكثر من معنى، وربما دَلَّ أكثر من لفظ على معنى واحد .

وهذا الفصل عبارة عن مجموعة الكلمات التي اختلف فيها القراء السبعة ، وكان الجامع بينها هو اختلاف الجذر للقراءتين المتقابلتين في لفظ واحد ، ويجمعها رسم واحد أيضاً . وهذه الكلمات المتقابلة قد يتفق معناهما فيكون من قبيل الترادف[1] في اللغة ، أو يختلف معناهما ، والأصل كذلك ، لأنّ كل لفظ له معنى خاص به ، وذلك التباين[2] .

وجعلت في هذا الفصل ثلاثة مباحث ، الأول في الأفعال ، والثاني في الاسماء ، والثالث فيما جاء على أكثر من قراءتين .

وفي كل مبحث ، اخترت من الكلمتين المتقابلتين (المختلف فيهما) اخترت ما كانت حروفها أسبق في الترتيب الهجائي بعد إرجاع الكلمة إلى أصلها ، مثلا (تبلو) و (تتلو) تُختار (تبلو) ، أمّا (تبينوا) و(تثبتوا) فتُختار (تبينوا) . ثم نقارن بين الكلمات المختارة ونرتبها ترتيباً هجائياً ... وهكذا .

---

(١) المترادف أن يدلّ أكثر من لفظ على معنى واحد .

(٢) التباين أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد .

المبحث الأول : في الأفعال

ندرس فيه أوجه الخلاف بين فعلين اختلف في جذريهما ، لنعرف مدى الاتفاق أو الاختلاف في الدلالة ، مقترناً ذلك بعلاقة الفعل بلغات القبائل والسّمات الصرفية والتركيبية . والأفعال موضع البحث في هذا القسم من الدراسة هي : يألت ويلت ، تبلو وتتلو ، نُبوئنّهم ونثوينّهم ، تَبَيّنوا وتثبّتوا ، أزَلّ وأزال ، يُسيّركم ويَنْشُركم ، يَضُرُّكم ويَضِرْكم ، يقصّ ويَقْضي ، تَلُوا وتُلْوُوا ، نَنْسَأها ونُنْسِها ، نُنْشِر ونُنْشِز .

يألتكم ، يلتكم

في قوله تعالى : " وإن تُطيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ لَايَلِتْكم مِنْ أعْمالِكُم شَيْئًا " (الحجرات/ ١٤) .

قرأ أبو عمرو (يألتكم) مضارع (ألت) ، والمضارع المقروء به على وزن (يَفْعِل) ، مضارع الثلاثي المجرد ، وقرأ جمهور السبعة (يلتكم) مضارع (لات) ، ويكون المضارع المقروء به على وزن (يَفِل) ، مضارع الثلاثي المجرد لكنه لعلة صرفية حذفت عين الفعل (الياء) .

ألِت يَأْلِت ألْتاً ، بمعنى : نَقَص[١] ولات يليت اذا نقص ، لايلتكم : لاينقصكم[٢] .

وهما لغتان بمعنى النقصان [٣] . أهل الحجاز لاته[٤] .
وقيل لايلتكم : لاينقصكم بلغة بني عبس[٥] .

---

(١) ابن خالويه ٣٣١ ، أبو زرعة ٦٧٦ .

(٢) معاني الفراء ٧٤/٣ ، غريب ابن قتيبة ٤١٦ ، ٣٣١ ، أبو زرعة ٦٧٦ .

(٣) معاني الفراء ٧٤/٣ ، مجاز القرآن ٢٣١/٢ ، غريب ابن قتيبة ٤١٦ ، الصحاح ٢٤١/١ الكشف ٢٨٤/٢ .

(٤) المزهر ٢٧٦/٢ .

(٥) الإتقان ١/ ١٣٤

(ويلتكم) الأصل فيها (يليتكم) استثقلوا الكسرة على الياء فنقلوها إلى اللام ، ودخل الجزم على التاء فاجتمع ساكنان الياء والتاء ،فحذفت الياء لاجتماع ساكنين [١].

ويلاحظ ما يأتي :

- أن الفعلين يفيدان الاستقبال .
- وهما لغتان بمعنى واحد وهو النقصان ، يليت لأهل الحجاز وقيل لبني عبس .
- الفعل المضارع الأجوف يحذف منه حرف المد في حال الجزم كما في (لايلتكم) ، وذلك لأنه يلتقي ساكنان ، الأول سكون حرف العلة والثاني سكون الجزم، فيحذف حرف العلة للتخلص من الساكنين .

تبلو ، تتلو

في قوله تعالى " هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ .." (يونس/ ٣٠)

قرأ جمهور السبعة (تَبْلُو) مضارع (بَلَا) ، وقرأ حمزة والكسائي (تَتْلُو) مضارع (تَلَا) ، وكلاهما وزن (تَفْعُل) مضارع الثلاثي المجرد الناقص.

(تبلو) له دلالات :

١ - الاختبار والابتلاء : (يقال : بلوت الرجل بلواً وبلاءً ، وابتليته اختبرته ، وبلاه يبلوه بلواً إذا جَرَّبه واختبره)[٢] . وابتلاه الله : امتحنه .

و (تبلو) في الآية : تختبر ما أسلفت من العمل فتعرف كيف هو أقبيح أم حسن ، أنافع أم ضار ، أمقبول أم مردود ، كما يتعرف الرجل الشيء باختياره [٣] .

---

(١) أبو زرعة ٦٧٧

(٢) انظر غريب ابن قتيبه ١٩٧ ، الصحاح ٦/ ٢٢٨٥ ، لسان العرب ٨٢/١٤

(٣) الكشف ٥١٧/١ ، البحر المحيط ٥/ ١٥٣ .

٢ ـ الإخبار ، فتبلو بمعنى : تُخْبَر وتُعَايِن وتَجِد[١] .

أى أن الإنسان يعلم ما قدّم يوم الحساب ، كقوله تعالى " يَوْمَ تُبْلَى السرائر " [٢] ، وقوله " يُنَبَّأُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ بما قدَّم وأخَّر "[٣]، ومن ذلك (ما رُوي عن أم سَلَمة حين ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلّم " إنّ من أصحابي من لم يرني بعد أن فارقني فقال لها عمر : بالله أمنهم أنا ؟ قالت لا ، ولن أُبْلِي أحداً بعدك " [٤] ، أى لا أخبر بعدك أحداً [٥].

والمعنيان متداخلان لأن الإخبار في مثل هذه الأحوال يكون ثقيلا على الإنسان ثقل الاختبار .

و (تتلو) له دلالتان أيضاً :

١ ـ ف (تتلو): أي تقرأ كل نفس عملها في كتاب [٦] ، كقوله تعالى "ونُخْرِجُ له يَومَ القيامة كتاباً يلقاه منشوراً * اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً " [٧] .

٢ ـ بمعنى الاتباع [٨] ، فتتلو : تتبع وتطلب ما أسلفت من أعمالها [٩]
ومنه قول الشاعر [١٠] :

إنّ المُريبَ يتبعُ المريبا كما رأيت الذيبَ يَتْلُو الذِّيبا

وفي الآية " الذين آتيناهم الكتابَ يَتْلُونَه حَقّ تلاوتِه " [١١] ، أى يتبعونه ويعملون به حق عمله [١٢] .

---

(١) معاني الفراء ٤٦٢/١ ، مجاز القرآن ٢٧٨/١ ، معاني الأخفش ٣٤٤/٢

(٢) الطارق / ٩ (٣) القيامة / ١٣

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٩٠/٦ ، مجمع الزوائد ١١٢/١، كنز العمال ١٩٧/١١

(٥) مقاييس اللغة ٢٩٥/١ ، لسان العرب ١٨/١٤ ، ٨٣

(٦) معاني الفراء ٤٦٢/١ ، غريب ابن قتيبة ١٩٧ ، معاني الزجاج ١٧/٣ ، الكشف ٥١٧/١ ، المفردات ٧٥ ، لسان العرب ١٠٤/١٤ ، البحر المحيط ١٥٣/٥

(٧) الإسراء ١٣ ، ١٤ (٨) مقاييس اللغة ٣٥١/١ ، الصحاح ٢٢٨٩/٦

(٩) مجاز القرآن ٢٧٨/١ ، معاني الأخفش ٣٤٤/٢ ، معاني الزجاج ١٧/٣ الكشف ٥١٧/١ ، البحر المحيط ٥٣/٥

(١٠) البحر المحيط ١٥٣/٥ (١١) البقرة ١٢١/٢

(١٢) تحفة الأريب ٧٨

ونلاحظ ما يأتي :

- اختلاف المعنى بين الفعلين ، فتبلو من الاختبار و الابتلاء ، ومن الإخبار والمعاينة ،(وتتلو) من التلاوة أي القراءة ، وبمعنى الإتباع.
- الفعلان يدلان على الاستقبال ، وهما من الثلاثي المجرد الناقص.
- أصل ألف الماضي الناقص في (بَلَا) و (تَلَا) واوٌ.

نبوئنهم ، نثوينهم

في قوله تعالى " والَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً " (العنكبوت / ٥٨) .

قرأ جمهور السبعة (لَنُبَوِّئَنَّهم) بتضعيف العين ، مضارع الثلاثي المزيد بتضعيف العين (بوّأ) ، وقرأ حمزة والكسائي (لَنُثْوِيَنّهم) بتخفيف العين ، مضارع الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة (أثوى) زنة (أفعل) .

(نُبَوِّئَنَّهم) له دلالات متقاربة :

- فيأتي بمعنى نُنْزِلَنَّهم [1]، وفي الحديث : (مَنْ كَذَبَ علي مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار) ومعناه : لينزل منزله من النّار [2].
- ويكون بمعنى : نرجعنهم [3]، والمعنى نَجْعَلَنَّ لهم مَبَاءَة ، أي مَرْجِعاً يأوون إليه [4].
- وبمعنى : نمكننّهم ، وسُمِي النّكاح باءةً وباءً من المباءة لأنّ الرجل يتبوّأ من أهله ، أي يستمكن من أهله كما يَتَبَوّأ من داره [5].

---

(١) غريب ابن قتيبة ٣٣٨ ، جامع البيان ١١٠/٢١ معاني الزجاج ١٨٣/٤ الكشف ١٨١/٢

(٢) صحيح مسلم ١٠/١ (٣) لسان العرب ٣٦/١

(٤) البحر المحيط ١٥٧/٧ (٥) لسان العرب ٣٦/١

ومعنى الآية : لَنُنَزِّلَنَّ الذين آمنوا أو لَنُرْجِعَنَّهم أو لنُمَكِّنَنَّهم غُرفاً ،وكلها متقاربة المعنى .

وبوّأ : فعل يتعدى لاثنين ، قال تعالى " تُبَوِّىء المؤمنين مقاعدَ للقتال (١)"

أما (لنُثْوِينَّهم) فهو من الثواء ، والثواء : طول المقام (٢) .

والمعنى للآية : لنُقيمنّ للذين آمنوا غرفاً في الجنّة .

وثَوَى:فعل متعد، دخلت عليه همزة التعدية فصار يتعدى إلى اثنين

والفعلان (لنُبَوِّئنهم) و (لنُثْوِيَنَّهم) متقاربا المعنى (٣) أو هما سواء بمعنى:لنُنَزِّلنَّهم (٤) .

وأنبه إلى أن :

- المعنى متقارب بين الفعلين ،ففيهما التمكن والمكث
- وكلاهما مضارع : (لنُبَوِّئَنَّهم) مضارع للفعل الماضي المهموز المضعّف العين (بوّأ) ، و(لنُثْوينّهم) مضارع للفعل الماضي الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة (أثوى) .

وكلاهما دخل عليه من المؤكدات اللام والنون .

---

(١) آل عمران / ١٢١ (٢) غريب ابن قتيبه ٣٣٨ ،جامع البيان ٢١ / ١٠ ، أبو زرعة ٥٥٤ ، الكشف ١٨١/٢ ، لسان العرب ١٤ / ١٢٥ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٧ .

(٣) معاني الفراء ٢ / ٣١٨ ، جامع البيان ٢١ /١٠ .

(٤) تاج العروس ١/ ١٥٥

= تبينوا ، تثبتوا

مثال ذلك قوله تعالى " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُم فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا .... " (النساء / ٩٤)[أ]

قرأ جمهور السبعة (فَتَبَيَّنوا) ، وقرأ حمزة والكسائي (فتثبّتوا) وكل منهما مزيد بتضعيف العين ، زنة تفعل .

وهما متقاربان في المعنى ، تقول للرجل لاتعجل بإقامة حتى تتبين وتتثبت ، وتبين حال القوم وتثبت، ولا تقدم حتى تتبين وحتى تتثبت[1] .

وقال الطبرى (إنهما قراءتان ،معروفتان مستغيضتان في قراءة المسلمين بمعنى واحد،وإن اختلف بهما الإلفاظ لأن المتثبت متبين ، والمتبين متثبت . ولكن لكلٍ دلالته الخاصة به ، (فتبينوا) فيها التأني والنظر والفحص والكشف عنه حتى يتضح)[2].

والتبين مقابل العجلة ، لقوله عليه السلام : (التبين من الله ، والعجلة من الشيطان ، فتبيّنوا .)[3].

التبيّن والتثبّت بين الخصوص والعموم :

ترى أيهما أخص التبيّن أم التثبّت ، وأيّهما أشمل وأعمّ ؟

(أ) وجاء الفعل في الحجرات / ٦

(١) انظر/معاني الفراء ١/ ٢٨٣ ، معاني الأخفش ١/ ٢٤٤ ، البحر المحيط ٣٢٨/٣

(٢) جامع البيان ٥ / ٢٢٥

(٣) صحيح الجامع الصغير ٣ / ٥٧ ، كنزالعمال ٩٩/٣

الملاحظ أن التبيّن أكثر شمولاً ، فالتبين يعمّ التثبّت لأن كل من تبيّن أمراً فليس يتبيّنه إلا بعد تثبّت ظهر له ذلك الأمر أم لم يظهر له ،لابد من التثبّت مع التبيّن ، ففي التبيّن معنى التثبّت ، وليس كل من تثبت في أمرٍ تبيّنه قد تثبّت ، ولا يتبيّن له الأمر ، فالتبيّنُ أعم من التثبت في المعنى لاشتماله التثبت [1] .

لذا (فتبيّنوا) أبلغ وأشد من (فتثبّتوا)[2] .

والتثبت أشد اختصاصاً في هذا الموضع ، ومما يبيّن ذلك قوله تعالى " وأشدّ تثبيتاً " [3] أى أشدّ وقفاً لهم عن ما وُعِظُوا بأن لايقدموا عليه[4].

وخلاصة القول ماذكره أبو عبيد : هما متقاربان .[5]

وعلق عليه ابن عطية : (والصحيح ما قال أبو عبيد لأن تبيّن الرجل لايقضى أن الشيء بَانَ ، بل يقتضى محاولة للتبيّن ، كما أن تثبّت يقتضي محاولة للتبيّن فهما سواء) .[6]

ويلاحظ أنه :

- المعنى متقارب بين الفعلين بمعنى التدقيق ، وبينهما خصوص وعموم، فالتبين يعمّ التثبت وفيه معناه،وليس كل من تثبّت في الأمر تبيّنه
- وهما على صيغة الأمر زنة (تفعَّل)

---

(١)انظرأبو زرعة ٢٠٩ ، جامع البيان ٢٢٥/٥

(٢) الكشف ٣٩٤/١

(٣) النساء /٦٦

(٤) البحر المحيط ٣٢٨/٣

(٥) البحر المحيط ٣٢٨/٣

(٦) البحر المحيط ٣٢٨/٣

أزلّ ، أزال

في قوله تعالى " فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ " (البقرة /٣٦). قرأ جمهور السبعة (فأزلّهما) زنه (أفعل) ، وقرأ حمزة (فأزالهما) زنة (أفعل) .

والفارق الجذري بينهما أن الأول ثلاثي مضعف مزيد بالهمزة والثاني ثلاثي أجوف مزيد بالهمزة .

أزلّهما بمعنى استزلهما أي أكسبهما الزلّة [1].

والزلل عثور القدم ، يقال زلّت قدمه ، وزلّت به النعل[2] ، وزلّ السهم عن الدرع والإنسان عن الصخرة زلق [3]. وأوقعهما في الزلل: هو أن يزلّ الإنسان من الصواب إلى الخطأ والزلّة [4] .

وهذا يلائم معنى الزّلل في هذه الآية لأن (الشيطان ليس له قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان إنما قدرته على إدخال الإنسان في الزلل فيكون ذلك سبباً إلى زواله من مكان إلى مكان بذنبه ،ويقوّى ذلك أنه قال في موضع آخر " فَوَسْوَسَ لهما الشَّيطَانُ " [5]،والوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية ، وليست الوسوسة بإزالة منه لهما من مكان إلى مكان ، إنما هي تزيين فعل المعصية ، وهي الزلّة لا الزوال) [6] .

---

(١) مجاز القرآن ٣٨/١ ، غريب ابن قتيبة ٤٦ ، جامع البيان ١ / ٢٣٤ ، الكشف ١/ ٢٣٦ ، لسان العرب ١١/ ٣٠٦

(٢) البحر المحيط ١٥٩/١

(٣) لسان العرب ٣٠٦/١١

(٤) أبو زرعة ٩٤

(٥) الأعراف / ٢٠

(٦) الكشف ٢٣٦/١

(وأزالهما) من الزوال بمعنى الذهاب من الاستحالة والاضمحلال .[1]

وإزالة الشيء : تنحيته عن مكانه [2].

والذي يبدو أن (أزال) و (أزلّ) يتفقان في المعنى وهو الزوال وهذا يتلاءم مع سياق الآية الكريمة حيث تسبب الشيطان في إزالتهما عن الجنة ، و لأن (أزلّهما) تأتي بمعنى الإبعاد[3] والتنحية .[4]

وأنبه على ما يلي :

- تقارب المعنى بين الفعلين بمعنى الازالة والبعد .
- وهما الوحيدان اللذان جاءا في الزمن الماضي،كلاهما ثلاثي مزيد بالهمزة (أزلّ) مضعف العين ومصدره الزلل ، والثاني (أزال) أجوف ومصدره الزوال .

---

(١) لسان العرب ١١/ ٣١٣

(٢) غريب ابن قتيبة ٤٦ ، جامع البيان ١/٢٣٤ ، مقاييس اللغة ٣ / ٨٣ ، البحر المحيط ١/ ١٥٩

(٣) البحر المحيط ١/ ١٦٠

(٤) الكشف ١/ ١٣٦

يُسَيِّر ، يَنْشُر :

في قوله تعالى " هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي البَرِّ والبَحْر .... " (يونس / ٢٢).
قرأ جمهور السبعة (يسيّركم) مضارع (سيّر) ثلاثي مزيد بتضعيف العين ، وقرأ ابن عامر (ينشركم) مضارع (نَشَر) ثلاثي مجرد .

(يسيّر) من التسيير ، و السير هو المشي [١]. وجذر الفعل من السين والياء والراء يدل على المضي والجريان في الليل أو النهار [٢] وله دلالات أخرى كالحمل في البر والبحر ، والحفظ أثناء السفر [٣]. والتضعيف في (يسيركم) للمبالغة [٤].

أما (ينشر) فمن النشر والبث والتفريق [٥] . فالمعنى : هو الذي يبثكم ويفرقكم في البر والبحر [٦] .
ويأتي النشر بمعنى البسط من قول القائل:نشرت الثوب ، وذلك بسطه ونشره من طيه ، ومعنى ذلك أن الله يبعث عباده فيبسطهم براً وبحراً وهو قريب المعنى من التسيير [٧] .

وأنبه إلى أن :

- المعنى بينهما متقارب
- والفعلان في المضارع، إلا أنَّ (يَنْشُر) مضارع الثلاثيِّ مجرّدٍ ، و(يُسَيِّر) مضارع لثلاثيٍّ مزيد بتضعيف العين .

---

(١) جامع البيان ١١/١٠٠ ، الكشف ١/٥١٦ ، البحر المحيط ٥/١٣٧
(٢) مقاييس اللغة ٣/١٢٠
(٣) أبو زرعة ٣٢٩
(٤) البحر المحيط ٥/ ١٣٧
(٥) أبو زرعة ٣٢٩ ، الكشف ١/٥١٦ ، البحر المحيط ٥/ ١٣٧
(٦) الكشف ١/٥١٦
(٧) جامع البيان ١١/١٠٠

ضرر ، ضير

في قوله تعالى " وإِنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً " (آل عمران / ١٢٠) .

قرأ جمهور السبعة (يَضُرُّكم) مضارع (ضَرَّ) ثلاثي مضعّف ،
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (يَضِرْكم) مضارع (ضار) ثلاثي أجوف .

(يَضُرُّكم) الأصل فيها (يَضْرُرْكم) فنقلت حركة الراء الأولى إلى الضاد ، فأسكنت الراء ، فصارت (يَضُرْرْكم) ثم أدغموا الراء في الراء ، وحرّكوها بحركة الضاد لالتقاء الساكنين فصارت :
(يَضُرُّكم)[1]، والإدغام لغةً لغير أهل الحجاز من العرب لأن أهل الحجاز يُظْهِرون التضعيف .
والضّمة في الراء تابعة لضمة الضاد ، كقولهم (مُدُّ ومُدُّه) فأتبعوا الضَّمَّ الضَّمَّ [2].

والضرُّ ضد النفع ، ويضرُّه إذا فعل به مكروهاً[3]

والأصل في (لايَضِرْكم) : (لايَضْيِرُكم) فاستثقلت الكسرة على الياء ، فنقلت كسرة الياء إلى الضاد،فصارت (لايضيركم) ودخل الجزم الراء فالتقى ساكنان الياء والراء،فطرحت الياء فصارت (لايَضِرْكم)[4] . فـ (يَضِرْكم) من ضار يضير

والضَّيْر والضُّرّ واحد ،وضاره الأمر يضوره كـ (يَضِيره ضَيْراً وضَوْراً) أي:ضَرَّه [5]

---

(١) ابن خالويه ١١٣ ، أبو زرعة ١٧٢

(٢) أبو زرعة ١٧٢

(٣) المصباح المنير ٣٦٠ ، لسان العرب٤٨٢/٤

(٤) أبوزرعة ١٧١

(٥) معاني الزجاج ٤٦٥/١ لسان العرب ٤٩٤/٤

يقصّ ، يقضى

في قوله تعالى "إنِ الحُكْمُ إلّا لِلَّهِ يَقُصُّ الحَقَّ ، وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ" (الأنعام / ٥٧).قرأ ابن كثير ونافع وعاصم (يقصّ) مضارع (قصّ) الثلاثي المضعّف ، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي (يقضِ) مضارع الثلاثي الناقص (قَضَى)

(يقصُّ) مضارع قصّ ، ولها دلالتان :

١ ـ من قصّ الحديث [١]، كقوله " نحن نقصّ عليك أحسن القَصَص "[٢]. والقصّ فعل القاصّ إذا قصّ القصص . ويقال في رأسه قصّة يعني الجملة من الكلام [٣] .

٢ ـ من قصّ الأثر أى تتبّعه [٤] ، يقال قصصت الشيء إذا تتبّعت أثره شيئا بعد شيء ، ومنه قوله تعالى : " وقالت لأخته قصّيه "[٥] أى: اتّبعي أثره [٦].

والمعنى في الآيه : إن جميع ما أنبأبه فهو من أقاصيص الحق [٧] .

أما (يَقْضِ) : فأصلها أن يكون فيها ياء ، لأنه فعل مرفوع من القضاء لكن الخط بغير ياء ، فتكون الياء حذفت لدلالة الكسرة عليها[٨].
وللفعل عدة دلالات :

---

(١) جامع البيان ٧ / ٢١٢ ، البحر المحيط ٤ / ١٤٣
(٢) يوسف / ٣
(٣) لسان العرب ٧٣/٧
(٤) مقاييس اللغة ١١/٥ الصحاح ٣ / ١٠٥٢ ، البحر المحيط ١٤٣/٤ ، القاموس المحيط ٣١٣/٢
(٥) القصص / ١١
(٦) لسان العرب ٧ / ٧٤
(٧) معاني الزجاج ٢٥٧/٢
(٨) الكشف ٤٣٤/١

١ ـ القضاء : الحكم [١] ، ومنه قوله تعالى " ولولا كلمةٌ سَبَقَتْ من ربك إلى أجلٍ مسمى لقُضِيَ بينهم " [٢].
أي:لفصل الحكم بينهم ، ومثل ذلك قولهم : قد قضى القاضي بين الخصوم ، أي:قد قطع بينهم في الحكم [٣] ، ومعنى الآية هنا: يقضي القضاء الحق في كل ما يقضى فيه من تأخير أو تعجيل [٤] .

٢ ـ القضاء : الصُّنْع[٥]، (قضى الشيء قضاء : صنعه وقدّره ، ومنه قوله تعالى " فقضاهن سبع سموات في يومين "[٦] ،أي:فخلقهن وعملهن وصنعهن وقطعهن وأحكم خلقهن) [٧] ، قال أبو ذؤيب [٨] :

وعليْهما مَسْرُودَتان قَضَاهُما   دَاوُد أو صَنَعُ السوابِغِ تُبَّعُ

فقضاهما : صنعهما وفرغ من عملهما [٩] . ويكون معنى الآية : كل ما يصنع فهو حق [١٠].

والذى أراه أن اللفظين (يقصّ) ،(يقضِ) متقاربا المعنى .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- المعنى بين الفعلين متقارب ففيهما دلالة القطع والفصل .
- وهما فعلان مضارعان ،(يقص) مضارع الفعل الثلاثي المضعّف (قَصَّ) (ويَقْضِ) مضارع الثلاثي الناقص (قَضَى) .
- في (يقضِ) حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها .

---

(١) معاني الزجاج ٢ / ٢٥٦
(٢) الشورى / ١٤
(٣) لسان العرب ١٨٨/١٥
(٤) البحر المحيط ٤ / ١٤٣
(٥) القاموس المحيط ٣٧٨/٤ ، معاني الزجاج ٢/ ٢٥٦
(٦) فصلت / ١٢
(٧) لسان العرب ١٨٦/١٥
(٨) ديوان الهذليين ، القسم الأول ١٩ ،والصَّنَعُ : الحاذق بالعمل
(٩) البحر المحيط ١٤٣/٤ ، لسان العرب ١٨٦/١٥
(١٠) البحر المحيط ١٤٣/٤

تلوا ، تلووا

في قوله تعالى " .. فَلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى أَنْ تَعْدِلوا ، وإِنْ تَلْــوُوا أو تُعْرِضُوا فإِنَّ اللَّه كانَ بِمَا تَعْمَلُون خَبِيراً " (النساء / ١٣٥) .

قرأ ابن عامر وحمزة (تلوا) بواو واحدة ، مضارع (ولى) الثلاثي المعتل اللفيف المفروق ، أو مضارع (لَوَى) الثلاثي المعتل اللفيف المقرون ، وقرأ جمهور السبعة (تلووا) بواوين، مضارع (لَوَى) .

(تلوا) فيها وجهان دلاليان :

١ ـ أن تكون من الولاية بمعنى: إن تلوا أمورَ الناس أو تتركوا، أي: إن قمتم بالأمر أو أعرضتم [1] . وأصل الفعل (توليوا) حدث لها إعلال بالحذف، فحذفنا الواو فصارت (تليوا) ، استثقلت حركة حرف العلة ، فنقلت إلى الصحيح قبلها (إعلال بالنقل) فصارت (تَلُيوا) ، التقى ساكنان فحذفت الياء (إعلال بالحذف) (تلوا)[2] .

٢ ـ أن تكون من اللي ، وعلى ذلك يكون أصل الفعل (تلوُوا) وأبدلت الواو المضمومة همزة (تَلْؤُوا) ثم نقلت حركتها إلى اللام (تَلُــؤ وا) وحذفت الهمزة ، فصارت (تَلُــوا) [3] .

وهناك تأويل صرفي آخر ، فالأصل (تلوُوا) استثقلت الضمة على الواو ، فألقيت على اللام وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين[4] .

أما القراءة بـ (تلووا) فمن لوى يلوى ، إذا أمال وأعرض [5] .

---

(١) جامع البيان ٥ / ٣٢٥ ، معاني الزجّاج ٢ / ١١٨

(٢) أبو زرعة ٢١٦ .

(٣) معاني الفراء ٢٩١/١ ، معاني الزجّاج ٢ / ١١٨، الكشف ١ / ٣٩٩ ، البحر المحيط ٣ /٣٧١ .

(٤) البحر المحيط ٣٧١/٣ ، الكشف ٣٩٩/١

(٥) معاني الأخفش ٢٤٨/١ ، الصحاح ٢٤٨٥/٦، أبو زرعة ٢١٥

ولواني الرجل حقي ، والقوم يلوونني دَيْني ، وذلك إذا مطلوه ليّاً[١]

قال أبو عبيد : اللَّيُّ هو المَطْل[٢] ، والميل إلى أحد الخصمين[٣]،

(ولويت فلاناً حقاً ليّاً ، أي : دافعته وما طلته .فمعنى (تَلْوُوا) :

تدافعوا وتمطلوا)[٤] .

ويكون تأويل الكلام : (وإن تدفعوا بالشهادة على وجهها لمن لَزمكُم

القيام له بها فتغيّروها ، وتبدّلوا أو تُعرضوا عنها فتتركوا القيام

له بها كما يَلْوِي الرجل دَيْن الرجل فيدافعه بأدائه إليه على ما أوجب

عليه له مطلاً منه له)[٥] . كما قال الأعشى :

يَلوينَني دَيْني النَّهارَ وأَجْتَزي دَيْني إذا وَقَذَ النعاسُ الرقَّدا[٦]

فالملاحظ أن (تَلْوُوا) من اللّيِّ تتفق مع أحد وجهى الدلالة ل (تَلُوا)،

وذلك الوجه الآخر .

ونلاحظ ما يأتي :

- احتمل المعنى بين الفعلين وجهي الاتفاق والاختلاف .

ف (تلووا)من اللّيّ إذا أمالَ وأعرض ،(وتلوا) قد يكون من الولاية

أو من اللي فيكون بمعنى (تلووا) .

- وهما فعلان مضارعان : (تلوا) مضارع (ولي) الثلاثي المعتل

الفاء واللام،فهو من اللفيف المفروق، وأصلها (توليوا) أُعلَّت

بالحذف والنقل ثم حذفت الياء عندما التقى ساكنان .

---

(١) جامع البيان ٣٢٥/٥

(٢) لسان العرب ٢٦٣/١٥

(٣) غريب ابن قتيبة ١٣٦

(٤) انظر أبو زرعة ٢١٥ ،الصحاح ٢٤٨٥/٦

(٥) جامع البيان ٣٢٥/٥

(٦) الديوان ٥٤

وإذا كان الفعل من اللّيّ فهو (تلوُوا) وحدث لها إعلال بالنقل ثم حذفت الواو عندما التقى ساكنان .

- أما (تلووا) فهو من (لوى) المعتل العين واللام . فهو من اللفيف المقرون

ننسأها ، نُنْسِها

في قوله تعالى " مَانَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنها أَوْ مِثْلِهَا (البقرة / ١٠٦) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (نَنْسَأْها) مضارع (نَسَأ) ، مضارع الثلاثي المجرد المهموز الآخر ،

وقرأ جمهور السبعة (نُنْسِها) مضارع الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة (أنسى) .

نَنْسَأْها بمعنى : نُؤَخِّرُها [1] ومنه قوله تعالى " إنما النَّسِيء زيادةٌ في الكفر " [2] فالنسيء : التأخير .

وقول طرفة بن العبد : [3]

لعمرك ان الموت ما أنسأ الفتى لكا لطول المرخى وثنياه باليد

وفي ضَوْء هذه الدلالة لهذه القراءة يكون تأويل الآية : مانرفعْ من آيةٍ أو نؤخرها فلا نرفعها ، والتأخير يكون على وجهين : [4]

١ - أن يوخّر التنزيل للآية فلا تنزل من اللوح المحفوظ .

٢ - أن ينزل القرآن فيُتلَى ويُعمل به ، ثم ينسخ العمل به دون اللفظ ، أو ينسخ العمل به واللفظ ،أو ينسخ اللفظ ويبقى العمل .

---

(١) معاني الفراء ١/ ٦٤ ،مجاز القرآن ٤٩/١ ، معاني الأخفش ١٤٣/١ ، جامع البيان ٤٧٧/١ ، تاج العروس ٤٥٥/١ ،مقاييس اللغة ٤٢٢/٥ ، لسان العرب ١٦٦/١ ، البحر المحيط ٣٤٤/١ .

(٢) التوبة /٣٧

(٣) جامع البيان ٤٧٧/١ ، وفي ديوانه ٣٤ (أخطأ) بدل (أنسأ) ، فلاوجه للاستشهاد

(٤) الكشف ٢٥٨/١

أما (نُنْسِها) فله دلالتان :

الأولى : النسيان[١] ،الذي هو ضد الذكر [٢] .

ويكون المعنى للآية : ما نَنْسَخ من آية ، أو ننسك إياها يا محمد - صلى الله وعليه وسلم- فلاتذكرها .

وضعّف الزجاج أن تحمل الآية على النسيان وحجته في ذلك قوله تعالى: " ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك " [٣] أنه لايشاء أن يذهب بالذي أوحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم .[٤]

ويخالف الزجاج عددٌ من العلماء مابين لغوي ومفسر :

فقال قتادة : يقرأ نبي الله صلى الله وعليه وسلم الآية أو أكثر من ذلك ثم تُنْسى وتُرفع [٥] .

وذكر الحسن أن النبي صلى الله وعليه وسلم أُقرِئ قرآناً ثم نسيه[٦] .

وقال أبو علي : ذلك جائز ، وقد وقع بين أن تُرفع الآية بنسخ أو بنُسْأَة .[٧]

هذه النصوص تضعف رأي الزجاج ،وتؤكد معنى النسيان ،وأكثرها تأكيداً على هذا قول الحسن .

الثانية : الترك ، ويكون المعنى:نتركها فلاننسخها أو نأمركم بتركها .

---

(١) مجاز القرآن ٤٩/١

(٢) معاني الفراء ٦٤/١ ،الكشف ٢٥٩/١ ،لسان العرب ١٥ / ٣٢٢

(٣) الإسراء /٨٦

(٤) معاني الزجاج ١٨٩/١

(٥) جامع البيان ٤٧٧/١

(٦) جامع البيان ٤٧٧/١

(٧) البحر المحيط ٣٤٤/١

واحتجُّوا لذلك بقوله تعالى " نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم " [١]، يريد تركوه فتركهم [٢]، وقوله تعالى " فَنَسِيتَها وكذلك اليومَ تُنْسَى " [٣]، أي: تتركها فكذلك تترك في النار [٤] .

فلما كان الترك هو النسيان ، عُبِّر به في هاتين الآيتين

ومن العلماء من ضعَّف أن تكون (نُنْسها) بمعنى الترك ، فيقول الزجّاج عمن قال ننسها بمعنى نتركها (وهو خطأ أيضاً .... هذا يقال فيه نسيت إذا تركت ، ولا يقال أنسيت أي تركت ، وإنما معنى (أو نُنْسها) (أو نتركها) أي نأمر بتركها)[٥] .

وهذا صحيح لأنه (يقال نسيت الشيء أي تركته ، وأنسيته أي : أمرت بتركه)[٦].

وقال أبو علي الفارسي وغيره : ذلك متجه لأنه بمعنى نجعلك تتركها[٧].

فيلاحظ اختلاف المعنى بين نسأ ، ونسي ، فنسأ : أخّر ، ونَسِي إما أن يكون من النسيان أو الترك .

وأنبه إلى أنه :

- احتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في (ننسأها) و (نُنْسها) فالأولى من التأخير ، والأخرى النسيان أو الترك .
- وكلاهما مضارع ، (نَنْسَأها) مضارع (نسأ) الثلاثي المجرد المهموز الآخر ، و (نُنْسِها) مضارع الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة (أنسى) . الأصل في (نُنْسها) أن يكون بالياء ، وحُذفت هذه الياء لدخول الجازم على الفعل الناقص، ودل على الحذف كسرُ ما قبله

---

(١) التوبة ٦٧ (٢) معاني الفراء ٦٤/١ (٣) طه /١٢٦

(٤) لسان العرب ١٥ /٣٢٢

(٥) معاني الزجاج ١٩٠/١

(٦) أبو زرعة ١١٠

(٧) البحر المحيط ٣٤٤/١

نشر نشز

في قوله تعالى " وانظر إلى العِظَامِ كيف نُنْشِزُها ثم نَكْسُوها لَحْماً " (البقرة / ٢٥٩) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (نُنْشِرها) مضارع (أَنْشَر) وقرأ جمهور السبعة (نُنْشِزُها) مضارع (أَنْشَز) وكلاهما مضارع الثلاثي المزيد بالهمزة .

أَنْشَر : بمعنى أحيا ، ويحتمل (نَشَر) أن يكون ضد الطيّ كأن الموت طيّ العظام والأعضاء ، وكأنّ جَمْعَ بَعْضِها إلى بعضٍ نَشْرُه[1] . ويقال : نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله أحياه ، ومنه يوم النشور[2] . والنشر بمعنى الإحياء أقرب من الطيّ إلى مدلول الآية ،لأن معجزة الإحياء أكثر وقعاً في النفس من معجزة جمع العظام .

ونَشَزَ الشيء ينشز نشوزاً : ارتفع ، وأنشزَ الشيء : رفعه من مكانه ، وإنشاز عظام الميت : رفعها إلى مواضعها وتركيب بعضها على بعض[3] ، ف (نشز) : رَفَع و علا[4] .

ويأتي النشز بمعنى النقل والتحريك[5]، وهو بهذه الدلالة لا يؤدي الغرض ، لكن إذا اشترك مع المعنى الأول،تكون دلالة الكلمة أكمل لأنّ ضم العظام لا بد لهإلىنقلٍ ورفعٍ وتركيبٍ .

ومعنى الإنشار والإنشاز متقاربان ، لأن معنى الإنشاز : التركيب والتثبيت ، وردّ الحياة من العظام وإعادتها ، لاشك أنه ردها إلى أماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها إياها،فهما وإن اختلفا في اللفظ فهما متقاربا المعنى[6].

---

(١) البحر المحيط ٢٩٣/٢ (٢) لسان العرب ٢٠٦/٥

(٣) لسان العرب ٤١٧/٥ ، الصحاح ٨٩٩/٣

(٤) معاني الأخفش ١٨٣/١ ، جامع البيان ٤٣/٣ ، مقاييس اللغة ٤٣٠/٥ ، الكشف ٣١٠/١

(٥) معاني الفراء ١٧٣/١ ، البحر المحيط ٢٩٣/٢

(٦) جامع البيان ٤٣/٣ .

ونلاحظ ما يأتي :

- التقارب في المعنى بين (نُنشِر)و (نُنشِز) فكلاهما فيه معنى الإحياء لما في ذلك من نقل وتكوين وحركة .
- وكلا الفعلين مضارع للثلاثي المزيد بالهمزة .

مما سبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : في هذه الأفعال اختلف الجذر بين الفعلين المتقابلين ، وتبع ذلك تأثير في الدلالة بين الاتفاق والاختلاف :

فاتفق المعنى في : يألتكم ويلتكم بمعنى ينقصكم ، يَضُرُّكم ويَضِرْكم ، من الضرر ضد النفع .

وتقارب المعنى في :لَنُبوئنَّهم ولَنُثوينَّهم وذلك التمكن والمُكث وطول الإقامة

- وتبينوا وتثبتوا : تفحصوا وتكشفوا .
- أزلَّهما من الزلل ، وهو عثور القدم والانزلاق ، وقد يكون معناها : الزوال والإبعاد .

وأزالهما من الزوال والتنحية والإبعاد ، فهما يلتقيان في معنى التحول والذهاب والخروج من مكان إلى آخر .

- يُسَيِّركم ويَنْشُركم ، فالأول من التسيير والآخر من البثّ والتفريق ، وهما متقاربان في المعنى .
- يقصُّ ويقضِ فيهما معنى التتبع والقطع والفصل .
- نُنْشِزها من النَّشز بمعنى الارتفاع والنقل والتحريك أما النَّشر فهو الإحياء ،ويكون النشر ضد الطي،ووجه التقارب يكمن في كون الإحياء يحتاج إلىنقل وتكوين وتحريك وهذا هو الإنشاز .

واختلف المعنى بين الفعلين المتقابلين في تبلو : من الاختبار والابتلاء ، ومن الإخبار والمعاينة ، وتتلو من التلاوة أي القراءة ، وبمعنى الاتباع .

واحتمل المعنى بين الفعلين المتقابلين الوجهين في :

- تلووا من اللي إذا أمال وأعرض ، وتلوا قد يكون من الولاية أو من اللي فيكون بمعنى تلووا .
- نَنْسَأها ، نُنسِها ، نَسَأ : تأخّر ، ونَسِيَ من النّسيان أو الترك فالترك هو التأخير إلى وقت معين .

ثانياً : جاءت بعض الأفعال لغات لقبائل :

فألت ولات لغتان ، لات لغة أهل الحجاز وقيل لبني عبس .

ثالثاً : في تقسيمات الأفعال :

١ - جاءت أكثر الأفعال في الزمن الحاضر والمستقبل ، وذلك في يألتكم ويلتكم ، تبلو وتتلو ، نُبوئنّهم و نُثوينّهم ، يسيّركم وينشركم ، يَضُرُّكم ويَضِرْكم ، يقضُّ ويَقْضِ ، تلوا وتلووا ، نَنْسأها ونُنْسها ، نُنْشِرُها ونُنْشِزُها .

وجاء فعل واحد ومقابله في الزمن الماضي وهما أزلّهما وأزالهما .
وآخر ومقابله دالاً على الأمر وهما : تبينوا وتثبتوا .

٢ - جاء ماضي الأفعال بعضها مجرداً والآخر مزيداً :

فالمجرد : يألتكم ويلتكم ، تبلو وتتلو ، يَضُرُّكم ، يَضِرْكم يقضُّ ويقضى ، تلوا وتلووا ، ننسأ،ينشر .

والمزيد فيه : ماكان بالهمزة : نُثوينّهم ، أزلّ ،أزال ، نُنْسِها نُنْشِر ، نُنْشِز ،وماكان بتضعيف العين : نبوّئنّهم ، يسير ،وما كان بالتاء و تضعيف العين تبينوا ،تثبتوا .

والملاحظ أن فعلين جاءا مجردين هما (نَنْسأ ، يَنْشر) وجاء المقابل لهما مزيداً ،هما : (نُنْسها ، يُسَيِّر) .

٣ - وجاء من الأفعال ما هو صحيح ،وما هو معتل ،فجاء من الصحيح السالم : تثبّتوا ، يَنْشُر ، نُنْشِر ، نُنْشِز .
والمضعف : أزلّ ، يضرُّ ، يقضُّ .
والمهموز : يألت ، نبوّئنّهم ، نَنْسأ .

أما المعتل،فمنه ماكان أجوفه : نحو : تبيَّنوا ، أزال ، يسيِّر يَضِير ،يَلِيْت . والناقص : تَبْلو ، تَتْلو ، يَقْضِي ، نُنْسِي .
واللفيف : ماكان مقروناً : لنُثوينّهم ، تلووا من(لوى) ، أما (تلوا) فيكون مقروناً إذا كان(من لوى) ، ويكون مفروقاً إذا كان من (وَلِيَ) .

المبحث الثاني

في الأسماء

في هذا المبحث : نختار من الكلمتين المتقابلتين ما كانت حروفها أسبق في الترتيب الهجائي ، بعد إرجاع الكلمة إلى أصلها . فعلى سبيل المثال نقدّم (ضَنِين) على(ظَنِين) كما نقدم (كبير) على (كثير) ، وفي ترتيب المجموعات نقدم (ضنين) على (كبير).

وندرس في هذا المبحث الأسماء التي اختلف في جذورها ، ونرى مدى الاتفاق والاختلاف بينهما ، ولابد من الإشارة هنا إلى أن قراءة واحدة جاءت ظرفاً ، نُدرجها مع الاسم المقابل لها في نهاية المبحث . والاسماء موضع الدراسة هي : بادئ وبادي ، حمئة وحامية ، ضنين وظنين ، كبير وكثير ، بالإضافة إلى عباد وعند .

بادئ ، بادي

في قوله تعالى "وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ " (هود/٢٧) قرأ أبو عمرو (بادئ) بالهمزة ، وقرأ جمهور السبعة (باديَ) بالياء ، وكلاهما اسم فاعل من الثلاثي المجرد .

(بادئ) من بدأ يبدأ ، وبادئ الرأى : أوله [1] .

ويكون معنى الآية : اتبعوك بادئ الرأى ولم يتدبروا ولم يفكّروا فيه ولو تفكروا وتدبروا لم يتّبعوك [2].

و(باديَ) من بدا يبدو ، وبادي الرأي ظاهره [3]. أنشد الفراء [4]:

أضحى لخالي شبهي بادي بَدِي — وصار للفحل لساني ويدي

ويكون معنى الآية : اتّبعوك في ظاهر الرأي ، ولم يتدبروا ما قلت ولم يفكّروا فيه [5]. وربما كان المعنى : اتبعوك في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك ،أى أنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر [6].

ويجمع القراءتين قرينةٌ واحدة هي : عدم تمحيص وتدقيق الأتباع للأمر الذى أرسل إليهم ، لوضوحه وجلائه ، وعدم تعارضه لفطرتهم التي فطرهم الله عليها ، فقولهم (بادي الرأى : ليس بعارٍ على مَنْ اتّبع الحقّ فإنّ الحقّ في نفسه صحيح سواء اتّبعه الأشراف أو الأراذل ، ومعارضتهم للأنبياء دليل جهلهم وقلة علمهم وعقلهم) [7].

---

(١) معاني الفراء ١١/٢ ،مجاز القرآن ٢٨٨/١ ،معاني الأخفش ٣٥٢/٢ ،غريب ابن قتيبة ٢٠٣ تاج العروس ١٣٨/١ ، الصحاح ٢٢٧٨/٦ ، لسان العرب ٢٧/١، البحر المحيط ٢١٥/٥ .

(٢) أبو زرعة ٣٣٨ ، الكشف ٥٢٦/١

(٣) معاني الفراء ١١/٢ ،مجاز القرآن ٢٨٨/١ ،معاني الأخفش ٣٥٢/٢ غريب ابن قتيبه ٢٠٣ مقاييس اللغة ١/ ٢١٢ ، الصحاح ٢٢٧٨/٦

(٤) معاني الفراء ١١/٢ — (٥) معاني الزجاج ٤٧/٣

(٦) أبو زرعة ٣٣٨ — (٧) تفسير ابن كثير ٤٤٢/٢

وربما كانت القراءتان بمعنى واحد من الابتداء [١]، ومن قرأ بالياء أراد الهمز ثم خفّف الهمزة بالبدل لانفتاحها وانكسار ما قبلها [٢]، وذلك ما نصّ عليه سيبويه، يقول (اعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تُبْدِل مكانها ياءً في التخفيف) [٣].

والتسهيل لغة من لغات العرب، في اللسان (بَدِئتَ بالشيء وبَدِيتَ : ابتدأت، وهي لغة الأنصار، وقال ابن خالويه : ليس أحد يقول بديت بمعنى بدأت إلا الأنصار) [٤].

وفي الصحاح : (أهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا) [٥]، والأنصار هم أهل المدينة، قال عبد الله بن رواحة، شاعر الرسول:

باسم الإله وبه بَدِينَا [٦]

مما سبق أنبه إلى :

- احتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في (بادئ) أول الأمر، (بادي) ظاهره، وإذا كان (بادي) مخففاً من (بادئ) فالمعنى متفق فيهما.
- بادي وبادئ من الأسماء المشتقة، فهما اسما فاعل من الثلاثي.
- التسهيل في بادي لغة الأنصار وأهل المدينة، ولغة أهل الحجاز عامة.

---

(١) الكشف ١/٥٢٦، البحر المحيط ٥/٢١٥

(٢) الكشف ١/٥٢٦، البحر المحيط ٥/٢١٥

(٣) الكتاب ٣/٥٤٣

(٤) لسان العرب ١/٢٧، ١٤ /٦٧

(٥) الصحاح ٦/٢٢٧٩

(٦) الديوان ١٠٧

حمئة ،حامية

في قوله تعالى " حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ " (الكهف /٨٦)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وحفص (حَمِئَة) مهموزة زنة (فَعِلَة) من الحَمَأ وفعله (حَمِيء) .
وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر (حَامِيَة) زنة (فَاعِلَة) من الحَمْي .

والحَمْأة : الطين المنتن المتغير اللون والطعم (١) . وهي الطين الأسود المُنْتِن (٢) . وعليه يكون المعنى أنّ الشّمس تَغْرُب في عين سوداء (٣)، أو في عَيْنٍ فيها ماءٌ وطينٌ ، فقد سأل معاويةُ كعباً (٤) فقال له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال تغرب في ماء وطين (٥)،أو فيهما معًا أى : تغرب في عين طينية سوداء . وعين حمئة فيها حمأة (٦) ،أى ذات حمأة (٧).

أما (حامية) فتكون مشتقة من حَمِيَ يَحْمى حَمْيًا : اشتد حرها، وهي حامية : حارة (٨) .
فقد روى عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت ردف النبي-صلى الله وعليه وسلم - وهو على حمار ،والشمس عند غروبها، فقال يا أبا ذر : هل تدرى أين تغرب هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال : إنها تغرب في عين حامية (٩).

---

(١) أبو زرعة ٤١٩ (٢) لسان العرب ٦١/١

(٣) معاني الفراء ١٥٨/٢

(٤) هو كعب الأحبار

(٥) الكشف ٧٤/٢ ،معاني النحاس ٢٨٦/٤

(٦) لسان العرب ٦١/١ (٧) مجاز القرآن ١٤٢/١، غريب ابن قتيبة ٢٧٠

(٨) انظر مجاز القرآن ٤١٣/١ ،غريب ابن قتيبة ٢٧٠ ،تاج العروس ٢٠١/١ ، لسان العرب ١٤ / ١٩٨

(٩) مسند الإمام أحمد ٥/ ١٦٥

وقد تجتمع هاتان الصفتان للعين ،يقول أبو حيان : (ولاتنافي بين الحامية والحمئة أن تكون العين جامعة للوصفين)[١] أي:صفتي الحرارة والطينية ٠

وقد تكون (حَامِية) سُهِّلت من (حَمِئَة) فيكون للكلمتين معنى واحد ،(يقول أبو حاتم : وقد تكون (حَامِية) مهموزة بمعنى ذات حمأة فتكون القراءتان بمعنى واحد ،يعنى أنه سُهِّلت الهمزة بإبدالها ياء لكسر ماقبلها)[٢].

وأنبه إلى أن :

- المعنى احتمل وجهى الاتفاق والاختلاف في (حَمِئة) و(حَامِية) ، فهما متفقان إذا كانت (حَامِية) مسهّلة من (حَمِئة)،ومختلفان إذا كان كلٌ منهما من جذرٍ ، فالحامية : الحارّة ، والحَمِئَة : ذات الطين الأسود المنتن ٠
- وهما من الأسماء المشتقة (حَمِئَة) صفة مشبهة زنة (فَعِلَة) من (حَمِىء) ، و(حَامِية) اسم فاعل من الثلاثي (حَمِيَ) ٠

---

(١) انظر تاج العروس ٢٠١/١ ، البحر المحيط ١٥٩/٦

(٢) الكشف ٧٣/٢، البحر المحيط ١٥٩/٦

ضنين ، ظنين

في قوله تعالى " وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِضَنِينٍ " (التكوير / ٢٤)
قرأ جمهور السبعة (ضَنِين) بالضاد ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
والكسائي (ظَنِين) بالظاء ، وهما زنة (فَعِيل)

(ضَنِين) صفة مشبهة من الضن بمعنى البخل والشح · في اللسان:
(الضن : البخل والإمساك ، ورجل ضنين : بخيل)[1] ومعنى الآية :
ليس محمد ببخيل عليكم ،يعلم ما غاب عنكم مما ينفعكم [2].

و(ظَنِين) زنة (فَعِيل) بمعنى المفعول ،وهي بمعنى
متهم [3]. فبعض العرب يقول ظننت زيدًا فهو ظنين ،أي: اتهمته
فهو متَّهم [4]. (وما كان عليٌّ يُظَنُّ في قتل عثمان ، وكان يُظَنُّ
في قتله غيرُه ،قال أبو عبيد : قوله يُظَنّ ، يعني : يُتَّهَم)[5]. ومعنى
الآية : ليس محمد -صلى الله وعليه وسلم- متهمًا بالتبليغ أو أن
يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحي إليه،أو ينقص منه شيئاً [6] .
وقيل ضنين بلغة قريش ،وظنين بلغة هذيل [7] .

مما سبق نلاحظ :

- الاختلاف في المعنى بين ضنين بمعنى بخيل وظنين بمعنى متهم .
- ضنين بخيل بلغة قريش ،أمّا ظنين بمعنى متهم فلغة هذيل .
- وهما من الأسماء المشتقة ،(ضنين)زنة (فعيل) صفة مشبهة
ويبدو فيها معنى الثبوت ،فالبخل صفة دائمة لصاحبه
وظنين زنة (فَعِيل)بمعنى المفعول .

---

(١) لسان العرب ٢٦١/١٣ (٢) غريب ابن قتيبة ٥١٧ ،الكشف ٣٦٤/٢ .

(٣) معاني الفراء ٢٤٢/٣ ،غريب ابن قتيبة ٥١٧ ،مقاييس اللغة ٤٦٣/٣،
الصحاح ٢١٦٠/٦،لسان العرب ٢٧٣/١٣،البحر المحيط ٤٣٥/٨ .

(٤) معاني الأخفش ٥٣٠/٢

(٥) لسان العرب ٢٧٣/١٣

(٦) البحر المحيط ٤٣٥/٨

(٧) اللغات في القرآن ٥١

كبيـر ، كثيـر

في قوله تعالى " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ والمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ .... (البقرة /٢١٩).

قرأ جمهور السبعة (كبير) . وقرأ حمزة والكسائي (كثير) وهمـا زنة (فَعِيل) .

يقال كَبُر – بالضم – يكبر أي عَظُم ، فهو كبير(١) ،فإثم كبيـر: إثم عظيم ، والكِبَر نقيض الصِغَر ، ومعروف أن الخمر من الكبائر وهـي أم الخبائث وإحدى الجرائم العظام التي يحد فيها المجرم .

ويقال كثُر الشيء يكثر كثرة فهو كثير ، والكثرة : نقيض القلـة (كأنهم رأوا أن الإثم بمعنى الآثام، وإنْ كان في اللفظ واحداً)(٢)، وكان الإثم أخذ اسم الجنس فيوصف بالكثرة لأنه يترتب على شرب الخمـر والميسر كثير من الآثام ، فحسُن أن يوصف الإثم بالكثرة لعدة اعتبارات(٣):

١ – اعتبار الآثمين،فكأنه قيل : فيه للناس آثام أي لكل واحد مـن متعاطيها إثم .

٢ – اعتبار ما يترتب على شربها مما يصدر من شاربها من الأفعال والأقوال المحرمة .

٣ – اعتبار مَنْ زاولها،مِنْ لدن كانت إلى أن بيعت وشُرِبَت ، فقد لعـن رسول الله صلى الله وعليه وسلم الخمر ،ولعن معها عشرة :

عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيهـا وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة إليه (٤) .

---

(١) لسان العرب ١٢٥/٥

(٢) جامع البيان ٣٦٠/٢

(٣) البحر المحيط ١٥٨/٢

(٤) الترمذى ٥٨٠/٣

والذى يبدو أن القراءتين متقاربتا المعنى والدلالة . وهما (متداخلتان لأن القراءة بالثاء مراد به العِظَم ، ولاشك أن ما عَظُم فقد كَثُر وقد كَبُر)(١) . وهما (يتعاقبان على شيء واحد بنظرين مختلفين نحو:قل فيهما إثم كبير وكثير)(٢) . لكن القراءة بالثاء أكثر عموما من الباء ، (فالكثرة تستوعب معنى العظم والكثرة ، ولا يستوعب العظم معنى الكثرة ،لأن الإثم يكون عظيماً ، ولايكون كثيراً إلا وهو عظيم ، فالقراءة بالثاء : أعمّ لتضمنها معنى الكثرة والكبر)(٣)

مما سبق أنبه إلى أن :

- المعنى متقارب في كبير وكثير ،وهما متداخلان ويتعاقبان على شيء واحد .
- كبير وكثير من الأسماء المشتقة ،وكلاهما زنة (فَعِيل) صفة مشبهة تفيد الثبوت .

---

(١) الكشف ٢٩٢/١

(٢) المفردات ٤٢٠

(٣) الكشف ٢٩٢/١

عباد ، عند

في قوله تعالى " وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا "(الزخرف/١٩) قرأ جمهور السبعة (عباد) زنة (فِعَال) وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع (عند) .

(عِبَاد) جمع (عَبْد) ، والمقصود : الملائكة [١] ، ومعنى الكلام : جعلوا ملائكة الله - الذين هم خلقه وعباده - بنات الله ، فأنَّثوهم بوصفهم إياهم بأنهم إناث [٢] . والقراءة بهذا اللفظ فيها (التسوية بين الآدميين والملائكة في أن كلاً عبادُ الله)[٣] ، وفيها دلالةٌ على تكذيبهم في أنهم إناث [٤] .

أما (عند) فهو ظرف لمكان وزمان الحضور الحسّي والمعنوي وللقرب، وهو مبنيّ في لغة الأكثرين [٥] .

ومعنى الكلام (جعلوا ملائكة الله الذين عنده يسبّحونه ويقدّسونه إناثاً ، فقالوا هم بنات الله جهلاً منهم بحق الله وجرأة منهم على قيل الكذب والباطل)[٦] . وفي ذلك (دلالة على شرف منزلتهم وجلالة قدرهم وفضلهم على الآدميين ، و(عند) ليس يراد به قرب المسافة لأنّ الله في كل مكان بعلمه ، كما قال " وهو معكم أين ما كنتم " [٧])[٨] .

وإذا كانت (عند) تحقق شرف المنزلة وقرب المكانة للملائكة ، فإن (عباد) لا يقل عن ذلك حيث أضيف إلى الرحمن .

والعبوديّة : مطلق الطّاعة ، فليس هناك أشرف منزلة من طاعة الله المطلقة .

مما سبق أنبه إلى :

التقارب في المعنى بين الجمع (عباد) والظرف (عند) ، وهما على انفرادهما مختلفان في المعنى، والسياق هو الذى أدى إلى هذا التقارب وذلك أن (عباد) جمع (عبد) مضاف لما بعده ، ففيه معنى القرب، و(عند) ظرف مكان يفيد القرب .

(١) الكشف ٢/٢٥٦
(٢) جامع البيان ٢٥/٥٨
(٣) الكشف ٢/٢٥٦
(٤) أبو زرعة ٦٤٧، الكشف ٢/٢٥٧
(٥) مغني اللبيب ١/١٥٦ - ١٥٧
(٦) جامع البيان ٢٥/٢٨
(٧) الحديد /٤
(٨) الكشف ٢/٢٥٦، أبوزرعة ٦٤٧

مما سبق دراسته نلاحظ :

أولاً : جاءت الألفاظ موضع الدراسة في هذا القسم وما يقابلها مشتقة إلا لفظاً واحداً جاء جمعاً وجاء مقابله ظرفاً ·

فالمشتقان : بادئ وبادي ، اسما فاعل من بدأ وبدا ·
وحمئة صفة مشبهة زنة (فَعِلة) ، وحامية اسم فاعل من الثلاثي أما ضَنين فصفة مشبهة زنة (فعيل) وظَنين زنة (فَعِيل) يراد به المفعول ، وكبير وكثير صفات مشبهة زنة (فَعِيل) ·
والجمع (عِبَاد) جمع عبد أي (فِعَال) جمع (فَعْل) ، أما المقابل له ف (عند) ظرف ·

ثانياً : وبالنظر إلى جذري القراءتين المختلف فيهما نجد أن هذه الألفاظ قد تقترب في الدلالة وقد تختلف ، وربما احتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف ·

فهما متقاربان في كبير وكثير ومتداخلان في المعنى ، ويتعاقبان على شيء واحد ، وكلاهما صفة مشبهة ·

واختلف معناهما في :
- ضنين : بخيل ، وظنين : متهم أو ضعيف.
- عباد : جمع (عبد) ، و(عند) ظرف مكان يفيد القرب .

واحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في :
- بادئ الرأي : أوله،وبادي الرأي : ظاهره ، وإذا كان (بادي) مسهّلاً من (بادئ) فيتفق معناهما ·
- حَمِئة : ذات طين أسود منتن ، وحامية حارة ، وإذا كانت (حامية) مسهّلة من (حمئة) كان المعنى واحداً ·

ثالثا : جاءت بعض الألفاظ لغات لقبائل في :

- بادئ وبادي ، التسهيل لغة الأنصار وأهل المدينة.
- ضنين : بخيل بلغة قريش ·
- ظنين متهم بلغة هذيل ، وضعيف بلغة بعض بني قضاعة ·

المبحث الثالث
فيما جاء على أكثر من قراءتين

الاختلاف هنا بين ثلاث أو أربع قراءات ، اثنتان منهما تختلفان في الجذر ، والباقي يوافق أحد الجذرين،لكنه يختلف معه في البنية وذلك في :

- بُشْراً ، ونَشْراً ونُشْراً ونُشُراً .
- دُرّيء ودِرّيء ودُرِّيٌّ .
- هئتُ ، وهَيْتَ ، وهَيْتُ ، وهِيْتَ .

والهدف من دراسة هذه الألفاظ ومقابلاتها في القراءات السبعة: إثبات مدى الاتفاق والاختلاف في المعنى بينها ، والتعرف على بعض السمات اللغوية الأخرى التي تختص بها في موضعها من القراءة .

بُشْراً ، نَشْراً ، نُشْراً ، نُشُراً

في قوله تعالى " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً " (الأعراف/٥٧)(؟)
قرأ عاصم (بُشْراً) زنة (فُعْل) ، وقرأ حمزة والكسائي (نَشْراً) زنة (فَعْل) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (نُشْراً) زنة (فُعْل) وقرأ ابن عامر (نُشُراً) زنة (فُعُل) .

(بُشْراً) مأخوذة من البشارة ، والحجّة في ذلك قوله تعالى " ومن آياتِه أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ " [1] ، وذلك أن الرّيح تبشّر بالمطر [2] .
وبُشْراً جمع بشير [3] . وأصل الشين الضم لكن أُسكنت تخفيفاً

(؟) الفرقان/٤٨ ، النمل/٦٣ (ر:ف/١)
(١) الروم ٤٦ (٢) جامع البيان ٢٠٩/٨ ، أبوزرعة ٢٨٦ ، الكشف ٤٦٦/١
(٣) معاني الفراء ٣٨١/١ ، جامع البيان ٢٠٩/٨، الكشف ٤٦٦/١ ، البحر المحيط ٤١٦/٤

كرُسُل ورُسْل [١] ، وربما كان (بُشْرا) مخففاً من (بُشُراً) جمع بَشُور [٢] .

والقراءات الثلاثة الأخرى تشترك في جذر واحد (نشر) ودلالاتها متقاربة أو تكاد تكون متفقة .

فالنَّشْرُ : الرّيح الطّيبة [٣] ، وفي الحديث : خرج معاوية ونَشْرُه أمامه ، يَعْني : ريح المسك [٤] ، وقال مرقش [٥] :

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنَا ... نِيرٌ وأَطْرَافُ الأَكُفِّ عنم

والنّشر يكون بمعنى الحياة والبعث : فنَنْشُرها : نحييها .. يقال نَشَر الميّت يَنْشُر نُشُراً إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله أي أحياه ، ومنه يوم النُّشور ، وأنشر الله الرّيح ، أحياها بعد موتٍ وأرسلها [٦] . ويكون النَّشْرُ : خلاف الطّيّ فالرّياح ذات نشر [٧] ، ويأتي بمعنى : الرياح المتفرقة من كل مهبّ وجانب وناحية [٨] .

ويمكن توجيه (نُشُراً) إلى عدة أوجه تبعاً لاختلاف المفرد الذي يرتبط بهذا الجمع ، وذلك على النحو التالي : [٩]

١ ـ(نُشُرا) جمع(نَشُور) بمعنى (نَاشِر) ،(وناشر) معناه محيي كطهور بمعنى طاهر ، وفَعُول يجمع على فُعُل [١٠] ،وهو جمع مقيس [١١] . وفَعُول تأتي بمعنى اسم الفاعل .

والمعنى : جعل الريح ناشرة للأرض أي مُحْيِيَة لها إذا أُتِيَ بالمطر الذي يكون النبات به .

---

(١) الكشف ٤٦٦/١ (٢) لسان العرب ٦٢/٤

(٣) معاني الفراء ٣٨/١ ، جامع البيان ٢٠٩/٨ ، مقاييس اللغة ٤٣٠/٥ ، الصحاح ٨٢٧/٢ ، لسان العرب ٢٠٦/٥.

(٤) لسان العرب ٢٠٦/٥ (٥) لسان العرب ٢٠٦/٥

(٦) لسان العرب ٢٠٦/٥ ، ٢٠٧ (٧) البحر المحيط ٣١٦/٤ .

(٨) مجاز القرآن ٢١٧/١، جامع البيان ٢٠٩/٨ ، أبو زرعة ٢٨٥ ،البحر المحيط ٣١٦/٤

(٩) الكشف ٤٦٦/١ (١٠) جامع البيان ٢٠٩/٨

(١١) البحر المحيط ٣١٦/٤

٢ ـ (نُشُراً) جمع (نَشور) بمعنى (مَنْشُور) ، كرَكُوب بمعنى مَرْكوب وحَلُوب بمعنى محلوب ، كأن الله جل ذكره أحيا الريح لتأتي بين يدي رحمته، فهي ريح منشورة أي محياة . فيكون فَعُول بمعنى مفعول .

ولا يجيز أبو حيان أن تكون (نُشُرا) جمع(نَشور) بمعنى (منشور)، يقول عن النشر هي : (جمع (نَشُور) كصَبُور وصُبُر وهو جمع مقيس، لاجمع (نَشُور) بمعنى منشور خلافاً لمن أجاز ذلك لأن (فَعُولاً) كركوب بمعنى مركوب لاينقاس ، ومع كونه لاينقاس ، لايجمع على فُعُل)[1].

و(نُشْرا) لغةٌ في (نُشُراً) والضم هو الأصل .[2]

مما سبق أنبه إلى أن :

ـ نَشراً ونُشْراً ونُشُراً ، ذات جذر واحد ، الفتح هو المصدر ،(ونُشُر) جمع (نَشُور) بمعنى اسم الفاعل أو المفعول . والإسكان في (نُشْر) للتخفيف ، وهي لغة في الضم .

ـ هذه الاسماء الثلاثة معناها متقارب فيما بينهما ، ومتقارب مع الاسم المختلف معها في الجذر وهو (بُشْراً) وذلك لأنها جميعاً تدل على التبشير بالمطر .

---

(١) البحر المحيط ٣١٦/٤

(٢) الكشف ٤٦٦/١

دُرِّيء ، دِرِّيء ، دُرِّيّ :

في قوله تعالى " الزُّجَاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ " . (النور/٣٥) .

قرأ حمزة وأبو بكر (دُرِّيء) زنة (فُعِّيل) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وحفص (دُرِّيّ) زنة (فُعْلِيّ) .وقرأ أبو عمرو والكسائي (دِرِّيء) زنة (فِعِّيل)
(دُرِّيء) زنة (فُعِّيل) ، وهذا الوزن نادر[١] ، بل نفى الزجاج ان يكون هذا الوزن في الكلام[٢] .ودرىء بمعنى : الدفع ، وذلك أن يدفع بنوره من أن ينظر الناظر إليه[٣] ، أو يدفع بعضُها بعضاً أو يدفع ضوؤُها خفاءَها[٤] .

و (دِرِّيء) زنة (فِعِّيل) مثل سِكِّين بمعنى الانقضاض والهجوم والاندفاع . (وهو مأخوذ من : درأت النجوم ، إذا اندفعت ، أي اندفعت على الشياطين)[٥] .
(فالدِّرِّيء : الكوكب المنقضّ يُدْرَأ على الشيطان[٦]، قال أوس بن حجر يصف ثوراً وحشيّاً :

وانقضّ كالدِّرِّيء يَتْبَعُه نَقْعٌ يثور تَخَالُه طُنُباً[٧]

وقد جاء أَنَّ أبا عَمرو بن العلاء سأل رجلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عرق ، فقال هذا الكوكب الضخم ما تسمُّونه ؟ قال : الدِّرِّيء،وكان من أفصح الناس)[٨] ، وسُمِي به لشدة توقُّدِه وتلألُئه[٩] .

أما دُرِّيّ فقد اختلفوا في وزنه تبعاً لأصل جذره ، وأدّى ذلك إلى اختلاف في الدلالة :

---

(١) انظر أبو زرعة ٤٩٩ ، الكشف ١٣٨/٢ ، البحر المحيط ١٣٨/٢
(٢) معاني الزجّاج ٤ / ٤٢ (٣) أبو زرعة ٤٩٩
(٤) البحر المحيط ٤٥٦/٦ (٥) معاني الفرّاء ٢٥٢/٢
(٦) تاج العروس ٢٢٤/١ ،لسان العرب ٧٣/١
(٧) الديوان ٣ ، والطُنُب : الفُسْطاط المضروب
(٨) تاج العروس ٢٢٣/١، لسان العرب ٧٣/١ (٩) تاج العروس ٢٢٣/١

أ ـ يجوز أن يكون (دُرِّيّ) على وزن (فُعِّيل) من الدَرْء بمعنى الدفع (مخفف الهمزة فانقلبت ياءً كما تنقلب من النّبيء ثم أُدغمت الياء في الياء) [1] .

فيكون (دُرِّيّ) بمعنى (دُرِّيء) أي: الدفع [2] .

ب ـ (دُرِّي) وزن (فُعْلِيّ) إذا كان منسوباً إلى الدُّرّ [3] ، ودُرِّي يكون منسوباً إلى الدُّرّ لفرط ضيائه وبهائه ونوره وصفائه وبياضه [4]، قال صلى الله عليه وسلم: (إنّ الرجل من أهل علّيين لَيُشْرِف على أهل الجنّة فتضيء الجنّة لوجهه كأنه كوكب دُرِّيّ ـ مرفوعة الدال لا تهمز ـ وإنّ أبا بكر وعمر منهم وأَنْعَما) [5] .

جـ ـ وقيل وزنه في الأصل (فُعُّول) كسُبُّوح فاستثقل الضم فرُدَّ إلى الكسر [6] .

ونلحظ الآتي :

ـ أن الاسماء الثلاثة مشتقة ، (دُرِيّ) زنة (فُعِّيل) أو (فُعْلِيّ) أو (فُعُّول) ، و(دُرِّيء) زنة (فُعِّيل) ، و(دِرِّيء) زنة (فِعِّيل) .

ـ (دُرِيء) و (دِرِيء) من (درأ) بمعنى دفع ،أما (دُرِّيّ)فإمّا أن يكون منسوباً إلى الدُّرّ،وإمّا أن يكون مخففاً من (دُرِّيء) فيكون (دُرِّيّ) بمعنى (دُرِّيء) .

ـ (الدِّرِّيء) ربما كان اسماً للكوكب عند قبيلة سعد بن بكر من أهل ذات عرق .

---

(١) أبو زرعة ٤٩٩ (٢) البحر المحيط ٤٥٦/٦

(٣) معاني الزجاج ٤٤/٤ ، تاج العروس ٢٢٣/١ ، الكشف ١٣٨/٢ ،لسان العرب ٧٣/١ .

(٤) غريب ابن قتيبة ٣٠٥ ، أبو زرعة ٤٩٩ ، الكشف ١٣٨/٢ ،البحر المحيط ٤٥٦/٦ .

(٥) سنن أبي داود ٢٨٧/٤ ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٤/٩ بنحو هذا اللفظ

(٦) لسان العرب ٧٣/١ ، البحر المحيط ٦ / ٤٥٦ .

هِئْتُ ، هَيْتُ ، هِيْتَ ، هِيتَ

في قوله تعالى " وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ " (يوسف / ٢٣)

قرأ جمهور السبعة (هَيْتَ) ، وقرأ ابن كثير (هَيْتُ) ، وابن ذكوان (هِيتَ) ، وهشام (هِئْتُ) .

هَيْتَ : اسم فعل بمعنى أسرع [١] ، وهَلُمَّ ، وادْنُ وتقرب [٢] . وتعال وأَقْبِلْ إلى ما أدعوك إليه [٣] . قال الشاعر لعلي بن أبي طالب[٤]:

أَبْلِغ أميرَ المؤمنيـ	ن أخا العراق إذا أتيتا
إن العراق وأهلـه	عُنُقٌ إليك فهيت هيتا

وهَيْتُ : إما أن تكون على الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف عليه السلام، ودل على ذلك قراءة مَنْ همز [٥] ، أي : هشام. وهي لغة في هَيْتَ [٦] . أو تكون الياء مخففةً عن همزة فتكون من (تَهَيَّأْتُ) فيكون فعلاً لا اسم فِعْل [٧] .

أما (هِيْتَ) فهي لغة في (هَيْتَ) ولها المعنى نفسه [٨].

و(هِئْتُ) من الهيئة كأنها قالت : تهيّأت لك [٩] . تخبر أنها متصنعة له مُتَهَيِّئَة [١٠] . وربما كان الهمز من قولهم (هُئت) بالرجل أهوء هُوْءاً ، إذا ارتبته بشيء، فيكون على هذا الاشتقاق (هيت) فعلا ويكون الفعل إذا كُسِرت الهاء مبنياً للمفعول على (فُعِلْتُ) ، والأول أليق بالمعنى لأن معناه في الهمز الاستعداد والتهيّؤ له ، وليس المعنى على التّهمة والارتياب [١١] .

---

(١) البحر المحيط ٥ /٢٩٤ (٢) جامع البيان ١٧٩/١٢، تاج العروس ١٤٧/٥

(٣) معاني الزجاج ١٠٠/٣

(٤) جامع البيان ١٧٩/١٢ ،معاني الزجاج ١٠٠/٣ ،وفي معاني الفراء ٤٠/٢ ولسان العرب ١٠٦/٢ (سِلْمٌ بدل عُنُق) وشرح المفصل ٣٢/٤ (سَلَمٌ)وهما بدون نسبة

(٥) الكشف ٨/٢ (٦) لسان العرب ١٠٦/٢

(٧) الكشف ٨/٢ (٨) أبوزرعة ٣٥٨،الكشف ٨/٢ ،لسان العرب ١٠٦/٢

(٩) جامع البيان ١٨٠/١٢،تاج العروس ١٤٧/٥

(١٠) معاني الفراء ٤٠/٢ ،أبو زرعة ٣٥٨ ،الكشف ٨/٢ ،لسان العرب١٨٩/١، ١٠٦/٢

(١١) الكشف ٩/٢

والذي يبدو أنّ هذه القراءات لغات بمعنى واحد[١].

(هيت لك) بين العربية والعجمة :

اختلف علماء اللغة والمفسرون في هذا اللفظ أعربي هو أم أعجمي ؟ وإذا كان أعجميا فإلى أي الألسن ينتمي؟

- عزا عكرمةُ مولى ابن عبّاس والكسائيُ والفراءُ (هَيْت) إلى الحورانية وقعت إلى الحجاز فتكلّموا بها [٢].
- وقال عكرمة وأبو زيد هي عبرانية (هيتلخ) أي : تعاله فأعربه القرآن[٣].
- وزعم ابن عباس والحسن أنها بالسريانية أي (عليك)[٤].
- وعن السدي أنها بمعنى : هلم لك وهي بالقبطية [٥].
- وعن ابن عباس أيضاً : هيت لك ، يعنى هلمّ لك بلغة وافقت النبطيّة [٦].
- أما مجاهد وغيره فقالوا إنها عربية ،تدعوه بها إلى نفسها [٧].

مما سبق نلاحظ :

أن الألفاظ الأربعة جاءت من جذرين ،ف (هئت) فعل ماض بمعنى تهيأت. أما (هَيْتُ) فاسم فعل بمعنى تعال وهَلُمّ ، و (هَيْتَ) و (هِيْتَ) ، لغتان فيه.واختلف علماء اللغة والتفسير في عربية اللفظ (هيت) وعجمته.

---

(١) تاج العروس ١٤٨/٥

(٢) معاني الفراء ٤٠/٢ ،البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٣) لسان العرب ٢ /١٠٦ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٤) جامع البيان ١٢/ ١٧٩،البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٥) جامع البيان ١٧٩/١٢ ،البحر المحيط ٧٩٤/٥

(٦) اللغات في القرآن ٣٠

(٧) جامع البيان ١٧٩/١٢ ،البحر المحيط ٢٩٤/٥

مما سبق دراسته نلاحظ أن :

أولاً: الخلاف بين القراء السبعة كان على ثلاث قراءات أو أربع ، اثنتان منها مختلفتان في الجذر والباقي يوافق إحدى القراءتين في الجذر ويختلف معه في البنية

ثانياً : جاءت الألفاظ منها المصدر والمشتق ، ومنها المفرد والجمع واسم الفعل ، ومنها العربي والأعجمي ولغات قبائل .

فالمصدر : نَشْراً ، والمشتق دُرِّيٌّ ودُرِّيءٌ ، ودِرِّيءٌ ،والجمع بُشْراً ونُشُراً ، واسم الفعل في هَيْت ، وكل ذلك عربي إلا هَيْت فقد اختلفوا في عربيتها ، وبعض الأسماء فيها إشارة إلى أنها لغات لقبائل .

ثالثا : بالنظر إلى جذور هذه الألفاظ نجد أنّ هذه الألفاظ قد تقترب في الدلالة وقد تختلف ، ويمكن أن تحتمل الوجهين .

فالمعنى متقارب بين (بُشْراً) من جهة (و نَشْراً ، ونُشْراً ونُشُراً) من جهة أخرى ، ف (بُشْراً) فيه دلالة على أن الريح مُبَشِّرة بالمطر،أما (نَشْراً ، ونُشْراً ، ونُشُراً) فهي ذات جذر واحد ،والفتح هو المصدر ، و (نُشُر) جمع (نَشُور) بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول ، والإسكان للتخفيف وهو لغة في الضم ، والجذر (نشر) فيه دلالة الحياة والبعث.

والسياق يوضح أن الرياح المنشرة هي الريح الطيبة التي تبعث الحياة في الارض .

وهذا كله يقرب بين دلالتى البشرى والحياة للرياح الطّيبة التى تحمل المطر الذى ينبت الزرع .

ويختلف المعنى في : (هَيْتُ) - بفتح التاء وضمها - اسم فعل بمعنى هَلُمَّ وتعالَ وأَسْرِع وادْنُ وأَقْبِل واقترب،أما هئت فبمعنى تهيّأت .

واحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في دُرِّيءٌ ودِرِّيءٌ من دَرأ بمعنى دَفَع ، أما دُرِّيّ فيكون بمعنى دفع إذا كان مخففاً من (دَرأ) ويختلف عنه إذا كان منسوباً إلى الدُّرّ .

رابعاً : جاءت بعض الألفاظ لغات كما في هَيْتُ ، هَيْتَ ، هِيتَ ، هِئْتُ ، و(نشراً) لغة في (نُشُراً)

خامساً : وقد اختلفوا في اسم الفعل (هيت) هل هو عربي أم أعجمي فقد عُزِي إلى عدة لغات غير عربية ، فعُزِي إلى الحورانية والعبرانية والسريانية والقبطية والنبطية .

وانقسم الباحثون في علوم القرآن حول ما إذا كان فيه أعجمي أم لا (1) فمنهم من يرى أن القرآن عربي صرف ليس فيه ألفاظ أعجمية ، ويرى آخرون أن القرآن دخلته بعض الألفاظ الأعجمية ولكنها عُرِّبت ، ويدعم المستشرقون هذا الرأي ، أما أصحاب الرأي الثالث - وهو الرأي الصائب - فهم الذين يقولون بموافقة بعض الألفاظ القرآنية لغات غير عربية . يعنون بذلك أن هذه الألفاظ كانت تنطق بلسان العرب والعجم قبل نزول القرآن ، فبقيت على ما هي عليه بعد التنزيل .

وهناك رأي أخير وهو أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل ، ثم لَفَظَتْ بها العرب بألسنتها ، فعرّبته فصار عربياً بتعريبها إياه فهي عربية في هذه الحال ، أعجمية الأصل .

ويرجح الدكتور الجندي رأيين :

الأول : أن القرآن جميعه نزل بلسان عربي مبين .

والرأي الآخر : التوافق بين اللغات .

---

(1) ناقش هذه القضية الدكتور أحمد علم الدين الجندي في كتابه (من تراث لغوي مفقود) من ص ٢١٣ - ٢١٧ مشيراً إلى الكتب التي عالجت هذه القضية من قبل وبلغت أحد عشر كتاباً . وهناك أكثر من ذلك .

الفصل الثالث

بين الأفعال

(تمهيـــــــــد)

الفعل له عدة ضوابط لتقسيمه ، فهناك ضابط الزمن يقسمه إلى ماضٍ ومضارع وأمر ، وضابط الصحة والاعتلال ، والتجريد والزيادة ، والجمود والتصرف ، والتعدى واللزوم ، وبناؤه للفاعل والمفعول .
والذى نحن بصدده من هذه الضوابط هو ضابط التجرد والزيادة .
فيقسم الفعل إلى مجرد ومزيد .

المجرد : ماكانت كل حروفه أصلية ويكون ثلاثياً ورباعياً ،ودراستنا تدور حول الثلاثى منه . والثلاثى الماضى له ثلاث صيغ فَعَل ، فَعُل ، فَعِل ، وذلك لاختلاف حركة العين .

والمزيد : مازيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، ونظراً لعدد حروف الزيادة ينقسم الفعل الثلاثي الى ثلاثة اقسام :
الأول : مازيد فيه حرف واحد ، وفيه ثلاث صيغ : أفعل ،فاعل ،فعّل .
الثانى : مازيد فيه حرفان ، وفيه خمس صيغ : انفعل ، افتعل ، تفاعل ، تفعّل ، إفعلّ .
الثالث : مازيد فيه ثلاثة أحرف وفيه أربع صيغ : استفعل ، افعوعل ، افعوّل ، إفعالّ .

وجاء من هذه الصيغ فى دراستنا : صيغ المزيد بحرف والمزيد بحرفين . و (استفعل) من صيغ المزيد بثلاثة أحرف .

وانتهجت فى هذا الفصل منهج التفريق بين الفعل المجرد والمزيد ، وكان قوام ذلك ثلاثة مباحث :
المبحث الأول : بين المجرد والمزيد .
المبحث الثانى : بين المزيدين .
المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من صيغتين .

وروعى فى ترتيب المباحث : الفعل فى حالتى التجرد أو الزيادة .

فالفعل مجرداً له حق السبق على الفعل المزيد ، فكان نتاج ذلـــك المبحث الأول وهو : بين المجرد والمزيد • وروعى فى ترتيب الصيغ : عـدد حروف الزيادة ومواضعها ، وترتيبها بين الحروف الهجائية •

فالمزيد بحرف قبل المزيد بحرفين ، وهذا قبل المزيد بثلاثة أحـرف ، والفعل الذى زيد فيه حرف قبل الفاء يوضع قبل الفعل الذى زيد فيه حـرف بعد الفاء ، والمزيد فيه بالهمزة يوضع قبل المزيد بالتاء •• وهكذا •

فكان ترتيب الأفعال المزيدة كالتالى :

(١) المزيد فيه بحرف : أفعل ، فاعل ، فعّل •

(٢) المزيد فيه بحرفين : افتعل ،تفاعل تفعّل ،انفعل ،افعلّ •

(٣) المزيد فيه بثلاثة أحرف : استفعل •

(معانـى صيـغ الـزوائـد)

لاشك فى أن الزيادة التى تدخل على الفعل تكسبه معنى جديداً . وقبل أن نشرع فى إبراز أهم المعانى لكل صيغة من صيغ الزوائد نقوم بتعريف هذه المعانى :

(١) التعديـة :

أن يجعل ماكان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ماكان ، فمعنى (أذهبت زيداً) جعلت زيداً ذاهباً ، فزيدٌ مفعولٌ لمعنى الجعل الذى أُستفيد من الهمزة فاعل للذهاب ، فإن كان الفعل الثلاثى غير متعدٍ صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة ، .. وإذا كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثانى لأصل الفعل(١) .

(٢) المطاوعـة :

أن تريد من الشىء أمراً ما ، فتبلغه (٢) ، و هي : التأثر وقبول أثر الفعل(٣) .

(٣) المشاركـة :

اشتراك الفاعل والمفعول فى المعنى واقتسامهما الفاعلية والمفعولية لفظاً فى حال كون الفعل (فاعل) أما (تفاعل) فالاشتراك فى الفاعلية لفظاً ، وفى الفاعلية والمفعولية معنى(٤) .

(٤) التكثيـر :

تكثير الفاعل أصل فعله (٥) .

---

(١) شرح الشافية الرضى ٨٦/١ .
(٢) الممتع ١٨٣/١ .
(٣) شرح الشافية ١٠٣/١ .
(٤) شرح الشافية ١٠١/١ .
(٥) شرح الشافية ٩٢/١ .

(٥) التكـــرار :

وقوع الفعل على تطاول الزمان شيئاً بعد شيء (١).

(٦) التعريـــض :

جعل ماكان مفعولاً للثلاثي معرضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث ، سواء صار مفعولاً له أم لا ، نحو : أسقيته جعلت له ماء وسقيا ، شرب أو لم يشرب (٢) .

(٧) الوجود (المصادفة) :

أن نجد مفعول " أفعل " على صفة ، وهى كونه فاعلاً لأصل الفعل ، نحو أحمدته وجدته محموداً (٣).

(٨) الاستحقـــاق :

مجيء أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل " أفعل " أن يوقع عليه أصل الفعل كأحصد أى حان أن يحصد (٤) .

(٩) التكلـــف :

أن يتكلف أصل الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة ، ولايقصد إظهار ذلك إيهاما على غيره أن ذلك فيه (٥) .

(١٠) الإيهام (التظاهر) :

لايريد ذلك الأصلَ حقيقة، ولايقصد حصوله له، بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرض له (٦) ، والإيهام هو : أن يريَك أنه فى حال ليس فيها ، وإن لم يكن فى الحقيقة موصوفاً بذلك (٧) .

(١١) الإغناء عن المجرد :

يكون هذا المعنى إذا لم يكن للفعل المزيد فعل مجرد يشاركه فى

---

(١) المنصف ٩٢/١
(٢) شرح الشافية ٨٨/١ .
(٣) شرح الشافية ٩٠/١ – ٩١ .
(٤) شرح الشافية ٨٩/١ .
(٥) شرح الشافية ١٠٢/١ – ١٠٣ .
(٦) شرح الشافية ١٠٣/١ .
(٧) الممتع ١٨٢/١ .

معناه الأصلي(١) .

(١٢) التـــــــدرج :

العمل المتكرر في مُهلة (٢) ، وأخذ جزءٍ بعد جزءٍ(٣) .

(١٣) التصـــــرف :

الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل ، فمعنى كسب : أصـــــاب ، واكتسب : اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها (٤).

بعد أن استعرضنا معاني صيغ الزوائد بشكل عام ، نذكر فيما يلـــي أهم معاني كل صيغة على حدة (٥) .

والأهمية ـ هنا ـ نوليها لما جاء من النماذج القرآنية المختلـــف فيها بين القراء السبعة :

فمن أهم معاني أفعل : التعدية ـ المطاوعة لفعّل ـ وجود الشـــيء ومصادفته على صفة ـ الاستحقاق ـ التعريض ـ دخول الفاعل في الوقت المشتق منه ـ بمعنى فعَل ـ الإغناء عن (فعَل)ـ الدعاء للمفعول أو عليه .

أما معاني فاعل : المشاركة ـ الموالاة (المتابعة) ـ بمعنى فعّل المضعف للتكثير ـ المبالغة ـ بمعنى فعَل المجرد ـ الإغناء عن (فعَل).

معاني فعّل : للتكثير في الفعل أو الفاعل أو المفعول ـ التعدية ـ بمعنى (فعَل) و (تفعّل)ـ الدعاء للمفعول أو عليه ـ الإغناء عن (فعَل).

معنى انفعل : وله معنى واحد هو المطاوعة لـ (فعَل) بشـــرط أن

---

(١) تصريف الأسماء والأفعال (قباوة) ١١٣ .

(٢) شرح الشافية ١/١٠٥ .

(٣) الممتع ١/١٨٤ .

(٤) شرح الشافية ١/١١٠ .

(٥) انظر شرح ابن يعيش ٧/١٥٨ ـ ١٦١ ، الممتع ١/١٨١ ـ ١٩٥ ،شـــرح الشافية ـ الرضى ١/٨٦ ـ ١١٢ ،شذا العرف ٤١ ـ ٤٨ ، المغني لعضيمة ٨٠ ـ ١٠٩ ،تصريف الأسماء والأفعال (قباوة) ١١١ ـ ١٢١ ، صيـــغ الأفعال بين القياس والسماع ١٥٧-١٧٩ .

يكون فعلاً علاجياً،وذلك فيما يظهر للعيون ٠

معاني افتعل : المطاوعة لـ (فَعَل) ـ التصرف والاجتهاد والسعى في طلب أصل الفعل لتحصيله ـ المشاركة ـ المبالغة فى معنى الفعل ـ بمعنى فعَل ـ الإغناء عن (فعَل) ٠

معاني تفاعل: المشاركة ـ التظاهر (الإيهام) ـ التدرّج ـ مطاوعة (فاعَل) ـ بمعنى فعَل ـ بمعنى فعَّل الذى للتكثير والمبالغة ـ الإغناء عن (فعَل) ٠

معاني تفعّل : التكلّف ـ التدرّج ـ المطاوعة لـ (فعّل) ـ بمعنى فعَل ـ بمعنى فعَّل الذى للتكثير والمبالغة ـ الإغناء عن (فعَل) ٠

معنى افعلّ : قوة اللون ، أو العيب الحسى اللازم ،أو العارض كما فى (تَزْوَرّ) ـ المبالغة ٠

معنى استفعل : بمعنى أفعل ـ بمعنى فعَل ـ الإغناء عن المجرد

وقبل الانتقال من هذا الموضع لابد أن نرصد بعض الملاحظات :

(١) تأتى هذه الصيغ بمعنى (فعَل) المجرد ، ويلمس معنى آخر للزيادة كالمبالغة أو التكثير ، فمثلاً استفعل تأتى بمعنى فعل لكن الزيادة المتمثلة فى الألف والسين والتاء تفيد معنى المبالغة ٠

(٢) من الصيغ ما كان معناه سماعيا ، وليس من حقنا أن نقيس على ماسُمع من هذه المعانى بل يُكتَفى بما وردت فيه مستعملة (١) ٠ ويرى البعض أن كثيراً من هذه المعانى قياسيمطّرد (٢) ٠

(٣) تدل هذه المعانى على الإيجاز الكبير الذى تتميز به هذه اللغة ، وهو إيجاز فى المفردات أو التراكيب ، أما الإيجاز فى المفردات فيظهر فى التعدية والمشاركة ، فالفعل المجرد (خرج) بنقله إلى (أخرج) يصبح متعدياً ، فيُعَبَّر به عن معنى جديد ، غالباً مايقتضي

---

(١) صيغ الأفعال بين القياس والسماع ١٨٩ ٠

(٢) تصريف الأسماء والأفعال (قباوة) ١٢٢ ٠

فى اللغات الأجنبية فعلاً آخر ، وكذلك (قَتَل) و (سَبَق) بنقلهما إلى (قاتَل) و (تَسابَق) يصبح فى كل منهما معنى المشاركة ، ويعبِّران عن معنيين جديدين ..

أما الايجاز فى التراكيب فتراه فى سائر المعانى كالمطاوعة والمبالغة والتكثير والإيهام والتكلّف .... وغيرها . ذلك أن كل واحد من هذه المعانى قد يقتضي فى اللغات الأعجمية كلمتين أو أكثر ، وهو فى العربية تضمّه كلمة واحدة .. ولولا هذه الصيغ المتضمِّنه للمعانى الخاصة لاحتجنا إلى آلاف الأفعال الأخرى) (١) .

---

(١) تصريف الأسماء والأفعال (قباوة) ١٢١ بتصرف .

المبحث الأول

بين المجرد والمزيد

يُدرس فى هذا المبحث العلاقة بين الفعل المجرد والمزيد من خلال نماذج القرآن الكريم المختلف فى قراءتها بين القراء السبعة ، فيقرأ بعض القراء فعلاً ما مجرداً يقرؤه الآخرون مزيداً .

وهذه الزيادة لاشك أن لها معنى ودلالة ، ربّما كانت هذه الدلالة معجمية ، فيختلف المعنى بين الفعلين ، وغالباً ماتكون دلالة الزائد وظيفية ، وهو مايدرج فى كتب الصرف تحت عنوان : معانى صيغ الزوائد .

والتمست فى ترتيب مطالب المبحث : عدد حروف الزيادة ، ومواضعها ، وترتيبها بين الحروف الهجائية . كما ذكرت آنفا .

وكان حصيلة هذا المبحث ستة مطالب :

(١) بين فعَل وأفعل .

(٢) بين فعَل وفاعَل .

(٣) بين فعَل وفعّل .

(٤) بين فعَل وافتعل .

(٥) بين فعَل وتفاعل .

(٦) بين فعَل وتفعّل .

المطلب الاول

بين فعل وأفعل

يُدرس فى هذا المطلب أوجه الخلاف في المعنى بين الصيغتين (فعَل) المجرد و (أفعل) المزيد بالهمزة فى نماذج قرآنية اختلف فى قراءتها القراء السبعة • وكان لأهل اللغة والتفسير اجتهاداتهم فى توجيه هذه النماذج •

وسنقوم بمعرفة مدى الاتفاق والاختلاف فى دلالة نماذج الصيغتين ، مرتبطاً ذلك بعلاقة البنية بلغات القبائل،بالإضافة إلى ماهنالك من مسائل صرفية أو تركيبية •

ونماذج هذا المطلب التى تشكل إطار الخلاف بين الصيغتين (فعل) و (أفعل) هي : أَذِن و آذَن - أَزِر و آزَر - جَمَع وأجمع - حَزِن وأحزن - دَبَر وأدبر - دَخَل وأدخل - رَبَى وأربى - رَجَع وأرجع - زَفَّ وأزفَّ - زَلق وأزلق - سَحَت وأسحت - سَرَى وأسرى - سَقَى وأسقى - سَمِع وأسمع - صَدَر وأصدر - ضَلّ وأضل - فَقِه وأفقه - قَتَر واقتر - لَحَد وألحد - مَدَّ وأمدَّ - نَبَت وأنبت - نَسَخ وأنسخ - نظَر وأنظر - هجَر وأهجر •

(١) آذِن ، آذن :

فى قوله تعالى " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " (البقرة /٢٧٩) .

قرأ جمهور السبعة (أَذِن) زنة (فَعِل)،وقرأ حمزة وأبوبكر (آذن) زنة (أفْعَل) .

كلاهما أمر فى القراءتين(١) ، والمخاطب جماعة .

فأذنوا (الثلاثى) بمعنى : اعْلَمُوا(٢) ، أو أيقنوا(٣) . أمّا (آذِنُوا)- المزيد - فبمعنى : أعْلِموا غَيْركم(٤) ، فالهمزة للتعدية .

(٢) آزر ، آزر :

فى قوله تعالى " كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِه .. " (الفتح / ٢٩) .

قرأ ابن ذكوان(أَزَرَه) زنة (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (آزَرَه) زنة (أفعَل) .

أَزَرَه : الهمزة فاء الفعل ، والمعنى : قوَّاه (٥) ،وآزره : زنة فاعَله (٦) ، ويرى الأخفش أنها وزن أفعله (٧) ، وأفعل فيه أبين ليكون مَنقولاً بالهمز(٨) .

---

(١) البحر المحيط ٣٣٨/٢ .
(٢) غريب ابن قتيبة ٩٨،جامع البيان١٠٧/٣،إعراب النحاس ٣٤١/١،الصحاح٢٠٦٨/٥
(٣) جامع البيان ١٠٧/٣،معاني النحاس ٣٠٩/١ .
(٤) جامع البيان ١٠٧/٣،معاني النحاس ٣٠٩/١ ، البحر المحيط ٣٣٨/٢.
(٥) أبوزرعة ٦٧٤ .
(٦) أبوزرعة ٦٧٥ ، الكشف ٢٨٢/٢ .
(٧) ابن خالويه ٣٣٠، أبوزرعة ٦٧٥،الكشف ٢٨٢/٢ .
(٨) الكشف ٢٨٢/٢ .

وفاعِل (آزر) : الشطء ، أي : آزَرَ الشَّطْءُ الزرعَ فصار فى طوله (١).
والمعنى : أعانَه وقوَّاه (٢) ،وقال أبوعبيدة : سَاوَاه ،صارت مثل الأم (٣).
والقراءتان لغتان بمعنى واحد (٤).

(٣) جَمَـــع ، أجمـــع :

فى قوله تعالى ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُم ثُمَّ ائتُوا صَفّاً ﴾ (طه/ ٦٤) .

قرأ أبوعمرو (اجمَعوا) من (جَمَع) زنة (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعـــة (أَجْمِعوا) من (أَجْمَع) زنة (أفعل) .(آجمع) – بوصل الهمزة – ثلاثـــى من جَمَع ، و (أجمع) – بقطع الهمزة – ثلاثى مزيد بالهمزة .

وكلا الفعلين أمر ، يتعدى بنفسه ،والمخاطب جماعة ،لكنهمـــــــا مفترقان فى المعنى .

فاجمعوا – بالوصل – أى لاتتركوا من كيدكم شيئاً إلا جئتم به (٥)فهى مـــن الجمع .

وأَجْمَع – بالقطع – على الأمر إجماعاً : إذا عَزَم عليه (٦) ، والتقديـــــر : فأَجْمِعوا كيدكم على موسى (٧).

ويقال : جمعته فاجتمع ،وأجمعت المسير وعلى المسير ، أى : عزمت عليه (٨)

وذكر الجواليقى وابن سيده أن جمعت الشئ وأجمعته بمعنى واحد (٩).

---

(١) أبوزرعة ٦٧٥ .
(٢) معاني الفرا، ٦٩/٣ ،غريب ابن قتيبة ٤١٣ ،معاني النحاس ٥١٦/٦ ،الكشـــف ٢٨٢/٢ .
(٣) مجاز القرآن ٢١٨/٢ .
(٤) أبوزرعة ٦٧٥ ، الكشف ٢٨٢/٢ ، المفردات ١٧ .
(٥) معاني الفرا، ١٨٥/٢ ، أبو زرعـة ٤٥٧ .
(٦) معانى الأخفش ٣٤٦ ، فعلت وأفعلت (الزجاج) ٢١ ، البيان لابـــن الانبارى ١٤٦/٢ ، الأفعال للمعافرى ٢٤٨/٢ ، البحر المحيط ٢٥٦/٦ .
(٧) الكشف ١٠١/٢ .
(٨) ديوان الأدب ٣٠٩/٢ .
(٩) فعلت وأفعلت ٣٣ ، المخصص ٢٣٢/١٤ .

(٤) حَــزَن ، أَحْــزن :

مثالُ ذلك قولُه تعالى ﴿ ولايَحْزُنك الّذين يُسَارِعون في الكُفر إنّهــم لَنْ يَضُرّوا اللّه شَيْئاً ﴾(آل عمران / ١٧٦) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (يَحْزُن) مضارع (حَزَن) زنه (فَعَل) وقــرأ نافع (يُحْزِن) مضارع (أَحْزَن) زنة (أَفْعَل) .

يقال حَزَنني الأمر وأَحْزَنَني معناهما واحد (١) .

وقال السيوطي (أفعل) بمعنى (فعل) كأَحْزَنه بمعنى حَزَنه (٢) .

لكن سيبويه فرّق بينهما ؛ فحَزَنْتُه : جعلت فيه حُزْنًا وأَحْزَنْتُــه جعلته حزيناً (٣)، وعلى طريقه سار ابن السراج حيث يقول : (حَزَنْتُــه) لم يرد أن يقول جعلته حزيناً ، ولكنّ جعلت فيه حُزْناً (٤).

والذى نراه أن المعنى واحدٌ،لأنه كما قال الرضيّ : (المغزى مــن

(أ) وتكــرر مجــيء الفعــل فى المائدة /٤١ ، الأنعــام/٣٣، يونس/٦٥ ، لقمان /٢٣ ،يس/٧٦ .

---

(١) فعلت وأفعلت (الزجاج) ٢٤ ،فعلت وأفعلت (الجواليقى) ٣٤ .
(٢) همع الهوامع ٢٣/٦ .
(٣) الكتاب ٥٦/٤ — ٥٧ .
(٤) الأصول ١٢٤/٣ .

أَحْزَنْته وحَزَنْتُه شيء واحد ، لأن مَنْ أَدْخلت فيه الحُزْن فقد جعلته حزيناً)(١)٠

وهما لغتان(٢) ، حَزَنَه : لغة قريش وأحزنه لغة تميم (٣) ٠

(٥) دَبَـــر ، أَدْبَـــر :

في قوله تعالى ﴿ واللّيلِ إذْ أَدْبَر ﴾ (المدثر / ٣٢) ٠
قرأ جمهور السبعة (دَبَر) زنة (فَعَل) ،وقرأ حمزة ونافع وحفص (أَدْبَر) زنة (أفعل).(دَبَر) الثلاثي و (أَدْبَر) المزيد بالهمزة معناهما واحد(٤) ٠

قال الزجاج في باب الدال من " فعلت وأفعلت " والمعنى واحد: دبر الليل وأدبر إذا ولّى (٥) ويكاد يتفق أهل اللغة أنّ معنى دبر وأدبر واحد (٦) ٠

وهما لغتان(٧) ، قال الفراء : (لا أراهما إلا لغتين ،يقال : دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر)(٨) ومن أهل اللغة من فرّق بين معنييهما ، فقد (روى يونس بن حبيب : دبر:انقضى ،وأدبر : ولّى)(٩)وقيل أدبر عني أي : ولى ، ودبر جاء خلفي(١٠) ٠

---

(١) شرح الشافية (الرضي) ٨٧/١ ٠
(٢) أبوزرعة ١٨١ ، الكشف ٣٦٥/١ ٠
(٣) الصحاح ٢٠٩٨/٥ ،الشوارد في اللغة (الصغاني) ٧٨ ،المصباح المنير ١٣٤ ٠
(٤) ابن خالويه ٣٥٥ ، أبوزرعة ٧٣٣ ٠
(٥) فعلت وأفعلت ٢٤ ٠
(٦) انظر معاني الفراء ٢٠٤/٣ ،معاني الأخفش ٧١٩/٢ ،فعلت وأفعلت (السجستاني) ٢٠٤ ،ديوان الأدب ١٠٩/٢ ، الصحاح ١٥٤/٢ ، الأفعال (المعافري) ٢٩٠/٣ ، الكشاف ١٨٦/٤ ،فعلت وأفعلت (الجواليقي)٣٩، المخصص ٢٣٦/١٤ ٠
(٧) ابن خالويه ٣٣٥ ، أبوزرعة ٧٣٣ ، المهذب ٤٣٤/٢ ٠
(٨) معاني الفراء ٢٠٤/٣ ٠
(٩) أبوزرعة ٧٣٣ ، البحر المحيط ٣٧٨/٨ ٠
(١٠) ابن خالويه ٣٥٥ ٠

وعلينا أن نلحظ أن الظرف له وظيفته فى إضفاء دلالة الزمن على الفعل المزيد أو المجرد ف (إذا) فى (إذا دبر) ظرف زمان مستقبل، و (إذ) فى (إذ أدبر) ظرف زمان ماض ، فالفرق فى الدلالة الزمانية ، وليس فى الفعل نفسه .

(٦) دَخَل ، أَدْخَل :

فى قوله تعالى ﴿ ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ ﴾ (غافر / ٤٦) (م) .

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبوعمرو وأبوبكر (ٱدْخُلوا) الأمر من (دَخَل) زنة (فَعَل) وقرأ نافع وحمزة والكسائى وحفص (أَدْخِلوا) الأمر من (أَدْخَل) زنة (أَفْعَل) .

ادخلوا – بالوصل – : فيها أمر لآل فرعون بالدخول (١) ، وهو فعل ثلاثى يتعدى إلى مفعول واحد وهو (أشد) ، وينتصب (آل) فى هذه القراءة على النداء(٢) ، والتقدير : ٱدْخُلوا يا آل فرعون .

وأَدْخِلوا – بالقطع – : على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم ،يقال للملائكة أَدْخِلوا آلَ فرعونَ ، فيكون (آل فرعون) نصباً بوقوع الفعل عليهم (٣) ، فالفعل (أدخِلوا) مزيد بالهمزة ليتعدى إلى مفعولين،إلى (آل) و (أشد) .

(٧) ربى ، أربى :

فى قوله تعالى ﴿ وَمَا آتيتُم مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا في أموالِ النَّاس فلا يربُوا عند الله ﴾ (الرُّوم / ٣٩) .

(م) وجاء الفعل في النسا ١٢٤، فاطر٣٣ ، غافر/٦٠

---

(١) أبوزرعة ٦٣٣ .
(٢) الكشف ٢/٢٤٥ .
(٣) انظر ابن خالويه ٣١٥ ، أبوزرعة ٦٣٣ .

قرأ جمهور السبعة (يَرْبُو) مضارع (رَبَا) زنة (فَعَل) ،وقرأ نافع (تُرْبُوا) مضارع (أَرْبَى) زنة (أفعل).(لِيَرْبُوَ) مضارع (رَبَا) منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو ، وفاعل (يربو) ضمير مستتر يعود على الربا ، والياء في الفعل للغائب (١) .

و (لِتُرْبُوا) مضارع (أَرْبَى) منصوب بحذف النون ،و (أصل الفعل " لتربوون" فانقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ،فصار " لتربيون " ثم حذفت حركة الياء ، فاجتمع ساكنان ,الياء والواو ، فحذفت الياء لسكونها، وسكون الواو ، وسقطت النون علامة النصب)(٢) .

والتاء للخطاب والواو للجماعة (٣) ، والفاعل جماعة المخاطبين .

وربى وأربى معناهما واحد ، (إلا أن تركيب الجملة والإسناد آدّيا إلى تغيّر في المعنى ،ف (يَرْبُو) الفعل للربا ، و (تُرْبُوا) الفعل للقوم الذين خوطِبُوا)(٤) .

والرّبا : الفضل والزيادة (٥) .

(٨) رَجَع ، أَرْجَع :

في قوله تعالى ﴿ وإلى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ (البقرة / ٢١٠)(م) .

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (تَرْجِع) من (رَجَع) زنة (فَعَل)، وقرأ جمهور السبعة (تُرْجَع) من (أَرْجَع) زنة (أَفْعَل).ومعناهما يتداخلان ، وذلك لأن الله هو الذي يُرْجِعِ الأمور ، فإذا رَجَعها رَجَعت فهي مرجوعة وراجعة (٦)،وهما بمعنى . والأصل أن يُبنى الفعلُ للفاعل لأن مُحْدِثَه

(م) وجاء الفعل في البقرة /٢٨١،آل عمران/١٠٩،الانفال/٤٤،الحج/٧٦،فاطر/٤ الحديد/٥

(١) ابن خالويه ٢٨٣ .
(٢) أبوزرعة ٥٥٩ .
(٣) ابن خالويه ٢٨٣ ، أبوزرعة ٥٥٩ .
(٤) معاني الفراء ٣٢٥/٢ .
(٥) المصباح المنير ٢١٧ .
(٦) أبوزرعة ١٣١ .

بقدرة الله - جل ذكره - وبناؤه للمفعول تَوسّع وفرع (١) .

(٩) زَفّ ، أزفّ :

فى قوله تعالى ﴿ فَأَقْبَلُوا إليه يَزِفُّون ﴾ (الصافات / ٩٤) .

قرأ جمهور السبعة (يَزِفُّون) مضارع (زَفّ) زنة (فَعَل) وقرأ حمزة (يُزِفُّون) مضارع (أَزَفّ) زنة (أفعل) .

دخول الهمزة على الفعل له أكثر من دلالة :

(١) أن تكون للتعدية : فقد روى أبوحيان عن الأصمعى أنها للتعدية (٢) .

(٢) الجعل : قال الفراء : (لعل القراءة من قول العرب : قد أَطْرَدت الرجل أى صيّرته طريداً ، كما تقول للرجل : هو محمودٌ إذا أظهرت حَمْدَه) (٣) .

(٣) يجوز أن يكون : زفَّ الرجل بنفسه وأزفّ غيرَه ، فيكون المعنى : فأقبلوا إليه يزِفُّون أنفسهم ، ويجوز أن يكون المعنى : يحملون غيرهم على الزفيف (٤) .

قال الأصمعى : يقال أَزْفَفت الابلَ إذا حَمَلْتَها على أن تزف (٥) .

وزفّ وأزفّ معناهما واحد (٦) ،وهو سرعة المشى مع تقارب خَطْو وسكون (٧) .

---

(١) الكشف ٢٨٩/١ .
(٢) البحر المحيط ٣٦٦/٧ .
(٣) معانى الفراء ٣٨٩/٢ .
(٤) أبوزرعة ٦٠٩ .
(٥) الكشف ٢٢٥/٢ .
(٦) فعلت وأفعلت (الزجاج) ٤٥ ، ديوان الأدب ١٦١/٣ ، الأفعال (السرقسطى) ٤٣٨/٣ ، الصحاح ١٣٦٩/٤ ، المخصص ٢٣٩/١٤، فعلت وأفعلت (الجواليقى) ٤٤ .
(٧) ديوان الأدب ١٦١/٣ ، المخصص ٢٣٩/١٤ ، لسان العرب ١٣٦/٩ .

والإزفاف لغة فى الزفّ (١) .

والفعل بين تجريده والزيادة فيه ، فاعله واحد وهو واو الجماعة التى تعود على قوم إبراهيم – عليه السلام –

(١٠) زلق ، أزلق :

فى قوله تعالى " وإنْ يَكَادُ الّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَك بأَبْصَارِهِم " (القلم / ٥١) .

قرأ نافع (يَزْلِقُونك) مضارع (زَلَق) زنة (فعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (يُزْلِقونك) مضارع (أَزْلَق) زنة (أفعل) .

(زَلَق) المجرد ، و (أزلق) المزيد بالهمز ، معناهما واحد (٢) .

قال الفراء وجماعة : العرب تقول للذى يحلق الرأس : قد زَلَقه وأَزْلَقه (٣) .

وقال بعضهم : زَلَقْتُ الرجلَ وأَزْلَقْتُه : أصبته بالعين (٤) ، وقيل : يكادون يُنَحُّونك عن مكانك (٥) والمقصود من ذلك الحسد ، وكان أحدهم إذا أراد ذلك الشئ تجوّع له ثلاثاً ثم مرّ عليه متعجباً منه فبلغ مايريده ، ففعلوا ذلك بالنبى – صلى الله عليه وسلم ، فوقاه اللهُ شرَّهم (٦) .

وأزلق لغة فى زَلَق (٧) ، والفعل يتعدّى مجرداً ومزيداً .

(١١) سحت ، أسحت :

فى قوله تعالى ﴿ لاتَفْتَرُوا عَلَى الّلهِ كَذِباً فيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ .. ﴾ (طه / ٦١) .

---

(١) ديوان الأدب ١٤٢/٣ ، ابن خالويه ٣٠٢ .
(٢) أبوزرعه ٧١٨ ، المخصص ٢٣٩/١٤ .
(٣) معانى الفراء ١٧٩/٣ ، فعلت وأفعلت الزجاج ٤٦ ، ديوان الأدب ٢ / ٣١٧ ، الصحاح ١٤٩١/٤ ، فعلت وأفعلت الجواليقى ٤٤ .
(٤) غريب ابن قتيبة ٤٨٢ ، الأفعال (السرقسطى) ٤٣٩/٣ .
(٥) مقاييس اللغة ٢٢/٣ .
(٦) ابن خالويه ٣٥١ .
(٧) ديوان الأدب ٣١٧/٢ ، أبوزرعه ٧١٨ .

قرأ جمهور السبعة (يَسْحَتَكم) مضارع (سَحَت) زنة (فَعَل) ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص (يُسْحِت) مضارع (أَسْحَت) زنة (أَفْعَل) قال الفراء وجماعة (العرب تقول : سَحَت وأَسْحَت بمعنى واحد ، وهو الاستئصال ، وسَحَت أكثر)(١) .

وهما لغتان(٢) ، الضم لغة بني تميم والفتح لغة أهل الحجاز(٣) .

(١٢) سَرَى ، أَسْرَى :

فى قوله تعالى ﴿ فأَسْرِ بأَهْلِك بِقطْعٍ من اللّيل ولايَلْتَفِتْ مِنْكُم أَحَدٌ إلاّ امرَأَتَك ﴾ (هود / ٨١) (م).

قرأ ابن كثير ونافع (فاْسر) بالوصل،الأمر من (سَرَى) زنة (فَعَل) وقرأ جمهور السبعة (فأَسْرِ) بالقطع ،الأمر من (أَسْرى) زنة (أَفْعَل).فاْسْر من (سَرَى) المجرد ، وأَسْرِ من المزيد (أسرى) ،لغتان معروفتان(٤) .

ومعناهما (السير ليلاً ... وبالألف لغة أهل الحجاز)(٥). (وقال آخرون ،منهم أبوعمرو الشيباني : يقال سَرَى فى أول الليل وأسرى من آخره)(٦) فهما يتفقان فى المعنى الأول وهو السير ليلاً ،قال النابغة :

سَرَتْ عليه من الجوزاء ساريةً تُزْجِي الشَّمالُ عليه جامد البرد(٧)

(م) وجاء في الحجر/٦٥،طه/٧٧،الشعراء/٥٢، الدخان/٢٣ .

(١) معاني الفراء ١٨٣/٢ ، أدب الكاتب ٤٣٦ ،غريب ابن قتيبة ٢٨٠،فعلت وأفعلت (الزجاج)٤٧، الأفعال السرقسطي ٤٩٢/٣،ديوان الأدب ٢ / ١٩٢ ، المخصص ٢٤٠/١٤ ،فعلت وأفعلت الجواليقي ٤٥، الكشف ٩٩/٢ .

(٢) مجاز القرآن ٢٠/٢ ، إعراب النحاس ٤٢/٣ .

(٣) ابن خالويه ٢٤٢ ، أبوزرعة ٤٥٤،الكشف ٩٨/٢، المهذب ١٤٣/٢ .

(٤) فعلت وأفعلت السجستاني ١٠١، إعراب النحاس ٢٩٦/٢،الكشف ٥٣٥/١ .

(٥) ديوان الأدب ١٠١/٤،الصحاح ٢٣٧٦/٦،لسان العرب ٣٨٢/١٤ .

(٦) أبوزرعة ٣٤٧،ابن خالويه ١٩٠ .

(٧) الديوان ٢١،وروى فى الحجة لابن خالويه ١٩٠ (أسرت عليه)،وفى لسان العرب ٣٨٢/١٤(أسرت اليه) ،والروايات تدل على أن سرى وأسرى بمعنى واحد.

وذكرت طائفة من أهل اللغة أنَّ معناهما واحد(١) .

وقد يكون هناك لبس فى بنية الكلمة لأنها معتلة الآخر بالياء ، وكلاهما يبنى على حذف حرف العلة وكسر ماقبله للدلالة على المحذوف ، وكلاهما يتعدى .

(١٣) سقى ، أسقى :

فى قوله تعالى ﴿ وإنَّ لَكُم فِي الأَنْعَامِ لعِبْرَةً نُسْقِيكم مِمَّا فِي بُطُونِه .. ﴾ (النحل / ٦٦)(أ) .

قرأ ابن عامر ونافع وأبوبكر (نَسْقِيكم) مضارع (سَقَى) زنة (فَعَل) وقرأ جمهور السبعة (نُسْقِيكم) مضارع (أَسْقَى) زنة (أَفْعَل)

قال الفراء : (العرب تقول لكل ماكان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجرى لقوم : أسقيت ، فإذا سقاك الرجل ماءً لشفتك ، قالوا : سقاه ، ولم يقولوا أسقاه)(٢) .

فيتضح من نص الفراء أنَّ هناك اختلافاً فى المعنى ، نشأ عن الاختلاف فى المبنى (فمَنْ قرأ بالرفع - أى بضم النون - فإنَّه يريد : أنَّا جعلناه فى كثرته وإدامته كالسقيا ،كقولك أسقيته نهراً ... وأما مَنْ فتح النون ،فإنّه لما كان للشفة فتح النون)(٣) .

وقد أثر هذا الاختلاف عن سيبويه : (سَقَيْتُه فَشَرِبَ ، وأَسْقَيْتُه : جعلت

(أ) وجاء فى "المؤمنون"٢١ .

---

(١) مجاز القرآن ٢٩٥/١ ،فعلت وأفعلت السجستانى ١٠١ ،فعلت وأفعلت الزجاج ٤٩ ،معانى النحاس ٣٦٩/٣ ، الأفعال السرقسطى ٤٩٩/٣ ،ديوان الأدب ١٠١/٤ ، الصحاح ٢٣٧٦/٦ ، المخصص ٢٤٠/١٤ ،فعلت وافعلت الجواليقى ٤٥ .

(٢) معانى الفراء ١٠٨/٢ .

(٣) أبوزرعة ٣٩٢ .

له ماءً وسقيا (١) وقد وضّح لنا سيبويه الفرق بالتمثيل فقال : (سقيته وأسقيته أى جعلتُ له ماءً وسقيا ، فسقَيْتُه مثل كَسَوْتُه وأَسْقَيْتُه مثل أَلْبَسْتُه) (٢) .

وفَرَّق بينهما النّحاس فقال : (سَقَيْتُه يكون بمعنى عَرَّضته لأن يشرب ، وأسقيته دعوت له بالسقيا) (٣) ، أى قلت له سقاك الله .

ويقال سقيتُه لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه (٤) . وفَرَّق قومٌ آخرون فقالوا : (ماكان مرّة واحدة فهو بغير آلف ،وما كان دائما فهو بالألف) (٥) .

وهناك قومٌ جعلوا اللفظين لغتين بمعنى واحد ولا فرق بينهما (٦).

وجمع بينهما لبيد :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى نُمَيْراً والقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ (٧)

(فليس يريد بـ " سَقَى قومى " مايروى عطاشهم ، إنّما دعا لهم بالخصب والسّقى ، ويبعد أن يسأل لقومه مايروى عطاشهم ، ويسأل لغيرهم مايخصبون منه ، لأنه قال " وأَسْقَى نميراً " أى جعل لهم سقيا وخصباً) (٨) .

يتضح لنا من دراسة هاتين القراءتين :

(١) أنهما تفترقان فى الدلالة إلى :

(أ) التعريض للسقيا كما هو واضح من كلام سيبويه والخليل ، ومن قول ابن السراج (يجىء أفعلته على أن تعرِّضه لأمر نحو سَقَّيْتُه فَشَرِب ، وأسقيته : جعلت له سقيا) (٩) .

---

(١) الكتاب ٥٩/٤ ،مقاييس اللغة ٨٤/٣ ، المخصص ١٦٩/١٤ .
(٢) الكتاب ٥٩/٤ .
(٣) إعراب النحاس ٤٠١/٢ .
(٤) ديوان الأدب ١٠٥/٤ .
(٥) ابن خالويه ٢١٢ .
(٦) العين ١٩٠/٥ ،معانى الفراء ١٠٨/٢ ،فعلت وأفعلت الزجاج ٥٠،إعراب النحاس ٤٠١/٢ ،ديوان الأدب ٨٧/٤ ، المخصص ١٦٩/١٤ ،فعلت و أفعلت الجواليقى ٤٦ .
(٧) الديوان ٩٣ .
(٨) الكشف(بتصرف)٣٩/٢ .
(٩) الأصول لابن السراج ١١٨/٣ .

وقال الرضي : (يجيء "أفعل" للتعريض نحو أسقيته : أي جعلت له ماءً وسقيا ، شرب أم لم يشرب ، وسقيته ، أي : جعلته يشرب) (١) .

(ب) الدعاء : والمراد أنه يدعو لهم بالسقيا ، فـ (يجيء "أفعل" بمعنى الدعاء نحو أسقيته) (٢) . قال ذو الرمة (٣) :

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَازِلْتُ أَبْكِي عِنْدَه وأُخَاطِبُه

وأُسقيه حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُثُّه تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُه ومَلَاعِبُه

(جـ) ومنهم من جعل الكمَّ هو الأساس في التفريق الدلالي بين اللفظين ، فالقليل له : سقى ، والكثير : أسقى .

(٢) أنهما يتفقان في المعنى كما روى عن بعض أهل اللغة .

(١٤) سمع ، أسمع :

مثال ذلك قوله تعالى " ولايَسْمَعُ الصُّمُّ الدّعاءَ إذا مايُنْذَرُون .. " (الأنبياء / ٤٥) (آ) .

قرأ جمهور السبعة (يَسْمَع) مضارع (سَمِع) زنة (فَعِل) ، وقرأ ابن عامر (تُسْمِع) مضارع (أسمع) زنة (أفعل). (يسمع) فعل ثلاثي يتعدى إلى مفعول واحد (جعلوا الفعل لهم ، كانوا يسمعون ويبصرون ، ولكنهم لم يستعملوا هذه الحواسّ استعمالاً يجرى عليهم فصاروا كمن لايَسْمع ولايُبْصر) (٤) .

وفي هذه القراءة معنى الذم لهم والتقريع لهم لتركهم استماع مايجب لهم استماعه والقبول له (٥) .

تُسْمع : فعل مزيد يتعدى إلى مفعولين (الصمّ) و (الدعاءَ) (٦) ،

(آ) وجاء الفعل في النمل/٨٠ ، الروم / ٥٢ .

---

(١) شرح الشافية ٨٨/١ .
(٢) الكتاب ٥٨/٤ ، شرح الشافية ٩٢/١ .
(٣) الديوان ٨٢١/٢ .
(٤) أبوزرعة ٤٦٨ .
(٥) الكشف ١١١/٢ .
(٦) الكشف ١١١/٢ .

والمقصود بالخطاب محمد صلى الله عليه وسلم(١)، أى أنت يامحمد لاتقدر أن تُسْمِعَ الصّم (٢) .

(٢٥) صَدَر ، أَصْدَر :

فى قوله تعالى ﴿ قالتا لانَسْقِى حتى يُصْدِرَ الرِّعاءُ ،وأَبُونا شَيخٌ كَبِيرٌ ﴾ (القصص / ٢٣) .

قرأ ابن عامر وأبوعمرو (يَصْدُر) مضارع (صَدَر) زنة (فَعَل)، وقرأ جمهور السبعة (يُصْدِر) مضارع (أَصْدَر) زنة (أَفْعَل) .

(يَصْدُر) ثلاثى مجرد لايتعدّى بنفسه (٣) ، بل يتعدى بحرف الجر ، قال أبوحيان (أى يَصْدُرُون بأغنامهم)(٤) ويُصْدِر مزيد بالهمزة . فجعلوه متعدياً إلى مفعول محذوف .. تقديره : حتّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ مواشِيَهم من السّقى(٥) .

والقراءتان بمعنى واحد ، حيثُ يُفهم من السياق أن مفعولاً به يقدَّر حذفه سواءٌ أكان التعدى إليه بواسطة أو بغير واسطة .

(١٦) ضل ، أضل :

مثال ذلك قوله تعالى " وإنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بأَهْوَائِهِم بِغَيْر عِلْمٍ " (الأنعام / ١١٩)(أ) .

قرأ جمهور السبعة (يَضِلُّون) مضارع (ضَلَّ) زنة (فَعَل) وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (يُضِلُّون) مضارع (أَضَلَّ) زنة (أفعل).(ضَلَّ)

(أ) وتكرر اللفظ في يونس / ٨٨ ، إبراهيم/٣٠ ،الحج ٩ ، لقمان / ٦ ، الزمر / ٨ .

---

(١) ابن خالويه ٢٤٩ ، الكشف ١١١/٢ .
(٢) ابوزرعة ٤٦٧ .
(٣) ابن خالويه ٢٧٦ ، أبوزرعة ٥٤٣ ، الكشف ١٧٣/٢ .
(٤) البحر المحيط ١١٣/٧ .
(٥) البحر المحيط ١١٣/٧ .

فعل ثلاثي مجرد (لازم لهم غير متعدٍ إلى غيرهم)(١) • و (أَضَلَّ) مزيد بالهمزة يتعدى إلى مفعول محذوف ، والتقدير (لَيُضِلُّونَ الناس) فوصفهم سبحانه بالإضلال •

والقراءة بالضم أبلغ فى ذمهم لأنهم لايُضِلُّون الناس إلا وهم ضالون فى أنفسهم ، وليس إذا ضَلُّوا فى أنفسهم يُضِلُّون أحداً بذلك الضلال ، فالضم يتضمن معناه ومعنى الفتح (٢) •

فالقراءة بالضم أكثر شمولاً ، لأنها بالضم تعدت إلى المفعول ، أمَّا بالفتح : فالضلال يحتوى أصحاب الهوى أنفسهم • وقد اتَّجه الزَّجَّاج اتجاهاً آخر ، حيث جعل اختلافاً بين معنى الصيغتين ، قال فى باب الضاد من " فعلت وأفعلت والمعنى مختلف" : (ضل الرجل عن القصد ، وأضل الناقة إذا فقدها)(٣) • وهذا المعنى لايتلاءم لأن الهمزة للتعدية •

(١٧) فَقُهَ ، أَفْقَهَ :

في قوله تعالى ﴿ ••• وَجَدَ من دُونِهِمَا قَوماً لايَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَولاً ••• ﴾ (الكهف / ٩٣) •

قرأ جمهور السبعة (يَفْقَهُون) مضارع (فَقِه) زنة (فَعِل) ، وقرأ حمزة والكسائى (يُفْقِهُون) مضارع (أَفْقَه) زنة (أَفْعَل).(يَفْقَهُون) مضارع الفعل الثلاثى (فَقِه يَفْقَه) الذى يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو (قولاً) ، والمعنى : لايَفْهَمُون مايُقال لهم)(٤) ، أما (يُفْقِهون) فمضارع الفعل الرباعى (أَفْقَه يُفْقِه) الذى يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما محذوف ، والتقدير : لايكادون يُفْقِهُون أحداً قولاً (٥) •

---

(١) ابن خالويه ١٤٨ •
(٢) الكشف ٤٤٩/١ •
(٣) فعلت وافعلت الزجاج ٦٠ •
(٤) أبوزرعة ٤٣٢ •
(٥) إعراب النحاس ٤٧٣/٢ ، الكشف ٧٦/٢ •

والمعنى : لايُفهِمُون السامعَ كلامَهم ولا يبيّنُونه لأن لغتَهم غريبة مجهولة (١) . فالخلاف بين دلالة القراءتين تنبع من الصدور والورود .

فالأول : عدم فهم لما هو وارد إليهم من كلام .

والثاني : عدم إفهام لما هو صادر عنهم من كلام .

وفى " العين " : (فَقُه إذا فَهِم وأَفْقَهْتُه : بيَّنتُ له) (٢) ، أى أفهمته ، و (فقه الرجل ، وأفقهتك الشيء) (٣) .

(١٨) قَتَر ، أَقْتَر :

فى قوله تعالى ﴿ والَّذِين إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا .. ﴾ (الفرقان / ٦٧) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائى (يَقْتُرُوا) وقرأ ابن كثير وأبوعمرو (يَقْتِرُوا) وهما من (قَتَر) زنة (فَعَل) وقرأ ابن عامر ونافع (يُقْتِرُوا) مضارع (أَقْتَر) زنة (أفعل) .

يقال قَتَر يَقْتُر وَيقْتِر ، فهما لغتان (٤) ، اختلفت حركة عين المضارع ، ويكون ذلك فيما كان عين الماضى منه مفتوحاً .

وقَتَر وأَقْتَر لغتان (٥) والقَتْر : تقليل الإنفاق (٦) .

(١٩) لَحَد ، أَلْحَد :

مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ﴾ (الأعراف / ١٨٠) (أ) .

(أ) وجاء فى فصلت / ٤٠ .

---

(١) البحر المحيط ١٦٣/٦ ، الكشف ٧٦/٢ .
(٢) العين ٣٧٠/٣ .
(٣) الصحاح ٢٢٤٣/٦ .
(٤) ابن خالويه ٢٦٦ ، أبوزرعة ٥١٣ ، الكشف ١٤٧/٢ .
(٥) ابن خالويه ٢٦٦ .
(٦) ابن خالويه ٢٦٦ ، المفردات ٣٩٢ .

وقوله تعالى ﴿ لِسَانُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ إليه أَعْجَمِيٌّ وهذا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (النحل / ١٠٣) .

قرأ حمزة فى الأولى ، ووافقه الكسائى فى الثانية (يَلْحَدون) مضارع (لَحَدَ) زنة (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (يُلْحِدون) مضارع (ألْحَد) زنة (أفعل).وهما لغتان (١) ، يقال لَحَد وألْحَد إذا مال ، وكذلك لَحَدْتُ المَيِّت وألْحَدْته إذا جعلت له لحداً (٢) . فمعناهما واحد(٣) ، وأُخِذَ المعنى : من ألْحَد القبر ولَحَده إذا أَمَال حفره عن الاستقامة فحفر فى شق منه ثم استعير لكل إمالة عن استقامة (٤) .

وقد فرق الكسائى بين معنى يَلْحَدون ويُلْحِدون فى سورة " النحل " فقال : (إنَّ كل واحد من لَحَدْت وألْحَدت يأتى بمعنى غير معنى الآخر ،وذلك أنّ ألْحَد يُلْحِد معناه اعترض ، وأنّ لَحَد يَلْحد معناه مَال وعَدَل)(٥) والسبب فى ذلك عنده أن حرف الجر (فى) يصحب (يُلْحِدون) بمعنى (يَعْتَرِضُون) . ولكنّ (إليه) صحب الفعل فى سورة " النحل " لذلك كانت قراءة يَلْحَدُون - بالفتح - وأعطاه معنى الميل (٦) .

وذكر النّحاس أن الكسائى فرق بينهما ،ألحد : عَدَل عن القصد ،ولحد : رَكَن إلى الشئ (٧) .

وأشار الخليل إلى ذلك عندما قال : لايقال لحد : إذا ترك القصد ومال إلى الظُّلْم (٨) ، بل ألحد .

---

(١) معانى الأخفش ٣١٥/٢ ، ابن خالويه ١٦٧ ، الصحاح ٥٣٤/٢ ، أبوزرعة ٣٠٣ ، الكشف ٤٨٤/١ .
(٢) العين ١٨٣/٣ ، فعلت وأفعلت الزجاج ٨٣ ، المخصص ٢٤٩/١٤ ،فعلت وأفعلت الجواليقى ٦٦ .
(٣) ديوان الأدب ٢٠١/٢ ، البحر المحيط ٥٣٦/٥ .
(٤) الكشاف ٤٢٩/٢ .
(٥) أبوزرعة ٣٩٤ .
(٦) أبوزرعة ٣٩٤ .
(٧) معاني النّحاس ١٠٨/٣ .
(٨) العين ١٨٣/٣ .

و (يُلْحِدون) أكثر من (يَلْحَدُون) فى الاستعمال(١) . قال تعالى ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نُذِقْه من عذاب أليم ﴾(٢) والإلحاد مصدر ألحد ، واسم الفاعل مُلْحِد من ألحد أيضا ، ولم يستعمل (لاحِد) من (لَحَد) .

(٢٠) مَدَّ ، أمَدَّ :

فى قوله تعالى " وإخوانُهم يَمُدُّونَهم فِي الغَيِّ ثُمَّ لايُقْصِرون " (الأعراف / ٢٠٢) .

قرأ جمهور السبعة (يَمُدُّونَهم) مضارع (مدَّ) زنة (فَعَل) وقرأ نافع (يُمِدُّونَهم) مضارع (أَمَدّ) زنة (أَفْعَل) .

مد وأمد مختلفان فى المعنى .

فمعنى يَمُدُّونهم : يَجُرُّونَهم فى الغيّ ، وقال قوم : يتركونهم فى الغيّ (٣) ،ويزيِّنون لهم فى الغيّ والكفر (٤) ويُمِدُّونهم : يزيدونهم غيّاً (٥) .

وقيل مددت فى الشر ، وأمددت فى الخير(٦) قال تعالى فى الخير : ﴿ أنَّما نُمِدُّهُم به من مالٍ ﴾(٧) وقال : ﴿ وأَمْدَدْناهم بفاكهة ﴾(٨) . وقال فى الشرّ: ﴿ ويَمُدُّهم في طغيانهم ﴾(٩) .

وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبوعبيد أنه يقال إذا أَكْثَرَ شيءٌ شيئاً بنفسه : مَدّه ، وإذا أكْثَرَه بغيره قيل أَمَدّه (١٠) نحو قوله تعالى ﴿ يُمْدِدْكُم ربُّكم بخمسة آلاف من الملائكة ﴾(١١) .

---

(١) معانى الأخفش ٣١٥/٢ ، الكشف ٤٨٥/١ .
(٢) الحج / ٢٥ .
(٣) أبوزرعة ٣٠٦ .
(٤) مجاز القرآن ٢٧٣/١ .
(٥) إعراب النحاس ٣١٥/٢ ، الكشف ٤٨٥/١ .
(٦) الكشف ٤٨٧/١ .
(٧) المؤمنون / ٥٥ .
(٨) الطور / ٢٢ .
(٩) البقرة / ١٥ .
(١٠) إعراب النحاس ١٧٢/٢ .
(١١) آل عمران ١٢٥ .

وقال المُبَرِّد : يقال مددت له فى كذا أى زيّنته له واستدعيته أن يفعله ، وأَمْدَدْتُه فى كذا أي أعنته برأي أو غير ذلك (١) ٠

وقال أبوحاتم : (مددت فلانا بشيء إذا كان عنده بعض الشيء فزدت فيه ، وأما أمددته بجيش فبعثت إليه بمددٍ مستأنَفٍ من عندي)(٢) ٠

والقراءتان وإن اختلف معناهما فهما لغتان ، ومدَّ أكثر فى الاستعمال (٣) ، وأمد لغة قليلة (٤) ٠

واعتبرهما الجواليقي بمعنى واحد (٥)٠

إخوانَهم يعرضونهم لإمدادهم فى الغيّ ٠ واعتبرهما الجواليقى بمعنى واحد (٥) ٠

(٢١) نبت ، أنبت :

فى قوله تعالى ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ ﴾ (المؤمنون / ٢٠) ٠

قرأ جمهور السبعة (تَنْبُتُ) مضارع (نَبَتَ) زنة (فَعَلَ) ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو (تُنْبِت) مضارع (أَنْبَت) زنة (أَفْعَل)٠(نَبَت) فعل ثلاثي مجرد لايتعدى بنفسه فتكون الباء فى (بالدهن) للتعدية (٥) ٠

ومعنى (تَنْبُت بالدهن) : تَنْبُت وفيها دُهن ومعها صبغ (٦) ٠

أما فى (أَنْبَت) المزيد ، (فتكون الباء فى " بالدهن " زائدة ، لأن الفعل يتعدى ـ إذا كان مزيداً ـ بغير حرف كأنه قال : تُنْبِتُ الدّهن ، لكن دلت الباء على ملازمة الإنبات للدهن)(٧) ٠

---

(١) اعراب النحاس ١٧٢/٢ ٠
(٢) فعلت وأفعلت السجستاني ١٦٣ ٠
(٣) الكشف ٤٨٧/١ ٠
(٤) الصحاح ١٥٥/٩ ٠
(٥) ابن خالويه ٢٥٦ ، الكشف ١٢٦/٢ ٠
(٦) أبوزرعة ٤٨٥ ٠
(٧) ابن خالويه ٢٥٦ ، الكشف ١٢٦/٢ ٠

ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة لكنها متعلقة بمفعول محذوف تقديره : تُنْبِت جَنَاها بالدّهن أو تُنْبِتُ ثَمَرَها بالدهن .. و (بالدهن) على هذا التقدير فى موضع الحال)(١) .

قال الفراء : هما لغتان يقال نبتت وأنبتت (٢) ، قال زهير(٣) :

رأيتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهم قَطِيناً لَهُم حتَّى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ

وقيل نبت وأنبت فى معنى واحد(٤) .

(٢٢) نَسَخ وأَنْسَخ :

فى قوله تعالى ﴿ مانَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِها نَأْتِ بخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِها ﴾ (البقرة / ١٠٦) .

قرأ جمهور السبعة (نَنْسَخ) مضارع (نَسَخ) زنة (فَعَل) وقرأ ابن عامر (نُنْسِخ) مضارع (أَنْسَخ) زنة (أَفْعَل) .

نسخ بمعنى : أَزَال ، فهو عام فى إزالة اللّفظ والحكم معاً أو اللّفظ فقط أو الحكم فقط(٥) .

قال ابن عباس : مانَنْسَخْ مِنْ آية : أي مانُبَدِّل من حكمِ آية بحكمٍ آخر(٦) .

ودخول الهمزة على(نَسَخ)له بعض الدلالات :

(١) قال أبوعلى الفارسى : وجدْتها منسوخة : كقولهم : أحمدت زيداً وأجبنته وأبخلته أى أصبته على بعض هذه الأحوال .... وقوله (نُنْسِخ) نجده منسوخاً ،وإنّما نجده كذلك لنسخه إيّاه ، فإذا كان كذلك ، فالقراءتان تتفقان فى المعنى ، وان اختلفتا فى اللفظ(٧) . فهى هنا بمعنى المصادفة على صفة .

---

(١) الكشف ١٢٦/٢ .
(٢) معانى الفراء ٢٣٢/٢ ، تاج العروس ١١٠/٥ .
(٣) الديوان ١١١ .
(٤) معانى الزجاج ١٠/٤ ، الصحاح ٢٦٨/١ ، الكشف ١٢٦/٢ .
(٥) البحر المحيط ٣٤٢/١ .
(٦) أبوزرعة ١٠٩ .
(٧) الحجة لأبى على الفارسى ١٨٥/٢ - ١٨٦ .

(٢) وربّما أفادت الاستحقاق ، أى وجدت الآية تستحق النسخ كما قال سيبويه فى (أحمدته وجدته مستحقاً للحمد)(١) . وهذا المعنى فيه دقةٌ أكثر من معنى وجوده ومصادفته على صفة .

ولايحسن أن تكون الهمزة للتعدى لأن المعنى يتغير ، ويصير المعنى : مانسختك يامحمد من آية ، وإنساخه إياها : إنزالها عليه ، فيصير المعنى : ماتنزل عليك من آية ... ويؤول المعنى إلى أن كل آية أنزلت أُتِيَ بخير منها ، فيصير القرآن كله منسوخاً ، وهذا لايمكن لأنه لم ينسخ إلا اليسير من القرآن)(٢) .

وذكر أنه لايكون (أنسخت) بمعنى (نسخت) إذ لم يسمع ذلك (٣)، وهى ليست لغة (٤) .
لكن الفارسى ذكر أنه ربما تكون أنسخ لغة فى نسخ(٥) .

والمعنى بينهما متقارب إذ لافرق كبير بين ننسخها ونجعلها منسوخة أو تستحق النسخ .

أما عن كيفية النّسخ فيكون (بإبدال الآية آخرى مكانها،وإنساخها : الأمر بنسخها ، وهو أن يأمر جبريل ـ عليه السّلام ـ بأن يجعلها منسوخة بالإعلام بنسخها)(٦) . أي يُعْلِم جبريل عليه السّلام محمداً صلى الله عليه وسلم أن الآية نسخت .

(٢٣) نظر ، أنظر :

فى قوله تعالى ﴿ يَومَ يَقُولُ المُنَافِقُونَ والمُنَافِقَاتُ لِلّذِين آمَنُوا آنْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُم .. ﴾ (الحديد / ١٣) .

---

(١) الكتاب ٦٠/٤ .
(٣،٢) الكشف ٢٥٧/١ .
(٤) البحر المحيط ٣٤٢/١ .
(٥) الفارسى (الحجة) ١٨٤/٢ .
(٦) الكشاف٣٠٣/١ .

قرأ جمهور السبعة (آنظُرُونا) بالوصل،الأمر من (نَظَر) زنة (فَعَل)، وقرأ حمزة (أَنْظِرونا) الأمر من (أنظر) زنة (أفعل). (آنظرونا – بالوصل – من النَّظر(١) . أي : انتظرونا(٢) . أما (أَنْظِرُونا) – بالقطع– فمن التأخير والإمهال (٣) . فقد اختلف المعنى باختلاف وصل الهمزة وقطعها ، لأن الفعل بالوصل مجرد ، وبالقطع مزيد بالهمزة .

قال أبوحاتم : (نظرتك : أى انتظرتك ورقبتك ، وأما أنظرتك فأخّرتك بالدَّيْن أو الشَّيء(٤) .

قال تعالى ﴿ قال ربّ فأَنْظِرنى إلى يوم يُبْعَثُون ﴾(٥) . أنْظِرْني : أَخِّرنى .

وقد تقول العرب : أَنْظِرْنِي ، وهم يريدون : انتظرني(٦)،قال عمرو بن كلثوم (٧):

أَبَاهِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا   وأَنْظِرْنَا نُخَبِّرك اليَقِينَا

(٢٤) هَجَر ، أَهْجَر :

فى قوله تعالى ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُون ﴾(المؤمنون/٦٧).

قرأ جمهور السبعة (تَهْجُرون) مضارع (هَجَر) زنة (فَعَل)،وقرأ نافع (تُهْجِرُون) مضارع (أَهْجَر) زنة (أفعل).هَجَر من الهَجْر والهُجْران ، والمعنى (آنكم تَهْجُرون النبي صلى الله عليه وسلم وآياتى ، ومايُتْلى عليكم من كتابي ، فشبَّه الله تعالى مَنْ ترك القرآن والعمل به كالهاجر لرشده)(٨) فالهَجْر : التَّرك والمقاطعة .

---

(١) الكشف ٣٠٩/٢ .
(٢) معانى الفراء ١٣٣/٣، معانى الزجاج ١٢٤/٥ ، البحر المحيط ٢٢١/٨.
(٣) معانى الزجاج ١٢٤/٥ ، ابن خالويه ٣٤٣، الكشف ٣٠٩/٢، البحرالمحيط ٢٢١/٨ .
(٤) فعلت وأفعلت السجستانى ٢٠٠ .
(٥) الحجر / ٣٦ .
(٦) معانى الفراء ١٣٣/٣ .
(٧) شرح القصائد السبع الطوال ٣٨٧ ،معانى الفراء ٢٣٩/٢ .
(٨) انظر ابن خالويه ٢٥٨ ، أبوزرعة ٤٨٩ ، الكشف ١٣٠/٢ .

أما أهجر فمن الهُجْر ، وهو : قول الخَنَا والإفحاش فى المنطق (١) ، قال الفراء : الهُجْر : أنهم كانوا يَسُبُّون النبى – صلى الله عليه وسلم – إذا خَلَوا حول البيت ليلاً (٢) .

فالقراءتان متفقتا الجذر ، ولكنهما مختلفتا المعنى ، فالقراءة الأولى من الهَجْر بمعنى : الترك ، والثانية من الهُجْر بمعنى الهذيان والفحش من الكلام .

قال الزجّاج فى باب الهاء من " فعلت وأفعلت والمعنى مختلف ": (هجرت الرجل : قطعت مودته ، وأهجر الرجل فى المنطق إذا تكلم بما لامعنى له) (٣) .

وذكر أبوعثمان السرقسطى : أنَّ هجرته هَجْراً وهُجْراناً : قطعته ، وأهجر الرجل : قال الهُجْر ، وهو : الفحش (٤) وذُكر فى اللسان أنهما بمعنى واحد : هجر الشىء وأهجره تركه والأخيرة هذلية (٥) فيكون أهجر لغة فى هجر .

---

(١) العين ٣/٣٨٨ ، غريب ابن قتيبة ٢٩٩ ، مقاييس اللغة ٦/٣٥ .
(٢) معانى الفراء ٢/٢٣٩ .
(٣) فعلت وأفعلت ١٠٠ .
(٤) الأفعال السرقسطى ١/١٣٣ .
(٥) لسان العرب ٥/٢٥٢ .

كان لصيغة (أفعل) قسطٌ وافرٌ من اهتمام وعناية اللغويين المتقدمين ، والباحثين المعاصرين لذا كثُرت الكتب وعناوين الفصول التي تحمل اسم (فَعَلت وأَفْعَلت) أو (فَعَل وأَفْعل)(١) ، تبحث العلاقة بينهما ، ومن خلال ماسبق دراسته نلاحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى المعجمي بين الصيغتين الفعليتين (فعِل) و (أَفْعَل) في : أَذِن وآذَن .
أَزَر و آزر .
حَزَن وأحزن بمعنى .

دَبَر وأدبر بمعنى وَلَّى وانقض .

رَبَى وأربى بمعنى زاد .

زَفَّ وأَزَفَّ من الزفّ والإزفاف وهو الإسراع في المشي .

زَلَق وأَزْلق إذا حلق رأسه ، وزَلَق الرجل وأزلقه إذا أصابه بالعين وحسده .

سَحَت وأَسْحَت بمعنى استأصل .

سَرَى وأَسْرى : السير ليلاً سواء أكان ذلك في أول الليل أو آخره .

---

(١) ألَّف في هذا الموضوع : قطرب ت ٢٠٦ ، الفراء ت ٢٠٧ ، أبوعبيدة ت ٢١٠ ، أبوزيد الأنصاري ت ٢١٥ الأصمعي ت ٢١٦ ، أبوعبيد ت ٢٢٤ ، ابن السكيت ٢٤٦ ، محمد بن حسن الأحول بعد ٢٥٠ ، السجستاني ت ٢٢٥ ، تحقيق د. إبراهيم العطيّة ، الزجاج ٣١٠ تحقيق : ماجد حسن الذهبي . ابن دريد ٣٢١ ، كمال الدين بن الأنباري ٣٢٧ ، ابن درستويه ٣٤٧ ، أبوعلي القالي ٣٥٦ ، الآمدي ٣٧١ ، الجواليقي ٥٤٠ ، القاسم بن القاسم الواسطي ٦٢٦ .
وكتب البعض أبواباً وفصولاً في العلاقة بين (فعل وأفعل) :
كسيبويه في الكتاب ، أبوعبيد في الغريب المصنف ، ابن السكيت في إصلاح المنطق ، ابن قتيبة في أدب الكاتب ، وثعلب في الفصيح ، ابن دريد في الجمهرة ، ابن سيده في المخصص ، الميداني في مجمع الأمثال ، ابن مالك ، ابن القوطية في الأفعال ، ابن جني ، ابن فارس ، ابن القطاع في الأفعال .
وقام بعض المعاصرين بدراسة صيغة (أفعل) الفعلية ، وبيان علاقتها ، بصيغة (فعل) الثلاثية ، ومن هؤلاء : ماجد حسن الذهبي في مقدمته لكتاب (فعلت وأفعلت) للزجاج والدكتور إبراهيم العطية في تحقيقه لكتاب (فعلت وأفعلت) للسجستاني ، والدكتور مصطفى أحمد النماس في بحثه عن صيغة (أفعل) والباحث عبدالحليم المرصفي في بحثه عن صيغة (أفعل) ، والباحث عبدالعزيز صافي الجيل في بحثه عن صيغة (أفعل) وغيرهم من الباحثين .

صَدَر وأصدر : انصرف .

ضَلّ وأَضَلّ : من الضلال .

فَقِه وأفقه من الفقه بمعنى الفهم والعلم والبيان .

نَبَت وأنبت بمعنى واحد .

نسخ وأنسخ بمعنى أزال .

واختلف الوجه الدلالى بين الصيغتين لاختلاف مبنييهما في :

اجمعوا ـ بالوصل ـ من الجمع ، وأجمعوا ـ بالقطع ـ من العزم .

يَمُدّونَهم : يَجُرّونَهم أو يتركونهم فى الغيّ ، ويُمِدّونهم : يزيدونهم ، ويقال مدّ فى الشرّ وأمدّ في الخير .

ويقال مدّ إذا أكثر شيءً شيئاً بنفسه وأَمَدّه إذا أكثره بغيره .

واحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف فى :

ـ سَقَى وأسقى : بمعنى واحد .

وقيل ، سَقَى : إذا كان الماء للشفة ، وأسقى : إذا كان من السماء أو نهر يجرى لقوم .

وسقيته : لشفته ، وأسقيته : لماشيته وأرضه .

سقى : لمرة واحدة ، أسقى : ماكان دائماً .

وسقيته : فشرب ، وأسقيته : جعلت له ماءً وسقيا .

وسقيته عرضته لأن يشرب ، وأسقيته دعوتُ له بالسُّقيا .

والأخيران من الدلالات الوظيفية لصيغة (أفعل) .

ـ لحد وألحد بمعنى : مَال

وفرّق بينهما الكسائى ف (لَحَد) بمعنى : مَال وعدل ،وأَلْحَد بمعنى : اعترض .

ولحد : ركن إلى الشىء ، وأَلْحد : عَدَل عن القصد .

ويقال (أَلْحد) إذا مالَ إلى الظلم ، حيث خص الخليل هذا اللفظ لهذا المعنى ، فيكون (لحد) بمعنى (مال) فيه عموم ، و(ألحد) على وجه الخصوص .

ـ آنظر وأنظر

انظر ـ بالوصل ـ من الانتظار ، أما آنظر ـ بالقطع ـ من الإمهال والتأخير .

وقد تقول العرب أنظرني وهم يريدون انتظرني ٠

- هجر وأهجر ٠

هجر الشئ وأهجره : تركه ٠

وهجر من الهُجران والتَرْك والمقاطعه أما أَهْجَر : قال قولاً فاحشاً ، وهَذَى فى كلامه ٠

ثانياً : يَعزو كثير من اللغويين سبب الاتفاق بين معاني الصيغتين إلى تنوع اللغات بين القبائل العربية :

فقد زعم الخليل أنه (يجىء " فَعَلت " و " أَفْعَلت " المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا ، فيجىء به قوم على فَعَلتُ ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على " أفعلت ")(١) ٠

وقال ابن درستويه : (لايكون " فعل " و " أفعل " بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجىء ذلك فى لغتين مختلفتين ، فأمّا من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللّفظان ، والمعنى واحد)(٢) ٠

وأشار ابن السراج إلى أنه يكون "أفعل" فى معنى " فَعَل " في لغتين مختلفتين ، وأشباه هذا كثير ، وقد أفرد له النحويون وأهل اللغة كتبا يذكرون فيها فعلت وأفعلت والمعنى واحد(٣) ٠

وكثيراً ماتذكر المعجمات والمصادر اللغوية أفعالاً صيغتها (فَعَل) لغة قوم ، وأخرى صيغتها (أفعل)لغة قوم آخرين ٠

ونَجِدُ جماعةً من اللغويين جعلت من اختلاط اللغات سبباً فى اتفاق معنى (فعل) و (أفعل) فهذا ابن سيده يقول : (قد يكون فعلت وأفعلت بمعنى واحد ، كأن كل واحد منهما لغة قوم ثم تختلط فتستعمل اللغات)(٤)، أى أن (اتفاق المعنى عائد إلى لهجات العرب ثم تداخل فى كلامهم)(٥)٠

---

(١) الكتاب ٦٤/٤ ٠

(٢) تصحيح الفصيح ١٦٥/١ ، المزهر ٤٠٧/٢ ٠

(٣) الأصول ١١٧/٣ ٠

(٤) المخصص ١٧١/١٤ ٠

(٥) فعلت وأفعلت ــ السجستانى ٦٥ ٠

ولعل من الأمور التى تجعل (فعل) بمعنى (أفعل) : ضياع مابينهما من اختلاف فى الاعتبار ، ومردّ ذلك إلى نسيان هذا الاختلاف ، فعند نسيان هذا الفرق قد يحصل الترادف (١) .

ثالثاً : الدلالة الوظيفية لـ (أفعل) :

لأفعل دلالة معجمية ميزتها عن (فعَل) المجرد في بعض الألفاظ ، كذلك لها دلالة وظيفية نقوم بالإشارة إليها :

(١) المعنى الغالب فى (أفعل) تعدية ماكان ثلاثياً (٢) .

فالتعدية أوجدت علاقة متينة بين بعض الأفعال ، حيث تعدَّى الفعلُ الثلاثى اللازم بالهمزة المزيدة إلى مفعول ، وعدّت المتعدى إلى مفعولين ، وتطبيق ذلك :

- سَرَى ، صَدَر ، ضَلَّ ، نَبَت ، أفعال لازمة قاصرة ، تعدَّت بالهمزة إلى مفعولها .
- فَقِه ، ثلاثى مجرد يتعدى إلى مفعول ،وبالهمزة يتعدى إلى مفعولين.

والتعدية هى أَنْ يُجْعَلَ ماكان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ماكان ، فمعنى (أَذْهَبْتُ زيداً) جعلتُ زيداً ذاهباً ، فزيدٌ مفعولٌ لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة فاعل للذهاب ، كما كان في (ذَهب زيدٌ) فإنْ كان الفعل الثلاثى غيرَ متعدٍ صار بالهمزة متعدّياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة ، وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثانى لأصل الفعل (٣) .

(٢) يَنْدُر مجيء الفعل متعدياً بلا همزة ولازماً بها (٤)، على غير القياس، وجاء ذلك فى :

(هجر) الثلاثى بمعنى : ترك ، مُتَعَدٍّ إلى مفعول ، أما (أَهْجَر) الرجل فى كلامه بمعنى : أَفْحَشَ في القول ، فهو فعل ثلاثى مزيد بالهمزة لكنه قاصر عن التعدية .

---

(١) أبنية الفعل ـ الشمسان ٦٩ .
(٢) شرح الشافية ـ الرضى ٨٦/١ .
(٣) شرح الشافية ـ الرضى ٨٦/١ .
(٤) شذا العرف ٤٢ .

لكن إذا كان الفعلان بصيغتيهما المجردة والمزيدة بمعنى الترك فيتعديان إلى مفعولهما ، ولايكون أحدهما قاصراً وأشار أهل اللغة إلى هذه المسألة ، مسألة تعدى المجرد ، وقصور المزيد ، وجاءوا بنماذج من ذلك(١) .

(٣) تدخل الهمزة على الفعل المجرد لتجعله صفة كذا ، مثل : أطردته جعلته طريداً(٢) .

- فدخلت الهمزة على (حَزِن) ليكون أحزنته بمعنى جعلته حزيناً.
- وأَزَقَّت الإبل إذا حملتها على أن تَزِّقَ ، أى : جعلتها تَزِق .

(٤) تدخل همزة (أفعل) على الفعل المجرد لمصادفته أو وجوده على صفة،كأحمدته : وجدته محموداً(٣) .

ماأنْسَخَ بمعنى : ماأَجِدُه منسوخاً ، أو ماوَجَدْناه مستحقاً للنَّسخ ، كما قال سيبويه : أحمدته وجدته مستحقاً للحمد(٤)

(٥) تدخل الهمزة على (فعل) لتفيد التعريض .

والتعريض : جعل ماكان مفعولاً للثلاثى معرَّضاً لأن يكون مفعولا لأصل الحدث ، سواءً صار مفعولا له أم لا ، نحو أقتلته : عرَّضته لأن يكون مقتولاً (٥) . وأفادت (أفعل) التعريض فى :

- نُسْقِيكم ، نعرضكم للسُّقيا .

---

(١) انظر الخصائص ٢١٣/٢ ، المخصص ٢٥٦/١٥ ، المصباح المنير ٦٨٧/٢ .

(٢) الممتع ١٨٦/١ ، المبدع ١١ .

(٣) شرح الشافية ٩١/١ .

(٤) الكتاب ٦٠/٤ .

(٥) شرح الشافية ٨٨/١ .

(٧) تكون (أفعل) للدعاء كما فى أسقيته : دَعَوتُ له بالسُّقيا ، أى قلت له : سقاك الله ، فى الدّعاء للمفعول ، وقد تأتى للدعاء على المفعول ، فأتلمس فى (يُسْحِت) معنى الدعاء عليهم بالهلاك .

رابعاً : تأتى كلٌ من الصيغتين (فعل) و (أفعل) لغة لقبيلة :

أَزَر ، آزَر لغتان .

حَزَن ، أحزن لغتان ، حزن لغة قريش ، وأحزن لغة تميم .

دَبَر وأدبر لغتان .

زَفَّ وأَزَفَّ لغتان .

زَلَق وأَزْلَق لغتان .

سحت وأسحت لغتان سَحَت لأهل الحجاز ، وأَسْحَت لبنى تميم .

أسْرِ وأسْرِ لغتان ، أسر - بالقطع - لغة أهل الحجاز .

سَقَى وأسقى لغتان .

لَحَد وأَلْحد لغتان .

مَدَّ وأَمَدَّ لغتان .

نَبَت وأنبت لغتان .

هَجَر وأَهْجَر لغتان أهجر هذلية .

ولايمكننا عزو أيٍّ من الصيغتين لقبيلة بعينها ، لقلة العزو .

خامساً : من خلال الجدول نلاحظ أن :

- أكثر من قرأ بالصيغة المجردة من الزيادة ابنُ كثير حيث قرأ بها بنسبة (٧٣٪) ، وتلاه أبوعمرو بنسبة (٧٠٪) من الأفعال .
- وأكثر من قرأ بصيغة (أفعل) هو نافع حيث قرأ ثلثي أفعال هذه الصيغة أي بنسبة (٦٥٪) وباقى القراء ليس بينهم تباين كبير فى قراءتهم للصيغتين .

فعُل	أفعَل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
أذِن	آذَن	0	0	0	/	0	/	0	0
أزِر	آزَر	x	/	/	/	/	/	/	/
جَمَع	أجمَع	/	/	/	/	0	/	/	/
حَزِن	أحزَن	000 000	000 000	000 000	000 000	000 000	000 000	/// ///	000 000
كَبُر	أدبَر	0	0	/	0	0	/	0	/
دَخَل	أدخَل	0	0	/	0	0	/	/	/
رَبَى	أربَى	0	0	0	0	0	0	/	0
رَجَع	أرجَع	0	/	/	/	/	0	/	0
زَفّ	أزفّ	0	0	0	0	0	/	0	0
زَلَق	أزلَق	/	/	/	/	/	/	0	/
سَحَت	أسحَت	0	0	/	0	0	/	0	/
سَرَى	أسرَى	/	0	/	/	/	/	0	/
سَقَى	أسقَى	00	//	//	00	//	//	00	//
سَمِع	أسمَع	///	000	0//	0//	0//	0//	0//	0//
صَدَر	أصدَر	0	/	/	/	0	/	/	/
ضَلّ	أضلّ	//// 00	000 000	/// ///	000 000	000 000	/// ///	//// 00	/// ///
فَقِه	أفقَه	0	0	0	0	0	/	0	/
قَتَر	أقتَر	/	0	0	0	0	0	/	0
لَحَد	ألحَد	///	///	///	///	///	000	///	0//
مَدّ	أمَدّ	0	0	0	0	0	0	/	0
نَبَت	أنبَت	0	/	0	0	/	0	0	0
نَسَخ	أنسَخ	/	0	0	0	0	0	0	0
نَظَر	أنظَر	0	0	0	0	0	/	0	0
هَجَر	أهجَر	0	0	0	0	0	0	/	0
المجموع= ٣٩	فعُل = ٥	٢٤	٢٨	١٧	٢٧	٢٧	١٧	١٥	١٨
	أفعَل= /	١٦	١١	٢٢	١٢	١٢	٢٢	٢٤	٢١

المطلب الثاني

بين فعل وفاعل

فى هذا المطلب ندرس الخلاف اللغوي بين الصيغتين (فَعَل) المجرد، و (فَاعَل) المزيد بالألف،وتكون (فَاعَل) بمعنى (فَعَل) ، وتأتى صيغة (فَاعَل) للمشاركة بين اثنين ، وقد أدَّى هذان المعنيان لفَاعَل إلى إحداث آراء فقهية كاللَّمس والملامسة .

وأخرى فى العقيدة كالمواعدة التى كانت بين موسى وربه من أعمق هذه المسائل.

والنماذج التى تدور حولها الدراسة فى هذا الموضع هى :

خَدَع وخَادَع – دَرَس ودَارَس – دَفَع ودَافَع – عَقَد وعَاقَد – فَدَى وفَادَى – قَتَل وقَاتَل – لَمَس ولاَمَس – مَرَى ومارَى – مَسّ وماسّ – وَعَد وواعَد .

(١) خَدَع ، خَادَع :

فى قوله تعالى ﴿ يُخَادِعُون اللَّهَ والَّذِينَ آمَنُوا ، ومايَخْدَعُون إلا أَنْفُسَهم ﴾(البقرة / ٩) .

قرأ جمهور السبعة (يَخْدَعُون) مضارع (خَدَع) زنة (فَعَل) ،وقرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (يُخَادِعُون) مضارع (خَادَع) زنة (فاعَل).

و(فعل) أخص بالواحد من (فاعَل) إذ (فَاعَل) أكثر مايكون من اثنين ، ويقوِّى هذا المعنى : أن مخادَعَتَهم : إنما كانت للنبيِّ – صلى الله عليه وسلم – وللمؤمنين ، ولم يكن من النبيِّ والمؤمنين لهم مُخَادَعة (١) .

(والخادِعُ من خَتَل غيرَه عن شيئه ، والمخدوعُ غيرُ عالم بموضعِ خديعةِ خادعِه ، وغيرُ عالمٍ بحال نفسه عند مستدرجه ولا عارف باطّلاعه على ضميره ، لذلك نفى الله – جل ثناؤه – عن المنافق أن يكون خدع غير نفسه لأنه قد أوجب خديعة الله – عز وجل – لنفسه بما ركب من خداعه ربّه ورسوله والمؤمنين بنفاقه)(٢) .

فالخدع : أن يوهم صاحبه خلاف مايريد به من المكروه (٣) .

(١) الكشف ٢٢٤/١ .
(٢) جامع البيان ١١٩/١ – ١٢٠ .
(٣) البحر المحيط ٥٦/١ .

أما (يُخَادِعُون) فلأهل اللّغة فيه رأيان :

(١) أنْ يكون من باب المفاعلة (١) ، ولاتكون المفاعلة إلا من شيئين(٢) ، وذلك أن المنافق يخادع الله - جل ثناؤه - بكذبه بلسانه ، والله - تبارك اسمه - خَادِعه بخذلانه من حسن البصيرة ، والخادعُ عارف بخداع صاحبه إياه وغير لاحقه من خداعه إياه مكروه (٣) .

والخداع فعل قد يقع وقد لايقع ، أما الخدع فعل وقع بلاشك (٤) .

والمنافقون فى خداعهم يُنْزِلُون أنفسهم منزلة الأجنبي ، يدور الخداع بينهما ، فهم يخدعون أنفسَهم ، وأنفسُهم تخدعُهم(٥)، (وقال أبوعمرو : إنَّ الرجل يخادِع نفسه ولايخدعها)(٦) .

وقال الأصمعي : ليس أحدٌ يخدع نفسه إنما يخادعها(٧) .

والقراءة ب (يخادعون) فيها مطابقة ومشاكلة مع اللفظ الأول(٨) .

(٢) وقد تكون المفاعلة من واحد ، كقولهم : (عاقَبتُ اللص ، وطارَقتُ النّعل ، وسافَرت ، وواعَدت وجاوَزت)(٩) .

ف (خادَع) هنا لموافقة الفعل المجرد فيكون بمعنى (خدع) ، وكأنه قال يخدعون الله (١٠) .

وبهذا التأويل فإنَّ القراءتين تتفقان فى المعنى ، وقد ذكر أبوعبيدة أن (يُخَادِعون) فى معنى (يَخْدَعون)(١١) .

ويبدو أن السياق القرآنى فى الآية الكريمة يجعل المفاعلة فى هذه الكلمة من باب التكثير والتكرار ، فالمبالغة من معانى (فاعل)

---

(١) البحر المحيط ٥٦/١ .
(٢) مجاز القرآن ٣١/١،معانى الأخفش ٣٨/١،جامع البيان ١١٩/١،ابن خالويه ٦٨
(٣) جامع البيان ١١٩/١ .
(٤) الكشف ٢٢٥/١ .
(٥) إملاء مامنَّ به الرحمن ٢٤ .
(٦) أبوزرعة ٨٧ .
(٧) أبوزرعة ٨٧ .
(٨) ابن خالويه ٦٨ ، الكشف ٢٥٥/١ .
(٩) معانى الأخفش ٣٨/١ ، الممتع ١٨٨/١ ، همع الهوامع ٢٤/٦ .
(١٠) البحر المحيط ٥٦/١ .
(١١) مجاز القران ٣/١ .

وذلك لأن الآية. الكريمة تحرص على التأكيد على عدم إيمان هؤلاء ، وفى قلوبهم مرض ، فهم معروف عنهم العناد . والله أعلم .

ومن أهل اللغة من فرق بين خدع وخادع ، فقالوا : خادَع أى قصد الخَدْع ، وإنْ لم يكن خَدَعَ ، وخَدَع معناه : بلغ مراده (١) .

والخِدَاع : الختل وإرادة المكروه للغير من حيث لايعلم المخدوع (٢) ، وهو إظهار خلاف مافي النّفس وأصله الإخفاء (٣) .

(٢) درس ، دارس :

فى قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ، وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (الأنعام / ١٠٥) .

قرأ جمهور السبعة (دَرَسْتَ) وابن عامر (دَرَسَتْ) كلاهما زنة (فعل) ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو (دَارَسْتَ) زنة (فَاعَل) .

فى (دَرَسْتَ) أضيف الفعل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبر عن المشركين أنهم يقولون : درس محمد الكتب ، كتب الأوّلين فأتى بهذا القرآن منها (٤) .

ودَرَسْتُ بمعنى : قَرَأْتُ وتَعَلَّمْتُ (٥) ، وقال أبوعبيدة دَرَسْتُ : امتحنت (٦) .

وفى (دَرَسَتْ) أُسند الفعل الى الآيات (٧) أى دَرَسَتْ هذه الأخبار التى تتلوها علينا (٨) .

ومعنى (دَرَس) - هنا - عَفَا وامّحى وتَقَادَم وبَلِيَ (٩) .

---

(١) معاني النحاس ٩٠/١ .
(٢) القاموس المحيط ١٦/٣ .
(٣) مجاز القرآن ٣١/١ ، البحر المحيط ٥٢/١ .
(٤) الكشف ٤٤٤/١ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .
(٥) معاني الفراء ٣٤٩/١ ، غريب ابن قتيبة ١٥٨ ، معاني الزجاج ٢٨٠/٢ .
(٦) مجاز القرآن ٢٠٣/١ .
(٧) الكشف ٤٤٤/١ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .
(٨) أبوزرعة ٢٦٤ .
(٩) معاني الفراء ٣٤٩/١ ، غريب ابن قتيبة ١٥٨ ، معاني الزجاج ٢٨٠/٢ ، الكشف ٤٤٤/١ ، لسان العرب ٧٩/٦ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .

أما (دَارَسْتَ) فمن المُدارَسة (١) ، أى ذاكرت أهل الكتاب (٢)، وعن ابن عباس : (قَارَأْتَ وتعلَّمْتَ وناظَرْتَ) (٣) وعن مجاهد : قرأت على اليهود وقرءوا عليك ، وقال أيضا : جادَلْت اليهود وجادلوك (٤) ٠

ومهما كان المعنى ، فالقراءة تدل على المُفَاعَلة ، أي المُدارَسَة بين الرسول من جهة ، واليهود والنصارى من جهة أخرى ، وقيل (دَارَسْت الكتب : دَرَسْت) (٥) ٠ فيكون (فَاعَل) بمعنى (فَعَل) ٠

وقيل دَارَسْت لغة فى دَرَسْت (٦) ٠

فالملاحظ أن (دَرَس) لها أكثر من دلالة معجمية ، فهى بمعنى قرأ وتعلَّم ، وتأتى بمعنى امّحى وبَلِيَ ودلالة الألف فى (دارس) يدل على المُفَاعَلة ، فالمعنى المعجمى الأول أقرب إلى دارس من الثانى ، لأن المدارسة والتَّعلُّم لابد له من عَالِم ومُتَعَلِّم ، أما البلى فيمكن أن يحدث من طرف واحد ٠

(٣) دفع ، دافع :

فى قوله تعالى ﴿ إنَّ الَّلهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ٠٠٠ ﴾(الحج/٣٨)٠

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (يَدْفَع) مضارع (دَفَع) زنة (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (يُدافِع) مضارع (دَافَع) زنة (فاعَل)،فى (دَفَع) جعل الفعل من واحد وهو الله ـ جل ذكره ـ يدفع عن الناس ، فالفعل له وحده لا لغيره (٧) ودَفَع أكثر من دَافَع (٨) فى الاستعمال ٠

أما (دافَع) فهي على سبيل المفاعلة ، (والمفاعلة هنا تكون من واحد ، وليس من اثنين لأنه لو أراد أن الدفع من اثنين فلابد من دافِع

---

(١) مجاز القرآن ٢٠٣/١ ، غريب ابن قتيبة ١٥٨ ٠
(٢) ابن خالويه ١٤٧ ، أبوزرعة ٢٦٤ ٠
(٣) أبوزرعة ٢٦٤ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ ٠
(٤) معاني الفراء ٣٤٩/١ ٠
(٥) الصحاح ٩٢٨/٣ ٠
(٦) الاتقان ١٣٥/١ ٠
(٧) أبوزرعة ٤٧٨ ، الكشف ١٢٠/٢ ٠
(٨) البحر المحيط ٣٧٣/٦ ٠

ومدفوع عنه ، والمدفوع عنه لا حَظّ له فى الدّفْع هنا) (١) ٠

ويُحمل(فَاعَل)هنا على تكرير الفعل ، أى يدفع مرة بعد مرة (٢)٠ قال الزمخشرى : (مَنْ قرأ " يُدافِع " فمعناه : يُبَالغ في الدَّفع عنهم)(٣)٠

فالمعنى بينهما واحد إلا أنَّ (يُدافع) فيها معنى التكرير والمبالغة فى الدَّفع عن المؤمنين ٠ والله أعلم ٠

(٤) عقـد ، عاقـد :

فى قوله تعالى ﴿ والذين عَقَدَتْ أَيْمَانُكم فآتوهم نصيبَهم ٠٠﴾(النساء/ ٣٣) ٠

قرأ عاصم وحمزة والكسائى (عَقَدَت) زنة (فَعَل) ،وقرأ جمهور السبعة (عَاقَدَتْ) زنة (فَاعَل) ٠

فى (عَقَدَتْ) آسندوا الفعل إلى الأيمان(٤) والمراد إسناد الفعل إلى المخاطَبين المتحالِفين فى المعنى دون مَنْ حالَفَهم ، وفيه حذف مفعول ، والتقدير : والذين عقدت أيمانكم حلفهم ، ثم حذف فهو محمول على لفظ الأيمان ، فأسند الفعل إليها دون أصحاب الأيمان ، فلمَّا أُسْنِدَ الفعل إلى الأيمان فى ظاهر اللفظ ، لم يُحْتَج إلى المُفاعَلة ، لأن يمين القوم الآخرين لافعل لها (٥) ٠

أما (عَاقَد) زنة (فَاعَل) فمن باب المفاعلة ، أي أن المعاقدة بالأيمان ، لأن كل واحدٍ من المتحالِفين كفَّر يميناً عند المخالفة على الأجر(٦) ٠

والتقدير ، والذين عَاقَدَتْ أيمانُكم أيمانهم ثم حذف المفعول لدلالة المعنى عليه (٧) ٠

والفرق بين دلالتي القراءتين : في الأولى : الأيمان هى التى عقدت ،

---

(١) الكشف ١٢٠/٢ ٠
(٢) أبوزرعة ٤٧٨ ، الكشف ١٢٠/٢ ٠
(٣) الكشاف ١٥/٣ ٠
(٤) أبوزرعة ٢٠١ ، الكشف ٣٨٩/١ ٠
(٥) الكشف ٣٨٩/١ ٠
(٦) ابن خالويه ١٢٣ ، الكشف ٣٨٨/١ ٠
(٧) الكشف ٣٨٩/١ ٠

وفى الثانية : أنّ العقد من الفريقين(١)،وواضح أن القراءتين بمعنى واحد ، وزيادة الألف للمشاركة ٠

وعَاقَد مثل عاهَد(٢) ٠

(٥) فـدى ، فـادى :

فى قوله تعالى ﴿ وإنْ يَأْتُوكم أُسَارَى تُفَادُوهم ﴾(البقرة /٨٥) ٠

قرأ جمهور السبعة (تَفْدُوهم) مضارع (فَدَى) زنة (فَعَل) ،وقرأ عاصم ونافع والكسائى (تُفَادُوهم) مضارع (فَادَى) زنة (فَاعَل).المقصود بـ (فدى) : أنْ يفدِيَ أحد الفريقين أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره من عَرَض (٣) ٠

أمَّا (فادَى) فلأهل اللغة فيها رأيان :

الأول : أن يكون (فاعَل) بمعنى (فَعَل) المجرد ، ومعنى تُفَادُوهم تَفْدُوهم(٤) ، فهما بمعنى واحد ٠

الثانى : أن تكون المُفَاعَلة من اثنين ، لأن كلَّ واحدٍ من الفريقين يَدْفَع مَنْ عنده مِنْ الأسرى ، ويأخذ مَنْ عند الآخرين مِن الأَسْرَى (٥) ٠

فالفعلان ـ المجرد والمزيد ـ من جذر واحد متفقان فى المعنى إلا أن زيادة الألف تفيد المشاركة ٠

قال أبوعلى : قالوا : فادى الأسير : إذا أطلقه وأخذ عنه شيئاً(٦)٠

وهناك من فرق بينهما حيث قيل : معنى تَفْدُوهم بالصلح ، وتُفَادُوهم بالعنف (٧) ٠

وكلا الفعلين يتعدى الى مفعولين ، الثانى بحرف جر ، وهو هنا (به) محذوف (٨) ٠

---

(١) جامع البيان ٥١/٥ ، أبوزرعة ٢٠١ ٠
(٢) مقاييس اللغة ٨٦/٤ ٠
(٣) أبوزرعة ١٠٤ ، الكشف ٢٥٢/١ ٠
(٤) الكشف ٢٥٢/١ ، البحر المحيط ٣٨١/١ ٠
(٥) أبوزرعة ١٠٤ ، الكشف ٢٥٤/١ ، البحر المحيط ٢٩١/١ ٠
(٦) الحجة للفارسى ١٤٧/٢ ٠
(٧) البحر المحيط ٢٩١/١ ٠
(٨) المحرر الوجيز ٣٨١/١ ، البحر المحيط ٢٩١/١ ٠

(٦) قتـــل ، قاتـــل :

فى قوله تعالى ﴿ ولاتُقَاتِلُوهُم عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ حتَّى يُقَاتِلُوكُم فِيهِ ، فإنْ قَاتَلُوكم فاقْتُلُوهُم ﴾(البقرة/ ١٩١) (♦)

قرأ حمزة والكسائى (قَتَل) زنة (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (قَاتَل) زنة (فَاعَل) .

يقال : قَتَل يَقْتُل قَتْلاً والمعنى : (لاتَقْتُلوهم عند المسجد الحرام حتى يَقْتُلوا بعضكم ، فإنْ قَتَلُوا بَعْضَكم فاقتُلوهم ... ووصف المؤمنين بالقتل فى سبيل الله أبلغ فى المدح والثناء عليهم)(١) .

ويقال قَاتَل يُقَاتِل مقاتَلَةً ، والمعنى : لاتبتدئوا أيها المؤمنون المشركين بالقتال عند المسجد الحرام ، حتى يبدءوكم ،فإنْ بدؤوكم به هنالك عند المسجد الحرام فى الحرم فاقتلوهم(٢) .

ويبدو أن فى القراءة معنى المفاعلة ، لأن الفعل (قَاتَل) فيه الاشتراك من اثنين ، ومصدره يدلّ على هذا . وإذا كان القتال يُؤمر به الأحيـــاء ، وإذا قرئ بالثانية كان ظاهرُه آمراً للمقتول بقتل القاتلين ، وذلك محال إذا حُمِل على ظاهره (٣) . فكيف يكون التوفيق بين القتل والقتال ، وقَتَل وقَاتَل ؟ .

وجَّه حمزة الزيَّات هذا السؤال للأعمش فقال : إنَّ العرب إذا قُتِل منهم رجلٌ قالوا قُتِلْنا ، وإذا ضُرِب منهم رجلٌ قالوا ضُرِبْنا (٤) .

وحكى الفراء عن العرب أنهم يقولون : قَتَلْنا بنى فلان . وإنما قَتَلُوا بعضهم (٥) .

والمعنيان متداخلان لأن من قاتل قُتِل ، ومن قَتَل فبعد قِتال قُتِل (٦).

وفيهما : يوحى السياق أن المؤمن لايبدأ بالقتال حتى يبدأ المشركون فى قتال المؤمنين ، وذلك لحرمة المكان وهو المسجد الحرام ، حتى خارج

(♦) وجاء الفعل في آل عمران/١٤٦

(١) أبوزرعة ١٢٨ .

(٢) جامع البيان ١٩٢/٢ ، أبوزرعة ١٢٨ .

(٣) أبوزرعة ١٢٨ .

(٤) جامع البيان ١٩٢/٢ .

(٥) أبوزرعة ١٢٨ .

(٦) الكشف ٢٨٥/١ .

المسجد الحرام لايكون القتال إلا بعد دعوة الكفّار والمشركين لكلمة التوحيد ، فإنْ أَبَوْا فلهم الاختيار : إما الجزية أو القتال ، وفى المسجد الحرام يأبى المؤمن القتال حتى ولو قوتل ، فإذا قاتل المشركون المؤمنين أو قَتَلوا منهم ، عند ذلك للمؤمن حق قتل المشركين .

(٧) لمس ، لامس :

فى قوله تعالى ﴿ ...أو لَامَسْتُم النِّسَاءَ ... ﴾ (النساء / ٤٣) (أ).
قرأ حمزة والكسائى (لَمَس) زنه (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (لَامَس) زنة (فَاعَل) .

يكون اللّمس مادون الجماع كالقبلة والغمزة والإفضاء باليد إلى الجسد (١) ، إذا جاء الفعل من الرجل دون المرأة أى لمستم أنتم أيها الرجال نساءكم (٢) . وهذا مذهب ابن عمر وابن مسعود وسعيد بن جبير والنخعى والزهرى (٣) .

أما لامس فلأهل اللغة فيها رأيان :

الأول : أن المفاعلة لاتكون إلا من اثنين ، الرجل يلامس المرأة ، والمرأة تلامس الرجل (٤) ، ومعنى الملامسة : النكاح (٥) .

قال علي بن أبى طالب - رضى الله عنه - لامستم النساء ، أى : جامعتم ، ولكن الله يُكَنِّى (٦) .

وذكر ابن عباس أن (لامستم) بمعنى الغشيان والجماع ، وقال إنَّ الله كريم يُكَنِّى عن الرفث والملامسة والمباشرة والتغشّى والإفضاء وهو الجماع (٧) .

الثانى : يجوز أن يكون (لامس) من واحد كـ (عاقبت اللص) (٨) .

(أ) وجاء فى المائدة / ٦

(١) أبوزرعة ٢٠٥ ، الكشف ٣٩١/١ .
(٢) جامع البيان ١٠٨/٥ ، ابن خالويه ١٢٤ .
(٣) جامع البيان ١٠١/٥ - ١٠٨ ، أبوزرعة ٢٠٥ .
(٤) جامع البيان ١٠٨/٥ ، أبوزرعة ٢٠٥ ، الكشف ٣٩٢/١ .
(٥) مجاز القرآن ١٢٨/١ .
(٦) أبوزرعة ٢٠٥ .
(٧) أبوزرعة ٢٠٦ ، جامع البيان ١٠٢/٥ .
(٨) الكشف ٣٩٢/١ .

فوافق (فَاعَل) هنا (فَعَل) المجرد(١) ٠

وذكر الطبري أن القراءتين متقاربتا المعنى لأنه لايكون الرجل لامساً امرأة إلا وهي لامَسَتْه،فاللَّمْس في ذلك يَدُلُّ على معنى اللّماس ، واللّماس على معنى اللّمس (٢) ٠

(٨) مرى ، مارى :

في قوله ﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَايَرى ﴾ (النجم / ١٢) ٠

قرأ حمزة والكسائي (أَفَتَمْرُونَه) مضارع (مَرَى) زنة (فَعَل)،
وقرأ جمهور السبعة (أفتُمارُونه) مضارع (مَارَى) زنة (فَاعَل) ٠

مَرَى بمعنى جَحَد(٣) أي أفتجحدونه على مايرى ، إذ كان شأن المشركين الجحود لما يأتيهم به محمد صلى الله عليه وسلم فحمل على ذلك(٤)،قال الشاعر(٥) :

لَئِن سخرت أخا صدقٍ ومكرمةٍ لقد مريت أخاً ماكان يَمْريكا

وقال المبرد : أفتمرونه على مايرى أي تدفعونه عما يرى ،و (على) في موضع (عن)(٦) ٠

فعُدِّيَ الفعل (أفتمرونه) ب (على) على معنى التضمين(٧)٠

أما مارى فبمعنى (جادل)(٨) أي : أتجادلونه على شيء رآه ببصره وأبصره (٩) ٠

وقد تواترت الأخبار بمجادلة قريش النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الإسراء(١٠) ، وإنَّ مناسبة الآية هي الإسراء بالرسول من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وتكذيب الكفَّار لهذه الحادثة٠

(١) البحر المحيط ٢٥٨/٣ ٠
(٢) جامع البيان ١٠٨/٥ ، إملاء مامنَّ به الرحمن ١٨٩ ٠
(٣) معاني الفراء ٩٦/٣ ، غريب ابن قتيبة ٤٢٨ ،ابن خالويه ٣٣٥،الصحاح ٢٤٩١/٦ ،البحر المحيط ١٥٩/٨ ٠
(٤) الكشف ٢٩٤/٢ ٠
(٥) البحر المحيط ١٥٩/٨ ٠
(٦) لسان العرب ٢٧٨/١٥ ٠
(٧) البحر المحيط ١٥٩/٨ ٠
(٨) معاني الفراء ٩٦/٣ ،غريب ابن قتيبة ٤٢٨ ، الصحاح ٢٤٩١/٦ ،لسان العرب ٢٧٨/١٥ ٠
(٩) البحر المحيط ١٥٩/٨ ٠
(١٠) الكشف ٢٩٤/٢ ٠

لذلك منع الرسول صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن والجدال به فقال " إنَّ هذا القرآن نَزَل على سبعة أحرف ، فبأي ذلك قرأتم أصبتم ، فلا تَمَاروا فى القرآن فإنَّ المِرَاء فيه كُفْر "(١) .

وعُدِّيَ الفعل بـ(عَلَى) لِمَا فى الجدال من المغالبة ، وجاء (يرى) بصيغة المضارع ، وإنْ كانت الرّؤية قد مضت ، إشاره إلى مايمكن حدوثه بعد(٢) .

والقراءتان متداخلتان لأن مَنْ جادل فى إبطال شئ فقد جَحَده ، ومَنْ جَحَد شيئا جَادَل فى إبطاله (٣) .

ويكمن الفارق بينهما ، أن (تَمْرُونه) فيها معنى نكرانهم لحادث الإسراء وجحودهم ، أما (تُمَارونه) ففيه معنى الجدال والنكران والجحود، فالألف تفيد المبالغة .

(٩) مس ، ماس :

مثال ذلك قوله تعالى ﴿ لاجُنَاحَ عَلَيْكُم إنْ طَلَّقْتُم النّسَاء مَالَم تَمَسُّوهن أو تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾(البقرة/٢٣٦) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (تَمَسُّوهن) مضارع (مَسَّ) زنة (فعل) ، وقرأ حمزة والكسائى (تُمَاسُّوهن) مضارع (ماسَّ) زنة (فَاعَل) .

المَسّ : يراد به الوَطْء أو المباشرة ، والواطِئ الرجل دون المرأة فهو فعل واحد فبابه فَعَل(٤) قال تعالى مخبراً عن مريم " ولم يَمْسَسْنِي بشر "(٥) .

ورجَّح أبوعلي قراءة (تَمَسُّوهن) بأن أفعال هذا الباب جاءت ثلاثية نحو : نَكَح وسَفَد ودَقط وضَرَب الفحل(٦) .

(أ) وتكرّر الفعل فى البقرة ٢٣٧ ، الأحزاب ٤٩ ،(ر : ف / ١) .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٢٠٤/٤ ، فتح الباري ٢٦/٩ .
(٢) البحر المحيط ١٥٩/٨ .
(٣) الكشف ٢٩٥/٢ .
(٤) أبوزرعة ١٣٨ ، الكشف ٢٩٨/١ .
(٥) آل عمران / ٤٧ .
(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٩٩/٣ ، البحر المحيط ٢٣١/٢ .

ولأهل اللغة فى (تُمَاسُّوهن) رأيان :

الأول : أن تكون المفاعلة من اثنين لأن كل واحد من الزوجين يَمَسّ الآخر بالوطء أو المباشرة (١) ، قال تعالى " فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا "(٢) .

الثانى : يجوز أن يكون (فَاعل) كـ (فَعَل) ، بهذا تكون القراءتان بمعنى ، والمسّ من الزوج خاصة لأنه الواطىء والمباشِر(٣) .

والقراءتان (تَمَسُّوهن) و (تُمَاسُّوهن) بدلالتيهما (متفقتا التاويل وإن كان فى أحدهما زيادة معنى غير مُوجِبة اختلافا فى الحكم والمفهوم ، وذلك أنه لايجهل ذو فهم إذا قيل له مَسِسْتُ زوجتى أن الممسوسة قد لاقى من بدنها بدن الماسّ مالاقاه مثله من بدن الماسّ)(٤) .

(١٠) وَعَد ، وَاعَد :

مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وإذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .... ﴾ (البقرة / ٥١)(أ) .

قرأ أبوعمرو (وَعَد) زنة (فَعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (وَاعَد) زنة (فَاعَل) .

(وَعَد) فيه دلالة أن الله الواعد موسى ، والمنفرد بالوعد دونه (٥)

أما (وَاعَد) فقد اختلف فى تحديد دلالته :

(١) فيحتمل أن يكون على أصل المفاعلة (٦) ، أى أن المواعدة من الله ومن موسى (٧) . ترى كيف يكون ذلك ؟ .

(أ) كانت المواعدة من الله ، أنه واعد موسى لقاءه على الطور

(أ) وتكرر اللفظ فى الأعراف / ١٤٢ ، طه / ٨٠ .

---

(١) جامع البيان ٥٢٩/٢ ، أبوزرعة ١٣٨ ، الكشف ٢٩٨/١ ، البحر المحيط ٢٣١/٢ .
(٢) المجادلة / ٣ .
(٣) الكشف / ٢٩٨/١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٩٩/٣ .
(٤) جامع البيان ٥٢٩/٢ .
(٥) جامع البيان ٢٧٩/١ ، الكشف ٢٣٩/١ .
(٦) البحر المحيط ١٩٩/١ .
(٧) جامع البيان ٢٧٩/١ ، أبوزرعة ٩٦ .

ليكلمه ويكرمه بمناجاته ، وواعد موسى ربَّه المسير إلى الطور لما أمره به (١) .

(ب) الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة ، فهو من الله عز وجلّ وعد ومن موسى قبول واتّباع فجرى مجرى المواعدة (٢).

ولكن البعض أنكر أن تكون هناك مواعدة بين الله والبشر(٣)،والذين أجازوا ذلك خرجوا الوعد على معنى العهد(٤) .

(٢) يجوز أن تكون المواعدة من الله-جل ذكره - وحده ، فيكون لفظ المواعدة من الله خاصة لموسى كمعنى (وعدنا) .

فتكون القراءتان بمعنى واحد(٥) . فقد تأتي المفاعلة من واحد في كلام العرب ، قالوا : طارقت النّعل وداويت العليل ، وعاقبت اللص ،وعافاه الله ، والفعل من واحد(٦) . أي أن الصيغة صيغة مشاركة ، والمعنى لامشاركة فيه .

وواضح أن القراءتين بمعنى واحد إذا كانت المفاعلة من طرف ، والمعنى بينهما متقارب إذا كانت المفاعلة بين اثنين (وليس في القراءة بأحدهما إبطال معنى الأخرى ، وإن كان في إحداهما زيادة معنى على الأخرى من جهة الظاهر فأما من جهة المفهوم فهما متفقتان)(٧) .

وقيل (وعد) إذا كان عن غير طلب ، و (واعد) إذا كان عن طلب (٨) .

وربما نتحسس في المفاعلة هنا معنى الموالاة لأن الوعد قد ارتبط في المفعولية بأكثر من واحد ، وهو أربعين أو ثلاثين أو عشرا أو مكان هذه اللقاءات ، وهذا يتطلب موالاة الموعد - والله أعلم - .

---

(١) أبوزرعة ٩٦ ، الكشف ٢٤٠/١ ، البحر المحيط ٦٩٩/١ .
(٢) معاني الزجاج ١٣٣/١ ، المحرر الوجيز ٢٩٠/١ .
(٣) انظر معاني الزجاج ١٣٣/١ ، تاج العروس ٣١٠/٩ ، المحرر الوجيز ٢٩٠/١ .
(٤) الكشف ٢٣٩/١ ، البحر المحيط ١٩٩/١ .
(٥) الكشف ٢٤٠/١ .
(٦) الممتع ١٨٨/١ .
(٧) جامع البيان ٢٧٩/١ .
(٨) البحر المحيط ١٩٩/١ .

مما سبق دراسته نلحظ أن :

أولاً : المعنى الغالب على (فاعَل) هو الدلالة على المشاركة بين اثنين أو أكثر ، وذلك (أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً فيقابله الآخر بمثله ، وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية)(١) .

وهو ماعبَّر عنه سيبويه في قوله : (اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ماكان منك إليه ، حين قلت فاعلتُه ، ومثل ذلك : ضاربته ، وفارقته وكارمته ، وعازَّني وعازَزته ، وخاصمني وخاصمته)(٢) . وبنفس العبارة عبَّر عنها الزمخشري (٣) .

ويَعُمُّ الاتفاق أهل اللغة على دلالة المشاركة في (فاعَل)(٤) .

قال ابن الحاجب : (يجيء " فاعَل " لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً ، ويجيء العكس ضمناً)(٥) .

ونشرح كلام ابن الحاجب (٦) بمثال : (ضارَب زيدٌ عمراً) .

فـ (ضارَب) مشتق من الضرب ، وهو (الأصل) الذي أشار إليه ابن الحاجب .

(الأمرين) زيدٌ وعمرٌو .

(متعلقاً بالآخر) أي بالأمر الآخر ، وهو " عمرو " وتعلقه به لأجل المشاركة التي تضمنها ، فانتصب الثاني لأنه مشارك في الضرب لا لأنه مضروب ،والمشاركة مفعول .

(صريح) أي أن أحد الأمرين صريحاً مشارِك والآخر مشارَك ، فيكون الأول فاعلاً صريحاً ، والثاني مفعولاً صريحاً .

(ويجيء العكس ضمناً) أي : يكون المنصوب مشارِكاً ، والمرفوع مشارَكاً ضمناً ، لأن مَنْ شاركته فقد شاركك ، فيكون الثاني فاعلاً ،والأول مفعولاً من حيث الضمن والمعنى .

---

(١) شذا العرف ٤٢ .
(٢) الكتاب ٦٨/٤ .
(٣) المفصل ٢٨١/١ ، ابن يعيش ١٥٩/٧ .
(٤) انظر أدب الكاتب ٤٦٥ ، المقتضب ٧٢/١ – ٧٣ ، ٢٥٧/١ ، ٩٩/٢ – ١٠٠، ابن السراج ١١٩/٣ ، المنصف ٩٢/١ ، الخصائص ١٠١/٣ ، الممتع ١٨٨/١.
(٥) شرح الشافية ٩٦/١ .
(٦) شرح الشافية ٩٦/١ – ٩٨ (بتصرف) .

وهذا ماذكره السيوطي فى معنى (فاعَل) حيث تكون (للاشتراك فى الفاعلية والمفعولية معنىً ك (ضارَب زيدٌ عمراً) فإنَّ كلاًّ من زيد وعمرو من جهة المعنى فاعل ومفعول ، إذا فَعَل كل واحد منهما بصاحبه مثل مافَعَل به الآخر (١) .

وبقى أنْ نقول أنَّ فاعَل التى تدلُّ على المشاركة تأتى منْ (فَعَل) ـ بفتح الفاء والعين ـ (٢).

وجاءت (فاعَل) دالَّة على المشاركة فى : عاقَدْتُ ، تُقَاتِلوهم .

ثانياً : تأتى (فَاعَل) بمعنى (فَعَل) ، فلا تدلّ على المشاركة ، فقد ذكر سيبويه : جُزْتُه وجاوَزته وهو يريد شيئاً واحداً (٣) ، ومقصوده أنَّ الفعلين بصيغتيهما للواحد ، لايدل أحدهما على مشاركة .

وصرّح المبرد بذلك فى قوله (أما مايكون لواحد من هذا الباب ـ باب فاعَل ـ فنحو عاقبت اللص ، وطارقت النعل وعافاه الله)(٤)،كما ذكر ابن السراج أنه قد يجيء " فاعَلت " لاتريد به عمل اثنين ممثلاً لذلك(٥) .

وكرّر الفكرةَ النحاةُ من بعدهم (٦) .

ولكننا نجد الرضي يضيف إلى معنى فاعل التى يراد بها الواحد معنى المبالغة ، يقول : يكون " فاعل " بمعنى " فعل " كسافرت بمعنى سَفَرْت ، ولابد فى سافرت من المبالغة (٧) .

ويجعل المبرّد (فاعَل) للواحد إذا كان من غير (فعل) قال : فإن لم يكن على (فعل) فهو فعل من واحد(٨).وجاء فى أفعال هذا المبحث دافع بمعنى (دفع) الثلاثى .

---

(١) همع الهوامع ٢٤/٦ .
(٢) المقتضب ٧٢/١ ـ ٧٣ .
(٣) سيبويه ٧٢/٤ .
(٤) المقتضب ٧٢/١ ، ١٠٠/٢ .
(٥) الأصول ١٢٠/٣ .
(٦) انظر المنصف ٩٢/١ ، المفصل ٢٨١/١ ،الممتع ١٨٨/١ .
(٧) شرح الشافية ٩٩/١ .
(٨) المقتضب ٧٢/١ ـ ٧٣ .

وأكثر الأفعال تحتمل الوجهين ، معنى المشاركة ، ومعنى (فعل) المجرد :

يخادعون بمعنى يخدعون ، وبمعنى المخادعة بين الله بالخذلان للمنافق ،والمنافق بكذبه .

تفادوهم بمعنى تفدوهم ، وللمشاركة بين اثنين ، لأن كلاً من الفريقين يستبدل ماعنده من الأسرى .

ولامستم بمعنى لمستم ، والملامسة بين الرجل وزوجه ، كلٌّ منهما يلمس الآخر .

تُمَاسُّوهن : من المسّ ، ومن المماسّة لأنَّ كِلا الزوجين يمسُّ الآخر في المباشرة والوطء .

وواعدنا من الوعد ، ومن المواعدة بين الله وموسى ، وأكثر ماتجيء المواعدة بين البشر .

ثالثاً : تدل زيادة الألف في (فاعَل) على التكثير والمبالغة والتكرار غالباً ، فذكر سيبويه : ضاعَفت وضعّفت مثل ناعَمت ونعّمت (١)، فجعل زيادة الألف بمعنى التشديد في العين ،.وتشديد العين يكون للتكثير، فتكون زيادة الالف في (فاعَل) للتكثير .

وذكر الزمخشري أنها تكون بمعنى (فَعَّلت)(٢) ويرى الرضي أنه لابد من المبالغة في سافرت(٣) ، أي في فاعلت . وتدل (فاعَل) على التكثير والمبالغة في :

يُخَادِعُون ، يُدَافِع ، تُفَادُوهم ، تُقَاتِلوهم ، لامَسْتُم ، تماسُّوهن ، واعَدْنا .

رابعاً : اختلفت الدلالة المعجمية بين (فَعَل) و (فَاعَل) في :

مَرَى بمعنى جَحَد ، ومَارَى بمعنى جَادَل ، وبين المعنيين تداخل لأن كلاً منهما يؤدي للآخر .

---

(١) الكتاب ٤/٦٨ .
(٢) المفصل ١/٢٨١ .
(٣) شرح الشافية ١/٩٩ .

خامساً : يغلب على (فَاعَل) مجيؤها للتعدية ، فلا تكاد تُـــــرى إلا متعدية (١) ، مثل ضارَبْتُ ، ولكنها تكون لازمة أيضا مثل سافَرْتُ(٢)٠

وجاءت (فاعَل) متعدية فى جميع أفعال هذا المطلب ، كما جـــاء مُجَرَّدُ هذه الأفعال متعديا أيضاً ، فيتفقان فى التَّعدى ، فلم يكن للألـــف وظيفة في تَعْدِية اللازم ، أي أنَّ الفعل اللازم لايتعدى بزيادة ألـــف المفاعلة ٠

سادساً : ترتب على زيادة الألف في(فاعَل) أحكامٌ فقهية وأخـــرى عقدية في بعض الأفعال وذلك في : عاقَدْتم ، تُفَادُوهم ، تُقاتِلُوهم ، لامَسْتم ، تُمَاسُّوهن ، واعَدنا ٠

سابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن نافعاً هو أكثر مَنْ قرأ بصيغة (فاعَل) حيث قرأ بنسبة ٧٥٪ ثم تبعه ابن عامر فقرأ بنسبة ٦٩٪ ، فابن كثير وعاصم بنسبة ٦٣٪ ٠

وباقى القراء ليس بينهم فروق كبيرة في قراءتهم للصيغتين ٠

فعَل	فاعَل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
خَدَع	خادَع	0	/	0	0	/	/	/	0
دَرَس	دارَس	/	0	0	0	0	0	0	0
دَفَع	دافَع	/	0	/	/	0	/	/	/
عَقَد	عاقَد	/	/	0	0	/	0	/	0
فَدَى	فادَى	0	0	/	/	0	0	/	/
قَتَل	قاتَل	///	///	///	///	///	000	///	000
لَمَس	لامَس	/	/	/	/	/	0	/	0
مَرَى	مارَى	/	/	/	/	/	0	/	0
مَسَّ	ماسَّ	000	000	000	000	000	///	000	///
وَعَد	واعَد	///	///	///	///	000	///	///	///
المجموع=١٦	فعل = 0	٥	٦	٦	٦	٩	٨	٤	٨
	فاعل = /	١١	١٠	١٠	١٠	٧	٨	١٢	٨

(١) المنصف ٩٢/١ ٠

(٢) الممتع ١٨٨/١ ، المبدع ١١٢ ٠

المطلب الثالث
بين فعَل وفعَّل

يُدرَس في هذا المطلب أوجه الخلاف بين الصيغتين (فعَل) الثلاثي المجرد و (فعَّل) الثلاثي المزيد بالتفعيف .

ومن دلالات التفعيف : التكثير والتكرير والمبالغة ، وقد يكون لغة في التخفيف ، وربما كان اتفاقٌ أو اختلافٌ معجمي بين دلالتي الصيغتين فعَل وفعَّل ، هذا ماتراه في الأفعال التي اختلف فيها القراء السبعة . وقام بتوجيهها أهل اللغة . وهذه الأفعال :
بشَر وبشَّر ، جمَع وجمَّع ، حمَل وحمَّل ، خرَق وخرَّق ، سجَر وسجَّر ، سعَر وسعَّر ، سكَر وسكَّر ، صدَق وصدَّق ، عدَل وعدَّل ، عرَف وعرَّف ، عزَز وعزَّز ، علِم وعلَّم ، عمِيَ عمَّى ، فتَح وفتَّح ، فجَر وفجَّر ، فرَض وفرَّض ، فصَل وفصَّل ، قدَر وقدَّر ، كذَب وكذَّب ، كفَل وكفَّل ، لقِيَ ولقَّى ، لوَى ولوَّى ، ملَأ وملَّأ ، ماز وميَّز ، نزَل ونزَّل ، نشَأ ونشَّأ ، نشَر ونشَّر ، نكَس ونكَّس ، هدَم وهدَّم .

ومن هذه الأفعال ماهو مبنى للمعلوم ، ومنها ماهو مبنى للمجهول .

(١) بشــــر ، بشّــــر :

مثال ذلك قوله تعالى " إنَّ اللّه يُبَشِّرُكَ بيَحْيَىٰ .." (آل عمران/٣٩) (أ)
قرأ حمزة والكسائى (يَبْشُر) مضارع (بَشَر) زنة (فَعَل) ، وقـــرأ جمهور السبعة (يُبَشِّر) مضارع (بَشَّر) زنة (فَعَّل) .
قال المبرِّد : يقال بَشَرْتُه أى أخبرته بما أظهر فى بَشَرته السرور ، وبشَّرْته على التكثير(١).
فالتفعيل ليس للتعدية ، لأن المتعدى إلى واحد وهو مخفف لايعـــــدى بالتفعيل (٢) .

أنشد بعض العرب (٣) :

بَشَرْتُ عيالي إذ رأيتُ صحيفةً أتتك من الحجاج يُتْلَى كتابُهـــا

وقد فرق أبوعمرو بين التشديد والتخفيف فى (يُبَشِّر) و (يَبْشُر) ، فالذى يتعدى بالباء شدَّد فيه لأنه من البُشْرى ، وماسقطت منه الباء خفَّفـــه لأنه من الحُسْن والنَّضْرة (٤) .

ويذكر أن (التخفيف لايقع إلا فيما سرّ ، والتشديد يقع فيما يســرّ ويضرّ) (٥).
وقال أبوعبيدة : يَبْشُر معناها يُبَشِّر (٦)، فيكون الفعلان بمعنى واحد.
وذكر الخليل أن (يُبَشِّر) و (يَبْشُر) لغتان فصيحتان(٧)، و(قيل إنَّ " بَشَرْت " لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم من قريش ، وأنهم يقولـــون : بَشَرْتُ بكذا فأنا أَبْشُره بِشْراً ، وهل أنت بَاشِرٌ بكذا) (٨)وباشر : اســـم الفاعل من بشر الثلاثى .

(أ) وتكرر اللفظ فى آل عمران/٤٥، الإسراء/٩، الكهف /٢، التوبة/٢١، الحجر / ٥٣ ، مريم/٧، ٩٧ (ر: ف/١) .

---

(١) إعراب النحاس ٣٧٣/١ .
(٢) البحر المحيط ٥١٥/٧ .
(٣) معاني الفراء ٢١٢/١ ، جامع البيان ٢٥١/٣ .
(٤) ابن خالويه ١٠٩ (بتصرف) .
(٥) ابن خالويه ١٠٩ .
(٦) العين ٢٥٩/٦ ، أبوزرعة ١٦٣ .
(٧) جامع البيان ٢٥١/٣ ، معاني الزجاج ٤٠٥/١ .
(٨) جامع البيان ٢٥١/٣ ، المقتبس / ٧٠ .

وقيل (يَبْشُرهم) بالتخفيف بلغة كنانة ،وبالتشديد لغة تميم (١)،
وقال الفراء : بَشَرْت لغة سمعتها من عكل ورواها الكسائى من غيرهم (٢).
وقيل:بشّر ـ المضعف ـ لغة أهل الحجاز (٣).

(٢) جمَع، جمَّع :

فى قوله تعالى " الّذى جَمَع مَالاً وَعدَّدَهُ "(الهمزة /٢) .
قرأ جمهور السبعة (جَمَع) زنة (فَعَل) ، وقرأ ابن عامر وحمزة
والكسائى (جَمَّع) زنة (فَعَّل) .

جَمَع ـ بالتخفيف ـ جمعاً واحداً لمالٍ واحدٍ (٤) وجَمَّع ـ بالتشديد ـ
لتكرار الفعل ومداومة الجمع (٥) ، قال النَّحاس : جَمَع ـ بالتخفيف ـ يكون
للقليل والكثير ، وجَمَّع ـ بالتشديد ـ لايكون إلا للكثير (٦).

(٣) حَمَل ، حَمَّل :

فى قوله تعالى".. وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ القَومِ فَقَذَفْنَاهَا "
(طه / ٨٧) .
قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائى وأبوبكر (حَمَلْنا) زنة (فَعَل)،
وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وحفص (حُمِّلْنَا) زنة (فُعِّل) مبنياً
للمجهول .

القراءة بالتخفيف تُفيد (أنَّ القومَ حَمَلُوا ماكان معهم من حُلِيِّ
آل فرعون ، فيكون الفعل مسنداً إليهم) (٧)، والتشديد فى الفعل ليتعدى
إلى مفعولين (٨)، وجاء على مالم يسم فاعله لأنهم أُمِرُوا بحملها (٩)،

---

(١) اللغات فى القرآن ٢٧ .
(٢) معاني الفراء ٢١٢/١ ، لسان العرب ٦٢/٤ .
(٣) المهذب ١٢١/١ ، المقتبس ٧٠ .
(٤) ابن خالويه ٣٧٥ .
(٥) ابن خالويه ٣٧٥ ،أبوزرعة ٧٧٢ ، الكشف ٣٨٩/٢ .
(٦) إعراب النحاس ٢٨٨/٥.
(٧) أبوزرعة ٤٦٢ ، الكشف ١٠٥/٢ .
(٨) الكشف ١٠٤/٢ .
(٩) أبوزرعة ٤٦٢ ، الكشف ١٠٤/٢ .

ويعني ذلك : ما آخذوا من قوم فرعون حين قذَفَهم البحر من الذهب والفضة والحديد (١)، وسياق الكلام يدلُّ على أن المعنى واحدٌ فى القراءتين .

(٤) خـَرَق ، خـرَّق :

فى قوله تعالى " وَجَعَلُوالِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وَخَلَقَهم وخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وبَنَاتٍ بغيرِ عِلْمٍ "(الأنعام / ١٠٠) .

قرأ جمهور السبعة (خَرَقُوا) زنة (فَعَل)،وقرأ نافع (خَرَّقوا)زنة (فعَّل).

التخفيف يدل على القليل والكثير(٢) ، ومعنى خَرقوا واخْتَرَقُوا واخْتَلَقُوا : كَذَبُوا(٣) ، وافتَرَوا(٤) ،وأَحْدَثوا(٥) ، وافْتَعَلُوا(٦) .

والتشديد يدل على المرة بعد المرة (٧)،فهو للكثرة ، لأن المشركين ادّعوا أن لله بناتٍ وهم الملائكة ،والنصارى ادَّعَتْ أن المسيح ابن الله ، واليهود ادّعت أن عزيراً ابن الله ، فكثَّر ذلك من كفرهم ، فشدِّد الفعلُ لمطابقة المعنى ، تعالى الله عما يقولون عُلُوّاً كبيراً (٨).

---

(١) معاني الفراء ١٨٩/٢ .
(٢) الكشف ٤٤٣/١ .
(٣) ابن خالويه ١٤٧ ،أبوزرعة ٢٦٤ .
(٤) معاني الفراء ٣٤٨/١ .
(٥) الكشف ٤٤٣/١ .
(٦) مجاز القرآن ٢٠٣/١ .
(٧) أبوزرعة ٢٦٤ .
(٨) الكشف ٤٤٣/١ .

(٥) سَجَر ، سَجَّر :

فى قوله تعالى : "وإذا البِحَارُ سُجِّرَتْ "(التكوير / ٦) •

قرأ ابن كثير وآبوعمرو (سُجِر) زنة (فُعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (سُجِّر) زنة (فُعِّل) كلاهما مبني للمفعول •

سُجِرت البحارُ ، مُلِئَت (١)،وجُمِعت (٢) ،وأفضى بعضها إلى بعض ،فصارت بحراً واحداً (٣)، وقيل غِيْضَت (٤) •

والتَّخفيف يقع على القليل والكثير (٥)،فيكون المعنى : مُلِئت مرة واحدة (٦)، والتشديد للتكثير لأنها بحار كثيرة ولو كان بحراً واحداً لكان تخفيفاً (٧) .

ومعنى المبنيين (فُعِل) و (فُعِّل) فى القراءتين يؤدي إلى نتيجة واحدة ،وهي أن البحار جميعاً تتصل لتصبح واحداً • وربما كان التشديد لغة فى التخفيف ، فقد قيل (سُجِرَتْ : جُمِعَتْ بلغة خثعم) (٨) •

---

(١) غريب ابن قتيبة ٥١٦ ،ديوان الأدب ١١٥/٢ ،مقاييس اللغة ١٣٤/٣ ، الصحاح ٦٧٧/٢ ، لسان العرب ٣٤٥/٤ ، القاموس المحيط ٤٥/٢ •

(٢) اللغات فى القرآن ٥١ •

(٣) غريب ابن قتيبة ٥١٦ ،أبوزرعة ٧٥١،لسان العرب ٣٤٥/٤ •

(٤) العين ٥١/٦ ،غريب ابن قتيبة ١٥٦ •

(٥) الكشف ٣٦٣/٢ •

(٦) ابن خالويه ٣٦٣ •

(٧) أبوزرعة ٧٥١ •

(٨) اللغات فى القرآن ٥١ •

(٦) ســـعر ، ســـعّر :

في قوله تعالى "وإذا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ "(التكوير/١٢) .

قرأ جمهور السبعة (سُعِرَت) زنة (فُعِلَ) ، وقرأ نافع وابن ذكوان وحفص (سُعِّرت) زنة (فُعِّلَ) ، كلاهما مبني للمجهول .

التخفيف يعني أنّ الجحيم سُعِرَت مرة واحدة ، والتشديد للتكثير والمبالغة (١) ، أي : أُوقِدَت مرة بعد مرة (٢) ، قال الأخفش : (وثقّل بعضهم لأن حرّها شُدِّد عليهم) (٣) .

فالقراءتان بمعنى واحد ، إلا أن التشديد فيه معنى الكثرة والتكرار. وحروف السين والعين والراء تدل على اشتعال الشيء واتّقاده وارتفاعه (٤) .

(٧) ســـكر ، ســـكّر :

في قوله تعالى " إِنَّمَا سُكِّرت أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْم مَسْحُورُون " (الحجر / ١٥) .

قرأ ابن كثير (سُكِرَ) زنة (فُعِلَ) ،وقرأ جمهور السبعة (سُكِّر) زنة (فُعِّلَ) ، كلاهما مبني للمجهول .

سُكِرت ـ بالتخفيف ـ سُحِرت (٥) ، وتقول العرب ، سُكِرت الريحُ إذا سَكَنت ورَكَدت كأنها حُبِسَت (٦) ،فكأنما معنى (سُكِرت أبصارنا) : لاينفذ نورها ، ولاتدرك الأشياء على حقيقتها ، فكأنها حبست (٧) .

وسُكِّرت : حُبِست عن النظر وحُيِّرت أو غُطِّيت وغُشِّيت (٨) .

والقراءتان ـ بالتخفيف والتثقيل ـ لغتان(٩) ، معناهما متقارب (١٠).

---

(١) الصحاح ٦٨٤/٢، الكشف ٣٦٣/٢ .
(٢) معاني الزجاج ٢٩١/٥ .
(٣) معاني الأخفش ٥٣٠/٢ .
(٤) مقاييس اللغة ٧٦/٣ .
(٥) غريب ابن قتيبة ٢٣٥،الصحاح ٦٨٨/٢، أبوزرعة ٣٨٢،لسان العرب ٣٧٤/4 .
(٦) معاني الفراء ٨٦/٢ .
(٧) أبوزرعة ٣٨٢ .
(٨) غريب ابن قتيبة ٢٣٥،الصحاح ٦٨٨/٢ ،القاموس المحيط ٥١/٢ .
(٩) ابن خالويه ٢٠٦ ، الكشف ٣٠/٢ .
(١٠) معاني الفراء ٨٦/٢ .

لأن المعانى التى وردت فى بيانهما ذات مدلول واحد وهو الحجب . إلا أنّ التشديد فيه معنى التكثير والتكرير (١).

(٨) صـدَق ، صـدَّق :

فى قوله تعالى " وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِم إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوه "(سبأ/٢٠).
قرأ جمهور السبعة (صَدَق) زنة (فَعَل)،وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (صَدَّق) زنة (فعَّل) .

نصب الظن على أنه مصدر، على معنى صدَق عليهم إبليس ظنّاً ظنّه (٢) ، وربما نصب (الظنّ) على الظرفية (٣) ، أى صدق عليهم فى ظنّه (٤) .

والتشديد للتعدية ، فمن قال (صدّق) نصب(الظنّ)لأنّه مفعول به (٥) .

والمعنى : لقد صدّق إبليس ما قاله ظانّاً غير متيقن من أنه يُضِلّ بني آدم ، ولكنّ الكفار أطاعوه واتّبعوه فلما اتّبعوه صدّق ظنّه فيهم (٦) .
ومعناهما متقارب (٧) .

(٩) عـدَل ، عـدَّل :

فى قوله تعالى " الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ "(الانفطار / ٧) .
قرأ عاصم وحمزة والكسائى (عَدَل) زنة (فَعَل) وقرأ جمهور السبعة (عدَّل) زنة (فعَّل) .

من دلالات (عدَل) المخففة :

ـ قال الفراء وابن قتيبة : صَرَفَكَ إلى أي صورة شاء إما : حَسَنَ

---

(١) الكشف ٣٠/٢ .
(٢) معاني الزجاج ٢٥٢/٤ .
(٣) أبوزرعة ٥٨٨ ، الكشف ٥٠٧/٢ .
(٤) معاني الفراء ٣٦٠/٢ .
(٥) معاني الزجاج ٢٥١/٤ .
(٦) بتصرف عن ابن خالويه ٢٩٤ ، أبوزرعة ٥٨٨ ، الكشف ٢٠٧/٢ .
(٧) انظر جامع البيان ٨٧/٢٢ ، ابن خالويه ٢٩٤ ، الكشف ٢٠٧/٢ .

أو قبيحٌ أو طويلٌ أو قصيرٌ(١) .

ـ وقال أبونجيح : في صورة عمٍّ أو صورة أبٍ ،في صورة بعض القرابات تشبيهاً (٢) .

ـ وقال الأخفش : عَدَل بعضك ببعض ،فصرتَ معتدل الخلق متناسبه ،فلا تفاوت فى خلقك (٣) .

ـ وذكر المبرِّد : فعَدَلك أى : قصدَ بك إلى الصورة المستوية ،ومنه العَدْل الذى هو الإنصاف ، أى هو قَصْدٌ إلى الاستواء(٤).

ـ وقال أبوحيان : عَدَلَك عن خلقة غيرك إلى خلقة حسنة مفارقة لسائر الخلق (٥) .

ـ وقال آخرون : فعدَلك : فسوَّى خلقك (٦) .

وعدَّلك ـ بالتشديد ـ جعلك معتدلاً ،معدَّل الخلق (٧) ، فى أحسن صورة وأكمل تقويم فجعلك قائماً ، ولم يجعلك كالبهائم متطأطئاً (٨) .

والقراءتان ـ بالتخفيف والتشديد ـ تلتقيان فى المعنى لأن جلَّ مانصَّ عليه اللغويون يمسُّ الشكل والصورة والخلق ، وربما كان هناك اختلاف قليل فيما ذكره أبونجيح بمعنى مشابهة الأقارب .

وقد يكون عدَّلك تكثير عَدَلَك (٩) . بمعنى الاهتمام الكثير فى خَلْق الإنسان .

(١٠) عَـرَف ، عـرَّف :

فى قوله تعالى " فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ "(التحريم / ٣) .

قرأ الكسائى (عَرَف) زنة (فَعَل) وقرأ جمهور السبعة (عَرَّف) زنة (فعَّل) .

---

(١) معاني الفراء ٢٤٤/٣ ، غريب ابن قتيبة ٥١٨ .
(٢) معاني الفراء ٢٤٤/٣ .
(٣) معاني الأخفش ٥٣١/٢ .
(٤) أبوزرعة ٧٥٣ .
(٥) البحر المحيط ٤٣٧/٨ .
(٦) أبوزرعة ٧٥٣ .
(٧) معاني الفراء ٢٤٤/٣ ، الكشف ٣٦٤/٢ .
(٨) الكشف ٣٦٤/٢ .
(٩) إعراب النّحّاس ١٦٩/٥ .

ومعنى عَرَفَ : جازَى عليه (١) ، أى : أن الرسول جازَى على بعضٍ وعفَا عن بعضٍ تكرُّماً منه صلى الله عليه وسلم، ومجازاته لها هو طلاقها تطليقة واحدة (٢) ،وهو وجه حسن ، كما قال الفراء (٣) .

ولايحسن أن يُحمل التخفيف على معنى (عَلِمَ) لأن الله جلَّ ذكره قد أعلمنا أنه أطلعه عليه ، وإذا أطلعه عليه لم يجز أن يَّجهلَ منه شيئاً (٤) .

و عرَّف به : خَبَّر عنه (٥) ، والمقصود : عرَّف حفصة بعض الحديث ، وأعرض عن بعض ، فلم يُعَرِّفه إياها على وجه التكرم والإغضاء وألا يبلغ أقصى ماكان منها (٦) ، وكان الله قد أعلم رسوله بما قالته حفصة .

والتشديد يتناسب و سياق الآية حيث جاء بعده الفعل (أَعْرَضَ) ، والإعراض نقيض التعريف (٧) .

(١١) عــزز ، عــزز :

فى قوله تعالى " فكذَّبُوهُما فعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ... " (يس / ١٤) .

قرأ أبوبكر (عَزَز) زنة (فَعَل)، وقرأ جمهور السبعة (عَزَّز) زنة (فَعَّل) .

عَزَزْنا : من قول العرب عازَّنى فلان فعَزَزْتُه أى غَلَبْتُه وقَهَرْتُه (٨)، فالمعنى غَلَبْنا (٩) .

وعزَّزْنَا : قَوَّيْنا وشَدَّدْنَا (١٠) .

والمعنيان متقاربان ومتداخلان، فلابد للغلبة من قوّة وشدَّة وتعزيز ، و (المفعول محذوف) (١١) فى القراءتين .

---

(١) معاني الفراء ١٦٦/٣ ، القاموس المحيط ١٧٣/٣ .
(٢) الكشف ٣٢٦/٢ ، أبوزرعة ٧١٣ .
(٣) معاني الفراء ١٦٦/٣ .
(٤) الكشف ٣٢٦/٢ .
(٥) أبوزرعة ٧١٣ ، الكشف ٣٢٦/٢ .
(٦) السابقة .
(٧) انظر ابن خالويه ٣٤٨ ، الكشف ٣٢٦/٢ .
(٨) إعراب النحاس ٣٨٧/٣ .
(٩) القاموس المحيط ١٨٢/٢ .
(١٠) غريب ابن قتيبة ٣٦٤ ،معانى النحاس ٤٨٤/٥ ، ابن خالويه ٢٩٨ ، أبوزرعة ٥٩٧ ، البحر المحيط ٣٢٦/٧ .
(١١) الكشف ٢١٤/٢ .

وللفراء رأي غريب في (الثالث) المعزِّز للاثنين فيقول : (الثالث قد كان أرسل قبل الاثنين فكُذِّب ، وقد تراه في التنزيل كأنّه بعدهما)(١). وقد ردَّ عليه ابن الجوزى (٢) أنَّ ماقبل الاثنين يكون الأول ،وقال النّحاس (لو كان ماقال لكان الأَوْلى في كلام العرب أن يقال بالثالث إذا كان قد أُرْسِلَ قبل)(٣) ، أى باضافة (أل) التعريف إلى (ثالث) .

(١٢) عَلِم ، عَلَّم :

فى قوله تعالى " كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُم تُعَلِّمُون "(آل عمران/٧٩) قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (تَعْلَمُون) مضارع (عَلِم) زنة (فَعِل) وقرأ جمهور السبعة (تُعَلِّمُون) مضارع (عَلَّم) زنة (فعَّل) . تَعْلَمُون - بالتخفيف - يعنى عِلْمَهم بالكتاب (٤) ، فالفعل لأنفسهم دون غيرهم ، والفعل - بالتخفيف - فيه مطابقة ومجانسة مع الفعل الذى يليه (تَدْرُسُون) من حيث التخفيف (٥) .

أما (تُعَلِّمُون) فهو من (علَّم) الذى يتعدى إلى اثنين ، وأول المفعولين محذوف ، تقديره : تُعلِّمون النَّاس الكتاب (٦) ، والتشديد : فيه دلالة على العِلْم والتعليم،لأنَّ كلَّ معلِّمٍ عالمٌ بما يعلم ، وليس كل عالم بشىء معلماً (٧) ، لذلك فإنّ (تُعَلِّمُون) أبلغ وأمدح من (تَعْلَمون) (٨)، لأنَّ تعليم الخير للناس شرفٌ عظيم ، ولايعلِّم الناس إلا ذو علمٍ .

(١٣) عَمِيَ ، عَمَّى :

فى قوله تعالى " قَالَ ياقومِ أَرَأَيْتُم إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي

---

(١) معاني الفراء ٣٧٣/٢ .
(٢) زاد المسير ١١/٧ .
(٣) إعراب النحاس ٣٨٧/٣ .
(٤) جامع البيان ٣٢٧/٣ .
(٥) انظر ابن خالويه ١١٢ ، الكشف ٣٥١/١ .
(٦) انظر البحر المحيط ٥٠٦/٢ .
(٧) الكشف ٣٥١/١ ، انظر ابوزرعة ١٦٧ .
(٨) جامع البيان ٣٢٧/٣ ، ابن خالويه ١١٢ ، الكشف ٣٥١/١ .

وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُم أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُم لَهَا كَارِهُــــون "
(هود / ٢٨) .

قرأ جمهور السبعة (فَعَمِيَتْ) زنة (فَعِل) ، وقرأ حمزة والكسائـى وحفص (فعُمِّيَت) زنة (فُعِّل) مبنى للمجهول .

(عَمِيَتْ) الفعل مجرد من الزوائد ومبنى للمعلوم ، أسند هذا الفعل إلى فاعله وهو الرحمة ، والمراد:خَفِيَتْ (١) .

وعُمِّيَت مزيد بتضعيف العين ومبنى للمجهول ، والمعنى : (آخفيـت ، كما يقال عَمَّيْتُ عليه الأمر حتى لايبصره خبرً عن الله آنه هو الذى خذل مَـن كفر به)(٢) فهم لم يَعْمَوا عن الرحمة حتى عُمِّيَت عليهم (٣) .

قال الفراء: (سمعت العرب تقول قد عُمِّيَ عليَ الخبر ، وعَمِيَ علـــيَ بمعنى واحد ، وهذا مما حولت العربُ الفعلَ إليه ، وليس له ، وهو فـــي الأصل لغيره ، آلا ترى آن الرجل الذى يَعْمَى عن الخبر آو يُعَمَّى عنه . ولكنه فى جوازه مثل قول العرب : دخل الخاتمُ فى يدى ، والخفُّ فى رِجْلى ، وأنـت تعلم آن الرِّجلَ التى تدخل فى الخُفِّ ، والأصْبعَ فى الخاتم ، فأستخفُّوا بذلك إذا كان المعنى معروفاً ، لايكون لذا فى حال ، ولذا فى حال ، وإنمـــا هو لواحد ، فاستجازوا ذلك لهذا)(٤).

(١٤) فَتَــح ، فَتَّــح :

مثال ذلك قوله تعالى " فلمّا نَسُوا ماذُكِّروا به فَتَحنا عليهم آبـواب كلّ شيء .. " (الأنعام / ٤٤)(أ) .

قرأ جمهور السبعة (فَتَح) زنة (فَعَل) ، وقرأ ابن عامر (فَتَّـح) زنة (فعَّل) .

والتخفيف يصلح للقليل والكثير(٥) ، أما التشديد ففيه معنـــى

(أ) وذكر فى الأعراف/ ٩٦ ، الأنبياء / ٩٦ ، الزمر / ٧٣،٧١ ، القمـــر / ١١، النبأ / ١٩.(ر : ف/ ١) .

---

(١) ابن خالويه ١٨٦ ، الكشف ٥٢٧/١ .
(٢) أبوزرعة ٣٣٩ .
(٣) الكشف ٥٢٧/١ .
(٤) معاني الفراء ١٢/٢ .
(٥) أبوزرعة ٢٥١ .

التكثير والتكرير(١) . والقراءتان لغتان(٢) .

والفتح – هنا – : التيسير عليهم (٣) .

(١٥) فَجَر ، فَجَّر :

فى قوله تعالى " وقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لك حتّى تَفْجُرَ لنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً " (الإسراء /٩٠) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائى (تَفْجُر) مضارع (فَجَر) زنة (فَعَل)، وقرأ جمهور السبعة (تُفَجِّر) مضارع (فجَّر) زنة (فعَّل) .

(تَفْجُر) من فَجَر يَفْجُر إذا فَتَح للماء طريقاً (٤)، والتخفيف يُناسب سياق الآية لأنهم طلبوا تفجير يُنبوعٍ واحدٍ(٥) ، كأنَّ الفجرَ مرة واحدة (٦) ، وفيه دلالة على مجرد طلب الفجر .

وتُفَجِّر من (فجَّر) بالتشديد ، والتشديد يناسب سياق الآية أيضاً (حملا على المعنى ، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من الينبوع كأنه يتفجر مرة بعد مرة فشدِّد ليدل التشديد على تكرير الفعل)(٧) ، وقال الفراء : (كأن التفجير من أماكن)(٨) ، فالتضعيف للكثرة (٩) والمبالغة (١٠) فى مرات التفجير أو أماكن التفجير ، وعلى الوجهين يكون الينبوع ثَرّاً لاتنقطع مياهه .

(١٦) فَرَض ، فَرَّض :

فى قوله تعالى " سُورةٌ أَنْزَلْنَاها وفَرَضْنَاها "(النور/١) .

قرأ جمهور السبعة (فَرَض) زنة (فَعَل) وقرأ ابن كثير وأبوعمرو

---

(١) ابن خالويه ١٥٩ ، أبوزرعة ٢٥٠ ، الكشف ٤٣٢/١ .
(٢) الكشف ٤٣٢/١ ، المهذب ٢٠٧/١ .
(٣) البحر المحيط ٣٤٨/٤ .
(٤) المصباح المنير ٤٦٢ .
(٥) انظر أبوزرعة ٤٠٩ ، الكشف ٥١/٢ .
(٦) البحر المحيط ٧٩/٦ .
(٧) الكشف ٥١/٢ .
(٨) معانى الفراء ١٣١/٢ .
(٩) الصحاح ٧٧٨/٢ .
(١٠) البحر المحيط ٧٩/٦ .

(فَرَّض) زنة (فَعَّل) .

التخفيف يقع للقليل والكثير(١) ، والمعنى : فرضنا أحكامها وجعلناها واجبةً مقطوعاً بها(٢) ، قال الزجّاج : ألزمناكم العمل بما فُرِضَ فيها(٣) ، وكأن المعنى مأخوذ من (فَرْض القَوْس) وهو الحَزّ لمكان الوَتَر(٤) .

أما التشديد فيلزمه حذف تقديره : (فرضنا فرائِضَها) ثم حذفت الفرائض ، وقام المضاف إليه مقامها فاتصل الضمير ب (فرضنا)(٥) .

ويمكن توجيه (فرَّض) المشددة إلى عِدَّة معانٍ :

(١) التكثير في أنواع الفرائض ، قال الفراء :(أنزلنا فيها فرائض مختلفة)(٦) ، وذكر الزجَّاج أنه للتكثير على معنى إنَّا فرضنا فيها فُروضاً كثيرة(٧) وقال أبوحيان : (لأن فيها فرائض شتى ، قيل : وكل أمر ونهي في هذه السورة فهو فرض)(٨) .

(٢) التكثير فيمن فُرِضَ عليهم . قال الفراء : فرَّضناها عليكم وعلى مَنْ بعدكم إلى يوم القيامة(٩) ، وذكر أنه لكثرة المفروض عليهم(١٠). لأنه (فعلٌ يتردد على كل مَنْ حَدَث من الخلق إلى يوم القيامة)(١١).

(٣) قال الزجاج : بيَّنا وفصَّلنا مافيها من الحلال والحرام(١٢).

(٤) وذكر أبوحيان أنه للمبالغة في الإيجاب (١٣) .

والقراءتان فيهما معاني الفرض والتفريض لأن الله قد فصّلها ،

---

(١) الكشف ١٣٣/٢ .
(٢) زاد المسير ٥/٦ ، البحر المحيط ٤٢٧/٦ .
(٣) معاني الزجاج ٢٧/٤ .
(٤) ابن خالويه ٢٦٠ .
(٥) الكشف ١٣٣/٢ .
(٦) معاني الفراء ٢٤٤/٢ .
(٧) معاني الزجاج ٢٧/٤ .
(٨) البحر المحيط ٤٢٧/٦ .
(٩) معاني الفراء ٢٤٤/٢ .
(١٠) الكشف ١٣٣/٢ ، البحر المحيط ٤٢٧/٦ .
(١١) الكشف ١٣٣/٢ .
(١٢) معاني الزجاج ٢٧/٤ .
(١٣) البحر المحيط ٤٢٧/٦ .

وأنزل فيها ضروباً من الأحكام وأمر فيها ونهى وفرض على عباده فيها فرائض (١) .

(١٧) فَصَل ، فصَّل :

قال تعالى " لَنْ تَنْفَعَكم أَرْحامُكم وَلا أَوْلادُكم . يَومَ القِيامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُم "(الممتحنة / ٣) .

قرأ عاصم (يَفْصِل) مضارع (فَصَل) زنة (فَعَل) ،وقرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (يُفْصَل) مخففا ، مبنياً للمجهول ، وقرأ حمزة والكسائي (يُفَصِّل) مضارع (فَصَّل) زنة (فَعَّل) ،وقرأ ابن عامر (يُفَصَّل) مشدداً ، مبنياً للمجهول .

التخفيف في ــ المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول ــ يحتمل التكثير والتقليل (٢) ، والتشديد فيه معنى التكثير والتردد (٣) .

(١٨) قَدَر ، قَدَّر :

مثال ذلك قوله تعالى "..إلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إنَّها لَمِن الغَابِرِين " (الحجر / ٦٠)(أ) .

قرأ أبوبكر (قَدَر) زنة (فَعَل) وقرأ جمهور السبعة (قَدَّر) زنة (فَعَّل) .

ولكل منهما دلالات ، فمن دلالات (قَدَر) بالتخفيف :

- التقدير والموازنة (٤) .
- من القُدْرة على جميع الأشياء والمِلْك لها (٥) .

ومن دلالات (قدَّر) بالتشديد :

- التقدير والموازنة بين الأشياء (٦) .

(أ) وتكرَّر اللفظ في النمل /٥٧ ،الأعلى /٣،الفجر/١٦.(ر : ف /١) .

---

(١) جامع البيان ٩٥/١٨ .
(٢) الكشف ٣١٨/٢ .
(٣) انظر أبوزرعة ٧٠٦ ، الكشف ٣١٨/٢ .
(٤) معاني الأخفش ٥٣٧/٢ ، الكشف ٣٧٠/٢ ، البحر المحيط ٤٥٨/٨ .
(٥) الكشف ٣٧٠/٢ ، البحر المحيط ٤٥٨/٨ .
(٦) ابن خالويه ٢٠٧ ، البحر المحيط ٤٥٨/٨ .

- والقَدَر والقضاء (١) .
- التضييق (٢) ، والتقتير (٣) .

فهما يشتركان فى الدلالة على التقدير ، ويختلفان فى دلالات التضييق والتقتير والملكية ، والقَدَر الذى هو القضاء ، ويختلف المعنى من آية لأخرى .

ونوجه الفعلين على أنهما لغتان(٤) .

(١٩) كـذب ، كـذّب :

فى قوله تعالى " وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُون" (البقرة/١٠) .

وقوله تعالى " حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهم قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُم نَصْرُنا " (يوسف/١١٠) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائى (كَذَب) زنة (فَعَل) وقرأ جمهور السبعة (كَذَّب) زنة (فعَّل) .

الفعل فى الآية الأولى بصيغة المستقبل ، وفى الثانية بصيغة المبنى للمجهول .

فيَكْذِبُون - بالتخفيف - مضارع (كَذَب) ، والمراد : بما كانوا يَكْذِبُون عليك بأنك ساحر وأنك مجنون(٥) ، وقال الأخفش : (يَكْذِبُون على الله وعلى رسوله)(٦) .

ويُكَذِّبون - بالتشديد - مضارع (كَذَّب) والمراد : أنهم يُكَذِّبُون النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (٧) أى : يَنْسِبُونك إلى الكَذِب (٨) ، وقال الأخفش : يُكَذِّبُون : يَجْحَدُون (٩) .

---

(١) البحر المحيط ٤٥٨/٨ .
(٢) غريب ابن قتيبة ٥٢٧ ، أبوزرعة ٧٦١ .
(٣) معاني الأخفش ٥٣٧/٢ ، ديوان الأدب ١٥٨/٢ .
(٤) أبوزرعة ٧٦١ ، المهذب ٤٥٦/٢ .
(٥) ابن خالويه ٦٨ .
(٦) معاني الأخفش ٤٠/١ .
(٧) انظر ابن خالويه ٦٨ ، معاني الزجاج ٨٧/١ .
(٨) غريب ابن قتيبة ١٥٣ .
(٩) معاني الأخفش ٤٠/١ .

ويبدو أن (معناهما متقارب لأن مَنْ كَذَّب بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم فقد كَذَب)(١) ، لكن التكذيب أعمُّ من الكَذِب ، وذلك أن كلَّ من كذَّب صادقاً فقد كَذَب فى فعله ، وليس كل من كَذَب مُكَذِّباً لغيره (٢). وللسبب نفسه فإنَّ (وصفهم بالتكذيب أبلغُ في الذمِّ من وصفِهم بالكذب) (٣)، وفى التكذيب معنى التكثير لأنه منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى (٤) .

أما فى الآية الثانية فالاختلاف فى المعنى بين (كُذِبَ) المخفف ، و (كُذِّبَ) المشدد،جاء نتيجة إسناد الضمائر فى (ظنَّ) ،و (أنَّ) على العائد هل هو الرسل أم القوم ، والمعنى الراجح لديَّ فى ذلك ـ والله أعلم ـ أن الرسل أيقنوا أن قومهم قد كَذَّبُوهم فيما جاؤوهم به من عند الله جل ذكره (٥) ، فقد رُوِيَ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت : (حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم مِنْ قومهم ،وظَنَّت الرسل أن أَتْبَاعَهم قد كذَّبُوهم جاءَهُم نصر الله عند ذلك)(٦) ، فالضمائر فى (ظنَّ) و (أنَّ)تعود على الرسل .

(٢٠) كَفَل ، كَفَّل :

فى قوله تعالى " وكفَّلها زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً " (آل عمران / ٣٧) .

قرأ جمهور السبعة (كَفَل) زنة (فَعَل)،وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (كَفَّل) زنة (فَعَّل) .

فى التخفيف أُسْنِد الفعل إلى زكريا ، أى : أن الله أخبر عنه أنه هو الذي تولَّى كَفَالَتها والقيام بها (٧) ، والهاء والألف المتصلان بالفعل مفعول به .

---

(١) ابن خالويه ٦٩ .
(٢) الكشف ٢٢٨/١ .
(٣) أبوزرعة ٨٩ .
(٤) ابن خالويه ٦٩ .
(٥) ابن خالويه ١٩٩ ، الكشف ١٦/٢ .
(٦) صحيح البخاري ٩٧/٦ ، فتح الباري ٣٦٧/٨ .
(٧) الكشف ٣٤١/١ .

والتشديد فى الفعل للتعدية إلى مفعول آخر ، فقد (تعدّى الفعل بالتشديد إلى مفعولين ، أحدهما الهاء والألف المتصلان بالفعل والثانى زكريّا)(١) ، أى : كفَّلها اللهُ زكريا ، وكان فى ذلك أمراً وتكليفاً من الله لزكريا بالكفالة .

والقراءتان متداخلتان لأن الله إذا كفَّلها زكريا كَفَلها زكريا بأمر الله له ، ولأنَّ زكريّا إذا كَفَلها فعن مشيئة الله وقدرته وإرادته(٢) .

وكفلها : ضَمِنَها ، أى ضَمِنَ القيامَ بها(٣) ، وكفَّلها : ضَمَّها اللّه إليه(٤) .

(٢١) لَقِيَ ، لَقَّى :

في قوله تعالى " وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ، وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً "(الإسراء / ١٣) .

قرأ جمهور السبعة (يَلْقَاه) مضارع (لَقِيَ) زنة (فَعِل) ،وقرأ ابن عامر (يُلَقَّاه) مضارع (لُقِّى) زنة (فُعِّل) .

بالتخفيف والبناء للمعلوم جعلوا الفعل للإنسان لأن الله تعالى إذا ألزمه طائره لقي هو الكتاب (٥) ، وقد يكون الفعل للكتاب والهاء للانسان(٦) ، ف (يَلْقَى) يتعدى إلى مفعول واحد وهو الهاء(٧) .

أما التشديد والبناء للمجهول ، فالفعل لغير الإنسان أى : الملائكة تَلقّاه بكتابه الذى فيه نسخة عمله (٨) ، ويتعدَّى الفعل بتضعيف العين إلى مفعولين(٩) : أحدهما مضمر فى (يلقّاه) يعود على صاحب الكتاب والآخر الهاء(١٠) .

---

(١) ابن خالويه ١٠٨ ، الكشف ٣٤١/١ .
(٢) الكشف ٣٤١/١ .
(٣) انظر معاني النحاس ٣٨٨/١ ، لسان العرب ٢٩٠/١١ .
(٤) جامع البيان ٢٤١/٣ .
(٥) أبوزرعة ٣٩٨ .
(٦) ابن خالويه ٢١٤ .
(٧) الكشف ٤٣/٢ .
(٨) أبوزرعة ٣٩٨ .
(٩) أبوزرعة ٣٩٨ ، الكشف ٤٣/٢ .
(١٠) انظر ابن خالويه ٢١٤ ، الكشف ٤٣/٢ .

(٢٢) لَـــوَى ، لَـــوَّى :

في قوله تعالى " وإذا قيل لَهُم تعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّه لَــــوَّوْا رؤوسَهم ورأيتَهم يَصُدُّون "(المنافقون / ٥) ٠

قرأ نافع (لَوَوْا) من (لَوَى) زنة (فَعَل) ،وقرأ جمهور السبعـــة (لَوَّوْا) من (لَوَّى) زنة (فَعَّل) ٠

التخفيف فيه معنى للتقليل ويصلح للتكثير أيضاً (١) ٠

وعندما أُسْنِد الفعل إلى واو الجماعة حُذِفَت الألف - أى لام الفعل - وفتح ماقبل الآخر(٢) ٠ لأن الفعل من اللفيف المقرون ، وعند الإسناد يعامل معاملة الناقص (٣) ٠

أما التضعيف فى (لَوَّى) فله سببان :

الأول : لأن الروؤس المسند إليها الفعل جماعة (٤) ٠

الثانى : المبالغة ، والتكثير مرة بعد مرة (٥) ٠

ولَيُّ الروؤس - فى القراءتين - على سبيل الاستهزاء والسخريـــــة باستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ٠

ولَوَى برأسه : أماله وأَعْرَض (٦) ٠

(٢٣) مَـــلَأ ، مَـــلَّأ :

في قوله تعالى " لو اطَّلعت عليهم لولَّيْت منهم فِرَاراً ولَمُلِئْتَ منهـــم رُعْباً "(الكهف /١٨) ٠

قرأ جمهور السبعة (مُلِىءَ) زنة (فُعِل) ،وقرأ ابن كثير ونافـــع (مُلِّىءَ) زنة (فُعِّل) ٠

وهما لغتان (٧) ، والتخفيف أكثر (٨) ٠

---

(١) الكشف ٣٢٢/٢ ٠
(٢) المغنى (عضيمة) ١٧٠ ٠
(٣) السابق ١٧٦ ٠
(٤) أبوزرعة ٧١٠ ٠
(٥) انظر معاني الأخفش ٥٠١/٢ ، إعراب النحاس ٤٣٤/٤ ، الصحاح ٢٨٦/٦ ، البحر المحيط ٢٧٣/٨ ٠
(٦) الصحاح ٢٢٨٦/٦ ، لسان العرب ٢٦٤/١٥ ٠
(٧) أبوزرعة ٤١٣ ، الكشف ٥٧/٢ ٠
(٨) الكشف ٥٧/٢ ٠

والتشديد يعني تكرير الفعل والدوام عليه والتخفيف مرة واحدة (١).

(٢٤) مَـــازَ ، مَيَّــزَ :

في قوله تعالى " حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ " (آل عمران /١٧٩) .
قرأ جمهور السبعة (يَمِيز) مضارع (مَازَ) زنة (فَعَل) وقـــرأ
حمزة والكسائي (يُمَيِّز) مضارع (مَيَّز) زنة (فعَّل) .
(يَمِيز) من (مَازَ) مثل كال يَكِيل وباع يَبِيع ، ومِزْتُ الشيءَ أميزه
مِيْزَةً : عَزَلْته وفَرَزْتُه ، وكذلك ميَّزْتُه تمييزاً فانماز(٢)، فمعناهما واحد(٣).
والميز هو الفرق (٤) ، والفرز والعزل . وهما لغتان(٥) .
والتشديد فيه معنى التكثير(٦) ، فهو ليس للتعدي لأن ماز وميـــز
يتعديان إلى مفعول واحد(٧) ، وتأويل الكلام على قراءة التشديد :(حتـى
يَمِيزَ جنس الخبيث من جنس الطيّب)(٨) ، وقد فرّق أبوعمرو بين (مَـــاز)
و (ميّز) ، قال : (لايكون " يُميِّز " بالتشديد إلا كثيراً من كثير فأمـــا
واحد من واحد فـ (يَمِيزَ) على معنى : يَعْزِل)(٩) .

(٢٥) نَـــزَل ، نَـــزَّل :

في قوله تعالى " نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ "(الشعراء /١٩٣) .
قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع وحفص (نَزَل) زنة (فَعَل) وقـــرأ
ابن عامر وحمزة والكسائي وأبوبكر (نَزَّل) زنة (فعَّل) .
التخفيف يناسب الآية ، لأن من قرأ بالتخفيف فقد قرأ (الروحُ)فاعلاً،
وتكون (الباء) للتعدية ، والتشديد يلائم الآية – أيضا – لأنه من قـــرأ
بالتشديد فقد قرأ (الروحَ) بالنصب .
فالتشديد للتعدية (١٠)،ويكون المعنى (نزَّل اللهُ به الروحَ الأمينَ) (١١).

---

(١) ابن خالويه ٢٢٢ .
(٢) لسان العرب ٤٢١/٥ .
(٣) الصحاح ٨٩٧/٣ ، إملاء مامن به الرحمن ١٦٦ .
(٤) ديوان الأدب ٤٠٦/٣ .
(٥) الكشف ٣٦٨/١ ، المهذب ١٤٥/١ .
(٦) الكشف ٣٦٨/١ .
(٧) الكشف ٣٦٩/١ ، إملاء مامن به الرحمن ١٦٦ .
(٨) أبوزرعة ١٨٢ .
(٩) أبوزرعة ١٨٢ .
(١٠) أبوزرعة ٥٢٠ ، الكشف ١٥٢/٢ .
(١١) أبوزرعة ٥٢٠ .

(٢٦) نَشَـأَ ، نَشَّـأَ :

في قوله تعالى " أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ " (الزخرف /١٨) .

قرأ جمهور السبعة (يَنْشَأُ) مضارع (نَشَأَ) زنة (فَعَلَ) ،وقرأ حمزة والكسائى وحفص (يُنَشَّأُ) مضارع (نَشَّأَ) زنة (فَعَّل) .

(يَنْشَأُ) فعل مضارع لازم لايتعدى ، من قرأ به (جعل الفعل لهم لأنَّ الله أنشأهم فنشؤوا)(١) .

و(يُنَشَّأُ) مبنى للمفعول ، يتعدى بالتضعيف،و (نَشَّأت بمعنى رَبَّيْتُ ، تقول العرب " نَشَّأَ فلان ولدَه فى النَّعيم " أى نَبَّتَه فيه)(٢) .

والقراءتان تَدَّاخلان ، لأنه إذا أنشىء فى الحلية نَشَأَ فيها ،ومعلوم أنه لاينشأ فيها حتى يُنَشَّأ(٣) ، والمقصود بمن يُنَشَّأُ فى الحلية : النساء والبنات (٤) .

(٢٧) نَشَـرَ ، نَشَّـرَ :

في قوله تعالى " وإذا الصُّحُفُ نُشِرَت " (التكوير/١٠) .

قرأ ابن عامر وعاصم ونافع (نُشِرَ) زنة (فُعِلَ) وقرأ جمهور السبعة (نُشِّرَ) زنة (فُعِّلَ)، كلاهما مبنى للمجهول .

التخفيف يدلُّ على النَّشر لمرة واحدة (٥) ، وقد يَدُلُّ على القليل والكثير(٦) .

أما التشديدفللتكثير(٧) ، لأنها صحف كثيرة ، أو للتكرار، أى نُشِرَت مرّة بعد مرّة (٨) ، قال ابن خالويه : (أنه أراد نَشَّرَ كل صحيفة فيها ، فقد دام الفعل وتكرَّر)(٩) . والدليل على ذلك قوله تعالى : " أَنْ يؤتى

---

(١) أبوزرعة ٦٤٦ .
(٢) أبوزرعة ٦٤٦ ، الكشف ٢٥٥/٢ ، المفردات ٤٩٤ .
(٣) غريب ابن قتيبة ٣٩٧ ، معاني النحاس ٤٣٤/٦ ، الكشف ٢٥٦/٢ .
(٤) أبوزرعة ٦٤٦ .
(٥) ابن خالويه ٣٦٤ .
(٦) إعراب النحاس ١٥٩/٥ .
(٧) أبوزرعة ٧٥١ .
(٨) السابق ٧٥١ .
(٩) ابن خالويه ٣٦٣ .

صُحُفاً مُنَشَّرة "(١) ، ولم يقل منشورة ، كما فى الآية " فى رَقٍّ منشور"(٢)التى يستدل بها على أن النشر لمرة واحدة .

(٢٨) نَكَس ، نَكَّس :

في قوله تعالى " وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ"(يس /٦٨).

قرأ جمهور السبعة (نَنْكُس) مضارع (نَكَس) زنة (فَعَل) ،وقرأ عاصم وحمزة (نُنَكِّس) مضارع (نَكَّس) زنة (فَعَّل) .

التخفيف والتشديد لغتان(٣) ، ومعناهما واحد(٤) ويمتاز التشديد عن التخفيف بأنّه يأتى للتكثير والترداد ، والتخفيف المرة الواحدة(٥)، والتنكيس من الله فى الخلق إنّما هو حالٌ بعد حال وشىء بعد شىء ، فذلك تأييد للتشديد(٦) .

وفرّق أبوعمرو – كعادته – فقال : نَكَّسْتُ الرجلَ عن دابّته بالتشديد، ونُكِس فى مرضه رُدَّ فيه (٧) .

والنكس : قَلْبُ الشّيء على رأسه (٨) ، وفى الآية بمعنى : يبدل من القوة ضعفاً ومن الشباب هَرَماً (٩) .

(٢٩) هدم ، هدّم :

فى قوله تعالى " وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وبِيَعٌ .. "(الحجّ / ٤٠) .

قرأ ابن كثير ونافع (هُدِم)،وقرأ جمهور السبعة (هُدِّم)،وكلاهما مبنى للمجهول .

والفعل – بالتخفيف – للقليل والكثير(١٠) والتشديد للتكثير،هُدِّمت

---

(١) المدثر/٥٢ .
(٢) الطور /٣ .
(٣) أبوزرعة ٦٠٣ ، الكشف ٢٢٠/٢ .
(٤) إعراب النحاس ٤٠٤/٣ ، ابن خالويه ٢٩٩ .
(٥) ابن خالويه ٢٩٩ .
(٦) جامع البيان ٢٦/٢٣ .
(٧) ابن خالويه ٢٩٩ .
(٨) لسان العرب ٢٤١/٦ .
(٩) إعراب النحاس ٤٠٤/٣ ، لسان العرب ٢٤٢/٦ .
(١٠) الكشف ١٢١/٢ .

شيئاً بعد شيء(١) . فالتكثير فى عدد مرات الهدم ، أي تكرار الفعل(٢). أو (لكثرة الصوامع والبيع والصلوات والمساجد) (٣) التى هدمت .

قال أبوحيان : (ناسَب مجيء التضعيف لكثرة المواضع ، فتكرَّر الهدم لتكثيرها) (٤) .

وهما - التخفيف والتشديد - لغتان(٥) . بمعنى واحد إلا ما أثبتنا من فرق بينهما وهو الكثرة والتكرار فى التضعيف .

مما سبق دراسته نلاحظ مايأتى :

أولاً : يَدُلُّ التضعيف في عين (فعَّل) على التكثير فى أكثر الأفعال التى جاءت فى هذا الموضع ، وقد ذكر أهل اللغة أن التضعيف أغلب مايكون للتكثير فى الفعل(٦) ، ومثَّل سيبويه لذلك : (تقول كسَرتها وقطَعتها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت كسَّرته وقَطَّعْتُه ومزَّقته .... واعلم أن التخفيف فى هذا جائز كله عربى إلا أنَّ "فعَّلت " ادخالها ههنا لتبيين الكثير) (٧).

أما ابن جنّى فيقول في (قطَّع وكسَّر) : نفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث ، وصورته تفيد شيئين أحدهما الماضى والآخر تكثير الفعل(٨). فأشار ابن جنى الى الحدث وزمانه ودلالة الفعل المضعّف العين . وعبَّر ابن جنى عن التكثير بالتكرار،إذ يقول : (اعلم أن فعَّلت أكثر مايكون لتكرير الفعل ، نحو : قطَّعت وكسَّرت) (٩) ،فالذي يبدو أن التكرير يختلف عن التكثير فى مفهوم ابن جنّي ،فالتكرار هو : (وقوع الفعل شيئا بعد شىء على تطاول الزمان) (١٠). أما التكثير فيخص نوعاً بعينه والزيادة فيه .

---

(١) انظر الصحاح ٢٠٥٦/٥ ،أبوزرعة ٤٧٩ .
(٢) ابن خالويه ٢٥٤ .
(٣) الكشف ١٢١/٢ .
(٤) البحر المحيط ٣٧٥/٦ .
(٥) ابن خالويه ٢٥٤ ،أبوزرعة ٤٧٩ ، الكشف ١٢١/٢ .
(٦) انظر أدب الكاتب ٤٦٠ ، المقتضب ٢٥٧/١ ، المفصل ٢٨١/١ ، الممتع ١٨٨/١، شرح الشافية (الرضى) ٩٢/١ ،همع الهوامع ٢٣/٦ .
(٧) الكتاب ٦٤/٤ .
(٨) الخصائص ١٠١/٣ .
(٩) المنصف ٩٢/١ .
(١٠) السابق ٩٢/١ .

وهذا ماظهر من خلال التحليل السابق للألفاظ القرآنية التى كان التضعيف فيها يدل على مداومة الفعل مرة بعد مرة .والتكثير غالباً مايكون فى الأفعال التى كانت قبل التضعيف متعدية (١) .

ويرى ابنُ جنّى أن هناك ارتباطاً بين تشديد العين ودلالة الصيغة فى (فعّل) ، وذلك فى اختيارهم أقوى الحروف للمعنى القوى ، وأقوى الحروف العين لتوسطها ، ولقلة مايعرض لها من إعلال(٢) .

وأضاف ابن السراج معنى المبالغة (٣) على التكثير والتكرار .

ثانياً : يأتى (فعَل) المجرد لبيان الفعل لمرة واحدة وأكثر مجيئه لذلك ، ويصلح (فعَل) المخفف للقليل والكثير ، أما (فعّل) بالتضعيف فيكون للتكثير(٤) ، مثال ذلك : (جمَع) : قد يكون الجمع لمرة واحدة أو لمرات ، وقد يكون الجمع قليلاً أو كثيراً ، أما (جمّع) فلا تدل إلا على التكثير ، و (فَتَح وفتّح) ، و (فرض وفرّض) كذلك .

ثالثاً : يجيء تضعيف العين فى (فعّل) لتعدية (فعَل) إلى المفعول ،(فقد يجئ الشىء على " فعّلت " فيشرك " أَفْعَلتُ " كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك فَرِح وفَرَّحته ، وغَرِم وغَرَّمْتُه وفزّعته)(٥) . فيتعدى الفعل بالتضعيف كما يتعدى بالهمزة ، ذكر ابن الحاجب أنّه (يجيء " فَعَّل " للتعدية نحو فرّحته)(٦) ، والتعدية بالتضعيف ليست مقيسة ، إنما يقتصر ذلك على مورد السماع(٧) ، والأفعال التى جاء فيها التضعيف للتعدية هى : صدّق ، يُعلّمُون ، يُكذِّبون ، نَزّل ، كَفّلها .

والتضعيف يكون للتعدية إذا كان الفعل الثلاثى لازماً(٨) ، وثلاثى هذه الأفعال لازم إلا فى (كفلها)،لذا تعدى هذا الفعل بالتضعيف إلى مفعولين .

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن ٢٥٠/١ .
(٢) الخصائص ١٥٥/٢ .
(٣) ابن السراج ١١٦/٣ .
(٤) إعراب النحاس ٢٨٨/٥ .
(٥) سيبويه ٥٥/٤ .
(٦) شرح الشافيه ٩٣/١ .
(٧) دراسات لإسلوب القرآن ٢٥١/١ .
(٨) البحر المحيط ٢٦٢/٧ .

رابعـاً : جاءت الأفعال فى الزمانين الماضى والمستقبل ، ولم تأت أفعالٌ صيغتها الأمر .

كذلك جاءت بعض الأفعال مبنية للمفعول فى الصيغتين (فعِل وفعَّل) من ذلك : سُجرت ، سُعرت ، سُكرت ، فُتحت ، كُذبوا ، مُلئت ، نُشرت ، هُدمت .

وجاءت بعض الأفعال مبنية للمفعول فى صيغة (فعّل) ، من ذلك ، حُمّلنا ، عُمّيت ، يُفَصّل ، يُلَقّى ، يُنَشّأ ، وهناك ملاءمة بين المبنى للمجهول وتضعيف العين فى هذه الأفعال .

خامساً : تأتى (فعّل) بمعنى (فعَل)(١) ، ففى أكثر الأفعال السابقة نجد اتفاقاً فى المعنى بين الصيغتين (فعِل) و (فعّل) لأنهما من جذر واحد ، والتضعيف دلالته وظيفية وهى : التكرار والتكثير والمبالغة .

سادساً : وتأتى (فعّلت) مخالفةً لـ (فعَلتُ)(٢) جاء ذلك فى :

- (يَبْشُر) ـ بالتخفيف ـ من الحُسن والنُضْرة ، ولايقع إلا فيما يسر .
و (يُبَشِّر) ـ بالتضعيف ـ من البشرى ، ويقع فيما يسر ويضر .
- (عَرَف) بمعنى جازى ، (عرَّف) بمعنى خبَّر .
- (عَزَزْنا) غلبنا ، (عَزَّزْنا) بمعنى قوّينا وشدّدنا .
- (تَعْلَمُون) من العلم ، (تُعَلِّمُون) من التعليم .
- قَدَر بمعنى التقدير والموازنة ، والقدرة والاستطاعة ، و (قدَّر) تأتى بمعنى التقدير والموازنة ، وبمعنى القضاء والقدر ، والتضيق والتقتير .
- يَكْذِبون : الكذب فى أنفسهم ، ويُكَذِّبون غيرهم ، وقيل يُكَذِّبون : يَجْحَدون .

والذى يبدو من الألفاظ السابقة أنها ـ مخففةً ـ تعبر عن صفات الشخص ـ ومشددةً ـ تنتقل هذه الصفات منهم إلى غيرهم ، وسياق الجملة يحدد ذلك .

سابعـاً : بعض الأفعال جاءت لقبائل تكلمت بها ، وذلك فى :

- بَشَر وبشّر لغتان فصيحتان ، التخفيف لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم من قريش ، وروى الفراء أن بشرت لغة ـ سمعها من عُكل ورواها الكسائى من غيرهم .

---

(١) ابن يعيش ١٥٩/٧ ، شرح الشافية ـ الرضى ـ ٩٤/١ ، همع الهوامع ٢٤/٦ .
(٢) أدب الكاتب ٤٦١ .

- سُجِرت ، سُجِّرت . التضعيف بمعنى جُمِعَت بلغة خثعم .
- سُكِرَت ، سُكِّرت ، فُتِحَت و فُتِّحت ، قَدَر وقدَّر ، ملِئَت وملِّئت ، يَمِيز ويُمَيِّز ، نَكس ونكَّس ، هَدَم وهدَّم : لغتان .

ولاندرى أيهما أكثر في الاستعمال ، التخفيف أم التضعيف ، وأى القبائل تستعمل التخفيف وأيها تستعمل التضعيف إلا ما أُشير اليه .

وعلى أى حال ، فمَنْ خفف كان يقصد تسهيل النطق أو اتخاذ التخفيف لمعنى ، ومن ثقَّل فللتكثير أو لمعنى آخر من معانى تضعيف العين في (فعَّل) .

ثامناً : بالنظر إلى الجدول نلحظ أنه :

(١) لم يقتصر قارئ بعينه على القراءة بصيغة (فعَل) دون (فعَّل) ، أو بـ (فعَّل) دون (فعَل) فكلهم قرأ بالتخفيف والتشديد .

(٢) كان ابن عامر أكثر من قرأ بصيغة (فعَّل) بنسبة ٧٨٪ ، وأبوبكر عن عاصم أقل من قرأ بها ، فقرأ بها بنسبة ٤٠٪ ، ويتضح أنه ليس بين القراء تباينٌ كبيرٌ في قراءتهم للصيغتين ، فكلهم يقترب إلى النّصف أو يزيد عنه بقليل .

فعـــــــل	فعّـــــــل	ابن عامر	ابن كثير	عـــاصـم حفص	 أبو بكر	أبوعمرو	حمـزة	نـافـع	الكسائي
بَشَر	بشّر	//// ////	//// ////	//// ////	//// ////	//// ////	0000 0000	//// ////	//// 0000
جَمَع	جمّع	/	0	0	0	0	/	0	/
حَمَل	حمّل	/	/	/	0	0	0	/	0
خَرَق	خرّق	0	0	0	0	0	0	/	0
سَجَر	سجّر	/	0	/	/	0	/	/	/
سَعَر	سعّر	/	0	/	0	0	0	/	0
سَكِر	سكّر	/	0	/	/	/	/	/	/
صَدَق	صدّق	0	0	/	/	0	/	0	/
عدَل	عدّل	/	/	0	0	/	0	/	0
عرِف	عرّف	/	/	/	/	/	/	/	0
عزَز	عزّز	/	/	/	0	/	/	/	/
علِم	علّم	/	0	/	/	0	/	0	/
عمِيَ	عمّى	0	0	/	0	0	/	0	/
فتَح	فتّح	//// ///	0000 ///	0000 000	0000 000	0000 ///	0000 000	0000 ///	0000 000
فجَر	فجّر	/	/	0	0	/	0	/	0
فرَض	فرّض	0	/	0	0	/	0	0	0
فصَل	فصّل	/	0	0	0	0	/	0	/
قدَر	قدّر	////	0///	0///	000/	0///	0///	0///	00//
كذَب	كذّب	//	//	00	00	//	00	//	00
كفَل	كفّل	0	0	/	/	0	/	0	/
لقِيَ	لقّى	/	0	0	0	0	0	0	0
لوَى	لوّى	/	/	/	/	/	/	0	/
ملأ	ملّأ	0	/	0	0	0	0	/	0
ميَز (ماز)	ميّز	0	0	0	0	0	/	0	/
نزَل	نزّل	/	0	0	/	0	/	0	/
نشَأ	نشّأ	0	0	/	0	0	/	0	/
نشَر	نشّر	0	/	0	0	/	/	0	/
نكَس	نكّس	0	0	/	/	0	/	0	0
هدَم	هدّم	/	0	/	/	/	/	0	/
المجموع= ٤٦	فعَل = 0	١٠	٢١	٢١	٢٧	٢١	٢٦	٢٠	٢٥
	فعّل = /	٣٦	٢٥	٢٥	١٩	٢٥	٢٠	٢٦	٢١

المطلب الرابع
بين فعل وافتعل

تجيء (افتعل) بمعنى (فعل) المجرد ، وتكون الصيغتان لغتين في بعض الأفعال ، هذا ماسنعرفه ويتأكد لنا من خلال الأفعال التى اختلف فيها القراء السبعة ، فمنهم من قرأ الفعل مجرداً ، ومنهم من قرأه بصيغة (افتعل) ، باختلاف فى كيفية النطق بها ، فمنهم من قرأها (افتعل) بالإظهار ، ومنهم من أدغم التاء فى العين وفَتَح العين ، ومنهم من كَسَر العين ، فنشأت عن ذلك ظواهر صرفية كالاتباع .

نرى ذلك من خلال الأفعال الآتية : أَخَذ (تَخِذ) واتَّخَذَ ، تَبِع واتَّبَعَ ، خَصِم واخْتَصم ، عدى و اعتدى ، هدى و اهتدى .

(١) أَخَذ (تَخِذ) ، اتَّخذ :

فى قوله تعالى " قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً "(الكهف/ ٧٧) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (لَتَخِذْتَ) زنة (فَعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (لَتَّخَذْتَ) زنة (افتعل) .

التاء فى (تَخِذَ) هى فاء الفعل مثل تَبِع يَتْبَع (١) ، قال الممزق العبدى :

لقد تَخِذَتْ رِجْلى إلى جنب غرزها نسيفاً كأُفحوص القطاة المطرق(٢)

وتَخِذَ الشيء تَخْذاً ، اكتسبه بمعنى اتَّخذه (٣) ، أي أن التخذ : الاتخاذ(٤) .

أمّا (اَتَّخَذْتَ) بتشديد التاء وفتح الخاء فعلى وزن (افتعل)(٥) ، ولهم فى هذا الفعل قولان :

(١) أن يكون (اتَّخذ) مأخوذاً من (أخذ) والفاء همزة .

والأصل (اِأْتَخَذَ) فإذا بُني منه (افتعل) قلبت الهمزةُ الثانيةُ ـ لسكونها وانكسار ماقبلها ـ ياءً ،فصارت (اِيْتَخَذَ) ، ثم أبدلوا من الياء

---

(١) مجاز القرآن ٤١١/١ ،ابن خالويه ٢٢٨ ،أبوزرعة ٤٢٦، الكشف ٧٠/٢ .
(٢) ديوان الأدب ٢٣١/٢ ،أبوزرعة ٤٢٦ .
(٣) الأفعال (السرقسطى)٣٦٧/٣ .
(٤) ديوان الأدب ٢٣١/٢ .
(٥) معاني الفراء ١٥٦/٢ ،ابن خالويه ٢٢٩ ،أبوزرعة ٤٢٦ .

تاءً ، فصارت (اتتخذ) ثم أدغموا التاء فى التاء التى بعدها فقالوا (اتَّخذ)(١) . وأبدلت الياء تاءً لئلا تتغير الهمزة فى البدل فى الماضى والمستقبل واسم الفاعل فابدلوا من الياء حرفاً من جنس مابعدها وهو تاء(٢) . ولم يأت الفعل الماضى المهموز التاء على وزن افتعل سوى (اتَّخَذ) وأبدلت الهمزة تاءً شذوذاً (٣) .

(٢) أن تكون التاء الأولى أصلية والتاء الثانية تاءً زائدةً فى(افتعل) والأصل (تَخِذَ يَتَّخِذ)(٤) .

فالفعلان أصلهما واحد هو (أخذ) أو أبدلت الهمزة تاءً لتصبح(تَخِذ).

وقيل : تَخِذ لغة أهلَ الحجاز(٥) ، فتَخِذَ لغةٌ فى أَخَذ .

(٢) تَبِع ، اتَّبَع :

مثال ذلك قوله تعالى " وإنْ تَدْعُوهُم إلى الهُدَى لايَتَّبِعُوكُم " (الأعراف/ ١٩٣)(أ) .

قرأ نافع (يَتْبَعُوكم) مضارع (تَبِع) ، وقرأ جمهور السبعة (يَتَّبِعُوكم) مضارع (اتَّبع) .

والأصل فى (اتَّبع) : (اتْتَبع) أدغمت التاء فى التاء وجوباً ، لأنه (إذا كان فاء (افتعل) تاءً وجب إدغامها فى التاء لأن المثلين إذا التقيا وأَوْلهُما ساكن وجب الإدغام)(٦) .

وتَبِع واتَّبع لغتان فصيحتان بمعنى واحد(٧) حكى أبوزيد : رأيتُ القَوْم فأتْبَعْتُهم ، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم ،وتبعتهم مثله (٨) . فالاتّباع: الاقتداء واللحاق والسير على الأثر(٩) .

(أ) وجاء الفعل فى الشعراء /٢٢٤ .

---

(١) (بتصرف) ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٤٢٦ ، الكشف ٢/٧٠،تاج العروس ٩/٣٧٠ .
(٢) الكشف ٢/٧٠ .
(٣) دراسات لاسلوب القرآن ١/٤٨٧ .
(٤) أبوزرعة ٤٢٦ ، إملاء مامَنَّ به الرحمن ٤٠٣ .
(٥) المزهر ٢/٢٧٦ .
(٦) شرح الشافية ٣/٢٨٤ .
(٧) ابن خالويه ١٦٩ ، الكشف ١/٤٨٦ ، المهذب ٢/٢٢٠ .
(٨) الصحاح ٣/١٠٩٠ ، الكشف ١/٤٨٦ .
(٩) ابن خالويه ١٦٩ ، البحر المحيط ٤/٤٤١ .

وفرَّق بعض أهل اللغة بينهما : (تَبِع) مخففاً : إذا مضى خلفه ولم يدركه ،و(اتَّبع) مشدداً : إذا مضى خلفه فأدركه (١) .

(٣) خَصِم ، اختصم :

فى قوله تعالى " مَايَنْظُرُون إلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهم وَهُمْ يَخِصِّمُون " (يس / ٤٩) .

قرأ حمزة (يَخْصِمُون) مضارع (خَصَم) زنة (فَعَل) ، وقرأ أبوعمرو وقالون (يَخْصِّمون)،وابن كثيروهشام وورش (يَخَصِّمون)،وعاصم والكسائي وابن ذكوان (يَخِصِّمون).زنة (يفتعلون).مضارع (افتعل).

يَخْصِمون : تأخذهم الصَّيحة وهم عند أنفسهم يَخْصِمون في الحجة في أنهم لايُبْعَثُون ، فتأخذهم الصيحة وهم متشاغلون فى تصرفاتهم (٢) .

والأصل فى باقى الأفعال (يَخْتَصِمُون) زنة (يَفْتَعِلُون) .

فأدغمت التَّاء فى الصَّاد)(٣) ، وبقيت الخاء على أصلها ساكنة ، فجمعوا بين ساكنين ، وذلك فى (يَخْصِّمون) .

أما (يَخَصِّمون) فألقيت حركة التَّاء على الخاء ،وأدغمت التَّاء فى الصَّاد لقربها منها ، ووقع التشديد لذلك(٤) .

وفى (يَخِصِّمون) أدغمت التَّاء فى الصَّاد لقرب المخرجين ،فاجتمع ساكنان ، الخاء والمشدَّد ، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين(٥) .

والأفعال التى أصلها يختصمون بمعنى واحد لأنها من أصل واحد،وفيها معنى المشاركة .

واختصم القوم : خاصَم بعضُهم بعضاً(٦) ، ويختصمون : يَغْلِبُون فى الخصام خُصُومَهم (٧) .

---

(١) إعراب النحاس ٤٧٠/٢ ، الكشف ٤٨٦/١ .
(٢) أبوزرعة ٦٠٠ .
(٣) الكشف ٢١٨/٢ .
(٤) انظر الصحاح ١٩١٣/٥ ، أبوزرعة ٦٠٠ ، الكشف ٢١٨/٢ ، البحر المحيط ٣٤٠/٧ .
(٥) انظر غريب ابن قتيبة ٣٦٦ ، الصحاح ١٩١٣/٥ ، الكشف ٢١٨/٢ .
(٦) المصباح المنير ١١/١ .
(٧) انظر معاني الفراء ٣٧٩/٢ ،أبوزرعة ٦٠١ ،المصباح المنير ١٧١ .

(٤) عَـــدَى ، اعتـــــدى :

فى قوله تعالى " وقلنا لهم لاتَعْدُوا فى السَّبت .." (النساء/١٥٤).

قرأ جمهور السبعة (تَعْدُوا) مضارع (عَدَا) زنة (فَعَل) ، وقـرأ قالون (تَعْدُّوا) ، وورش (تَعَدُّوا) وكلاهما من (اعتدى) زنة (افتعل) .

عَدَا يَعْدُو إذا جاوز الحد في كل شئ (١)، ويقال عدوت فى الأمر : إذا تجاوزت الحقَّ فيه (٢).

والأصل فى الفعلين الآخرين (تَعْتَدُوا) : سُكِّنت التَّاء وأُدغمت فـي الذَّال فصارت (تَعْدُّوا) (٣). أما (تَعَدُّوا) : فقد نُقِلت فتحةُ التَّاء إلى العين لتصبح (تَعَتْدُوا) ، ثم أُدغمت التَّاء فى الدَّال لتُصْبِحَ(تَعَدُّوا) (٤).

وواضح أنَّ الاختلاف بين الفعلين الأخيرين هو خلاف صرفى بحت ، وقـد ضعَّف بعض اللغويين قراءة (تَعْدُّوا)، قال النحاس : (لايجوز إسكان العين ، ولا يوصل إلى الجمع بين ساكنين فى هذا ، والذى يقرأ بها يروم الخطأ)(٥)، ولا يضيرنا تضعيف هؤلاء مادامت القراءة سبعية ، وهى لغة عبد القيس (٦).

والفعلان عَدَا واعتدى معناهما واحد وهو (لاتتجاوزوا فى يوم السَّبـت ماأُبيح لكم إلى مالم يُبَح) (٧)، وكان عُدوانهم باقتناص الحيتان يـوم السبت (٨) . لعنهم الله .

---

(١) إملاء مَامَنَّ به الرحمن ٢٠٧، المصباح المنير ٣٩٧، تفسير القرطبى ٧/٦.
(٢) جامع البيان ١٠/٦، معاني النحاس ٢٣٠/٢ .
(٣) أبوزرعة ٢١٨ .
(٤) ابن خالويه ١٢٨ ، الكشف ٤٠٢/١ ، البحر المحيط ٣٨٨/٣ .
(٥) إعراب النحاس ٥٠١/١ ، تفسير القرطبى ٧/٦ .
(٦) ابن خالويه ١٢٨ .
(٧) جامع البيان ٩/٦ .
(٨) معاني النحاس ٢٣٠/٢ ، تفسير القرطبى ٩/٦ .

(٥) هَـــدَى ، اهتـــدى :

في قوله تعالى " أَفَمَنْ يَهْدِي إلى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لايَهِـــدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى "(يونس/ ٣٥) ٠

قرأ حمزة والكسائى (يَهْدي) مضارع (هَدَى) زنة (فَعَل) ،وقـــرأ أبوعمرو وقالون (يَهْدِّي) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وورش (يَهَـــدِّي) ، وقرأ حفص (يَهِدِّي) وقرأ أبوبكر (يِهِدِّى) ، وكلها زنة (يَفْتَعِل) مضـارع (افتَعَل) ٠

والأصل فيها (يَهْتَدِي) زنة (يفتعل) ٠ فأدغموا التاء في الدال ، وتركت الهاء ساكنة كما كانت (١) ٠ فذلك (يَهْدِّي) ٠

أما (يَهَدِّي) فقد أدغمت التاء فى الدال ، وطرحوا فتحتها علــــى الهاء (٢) ٠

وفى (يَهِدِّى) أدغمت التاء فى الدال ، فالتقى ساكنان فكسرت الهـاء لالتقاء الساكنين (٣) ٠

وفى (يِهِدِّى) كسرت الياء لمجاورة الهاء ، واتبعت الكسرة كسرة (٤) ٠

---

(١) معاني الزجاج ١٩/٣ ٠

(٢) معاني الزجاج ١٩/٣ ،ابن خالويه ١٨٢ ، الكشف ٥١٨/١ ٠

(٣) غريب ابن قتيبة ١٩٧ ، ابن خالويه ١٨٢ ،أبوزرعة ٣٣١ ، الكشـــف ٥١٨/١ – ٥١٩ ٠

(٤) أبوزرعة ٣٣١ ، الكشف ٥١٩/١ ٠

ويَهْدى بمعنى يَهْتَدى (١) ، تقول (" هَدَيْتُ غيرى وهَدَيت أنا " على معنى اهتديت ، قال الفراء : العرب تقول هَدَى واهتَدَى بمعنى واحد ، وهما جميعاً فى أهل الحجاز ، وسُمع أعرابى فصيح يقول " إنَّ السهم لاتَهْدى الا نبلات قُذَذ " ، أى : لايهتدى)(٢) . فـ (فَعَل) و (افتَعَل) معناهما واحد .

مما سبق دراسته نلاحظ مايأتى :

أولاً : تكون (افتعل) بمعنى (فَعَل)(٣) وجاء ذلك فى :

- تَخِذَ واتَّخذ ، والأخذ ضد العطاء .
- تَبِع واتَّبع بمعنى اللحاق والاقتداء بمن سبق .
- خَصِم واختصم بمعنى ، عَدَى واعتدى بمعنى ، هَدَى واهتدى بمعنى .

قال سيبويه فى مجىء (افتعل) بمعنى (فَعَل) : (قالوا قَرَأت واقترأت ، يريدون شيئا واحداً ، كما قالوا علاه واستعلاه ، ومثله خَطِف واختطف ، وكذلك قَلَع واقتلع ، وجَذَب واجتذب بمعنى واحد)(٤) .

فواضح من كلام سيبويه أن فعَل وافتعل تأتيان بمعنى واحد كما يجىء (فعَل) و (استفعل) بمعنى واحد .

وبعد أن ساق ابن قتيبة بعضاً من معاني (افتعل) قال : (ويأتى " افتعل " لايُرادُ به شئٌ من هذا)(٥) يريد من ذلك أن (افتعل) تكون بمعنى (فعَل) ، ومثَّل لذلك بأمثلة سيبويه .

ثانياً : السعى والتصرف :

هذه الصفة من معانى (افتعل) ، وتعتبر رابطاً قوياً بين فعَل وافتعل .

ففى الأفعال (تَخِذ واتَّخذ) و (تَبِع واتَّبع) .

---

(١) غريب ابن قتيبة
(٢) أبوزرعة ٣٣٢ ، وانظر الصحاح ٢٥٣٣/٦ .
(٣) المنصف لابن جنى ٧٥/١ ، شرح التصريف الملوكى لابن يعيش ٨١ .
(٤) الكتاب ٧٤/٤ .
(٥) أدب الكاتب ٤٦٩ .

نلاحظ أن هذا المعنى ظاهر مع زيادة الهمزة والتاء في (افتعل) ، ففي (افتعل) السعي والاجتهاد في طلب الشيء .

وربما كان هذا هو المغزى من تفريقهم بين (تَبِع واتَّبع) فقالوا تَبِعَه – مخففاً – إذا مضى خلفه ولم يدركه ، واتَّبعه – مشدداً – إذا مضى خلفه فأدركه .

فالإتباع : السعي حتى الإدراك ، والاجتهاد أثناء ذلك ، والبحث عن أيسر السبل ليدرك مَنْ سبقه ، أما (تَبِعَهُ) – بالتخفيف – فليس فيها هذا السعي ولا ذاك الاجتهاد .

وقد عبَّر عن ذلك سيبويه فقال : (أما كسب فإنَّه يقول أصاب ، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب)(١) .

ثالثـاً : تأتي (فعِل) و (افتعل) لغتان ، وذلك في : تَبِع واتَّبع .

رابعـاً : الفعل مجرداً جاء مكسور العين (فعِل) في أكثر الأفعال المدروسة .

خامسـاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن جمهور السبعة يميل للقراءة بصيغة (افتعل) أكثر من (فعِل) ، فقرأ ابن عامر وعاصم ونافع بهذه الصيغة بنسبة ٧١٪ وقرأ ابن كثير وأبوعمرو وحمزة والكسائي بنسبة ٥٧٪ .

فعـل	افتعـل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
تَخِذ	اتَّخذ	/	0	/	/	0	/	/	/
تبِع	اتَّبع	//	//	//	//	//	//	00	//
خصِم	اختصم	/	/	/	/	/	0	/	/
عدَى	اعتدى	0	0	0	0	0	0	/	0
هدَى	اهتدى	/	/	/	/	/	0	/	0
المجموع = ٦٠	فعل = 0	١	٢	١	١	٢	٣	٢	٢
	افتعل = /	٥	٤	٥	٥	٤	٣	٤	٤

(١) الكتاب ٧٤/٤ ، وانظر الممتع ١٩٣/١ ، شرح الشافية الرضي ١١٠/١ .

المطلب الخامس
بين فعل وتفاعل

تأتى (تفاعل) بمعنى (فعَل) ، والزيادة تفيد المبالغة والتكثير والمشاركة بين اثنين أو مجموعتين ، ويُدرس هنا العلاقة بين صيغة (فَعَل) المجردة ، و (تفاعَل) المزيدة بالتاء والألف ، من خلال :

حضَّ ، تَحَاضَّ :

فى قوله تعالى " ولاتَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ "(الفَجْر/١٨) .

قرأ ابن عامر وابن كثير ونافع (تَحُضُّون) وأبوعمرو (يَحُضُّون) كلاهما من (حضَّ) زنة (فَعَل) وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (تَحَاضُّون) من (تَحَاضَض) زنة (تَفَاعَل) .

التاء فى (تَحُضُّون) للمخاطبة ، والخطاب من النبى صلى الله عليه وسلم لمن أُرسِلَ إليهم بمعنى : قل لهم يامحمد كذا وكذا (١).

ومعنى لاتَحُضُّون على طعام المسكين :لاتَأْمُرون بإطعام المسكين(٢).

والياء فى (يَحُضُّون) على لفظ الغيبة (لتقدم ذكر الإنسان – الذى هو اسم للجنس يدل على الجمع بلفظه – فرجعت عليه الياء لغيبته)(٣) ، والمعنى : لايأْمُرون بإطعام المسكين .

أما (تَحَاضُّون) فالأصل فيها (تَتَحاضُّون) على وزن (تَتَفاعلون) فحُذفت إحدى التاءين استخفافاً كـ (تَظاهرون) و (تَسَاءلون) ،وأُدغمت الضاد فى الضاد(٤) ، والمعنى : لايَحُضُّ بعضُكم بعضاً على إطعام المسكين(٥)، ففى الفعل معنى المفاعلة .

والحضُّ فى اللغة : ضربٌ من الحَثّ فى السير والسَّوق وكلّ شيءٍ(٦).

والأفعال بصيغها الثلاثة متقاربة المعنى ،والمشاركة والتكثيرفي (تَحَاضُّون) هما الفارق الدلالى بين الصيغتين (فَعَل) و(تَفَاعل).

---

(١) ابن خالويه ٣٧١ ، الكشف ٣٧٣/٢ .
(٢) معاني الفراء ٢٦١/٣ ، أبوزرعة ٧٦٢ .
(٣) الكشف ٣٧٣/٢ .
(٤) الكشف ٣٧٣/٢ .
(٥) معاني الفراء ٢٦١/٣ ،أبوزرعة ٧٦٢ ، الكشف ٣٧٣/٢ .
(٦) الصحاح ١٠٧١/٣ ،لسان العرب ١٣٦/٧ ، القاموس المحيط ٣٢٨/٢ .

مما سبق نلحظ أن :

المعنى المعجمي لـ (تَحُضُّون) و (تَحَاضُّون) واحد لاتحادهما في الجذر ، وزيادةُ التاء والألف تفيد المشاركة .

قال ابن الحاجب (تأتي تَفَاعَل بمعنى فعَل)(١) ، وذكر سيبويه أنه (قد يجيء تفاعَلْتُ على غير هذا ، كما جاء عاقبتُه ونحوها ، لاتريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريت في ذلك وتراءيت له)(٢) ، وزاد الرضي معنى المبالغة (٣) .

المطلب السادس
بين فَعَل وتَفَعَّل

تأتي صيغة (تَفَعَّل) لإفادة التكلف والمعاناة ، كما أن من معانيها المبالغة في الفعل ، هذا ماسنراه من خلال دراسة العلاقة بين (فعَل) المجرد ، و (تفعَّل) المزيد بالتاء وتضعيف العين ، وهاتان الصيغتان اختلَف في قراءتهما القراء السبعة ، وقام أهل اللغة بتوجيههما ، والأفعال التي تعبِّر عنهما : خَطِف وتَخَطَّف ،ذَكَر وتَذَكَّر ،طَهُر وتَطَهَّر،سمع وتَسَمَّع ،لَقِف وتَلَقَّف .

(١) خَطِف ،تَخَطَّف :

في قوله تعالى " فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ "(الحج/٣١).
قرأ جمهور السبعة (فَتَخْطَفُه) مضارع (خَطِفَ) زنة (فَعِل) ،
وقرأ نافع (فتَخَطَّفه) زنة (تَفَعَّل).

التاء في (تَخْطَفُهُ) للاستقبال ولتأنيث جماعة الطير(٤) .
أما (تَخَطَّفه) فالأصل فيه تَخْتَطِفه نقل فتحة التاء إلى الخاء وأدغم التَّاء في الطَّاء فالتشديد لذلك(٥) ، وربما بُني على (تَتَفَعَّل)

---

(١) شرح الشافية الرضى ٩٩/١ .
(٢) الكتاب ٦٩/٤ .
(٣) شرح الشافية ١٠٣/١ .
(٤) الكشف ١١٩/٢ .
(٥) ابن خالويه ٢٥٣ ،ابو زرعة ٤٧٦ .

أى (فَتَخَطَّفَه) وحُذفت إحدى التّاءين كما حذفت فى تَظاهرون وتَساءلون (١).

وهما لغتان فصيحتان تقول العرب : خَطِف يَخْطَف ، واختَطَف يختَطِف (٢) .

والخَطْفُ : الأخذُ بسرعة (٣).

(٢) ذَكَـر ، تَذَكَّـر .

في قوله تعالى " وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً "(الإسراء /٤١) .

قرأ حمزة والكسائى (يَذْكُروا) مضارع (ذَكَر) ، وقرأ جمهور السبعة (يَذَّكَّرُوا) مضارع (تَذَكَّر) زنة (تَفَعَّل) .

(يَذْكُروا) من ذَكَر ذِكْرا ،والذِّكْرُ يكون بعدَ النسيان (٤).

أما (يذَّكَّروا) الأصل فيها : (يَتَذَكَّروا) ،أَدْغَمُوا التّاء في الذال ، لأن الذّال أحد الحروف الاثني عشر التى تدغم فيها التاء (٥)،

والتذكُّر بمعنى : التقدير والاتعاظ (٦).

ومفاد التشديد : التكرير ، أى تذكُّر بعد تذكُّر (٧). لذلك هو أبلغ فى الوصف من التخفيف ، لأن أكثر مايقال (ذَكَر : يَذْكُر) إذا نَسِيَ شيئاً ثم ذَكَرَه . وإذا قيل تَذَكَّر معناه تَفَكَّر (٨) .

(٣) سَمِع ، تَسَمَّع :

فى قوله تعالى"لايَسَّمَّعون إلى المَلَأ الأعلى ويُقْذَفُون من كل جانب " (الصافات / ٨) .

---

(١) الكشف /١١٩/٢ .
(٢) ابن خالويه ٢٥٣،ابو زرعة ٤٧٦ .
(٣) معاني الزجاج ٤٢٥/٣ .
(٤) الكشف ٤٧/٢ .
(٥) شرح الشافية (الرضى)٢٦١/٣ .
(٦) أبوزرعة ٤٠٤ ،الكشف ٤٧/٢ .
(٧) الكشف ٤٧/٢ .
(٨) أبوزرعة ٤٠٤ .

قرأ جمهور السبعة (يَسْمَعُون) مضارع (سَمِع) زنة (فَعِل) ،وقرأ حمزة والكسائى وحفص (يَسَّمَّعون) مضارع (تَسَمَّع) زنة (تَفَعَّل) .

(لايَسْمَعُون) يقتضي نَفْيَ السَّمع ، و (لايَسَّمَّعُون) يقتضى نفي التَّسَمُّع (١) ، ونفي التَّسمّع أبلغ من نفي السَّمْع ، فإذا نُفِيَ عنهم التَّسَمَّع ، فَنَفْيُ السَّمْعِ من بابِ أَوْلَى (٢) .

والمعنى : أن الشياطين كانت تسرق السَّمع من السَّماء فتُلْقِيه إلى أوليائها من الإنس قبل مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - فتُبديه ، فلمَّا وُلد الرسول صلى الله عليه وسلم رُجِمُوا بالنجوم ، فامتنعوا من الاستماع (٣) .

والفعلان من جذر واحد وبمعنى (٤) ، إلا أن التشديد فيه معنى التكلُّف .

وظاهر الأحاديث أنهم يتسمعون حتى الآن لكنَّهم لايَسْمَعُون ، وإنْ سمع أحد منهم شيئاً لم يفلت من الحرس والشهب من وقت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (٥) .

وعُدّى الفعل فى قراءة التخفيف ب (إلى) لتضمُّنه معنى الإصغاء (٦) ، (والعرب تقول : سمعت زيداً ، وسمعت إلى زيد فكذلك قوله : " لايَسْمَعُون إلى الملأ الأعلى ") (٧) .

والأصل فى (يَسَّمَّعون) : يَتَسَمَّعون وزن (يَتَفَعَّل) أدغموا التاء في السين لأنهما متقاربان (٨) .

(٤) طهر ، تطهر :

فى قوله تعالى " ولاتَقْرَبُوهُنَّ حتى يَطْهُرْنَ ،فإذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ .. " (البقرة / ٢٢٢) .

---

(١) الكشف ٢٢٢/٢ ، البحر المحيط ٣٥٣/٧ .
(٢) أبوزرعة ٦٠٦ ، الكشف ٢٢٢/٢ .
(٣) ابن خالويه ٣٠١ .
(٤) الصحاح ١٢٣٢/٣ .
(٥) البحر المحيط ٣٥٣/٧ .
(٦) البحر المحيط ٣٥٣/٧ .
(٧) أبوزرعة ٦٠٦ .
(٨) شرح الشافية ٢٩١/٣ .

قرأ جمهور السبعة (يَطْهُرن) مضارع (طَهُر) زنة (فَعُل) أو(طَهَر) زنة (فَعَل) ، وقرأ حمزة والكسائى وأبوبكر (يَطَّهَّرْن) مضارع (تَطَهَّر) زنة (تَفَعَّل) .

يقال طَهُرت المرأة وطَهَرت : إذا انقطع دم الحيض (١) .

والفعل مجرداً (يوهم جواز إتيان الحائض إذا ارتفع عنها الدم ، وان لم تَطْهُر بالماء ، لذلك لاتتم الفائدة إلا بقوله تعالى " فإذا تَطَهَّرن " أى بالماء ،فأتوهن لأنَّ الكلام متَّصلٌ بعضه ببعض)(٢) وعليه يكون الحكم بعدم جواز اتيان الحائض حتى ينقطع الدم عنها وتغتسل .

(لأن حراماً على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى تَطْهر)(٣) .

أما (يَطَّهَّرْنَ) فالأصل فيها : يَتَطَهَّرْن ، فسكَّن التاء وقلبها طاءً وأدغمها فى الطاء(٤) ، أو أدغمت التَّاء فى الطَّاء لتقارب مخرجيهما (٥).

و (يَطَّهَّر) يوجب أن يكون لها فعلٌ (أى : حدث) وفعلها إنَّما هو الاغتسال ،لأن انقطاع الدَّم ليس من فعلها (٦) .

فالتَّطَهُّر : الاغتسال بعد انقطاع الدم من الحيض (٧) ،وذلك لأن الله أمر عباده باعتزالهن فى حال الحيض إلى أن يَتَطَهَّرن(٨) ،فـ(يَطَّهَّرن) ـ بالتشديد ـ فيها دليل على أن انقطاع الدم لايكفى للوطء ، بل لابدَّ من الاغتسال لهذا الغرض .

(٥) لَقِفَ ، تَلَقَّفَ :

مثال ذلك قوله تعالى " فإذَا هِيَ تَلْقَفُ مايَأْفِكُون " (الأعراف/١١٧)(أ)

(أ) وتكرر اللفظ : فى طه ٦٩ ، الشعراء ٤٥ .

---

(١) العين ١٩/٤ ، معاني الفراء ١٤٣/١ ، معاني الأخفش ١٧٣/١ ،غريب ابن قتيبة ٨٤ .

(٢) الكشف ٢٩٤/١ (بتصرف) .

(٣) جامع البيان ٣٨٥/٢ .

(٤) إملاء مامن به الرحمن ١٠١ .

(٥) غريب ابن قتيبة ٨٤ ،شرح الشافية (الرضى) ٢٩١/٣ .

(٦) أبوزرعة ١٣٥ .

(٧) العين ١٩/٤ ،معاني الفراء ١٤٣/١ ،غريب ابن قتيبة ٨٤ .

(٨) أبوزرعة ١٣٥ ، البحر المحيط ١٦٨/٢ .

قرأ حفص (تَلْقَف) مضارع (لَقِف) زنة (فَعِل) ، وقرأ جمهور السبعة (تَلَقَّف) زنة (تَفعَّل) ، وقرأ البزى (تَّلَقَّف)٠

والأصل فى (تَلَقَّف) و (تَّلَقَّف) هو (تَتَلَقَّف) ، فمن قرأ (تَلَقَّف) حذف إحدى التاءين(١) ، ومَنْ قَرَأ (تَّلَقَّف) أدغم التَّاء فى التَّاء(٢)٠ وفي الحذف يكون المحذوف التاء الثانية غالباً مثل تَذَكَّر ،تكلَّمَ ٠

ومعنى (لَقِفَ) : التقم ، التهم ، ابتلع (٣) ،ولَقِفَ الشيء يَلْقَفُه لقفاً إذا تناوله بسرعة (٤) بالفم أو باليد(٥) ، ومعنى الآية الكريمة : تأكل مايُلْقُونه ويُوهِمُون أنه حق وهو باطل ، قال ابن عباس (فجعلت لاتمر بشيء من حبالهم ولا من خشبهم إلا التقمته ، فعرفت السحرة أن هذا شيء من السماء ، ليس هذا بسحر ، فخرُّوا سُجَداً)(٦) ٠

وتبدو الخفَّة فى هذا الفعل ، والخفَّة من معاني (فَعِل)(٧) ٠

مما سبق نلحظ مايأتى :

أولاً : اتفق المعنى المعجمى بين الصيغتين (فَعِل) و (تفعَّل) في: سَمِع وتسمَّع ، لَقِف وتَلَقَّف ،خطف وتخطف ٠

واختلف المعنى المعجمى بينهما فى :

- (يَذْكُروا) و (يَذَّكَّروا)،حيث هى بالتخفيف من الذِّكر ضد النسيان ،أما الثانية فمن التَّذَكُّر.
- (يَطْهُرن) و (يَطَّهَّرن)،بالتخفيف من الطُّهْر الذى هو انقطاع الدم ، والتشديد من التَّطَهُّر : الاغتسال بعد الانقطاع ٠

ثانياً : الفعل مجرداً جاءت عينه بالحركات الثلاث (فَعَل،فعُل،فعِل)٠

ثالثاً : تفيد صيغة (تَفَعَّل) معنى التكلُّف (٨) ٠ جاء هذا في

---

(١) أبوزرعة ٢٩٢ ، ٤٥٨ ،البحر المحيط ٣٦٣/٤ ٠

(٢) أبوزرعة ٢٩٢ ،٤٥٨ ٠

(٣) غريب ابن قتيبة ١٧٠ ،ابن خالويه ١٦١ ٠

(٤) المشوف المعلم ٧٠٤/٢ ٠

(٥) المفردات ٤٥٣ ،لسان العرب ٣٢٠/٩ ٠

(٦) تفسير ابن كثير ٢٣٧/١ ٠

(٧) سيبويه ٢٠/٤ ٠

(٨) ابن يعيش ١٥٨/٧ ،شرح الشافيه ١٠٤/١،همع الهوامع ٢٥/٦ ٠

(يَتَّسَمَّعُون) ، فالتَّسَمُّع صفة فيها التَّكلُّف والتَّحرِّي في السَّمع ٠

والتَّكلُّف يكون للدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة حقيقة (١) ٠

رابعاً : يفيد التضعيف معنى المبالغة في (تَفَعَّل) ٠

- ففي يذَّكَّروا الإغراق في التَّذكّر ٠
- والتَّسمُّع فيه التكلف والصنعة حتى وصول المراد ٠
- وفي التَّطهُّر : لايكتفى بانقطاع الدم بل لابد من الاغتسال ٠
- وفي التَّلقُّف : الإسراع والخفَّة في الالتهام والابتلاع ٠

خامساً : لم يكن للتشديد في (تَفَعَّل) أثر فى تعدِّى الأفعال،حيث بقي اللازم على لزومه في : يَطْهُرن ،يَطَّهَّرن،وظل المتعدى متعدياً إلى مفعوله ، ولم يتعدَّ إلى مفعول آخر في:يذَّكَّروا ، يَسَّمَّعُون ، تَلَقَّف ، مما يدل على أنَّ التضعيف ليس للتعدية ، لأن الغالب في (تَفَعَّل)أن يكون مطاوع (فعَّل) ،فينتقض التعدِّي٠

سادساً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ:

- أكثر مَنْ قرأ بصيغة (فعل) المجردة هو حفص بنسبة ٨٣٪ ٠
- أكثر من قرأ بصيغة (تفعَّل) حمزة والكسائى وأبوبكر بنسبة ٨٣ ٪ ، وتبعهم ابن عامر وابن كثير وأبوعمرو ونافع بنسبة ٦٧٪ ٠
- التباين الكبير بين راويي عاصم - حفص وأبوبكر - في روايتهما للصيغتين حيث روى حفص عن عاصم صيغة (فعل) المجردة بنفس النسبة التى روى بها أبوبكر صيغة (تَفَعَّل) وهي ٨٣٪ ٠

فعِل	تفعّل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
خطِف	تختطف	/	/	/	/	/	/	0	/
ذَكَر	تذكّر	0	0	0	0	0	/	0	/
سمِع	تسمّع	/	/	/	/	/	0	/	0
طهُر	تطهّر	/	/	/	0	/	0	/	0
لقِف	تلقّف	000	000	///	000	000	000	000	000
المجموع =	فعل = /	٣	٣	٦	٣	٣	٣	٢	٢
	تفعّل = 0	٤	٤	١	٥	٤	٥	٥	٥

المبحث الثاني

بين المزيد والمزيد

يُدرس في هذا المبحث الأفعال المزيد فيها ، من خلال نماذج القرآن المختلف في قراءتها بين القراء السبعة ٠

والفعل يزاد فيه حرفٌ وحرفان وثلاثة ٠ فراعيتُ في ترتيب الصيغ والألفاظ ، عَدَدَ حروف الزيادة ومواضعَها وترتيبَها بين الحروف الهجائية ٠

فالمزيدُ فيه بحرف يوضع قبل المزيد بحرفين ٠

والصيغة التي زيادتها قبل الفاء ، توضع قبل الصيغة التي زيادتها بعد الفاء ، والتي زيادتها الألف توضع قبل التاء ٠٠

ونظراً لأن التّاء في بعض الصيغ تُحْذَف للتخفيف أو تدغم فيما بعدها من الحروف الأصلية طلبا للتخلُّص من الثقل الناتج عن إظهار حرفين متتاليين متقاربين في المخرج ، أدرجت لهذه الصيغ قسماً بين أقسام المبحث ٠

فالقسم الأول : بين المزيدين بحرف لكلٍّ منهما ٠

والقسم الثاني : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين ٠

والقسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكليهما ٠

والقسم الرابع : حذف التاء وإدغامها ٠

القســم الأول

بيــن المزيديــن بحرف لكلٍّ منهمــا

ندرس فى هذا القسم ماكان مزيدا بحرف فى فعلين اختلف فيهما القراء السبعة ٠

والأفعال التى يزاد فيها حرفٌ واحدٌ هى ماكان على أفعل أو فاعـــل أو فعَّل ، والزيـــادة لابـــد أن يكون لها وظيفة ، فالهمزة قبل فاء الفعـــل تكون للتعدية ، والألف بعد الفاء تكون للتكثير والموالاة ، وتضعيف العيـــن يكون للمبالغة والتكثير ، وسنرى هذه المعانى من خلال :

المطلـــب الأول : بين أفعل وفعَّل ٠

المطلب الثانى : بين فاعل وفعَّل ٠

المطلـــب الأول

بيـــن أفعـــل وفعَّـــل

وندرس فيه الخلاف البنوى بين هاتين الصيغتين ، فيما اختلف فيـــه القراء السبعة من أفعال ، سنرى من خلالها توجيه أهل اللغة لهذه الأفعـــال من حيث دلالتها معجمياً ووظيفياً ، وتأثير لغات القبائل على هذه الأفعـــال، وهذه الأفعال هى : أبدَل وبدَّل ، أبلَغ وبلَّغ ، أثبت وثبَّت ، آخرب وخـــرَّب ، أذكر وذكَّر ، أكذب وكذَّب ، أكمل وكمَّل ، أمتع ومتَّع ، أمسك ومسَّك ، أنجـــى ونجَّى ، أنزل ونزَّل ، أنسى ونسَّى ، أوصى ووصَّى ، أوفى ووفَّى ٠

(١) أبـــدل ، بـــدَّل :

مثال ذلك قوله تعالى " فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُما خَيْراً مِنه زَكَـــاةً وأَقْرَبَ رُحْماً "(الكهف / ٨١)(آ) ٠

قرأ جمهور السبعة (يُبْدِل) مضارع (أبدَل) زنة (أَفْعل) وقـــرأ أبوعمرو ونافع (يُبَدِّل) مضارع (بدَّل) زنة (فعَّل) ٠

وهما لغتان(١) ، بمعنى واحد (٢) ٠

(آ) وتكرَّر اللَّفظ فى النور/٥٥ ،التحريم /٥ ،القلم ٣٢ ٠

(١) أبوزرعة ٤٢٧ ، الكشف ٧٢/٢ ٠

(٢) انظر جامع البيان ٣/١٦، الكشف ٧٢/٢ ٠

ومن أهل اللغة من فرّق بين معنييهما ، فيقال (في التخفيف أبدلت الشيءَ من الشيءِ إذا أزلْت الأول وجعلت الثانى مكانه ، كما قالوا أبدلتُ غلامي جاريةً وفرسي ناقةً ، لم يقولوه إلا بالألف ، أما التشديد : فيقال بدّلْت الشيءَ من الشيءِ ، فمعناه غيّرت حاله وعينه ، والأصل باق كقولك : بدّلتُ قميصى جبة ، وخاتمى حلقة)(١) .

والتشديد فيه معنى التكرير فى الفعل(٢) .

(٢) أبلغ ، بلَّغ :

مثال ذلك قوله تعالى " أُبَلِّغُكم رِسَالاتِ ربِّى وأَنْصحُ لَكُم وأَعْلمُ مِنَ اللّهِ مَالاتَعْلَمُون " (الأعراف / ٦٢)(أ) .

قرأ أبوعمرو (أُبْلِغ) من (أَبْلَغَ) زنة (أَفْعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (أُبَلِّغ) من (بَلَّغ) زنة (فَعَّل) .

أَبْلَغ وبلَّغ واحد كما يقال أَكْرَمَه وكَرَّمَه (٣) وهما لغتان (٤) .

والتشديد لتكثير الفعل ومداومته (٥) ، يقال : بَلَّغْتُه الخبر وأَبْلَغْتُه مِثْلَه ، وبلَّغْتُه أكثر(٦) .

والإبلاغ والتبليغ : الإيصال(٧) .

(٣) أثبت ، ثبَّت :

في قوله تعالى " يَمْحُو اللّهُ مايَشَاءُ ويُثْبِتُ .. " (الرّعد / ٣٩) .

قرأ ابن كثير وعاصم وأبوعمرو (يُثْبِت) مضارع (أَثْبَتَ) زنة (أَفْعَل) وقرأ جمهور السبعة (يُثَبِّت) مضارع (ثَبَّت) زنة (فعَّل) .

يتضح مَن الآية أن هناك تقديراً ،الأول في الفاعل والثاني في المفعول به ، والتقدير : (يَمْحُو اللّه مايشاءُ ويُثْبِت مايشاء) ، والمعنى:(أن اللّه

(أ) وجاء فى الأعراف /٦٨ ، والأحقاف / ٢٣ .

---

(١) ابن خالويه ٢٢٩ ،مقاييس اللغة ٢١٠/١ ،أبوزرعة ٥٠٤ ،الكشف ١٧٢/٢.
(٢) ابن خالويه ٢٢٩ ، الكشف ١٤٢/٢ .
(٣) إعراب النّحاس ١٣٥/٢ .
(٤) أبوزرعة ٢٨٧ .
(٥) ابن خالويه ١٥٧ .
(٦) المفردات ٦٠ .
(٧) القاموس المحيط ١٠٣/٣ .

عزّ وجلّ تُرفع إليه أعمالُ العبد صغيرها وكبيرها فيثبت ماكان فيه من عقاب أو ثواب ويمحو ماسِوى ذلك)(١) أى يكتب ويُقِرّ(٢) ، إلا أن التشديد فيه معنى التأكيد والتكرير على معنى يقر ماكتبه فلا يَمْحُوه(٣) ٠

والقراءتان لغتان بمعنى(٤) ، و (يُثْبِت) تتلاءم صوتياً مع الفعل المقابل له ، وهو (يَمْحُو) ٠

(٤) أخرب ، خرَّب :

فى قوله تعالى " يُخْرِبُون بُيُوتَهم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي المُؤْمِنِينَ " (الحشر / ٢) ٠

قرأ جمهور السبعة (يُخْرِبُون) مضارع (أَخْرَبَ) زنة (أَفْعَل) ،وقرأ أبوعمرو (يُخَرِّبُون) مضارع (خرَّب) زنة (فعَّل) ٠

أخرب إخراباً ، وخرَّب تخريباً ، والإخراب له دلالتان :

- الإخراب يعنى به الترك(٥) ، قال الفراء : يخرجون منها،يتركونها(٦) ، وتقول العرب : أَخْرَبْنا المنْزِلَ إذا هم ارتحلوا عنه ، وإن كان صحيحاً (٧) ، وقال أبوعمرو : أَخْرَبتُ الموضع : تَركتُه خَراباً(٨) ٠
- وقد يعنى بالإخراب الهدم(٩) ٠

أما التخريب فهو بمعنى الهدم(١٠)، تقول العرب ، خَرَّبْنَا المَنْزِل إذا هُم هدموه ، وإنْ كانوا فيه مقيمين(١١) ، وقال أبوعمرو خَرَّبته : هدَّمْتُه(١٢) ٠

---

(١) معاني الفراء ٦٦/٢ ٠
(٢) أبوزرعة ٣٧٤ ٠
(٣) الكشف ٢٣/٢ ٠
(٤) تاج العروس ٤٧٢/٤ ،الصحاح ٢٤٥/١ ،أبوزرعة ٣٧٤، الكشف ٢٣/٢ ٠
(٥) أبوزرعة ٧٠٥ ٠
(٦) معاني الفراء ١٤٣/٣ ،تاج العروس ٣٤٠/٣ ٠
(٧) ابن خالويه ٣٤٤ ٠
(٨) الكشف ٣١٦/٢ ، البحر المحيط ٢٤٣/٨ ٠
(٩) أبوزرعة ٧٠٥ ٠
(١٠) معاني الفراء ١٤٣/٣ ، ابن خالويه ٣٤٤ ، أبوزرعة ٧٠٥ ٠
(١١) ابن خالويه ٣٤٤ ٠
(١٢) تاج العروس ٣٤٠/٣ ، الكشف ٣١٦/٢ ، البحر المحيط ٢٤٣/٨ ٠

ويقال خرَّبته وأخْرَبْتُه لغتان بمعنى (الهَدْم) والتشديد على معنى التكثير للخَراب (١) ، وأَخْرَب بمعنى التعريض لذلك(٢) .

وفي الكشّاف : التخريب والإخْرَاب : الإفْسَاد بالنقض والهدم (٣) .

(٥) أذكـــر ، ذكَّـــر :

فى قوله تعالى " أَنْ تَضِلَّ إحداهُما فتُذَكِّرَ إحداهُما الأُخْرَى" (البقرة/٢٨٢)

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (تُذْكِر) مضارع (أَذْكَر) زنة (أَفْعَل)،

وقرأ جمهور السبعة (تُذَكِّر) مضارع (ذَكَّر) زنة(فَعَّل) .

أَذْكَر : يتعدَّى بالهمز إلى مفعولين ، وله تأويلان :

- الأول : أن يكون من الذِّكْر الذى هو ضد النسيان(٤) ، يقال (أذكرت الناسيَ الشيءَ حتى ذَكَره ، وأَذْكَرْتُك ماقد نَسِيتَ)(٥) .
- الثاني : أن يكون المقصود الذَّكَر ضد الأُنْثَى ، قال الفراء : إنَّ مَن خَفَّف فهو من الذَّكَر الذى هو ضد الأنثى(٦) .

وذكر سُفيان بن عُيَيْنَة أنه (ليس تأويل قوله " فتُذْكِر إحداهُما الأخرى " من الذِّكْر بعد النِّسْيَان ، إنما هو من الذَّكَر بمعنى أنها إذا شَهِدت مع الأخرى صارت شهادتهما كشهادة الذَّكَر)(٧) ، وكذا ذكر أبوعمرو فيما يَرْويه عنه الأصمعى(٨) .

والمعنى : أنَّ المرأة الثانية إذا شَهِدَت مع الأولى ذكَّرتها ،أي جعلتها كالذَّكر ، أي : كالرجل الذي لايحتاج إلى غيره فى الشهادة (٩) ،وتقول العربُ لقد أَذْكَرَتْ بفلانٍ أُمُّه ، أي ولدته ذكراً فهى تُذكِر به ، وهى امرأة مُذْكِر إذا كانت تَلِد الذُّكور من الأولاد(١٠) .

---

(١) الكشف ٣١٦/٢ ، البحر المحيط ٢٤٣/٨ .
(٢) معاني الزجاج ١٤٤/٥ .
(٣) الكشف ٨٠/٤ .
(٤) جامع البيان ١٢٤/٣ .
(٥) أبوزرعة ١٥١ .
(٦) الكشف ٣٢١/١ .
(٧) جامع البيان ١٢٤/٣ .
(٨) أبوزرعة ١٥١ .
(٩) الكشف ٣٢١/١ .
(١٠) جامع البيان ١٢٤/٣ ، الأفعال (السرقسطى)٥٩٠/٣ .

وذكَّر يتعدى إلى مفعولين ، وتعدّى هنا إلى المفعول الأول (الأخرى) والمفعول الثانى محذوف تقديره (الشّهادة) ، وتأويل ذلك أن : (اللّه جعل المرأتين بإزاء رَجُلٍ لضعفهما ، وضعف عقولهما ، ولمزية الرجال على النساء وفضل رأيهم ، إن لم يكن الشاهدان رجلين ، فرجل وامرأتان ، فمتى نسيت إحداهما ذكّرتها الأخرى ، فجعل بَدَل رجلٍ امرأتين)(١) • فيكون الفعل من التذكر ضد النسيان •

وعلى ذلك ، فالقراءتان لغتان(٢) (بمعنى واحد ، إلا أن التشديد معه معنى التكثير ، على معنى تذكير بعد تذكير)(٣) •

(٦) أغشى ، غشّى :(*)

في قوله تعالى " .. يُغشِي اللَّيلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا " (الأعراف / ٥٤)(أ) •

قرأ جمهور السبعة (يُغْشِي) مضارع (أَغْشَى) ،وقرأ حمزة والكسائى وأبوبكر (يُغَشِّي) مضارع (غَشَّى) زنة (فعَّل)•

(٧) أكذب ، كذّب :

في قوله تعالى " فَإِنَّهُم لايُكَذِّبُونَك ولكنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُون "(الأنعام / ٣٣) •

قرأ نافع والكسائى (يُكْذِب) مضارع (أَكْذَب) زنة (أَفْعَل) ،وقرأ جمهور السبعة (يُكَذِّب) مضارع (كذَّب) زنة (فعَّل) •

(أَكْذَب) من باب وجود الشيء على صفته ، أى (لايجدونك كاذباً)(٤)•

أما (يُكَذِّب) فالمعنى : لايَنْسبونَك إلى الكذب ، ولايَرمونك به ولايستطيعون ذلك(٥) •

(أ) وذكر أيضاً فى الرعد/٣

---

(١) أبوزرعة ١٥١ •
(٢) أبوزرعة ١٥١ •
(٣) الكشف ٣٢١/١ •
(٤) انظر إعراب النحاس ٦٤/٢،المحرر الوجيز ١٨١/٥،الكشف ٤٣٠/١•
(٥) انظر معانى النحاس ٤١٨/٢ ، ابن خالويه ١٣٨، أبوزرعة ٢٤٩،زاد المسير ٢٩/٣ – ٣٠ •
(*) يدرس هذا الخلاف فى المبحث الثالث ص/٢٠٨

والفرق بينهما كما حكى الكسائى أنّ العرب تقول أكذبتُ الرجل ، إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ، وكذّبْتُه : أخبرته أنه كاذب (١) . وقال غير الكسائى : يقال : أكذبت الرجل إذا أدخلتُه فى جملة الكذّابين ، ونسبتُه إلى صفتهم ، كما يقال أبخلتُ الرجل إذا نسبته إلى البُخْل(٢) .

وقال أبوعلي: يجوز أن يكون معنى القراءتين واحداً ، وإنْ اختلفت اللفظتان إلا أن " فعّلت "-إذا أرادوا أن ينسبوه إلى أمر-أكثر من أفعلت (٣) . فتكون القراءتان بمعنى واحد(٤) . وقيل هما لغتان(٥).

(٨) أكمل ، كمّل :

في قوله تعالى " ولِتُكْمِلُوا العِدَّةَ ولِتُكَبِّرُوا اللّهَ على ماهَدَاكُم " (البقرة / ١٨٥) .

قرأ جمهور السبعة (تُكْمِل) مضارع (أَكْمَل) زنة (أَفْعَل) ،وقرأ أبوبكر (تُكَمِّل) مضارع (كَمَّل) زنة (فعَّل) .

وهما لغتان(٦) ، إلا أنَّ التشديد فيه معنى التأكيد والتكرير(٧) .

(٩) أمتع ، متّع :

في قوله تعالى " قَالَ ومَنْ كَفَر فأُمَتِّعُه قليلاً " (البقرة /١٢٦).

قرأ ابن عامر (أُمْتِع) مضارع (أَمْتَع) زنة (أَفْعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (أُمَتِّع) مضارع (مَتَّع) زنة (فَعَّل) .

وهما لغتان(٨) ، ومعناهما واحد(٩) ، غير أن(أُمَتِّعُه) فيه تكرير الفعل ومداومته (١٠) .

---

(١) انظر معاني النحاس ٤١٩/٢ ، أبوزرعة ٢٤٧ ، الكشف ٤٣٠/١ .
(٢) زاد المسير ٢٩/٣ .
(٣) السابق ٢٩/٣ .
(٤) المحرر الوجيز ١٨١/٥ .
(٥) انظر أبوزرعة ٢٤٨ ، الكشف ٤٣٠/١ .
(٦) أبوزرعة ١٢٦ ، الكشف ٢٨٣/١ .
(٧) الكشف ٢٨٣/١ .
(٨) أبوزرعة ١١٤ ، الكشف ٢٦٥/١ .
(٩) الصحاح ١٢٨٢/٣ ، ابن خالويه ٨٨ ، الكشف ٢٦٥/١ .
(١٠) ابن خالويه ٨٨ ، الكشف ٢٦٥/١ .

ومتّع الله فلاناً بكذا وأمْتَعه ، أطال له الانتفاع به (١) .

وكلُّ موضع ذُكِر فيه تمتَّعوا فى الدنيا ، فعلى طريق التهديد (٢) ، والزجر .

(١٠) أمسك ، مسّك :

مثال ذلك قوله تعالى " والّذِين يُمَسِّكُون بالكِتَابِ وأَقَامُوا الصَّلَاةَ إنّا لانُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ " (الأعراف / ١٧٠) (أ)

قرأ أبوبكر (يُمْسِك) مضارع (أَمْسَك) زنة (أَفْعَل) ، وقرأ جمهور السبعة (يُمَسِّك) مضارع (مَسَّك) زنة (فعَّل) .

يُمسِكُون : يأخذون بما فيه من حلاله وحرامه (٣) .

والتَّشْدِيد فى (يُمسِكون) للتكثير والتكرير للتَّمسُّك بكتاب الله ودينه ، فبذلك يمدحون ، وفيه معنى التأكيد ، وهو من مَسْك الأمر أي : لزومه ، فالتمسك بكتاب الله والدّين يحتاج إلى الملازمة والتكرير لفعل ذلك (٤) .

وأمسك ومسَّك لغتان(٥) والمعنى واحد(٦) .

(١١) أنجى ، نجّى :

مثال ذلك قوله تعالى " قُلِ اللهُ يُنَجِّيكم مِنْهَا ومِنْ كلِّ كربٍ ثُمّ أنتم تُشرِكُون" (الأنعام)(ب) .

(أ) وجاء الفعل فى الممتحنة / ١٠ .

(ب) وجاء في يونس/١٠٣،مريم /٧٢،الأنبياء /٨٨،العنكبوت/٣٢،الصف/١٠

(١) المعجم الوسيط ٨٥٢/٢ .

(٢) المفردات ٣٦١ .

(٣) أبوزرعة ٣٠١ .

(٤) الكشف ٤٨٢/١ .

(٥) البحر المحيط ٤١٨/٤ .

(٦) الصحاح ١٦٠٨/٤ ، الكشف ٣١٩/٢ .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع وابن ذكوان (يُنْجِيكم) مضارع (أنجى) زنة (أفعَل) ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وهشام (يُنَجِّيكم) مضارع (نجَّى) زنة (فعَّل) .

وهما لغتان وفى التَّشديد معنى التكرير(١) ، وقد تكون الزيادة للتعدية حيث أن كلاً من تضعيف العين وزيادة الهمزة يكون للتعدية ، وربما يكون المعنى أن الله تعالى يجعل سبباً فى نجاة هؤلاء القوم .

(١٢) أنـزل ، نـزَّل :

في قوله تعالى " بِئْسَمَا اشْتَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّه مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ "(البقرة / ٩٠) (*)

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (يُنْزِل) مضارع (أَنْزَل) زنة (أفعَل)، وقرأ جمهور السبعة (يُنَزِّل) مضارع (نَزَّل) زنة (فعَّل) .

التخفيف يعنى النزول مرةً واحدة (٢) والتشديد أبلغُ لأنه يدل على تكرير الفعل (٣) وتكثيره (٤) ، فالتنزيل يعنى مرةً بعد مرةٍ ، وشيئاً بعد شيءٍ . والمضارع يفيد التجدد.

وهما لغتان مثل نَبَّأته وأَنْبَأته وأَعْظَمْت وعظَّمتُ (٥) ، ومعناهما واحد(٦) .

(١٣) أنسى ، نسَّى :

في قوله تعالى " وإِمَّا يُنْسِيَنَّك الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُد بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِين " (الأنعام / ٦٨) .

(*) وجاء في آل عمران/١٥١، النساء/١٥٣، المائدة/١١٢، الأنعام/٣٧، ٨١، الأعراف/٣٣، الأنفال/١١، الحجر/٨، النحل/١٠١، ١٠٢، الإسراء/٨٢، ٩٣، الحج/ ٧١، النور/٤٣، الشعراء/٤، الروم/٢٤، لقمان/٣٤، غافر/١٣، الشورى/٢٧، ٢٨، الحديد/٩.

---

(١) الكشف ١٧٩/٢.
(٢) السابق ١٧٩/٢.
(٣) المخصص ١٧٣/١٤.
(٤) انظر ابن خالويه ٨٥، الكشف ٢٥٤/١.
(٥) أبوزرعة ١٠٦، ٦٤١.

قرأ جمهور السبعة (يُنْسِي) مضارع (أَنْسَى) زنة (أَفْعَل) ،وقـــرأ ابن عامر (يُنَسِّي) مضارع (نسَّى) زنة (فعَّل) ٠

(يُنَسِّى) يتعدّى إلى مفعولين،الأول (الكاف) ،والثانى محـــذوف تقديره (يُنَسِيَنَّك الشيطانُ الذكرى)(١) ، أو (يُنَسِّيَنَّك الشيطانُ نَهْيَنَـا إياك عن القعود معهم)(٢) ٠

و(نَسَّى) يكون مسنداً للغير ، أى : نسَّانى غيرى(٣) ، قال صلى اللــه عليه وسلم : (مالأحدهم يقول نَسيتُ آيــةَ كيت وكيت بل هو نُسِّى)(٤)،فلـم يَنْسَ من تلقاء نفسه ، بل الله أنساه ٠

و (أنسى) يتعدى بالهمزة إلى مفعولين كما فى (نَسَّى) ٠

ومعنى القراءتين واحد إلا أن التشديد أكثر مبالغة (٥) ، والحـــرص على إنساء الانسان من دأب الشَّيْطان ٠

ومعنى النسيان : الترك بقصد أو بدون قصد ، وهو خِلافُ الذّكـــر(٦) ، وقيل هما لغتان(٧) ٠

(١٤) أوصـــى ، وصّـــى :

فى قوله تعالى " وَوَصَّى بِهَا إبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ .. "(البقرة/١٣٢)

قرأ ابن عامر ونافع (أَوْصَى) زنة (أَفْعَل) ،وقرأ جمهور السبعـــة (وصَّى) زنة (فعَّل) ٠

(أوصى) يكون للقليل والكثير(٨) ، والتشديد فى (وصَّى) يدلُّ على المبالغة والتكثير (٩) ، وفيه معنى تكرير الفعل(١٠) ،أى أوصى وصيـــة

---

(١) انظر : املاء مامن به الرحمن ٢٥٣ ٠
(٢) البحر المحيط ١٥٣/٤ ٠
(٣) انظر ابن خالويه ١٤٢ ، ابوزرعة ٢٥٦ ٠
(٤) فتح البارى ٨٥/٩ ٠
(٥) المحرر الوجيز ٢٣٤/٥ ٠
(٦) انظر المفردات ٤٩١ ، المصباح المنير ٦٠٤ ٠
(٧) ابن خالويه ١٤٢ ، المهذب ٢١٢/١ ٠
(٨) أبوزرعة ١١٥ ٠
(٩) البحر المحيط ٣٩٧/١ ٠
(١٠) الكشف ٢٦٥/١ ٠

بعد وصية(١) ، لذا ف (وَصَّى) أبلغ من (أَوْصَى)(٢) ٠

وهما لغتان معروفتان(٣) ، بمعنى واحد(٤) ٠ قال الفراء :(العرب تقول : أوصيتك ووصّيتك)(٥) ٠

والوصيَّة : هى التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ (٦) ،

ووصّى : عَهِد إليه (٧) ٠

وقد فرّق بين الوجهين أبوعمرو فقال : ماكان عند الموت فهو (مُوصٍ) لأنه يقال : أوصى فلانٌ بكذا وكذا ، فإذا بُعث فى حاجة ، قيل وصّى فلان بكذا (٨) ٠

(١٥) أوفى ، وفّى :

فى قوله تعالى " .. وَلْيُوْفُوا نُذُورَهُم .. " (الحج / ٢٩) ٠

قرأ جمهور السبعة (وليُوْفُوا) مضارع (أَوْفَى) زنة (أَفْعَــل)، وقرأ أبوبكر (وليُوَفُّوا) مضارع (وفّى) زنة (فعّل) ٠

التخفيف يقع للقليل والكثير ، والتشديد للتكثير (٩) ، وهما لغتان(١٠) ، ومعناهما واحد(١١) ٠

مما سبق دراسته يتبيَّنُ لنا :

أولاً : أصل هاتين الصيغتين (أفعل) و (فعّل) هو (فعَل) ،وزيدت الهمزةُ قبل فاء الفعل ، لتصبح بنيةً جديدةً هي (أفعَل) ٠ وضُعّفَت العينُ لتكون (فعّل) ٠ وهذه الزيادة لابد لها من معنى وإلا كان ذلك عبثاً(١٢)٠

---

(١) جامع البيان ٥٦١/١ ٠
(٢) معاني الزجاج ٢١١/١ ٠
(٣) أبوزرعة ١١٥،١٢٤،جامع البيان ١٢٦/٢،البحر المحيط ٣٩٧/١،٢٤/٢ ٠
(٤) الصحاح ٢٥٢٥/٦ ، الكشف ٢٦٥/١ ٠
(٥) معاني الفراء ١١١/١ ٠
(٦) المفردات ٥٢٥ ٠
(٧) لسان العرب ٣٩٤/١٥ ٠
(٨) أبوزرعة ١٢٤ ٠
(٩) الكشف ١١٧/٢ ٠
(١٠) أبوزرعة ٤٧٥ ، الكشف ١١٧/٢ ، المهذب ١٧١/٢ ٠
(١١) الصحاح ٢٥٢٦/٦ ٠
(١٢) شرح الشافية ـ الرضى ـ ٨٣/١ ٠

وجاء المعنى متفقا بين الصيغتين (أفعل) و (فعَّل) في :
أبلغ ، وبلَّغ ، أثبت وثبَّت ، أكمل وكمَّل ، أمتع ومتَّع ، أمسك ومسَّك ، أنجى ونجَّى ، أنزل ونزَّل ، أوص ووصَّى ، أوفى ووفَّى .

وقد ذكر سيبويه أنه (يجيء فعَّلت وأَفْعَلت فى معنى واحد مشتركين، نحو خبَّرت وأخبرت وسمَّيْت وأسميت) (١) . واقتفى أثره ابنُ السراج وابنُ قتيبة (٢) .

واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين في :

- أبدل ، بدَّل بمعنى التغيير . ومن فرَّق بينهما جعل (أَبْدَل : أَفْعَل) بمعنى : إزالة الأول وجعل الثانى مكانه . أما (بدَّل) بمعنى: تبديل فى حال المُبْدل مع بقاء الأصل .
- أخرب ،خرَّب بمعنى الهدم ، وفرَّق بينهما أبوعمرو ، فجعل الإخراب بمعنى: الهدم ، والتخريب بمعنى : الترك .
- أذكر ، ذكَّر ، من التذكير الذى هو ضد النسيان ، ومَنْ فرَّق بينهما جعل (أذكَر) من التذكير ضد التأنيث ، و (ذكَّر) من التذكر ضد النسيان .
- أكذب ، كذَّب ، حكى الكسائى أن العرب تقول : أكذبتُ الرجل إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ، وكذَّبته : أخبرت أنه كاذب .

وقد ذكر سيبويه أنهما - (أفعل) و (فعَّل) - يجيئان مفترقين مثل علَّمته وأَعْلَمْتُه ، فعلَّمتُ : أدَّبْتُ،وأَعْلَمتُ : آذَنْتُ (٣) ، وكان أبوعمرو يفرِّق بينهما (٤) .

ثانيـاً : تتضح المبالغة فى صيغة فعَّل . ففى جميع الأفعال دلَّ تضعيف العين على التكثير أو المبالغة أو التكرار والتأكيد . جاء فى الكتاب : (قالوا : أغلقْتُ الباب وغلَّقتُ الأبواب حين كثَّروا العمل) (٥)،ويرى ابن عصفور أن التكثير من معانى (فعَّل) (٦) ، ويضيف ابن قتيبة معنى المبالغة ، حيث (تدخل فعلت على أفعلت اذا أردت تكثير العمل والمبالغة (٧).

(١) الكتاب ٥٥/٤ ، ٦٢ .
(٢) الأصول لابن السراج ١١٧/٣ ، ١١٩ ، أدب الكاتب ٤٦٠ .
(٣) الكتاب ٦٢/٤ ، الأصول لابن السراج ١١٧/٣ .
(٤) سيبويه ٦٣/٤ .
(٥) الكتاب ٦٣/٤ .
(٦) الممتع ١٨٨/١ .
(٧) [illegible]

ثالثـاً : من أدوات تعدية الفعل اللازم الهمزة والتضعيف •

وأكثر أفعال هذا المبحث لازمة في حال التجرد ، فزيد فيها الهمزة أو التضعيف لتتعدى إلى المفعول ، ومن الأفعال ماهو متعد الى مفعول واحد ، فتتعدى بالهمزة أو بالتضعيف إلى مفعولين •

والأفعال التى تعدت الى مفعول واحد بالهمزة أو بالتضعيف : بَدَل ، ثَبَت ، خَرِب ، كَذَب ، كمَل ، متَع ، نَجَا ، نزَل ، وصَى ، وفَى •

أما الأفعال التى تعدت إلى مفعولين :فبلَغ ، ذكَر ، مَسَك ، نَسِي ، تعدت بالهمزة أو التضعيف إلى مفعولٍ ثانٍ •

رابعـاً : صيغتا (أفعل) و (فعّل) لغتان في أفعال هذا المبحث •

خامسـاً : من خلال الجدول نلاحظ أن أكثر من قرأ بصيغة(أفعل)هـو : ابن كثير حيث قرأ بنسبة ٧٧٪،ثم أبوعمرو فقرأ بنسبة ٧٠٪،وأكثرهم مال إلى القراءة بصيغة (فعّل) بتضعيف العين ، فقرأ حمزة وأبوبكر بنسبة ٧٧٪ ثم نافع بنسبة ٧٥٪ وابن عامر وحفص بنسبة ٧٣٪ ، ثم الكسائى بنسبة ٧٠٪ • والتباين واضح بين القرّاء في قراءاتهم للصيغتين •

فعّل	أفعل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
بدّل	أبدَل	0///	////	0///	////	0000	0///	0000	0///
بلّغ	أبلَغ	000	000	000	000	///	000	000	000
ثبّت	أثبَت	0	/	/	/	/	0	0	0
خرّب	أخرَب	/	/	/	/	0	/	/	/
ذكّر	أذكَر	0	/	0	0	/	0	0	0
غشّى	أغشَى	//	//	//	00	//	00	//	00
كذّب	أكذَب	0	0	0	0	0	0	/	/
كمّل	أكمَل	/	/	/	0	/	/	/	/
متّع	أمتَع	/	0	0	0	0	0	0	0
مسّك	أمسَك	0/	0/	0/	//	00	0/	0/	0/
نجّى	أنجَى	×0000	000//	000//	0000/	000//	000//	000//	0////
نزّل	أنزَل (١)	0	/	0	0	/	0	0	0
نسّى	أنسَى	0	/	/	/	/	/	/	/
وصّى	أوصَى	/	0	0	0	0	0	/	0
وفّى	أوفَى	/	/	0	0	/	/	/	/
المجموع= ٤٤	فعّل = 0	٣٣	١٠	٣٢	٣٤	١٣	٣٤	٣٣	٣١
	أفعَل = /	١٢	٣٤	١٢	١٠	٣١	١٠	١١	١٣

(١) في ثمانية عشرموضعاً غيره •

المطلب الثاني

بين فاعَل وفعَّل

تكون فاعَل وفعَّل بمعنى واحد ولغتين ، هذا مايتبين لنا من خلال أفعال اختلف فى قراءتها القراء السبعة ، وهناك معانٍ آخرى كالتكثير فى (فعَّل) والموالاة فى (فاعَل) والأفعال المختلف فيها بين القراء هى : باعَد وبعَّد ، صاعَر وصعَّر ، ضاعَف وضعَّف ، فارَق وفرَّق .

(١) باعَد ، بعَّد :

فى قوله تعالى " رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا " (سبأ / ١٩) .

قرأ جمهور السبعة (باعِد) الأمر من (باعَد) زنة (فاعَل)،وقرأ ابن كثير وأبوعمرو (بعِّد) الأمر من (بعَّد) زنة (فعَّل) .

والفعلان بمعنى واحد ، قال ابن الحاجب : يجىء (فاعَل) بمعنى (فعَّل)(١) .

والمعنى كما قال قتادة : (كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ، ولايتزودون ، يبيتون فى قرية ويَقِيلُون فى قرية ، فبَطِرُوا النِّعمة ، فقالوا: ربَّنا بعِّد بين أسفارنا فعاقبهم الله ـ جلَّ وعزَّ ـ)(٢) .

واللفظان جميعاً على معنى الطلب والدعاء ، ولفظُهما الأمر (٣) ، ويُلْمَس فيهما الإلحاح .

(٢) صاعَر ، صعَّر :

فى قوله تعالى " ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ " (لقمان / ١٨) .

قرأ جمهور السبعة (لاتُصَاعِر) الأمر من (صاعَر) زنة (فاعَل)، وقرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم (لاتُصَعِّر) الأمر من (صعَّر) زنة (فعَّل). وصعَّر وصاعَر بمعنى واحد (٤) .

---

(١) شرح الشافية ٩٩/١ .

(٢) إعراب النحاس ٣٤٢/٣ .

(٣) أبوزرعة ٥٨٨ .

(٤) الصحاح ٨١٢/٢ ، أبوزرعة ٥٦٥ ، الكشف ١٨٨/٢ .

والصَّعَر : داءٌ يأخذ الإبل فى رؤوسها حتى يلفت أعناقَها عن رؤوسها (١) ، ومنه تصعير الخدِّ ، بمعنى : إمالة الوجه والإعراض كبراً (٢)٠
وقال الفراء (لاتُصَاعِر : لاتُميل خدَّك عن النَّاس) (٣) ، وقال أبوعبيدة : لاتَقْلِب وجهَك ولاتعرض به فى ناحية٠ (٤) ٠

والقراءتان لغتان (قال الأخفش : لاتُصَاعِر - بألف - لغة أهل الحجاز ، وبغير ألف مشدداً لغة بنى تميم) (٥) ٠

وحُكِي عن المبرِّد أنه قال (تُصَاعر) من واحدٍ مثل عافَاه اللـه (٦) ، أى أن الألف لاتدل على المشاركة ٠

والتشديد فى تُصَعِّر على وجه المبالغة (٧) ٠

(٣) ضاعف ، ضعَّف :

مثال ذلك قوله تعالى " مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّه قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ " (البقرة / ٢٤٥) (آ)

قرأ جمهور السبعة (يُضَاعِف) مضارع (ضَاعَف) زنة (فَاعَل) ،وقرأ ابن عامر وابن كثير (يُضَعِّف) مضارع (ضَعَّف) زنة (فعَّل) ٠

يُضَعِّف : مصدره التضعيف الذى يفيد التكثير ، لأن (فعَّل) - مشدد العين - لتكثير الفعل (٨) ٠

ويذكر أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل ، وزيادة الضعف على الواحد إلى مالا نهاية (٩) ٠

(آ) وجاء فى البقرة / ٢٦١، النساء ٤/ ٤٠، الحديد / ١١، التغابن / ١٧٠

---

(١) مجاز القرآن ١٢٧/٢ ، معاني النحاس ٢٨٨/٥ ، لسان العرب ٤٥٦/٤ ٠
(٢) الصحاح ٧١٢/٢ ، المفردات ٢٨١ ، لسان العرب ٤٥٦/٤ ٠
(٣) معاني الفراء ٣٢٨/٢ ٠
(٤) مجاز القرآن ١٢٧/٢ ٠
(٥) الكشف ١٨٨/٢ ، المهذب ٢٥٨/٢ ٠
(٦) إعراب النحاس ٢٨٦/٣ ٠
(٧) معاني الزجاج ١٩٨/٤ ٠
(٨) سيبويه ٦٤/٤ ، الممتع ١٨٨/١ ٠
(٩) أبوزرعة ١٣٩ ٠

وحكى أبوعمرو أن (ضاعفت) أكثر من (ضعّفتُ) ، لأن (ضعّفْت) معناه مرتان ، وحكى أن العرب تقول : ضعّفتُ درهمك ، أى جعلته درهمين ، وتقول ضاعفته أى جعلته أكثر من درهمين ، والله يعطى بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، فضاعفتُ أولى به لكثرة المضاعفة (١) .

ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد (٢) . وقيل ضاعَف وضعّف بمعنى واحد (٣) .

(٤) فـارَق ، فـرَّق :

مثال ذلك قوله تعالى " إنَّ الَّذِينَ فرَّقُوا دِينَهُم وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُم فِي شَيْء " (الأنعام / ١٥٩) (أ) .

قرأ حمزة والكسائى (فارَق) زنة (فاعل) ، وجمهور السبعة (فرَّق) زنة (فعَّل) .

(فرَّقوا) من التفريق ، أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض (٤) .

والدليل على ذلك قوله تعالى ("وكانوا شِيَعاً " أى صاروا أحزاباً وفِرَقاً ، وقوله " كلٌّ حزبٍ بما لديهم فرحون " يدل على أنهم صاروا أحزاباً وفِرَقاً) (٥) .

أما (فارَق) فهو من المفارقة (٦) ، والمعنى : تَرَكُوه وبايَنُوه (٧) .

ورُوِيَ أن رجلاً قرأ عند على بن أبى طالب رضى الله عنه " إنَّ الذين فرَّقوا دينهم" ، فقال على " لا والله مافرَّقُوه ولكن فارَقُوه " ثم قرأ " إنَّ الَّذِينَ فَارَقوا دِينَهم "(٨) .

والمعنيان متقاربان لأنهم إذا فرَّقوا الدين فقد فارَقوه (٩) . وإذا فارَقوه أعانوا على تفريقه .

(أ) وجاء الفعل في الروم / ٣٢ .

---

(١) الكشف ٣٠٠/١ .
(٢) إملاء مامَنَّ به الرحمن ١٠٢/١ .
(٣) سيبويه ٦٨/٤ ، الصحاح ١٣٩٠/٤ ، أبوزرعة ١٣٩ .
(٤) الكشف ٤٥٨/١ ، البحر المحيط ٢٦٠/٤ .
(٥) أبوزرعة ٢٧٨ .
(٦) معاني الأخفش ٢٩١/٢ ، الكشف ٤٥٨/١ .
(٧) البحر المحيط ٢٦٠/٤ .
(٨) أبوزرعة ٢٧٨ .
(٩) أبوزرعة ٢٧٨ ، الكشف ٤٥٨/١ ، البحر المحيط ٢٦٠/٤ .

مما سبق نلحظ مايأتى :

أولاً : يجيء فاعَل بمعنى فعَّل (١) وجاء ذلك في :

بقّد وباعِد : الأمر بالإبعاد ٠

تصعّر وتصاعِر : إمالـــةُ الخدِّ إعراضا واستكباراً ٠

يضعّف ويضاعِف ، الضِّعف : مرتان أو أكثر ، والتشديد للتكثير ٠

ومجىء (فاعَل) بمعنى (فعَّل) يكون للتكثير(٢) ، فقد حكــى سيبويه أن ضاعفتُ وضعَّفت مثل ناعَمْت ونعَّمتُ (٣)٠

ويكون(فعَّل) و (فاعل) معناهما مختلف كما في :

فرَّقوا وفارَقوا ، ففرَّقوا من التفريق ، أما فارَقوا فمن المفارقــة بمعنى التَّرك ٠

ثانيـــاً : قد لاتدل زيادة الألف فى (فاعَل) على المشاركة ، فيكون (فاعَل)بمعنى (فعَّل) ٠

ثالثـــاً : ربَّما كان اختلاف بعض الصيغ لاختلاف اللغات ، فقبيلـــة تستعمل (فعَّل) مضعفة العين ، وأخرى تميل إلى التخفيف والسرعـــة ، فتستعمل (فاعَل) ٠

ففى تصعّر وتصاعِر ، التَّشديد لغة بنى تميم ، وهم الذين يميلـــون إلى التعقيد ، وصاعَر لغة أهل الحجاز ٠

رابعـــاً : بالنظر إلى الجدول نلحظ أن :

أكثر من قرأ بصيغة (فعَّل) هو ابن كثير حيث قرأ الأفعال جميعهـــا على هذه الصيغة،وتلاه ابن عامر فقرأ بها بنسبة ٨٣٪.وأكثر من قرأ بصيغـــة (فاعَل) حمزة والكسائى حيث قرء١ الأفعال جميعها على هذه الصيغـــــة٠ وتساوت القراءة بالصيغتين عند عاصم وأبوعمرو، أما نافع فقرأ على صيغـــة (فاعَل)بنسبة ٦٧ ٪ أى الثلثين ٠

---

(١) أدب الكاتب ٤٦٥ ، المفصل ٢٨١/١ ، شرح الشافية – الرضي-٩٩/١ ٠

(٢) شرح الشافية ٩٩/١ ٠

(٣) سيبويه ٦٨/٤ ٠

فعّل	فاعَل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
بعّد	باعَد	/	0	/	/	0	/	/	/
صعّر	صاعَر	0	0	0	0	/	/	/	/
ضعّف	ضاعَف	00	00	//	//	//	//	//	//
فرّق	فارَق	00	00	00	00	00	//	00	//
المجموع = ٦	فعّل = 0	٥	٦	٣	٣	٣	٠	٢	٠
	فاعَل = /	١	٠	٣	٣	٣	٦	٤	٦

القسم الثاني

بين المزيدِ بحرفٍ والمزيد بحرفين

في هذا القسم ؛ الصيغة التى تمثل الزيادة بحرف واحد هي (أفعل)، أما الصيغ التى تمثل الزيادة بحرفين فهى ثلاث : (افتعل) و (تفاعَل)، و (تفعَّل) ، لذا كان القسم عبارة عن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : بين أفعَل وافْتَعَل .

المطلب الثاني : بين أفعَل وتفَاعَل .

المطلب الثالث : بين أفعَل وتفعَّل .

المطلب الأول : بين آفعَل وافتَعَل

أَتْبَع ، اتَّبَع :

مثال ذلك قوله تعالى " فأَتْبَع سبباً " (الكهف / ٨٥)(آ) .

قرأ جمهور السبعة (أَتْبَع) زنة (أَفْعَل) وابن كثير وأبوعمرو ونافع (اتَّبَع) زنة (افْتَعل) .

أتبع يتعدى بالهمز إلى مفعولين ، والتقدير فأَتْبَع سبباً سبباً أو أَتْبَع آمره سبباً (١) .

والإتباع : اللَّحاق (٢) ، قال الفراء : (إذا قلت أتبعه بقطع الألف فكأنك قَفَوْتَه)(٣) .

وقال أبوزيد : (رأيت القومَ فأَتْبعتُهم بالتخفيف إتباعاً : إذا سبقوك فأسرعتَ نحوهم)(٤) .

أما (اتَّبع) فأصله (اتتبع)، أدغمت التاء فى التاء وجوباً ، لأنه إذا كان فاء افتعل تاء وجب إدغامها فى التاء ، لأن المثلين إذا

(آ) وتكرَّر فى الكهف ٨٩ ، ٩٢ ، الطُّور ٢١ .

---

(١) الكشف ٧٣/٢ .

(٢) ابن خالويه ٢٣٠ ، آبوزرعة ٤٢٨ .

(٣) معاني الفراء ١٥٨/٢ .

(٤) آبوزرعة ٤٢٨ .

التقيا وأولهما ساكن وجب الإدغام(١) .

و(اتبع) مطاوع (تَبِع) فهو يتعدى إلى مفعول واحد ك (تَبِع)(٢)

والمشهور عن العرب أن يقال : اتَّبع فلان آثر فلان إذا سَلَك طريقه وسار بعده ، وأَتْبعتَ الرجلَ إذا لحقته(٣) . وذكر أبوزيد : اتَّبعتَ القومَ : إذا ذهبتَ معهم ولم يسبقوك (٤) .

وأَتْبَع واتَّبَع لغتان(٥) ، بمعنى واحد(٦) ، وهو مشي إنسان خلف إنسان آخر(٧) .

مما سبق يتضح لنا :

أولاً : أن الصيغتين (أفعل) و (افتعل) أصلهما (فعَل) .زيدت الهمزة قبل الفاء في (أفعل) ، والهمزة والتاء في (افتعل) ،والفعل الوحيد الذى يمثل هذه العلاقة هو (أَتْبَع) و (اتَّبَع) .

ودخول الهمزة على (تَبِع) للتعدية ، حيث تعدى بها الفعل إلى مفعولين ، أما (اتَّبع) فيتعدى إلى مفعول واحد وفيه معنى التَّصرُّف والاجتهاد .

ثانياً : هناك علاقة آخرى تربط بين الفعلين (أَتْبَع) و (اتَّبع) هى علاقة المطاوعة . حيث يجيء (افتعل)مطاوعاً لمهموز الثلاثى كأنصفته فانتصف (٨) أي أن افتعل يكون مطاوعاً لأفعل .

ثالثاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن :

- أكثر من قرأ بصيغة (أَفْعَل) هو ابن عامر حيث قرأ بها في الأفعال الأربعة وتلاه عاصم وحمزة والكسائى في ثلاثة أفعال .
- وأكثر من قرأ بصيغة (افتعل) هو ابن كثير وأبوعمرو ونافع حيث قرءوا فى الأفعال جميعها بهذه الصيغة .

أفعَل	افتعل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
أتبَع	اتَّبع	////	0000	0///	0///	0000	0///	0000	0///
المجموع= ٤	أفعَل = /	٤	.	٣	٣	.	٣	.	٣
	افتعل = 0	.	٤	١	١	٤	١	٤	١

(١) شرح الشافية (الرضى) ٢٨٤/٣ .
(٢) الكشف ٧٢/٢ .
(٣) أبوزرعة ٤٢٨ .
(٤) السابق ٤٢٨ .
(٥) أبوزرعة ٤٢٨ ، المهذب ١٢١/٢ .
(٦) البحر المحيط ١٥٩/٦ .
(٧) القاموس المحيط ٨/٣ ، المصباح المنير ٢٢ .
(٨) شذا العرف ٤٥ .

المطلب الثاني : بين أفْعَل وتفاعَل

(١) أَدْرَك ، تَـــدَارَك :

في قوله تعالى " بَلْ ادَّارَكَ عِلْمُهُم فِي الآخِرَة بَلْ هُمْ فِي شَــكٍّ مِنْها .. " (النّمل / ٦٦) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (أَدْرَك) زنة (أَفْعَل) . وجمهور السبعة (ادَّارَك) زنة (تفاعَل) .

(أدرك) فعل ماض مزيد بالهمزة ، بمعنى (بَلَغ ولَحِق) كما تقول أَدْرَك على هذا أي بَلَغه (١) .

و (ادَّارك) الأصل فيها (تَدَارك) فأدغمت التاء في الدال ،فسكنت، فاجتلبت همزة الوصل ليسلم السكون(٢) ، وليقع بها الابتداء(٣) ، ومثله : اثّاقل .

و (ادَّارك) له ثلاثة أوزان : وزن الأصل : تَفَاعل ، والثاني : اتفَاعل ، والثالث : افَّاعل(٤) .

و (بل) بمعنى (هل) للإنكار والجحود(٥) ، وفيه معنى التوبيخ والتقرير لهم ، وطلبهم علمهم مالايبلغونه أبداً (٦) .

والصيغتان هنا (أفعَل) و (تفاعَل) معناهما واحد(٧). أي : أن أَدْرَك بمعنى تَدَارَك .

والمعنى ، كأنه قال : هل أَدْرَك علمُهم علمَ الآخرة (٨) .

(٢) أَصْلَــح ، تَصَالَـــح :

في قوله تعالى : " فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحًا والصُّلْحُ خَيْرٌ " (النساء / ١٢٨) .

---

(١) الكشف ١٦٤/٢ .
(٢) ابن خالويه ٢٧٣،الصحاح ١٥٨٢/٤، أبوزرعة ٥٣٥،البحر المحيط ٩٢/٧.
(٣) ابن خالويه ٢٧٣، الكشف ١٦٥/٢ .
(٤) إملاء مامَنَّ به الرحمن ٥١ .
(٥) أبوزرعة ٥٣٥ .
(٦) الكشف ١٦٤/٢ .
(٧) البحر المحيط ٩٢/٧ .
(٨) معاني الفراء ٣٩٩/٢ .

قرأ عاصم وحمزة والكسائى (يُصْلِحَا) مضارع (أَصْلَح) زنة (أَفْعَل)، وقرأ جمهور السبعة (يَصَّالَحَا) مضارع (تَصَالح) زنة (تَفَاعل) ٠

الإصلاح مصدر أَصْلَح ،يحتاج مصلحاً بين المتنازعين ،ويحتاج إلى (بَيْن) ، تقول العرب : أصلحَ القوم بينَهم ، وأصلحَ الرجلان بينَهما (١) ٠ والمعنى : أصلح الزوج والمرأة بينهما ، والإصلاح خلاف الإفساد (٢) ٠

و (صُلْحَاً) التى وردت فى الآية ليس مصدراً ، إنما هو اسم كالعطاء ، فهو نُصِبَ ب (يُصْلِحا) نصب المفعول كما نقول أصلحتُ ثوباً ،ويجوز أن تنصب على مصدرٍ فِعْلٍ ثلاثي مضمرٍ على تقدير : أن (يُصْلِحَا) فيَصْلُح مابينهما صُلحاً (٣) ، وقد يكون اسم مصدر كما فى قوله تعالى " والله أنبتكم من الأرض نباتاً " (٤) ٠

أما (يصَّالحا) ، فالأصل (يَتَصالحا) أدغمت التاء فى الصاد لقرب مخرجهما (٥) ، والفعل (يَتَصالح) من باب المفاعلة بين اثنين. والمعروف من كلام العرب إذا كان بين اثنين مشاجرةٌ أن يقولوا : تصالح القوم فهم يتصالحون (٦) ٠

والمعنى : أن يتصالحا بينهما صُلْحاً (٧) ، والتصالح ضد التنازع والتشاجر ٠

وواضح أنّ (يُصْلِحا) من الإصلاح ضد الإفساد و (يَصَّالَحا) من التصالح ضد التنازع ، فالمعنيان متقاربان ومتداخلان ، فالإفساد يحدث عنه تنازع، والتنازع يؤدى إلى الإفساد ٠ كذلك التصالح يؤدّى الى الإصلاح ، والإصلاح يولد التصالح ، ويفهم من (يُصْلِحاَ) وجوب تدخل القوم للإصلاح بين المتخاصِمَيْن ، لقوله تعالى " فأَصْلِحُوا بين أَخَوَيْكُم "(٨) ، أما (يَصَّالَحَا) فيفهم منها وجوب ميل المسلم إلى الصلح مع مَنْ تشاجر معه ٠

---

(١) أبوزرعة ٢١٣ ، الكشف ٣٩٨/١ ٠
(٢) جامع البيان ٣١٠/٥ ٠
(٣) جامع البيان ٣١٠/٥ ، الكشف ٣٩٨/١ ٠
(٤) سورة نوح / ١٧ ٠
(٥) جامع البيان ٣١٠/٥ ، أبوزرعة ٢١٤ ، البحر المحيط ٣٦٣/٣ ٠
(٦) أبوزرعة ٢١٤ ٠
(٧) جامع البيان ٣١٠/٥ ٠
(٨) الحجرات / ١٠ ٠

مما سبق نلاحظ أنه :

تجيء الصيغتان (أَفْعَل) و (تفاعَل) بمعنى واحد ، وذلك في (أَدْرَك) و (ادَّارك) بمعنى : بَلَغ .

ويختلف المعنى بين الصيغتين ، كما في يُصْلِحا ويَصَّالَحَا ، فيُصْلِحَا من الإصلاح ضد الإفساد ، أما يَصَّالَحَا فمن التصالح ضد التنازع ،وإنْ كان هناك رابط يربط بين الفعلين فهو من قبيل تفرعهما عن جذر واحد .

المطلب الثالث : بين أَفْعَل وتَفَعَّل

أَوْقَد ، تَوَقَّد :

في قوله تعالى " المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ " (النور / ٣٥) .

قرأ ابن عامر ونافع وحفص (يُوقَدُ) ، وحمزة والكسائي وأبوبكر (تُوقَد) ، وكلاهما من (أَوْقَد) زنة (أَفْعَل) ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو (تَوَقَّد) زنة (تَفَعَّل) .

(يُوقَد) من (أَوْقَد) مبنياً للمفعول . والفعل للمصباحُ أو الكوكبُ (١) . وهما مذكران فجاء الفعل بالياء .

و (تُوقَد) - بالتاء - الفعل للزجاجة .

(فإنْ قيل : كيف وُصِفَت الزجاجة بأنها تُوقَد وإنَّما يكون الاتِّقاد للنَّار ؟.

قيل لمَّا كان الاتِّقاد فيها جاز أن يوصف به لارتفاع اللبس عن وَهْم السامعين وعلمهم بالمراد من الكلام ، والعرب قد تُسْند الأفعال كثيراً إلى مالا فِعْل له في الحقيقة ، إذا كان الفعل يقع فيه ، فيقولون (ليلٌ نائم)

---

(١) معاني الفراء ٢٥٢/٢ ، أبوزرعة ٥٠٠ .

لأنَّ النوم فيه يكون ، كما قال عز وجل " كرمادٍ اشتدت به الرِّيحُ فى يومٍ عاصفٍ "(١) • فالعُصُوف للرِّيح ، فجعله من صفة اليوم لكونه فيه ، وهذا أوضح عند أهل العربية)(٢) •

أما (تَوَقَّد) فهو فعل ماض زنة (تَفَعَّل) ، ويكون المعنى : المصباح فى زجاجةٍ،تَوَقَّد المصباحُ(٣) ، فالفاعلُ هو المصباحُ ، ويجوز أن يكون التَّوقُّد للكوكب ، لأنَّ الكوكب يُوصَفُ بالتَّوَقُّد لِمَا يعرض فيه من الحركات التى تشبه وَقَدُ النيران(٤) •

وتَوَقَّد الشئ : تلألأ ••• ويقال : أَوقَدَت النَّارُ إيقاداً ، وقد وَقَدَت النارُ وتَوَقَّدَت(٥) •

فالذى يبدو أن أَوقَدَت النارُ وتَوَقَّدَت معناهما واحد •

مما سبق نلاحظ :

أولاً : يأتى (أَفْعَل) بمعنى (تَفَعَّل) في (يُوقَد) و (تَوَقَّد) بمعنى التلألؤ ، ولاتكون (أَوقَد) بمعنى اشتعل لأن الاتِّقاد والاشتعال صفة للنار ، وسياق الآية يعبِّر عن البَرِيق واللَّمَعان •

ثانياً : من معانى (أَفْعَل) : الضياء ، كأَشْرَقَت الشمس،أى: أضاءت(٦) ، وأَوقَد فيه هذا المعنى •

---

(١) سورة إبراهيم / ١٨ •
(٢) أبوزرعة ٥٠٠ •
(٣) معاني الزجاج ٤٤/٤ •
(٤) ابن خالويه ٢٦٢ ، أبوزرعة ٥٠٠ ، البحر المحيط ٤٥٦/٦ •
(٥) لسان العرب ٤٦٥/٣ – ٤٦٦ •
(٦) الممتع ١٨٧/١ ، المبدع ١١١ •

القسم الثالث
بين المزيدين بحرفين لكل منهما

الأفعال التى جاءت مزيدة بحرفين: انفعل ، افتعل ، تفاعَل ، تفعَّل ، افعَلَّ ، جاءت فى دراستنا الا (افعَلَّ) ، فكان لنا هذان المطلبان :

الأول : بين افتعل وتفاعَل .

الثاني: بين انفعل وتفعَّل .

المطلب الأول : بين افتعل وتفاعَل

انتجى ، تنَاجَى :

فى قوله تعالى " وَيَتَنَاجَوْنَ بالإثْمِ والعُدْوَانِ ومَعْصِيَةِ الرَّسُولِ " (المجادلة / ٨) .

قرأ حمزة (يَنْتَجُون) مضارع (انْتَجَى) زنة (افتَعَل) ، وجمهور السبعة (يَتَنَاجَوْنَ) مضارع (تَنَاجى) زنة (تَفَاعل) .

(يتناجون) أصله (يتَنَاجَوون) وزنه (يَتَفَاعَلُون) ، لمَّا تحرَّكت الياء وانفتح ماقبلها قلبت ألفاً ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها، وبقيت فتحة الجيم على حالها لتدل على الألف المحذوفة ، ولولا ذلك لكانت مضمومةً ، لأن واو الجمع حق ماقبلها أن يكون مضموماً ، ولو ضُمت لم يَبْق مايدل على الألف (١) .

والأصل فى (يَنْتَجُون) هو (يَنْتَجِيُون) لأن لام الفعل ياءٌ من(نَاجَيْتُ)، فاستثقلوا الضمة على الياء ، فحذفوها وقد حذفت لسكونها وسكون الواو (٢) .

وانتجُوا وتَنَاجَوْا بمعنى(٣) ، والنَّجْوى : السِّر(٤) .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين تَفَاعل وافتَعَل في :

---

(١) الكشف ٣١٤/٢ .

(٢) أبوزرعة ٧١٤ ، الكشف ٣١٤/٢ .

(٣) مقاييس اللغة ٣٩٩/٥ ، أبوزرعة ٧٠٤ .

(٤) مقاييس اللغة ٣٩٩/٥ ، أبوزرعة ٧٠٤ .

يَتَنَاجَوْن ويَنْتَجُون بمعنى مداولة الحديث سراً .

ثانياً : صيغة تفاعَل تدلُّ على المشاركة كـ (فَاعَل) ، والتفاعل والمفاعلة لايكونان إلا من اثنين فصاعداً ، وكذلك المناجاة بين جماعة (١) .

المطلب الثاني : بين انفعل وتَفَعَّل

انفطـــر ، تفطَّـــر :

فى قوله تعالى " تَكَادُ السمٰواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ .. "(مريم/٩٠)(أ) .

قرأ ابن عامر وأبوعمرو وحمزة وأبوبكر (يَنْفَطِرْن) مضارع (انفَطَر) زنة (انفَعَل) ، وابن كثير ونافع والكسائى وحفص (يَتَفَطَّرْن) مضـــارع (تَفَطَّر) زنة (تفعَّل) .

الملاحظ أن هذين الفعلين فيهما معنى المطاوعة ، فتَفَطَّر مطاوع فَطَّر، وانفطر مطاوع فطَر الثلاثي ، والسماء لها فاطر ، فهى تَتَفَطَّر وتَنْفَطِر .

وهما لغتان فصيحتان (٢) ، بمعنى يتشقَّقن(٣) ، إلا أن (يَتَفَطَّـــرن) فيها معنى الكثرة (٤) ، فهُنَّ أشد مبالغة فى تغيظهنَّ على مَنْ نَسَب إلى اللـــه ولـــداً (٤) .

ومما ســـبق نلاحـــظ :

أولاً : اشتركت هاتان الصيغتان في فعلٍ واحدٍ في القرآن ، وهو (فَطَـر) قرىء (يَتَفَطَّرْن) و (يَنْفَطِرْن) ، ويَجْمَعُ هذين الفعلين الاتفـــاقُ فى المعنى ، وربما دلَّ ذلك على أن الصيغتين (تفعَّل) و(انفعل) تكونان بمعنى واحد ، فقد ذكر سيبويه أن (معنى تَطَوَّيْت وانْطَوَيْت واحد)(٦) .

ثانياً : المطاوعة : والمقصود بها : قبول الأثر(٧) .

(أ) وجاء في الشورى / ٥ .

---

(١) أبوزرعة ٧٠٤ .
(٢) ابن خالويه ٢٣٩ .
(٣) مجاز القرآن ١٩٩/٢،غريب ابن قتيبة ٢٧٦ ،جامع البيان ٣٠/١٦ ، زاد المسير ٢٦٥/٥ .
(٤) معاني الأخفش ٤٠٥/٢،إعراب النحاس ٢٩/٣ ، الكشف ٩٣/٢ .
(٥) أبوزرعة ٤٤٩ ،الكشف ٩٣/٢ .
(٦) الكتاب ٨٢/٤ .
(٧) شرح الشافية (الرضى) ١٠٨/١ .

فـ(تفعَّل) تكون مطاوعة لـ(فعَّل)(١) ، فيكون (تفطَّر) مطاوعاً لـ (فطَّر) ، والمطاوعة هنا لـ (فعَّل) الذى يفيد التكثير(٢) .

أما (انفعل) فيجىء لمطاوعة (فعَل) نحو قطَعته فانقطع (٣) ، بشرط أن يكون (فعَل) للعلاج ، أى من الأفعال الظاهرة ، وذلك فيما يظهر للعيون كالكَسْر والقَطْع والجَذْب (٤) . والإنفطار من الأفعال الظاهرة كذلك .

ولايكاد يكون (فَعَل) منه إلا متعدياً حتى يمكن المطاوعة والانفعال(٥) .

وعبّر ابن جني عن مطاوعة الصيغتين : (تفعَّلت مطاوع فعَّلت نحو كسَّرته فتكسَّر ، وقطَّعته فتقطَّع ، وهو نظير فعَلته فانفعل نحو قطعته فانقطع)(٦) .

ثالثاً : يأتى انفعل لازماً دائماً فبابه لايكون إلا لازماً (٧) ، ولايكون متعدياً أبداً (٨) .

وذكره سيبويه فى باب الأبنية التى لاتتعدى الفاعل(٩). وقال المبرِّد : (وهو بناء لايتعدى الفاعلَ إلى المفعول)(١٠) .

أما (تفعَّل) فيكون متعدياً وغير متعد(١١) .

فالفعلان متفقان فى اللزوم حيث لم يتعديا إلى مفعول .

رابعاً : (تفعَّل) تفيد تكثير الفعل ، ومع العلم أن الفعلين (يَتَفَطَّرن) و (يَنْفَطِرن) بمعنى واحد ومن جذر واحد ، إلا أن (يَتَفَطَّرن) فيها معنى الكثرة .

خامساً : فى هذا الموضع ورد أن الفعلين لغتان فصيحتان ،وربما كانت الصيغتان(انفعل)و(تَفَعَّل) لغتين لقبيلتين من قبائل العرب .

---

(١) الممتع ١٨٣/١ ، ابن عقيل ٢٦٤/٤ .
(٢) شرح الشافية ١٠٤/١ .
(٣) ابن السراج ١٢٦/٣ .
(٤) شرح الشافية ١٠٨/١ ، ابن يعيش ١٦٠/٧ .
(٥) المنصف لابن جني ٧٢/١ ، ابن عقيل ٢٦٣/٤ .
(٦) المنصف ٩١/١ .
(٧) شرح الشافية ١٠٨/١ .
(٨) المنصف ٧١/١ ، ٩٢ ، ابن يعيش ١٥٩/٧ ، الممتع ١٨٩/١ .
(٩) الكتاب ٧٦/٤ .
(١٠) المقتضب ٧٥/١ .
(١١) المنصف ٩١/١ ، الممتع ١٨٣/١ .

القسم الرابع
حذف التاء وإدغامها

ندرس فيه الأفعال التي اختلف فيها القراء السبعة ، فمنهم مَنْ حذف التاء ومنهم من أدغمها فيما بعدها . وفي هذا القسم قدمت الماضي على المضارع فجاء فى مطلبين :

المطلب الأول : حذف التاء وإدغامها في (استفعل) .

المطلب الثاني : حذف التاء وإدغامها فى المضارع المبدوء بتاءين .

المطلب الأول : حذف التاء وإدغامها فى (استفعل)

الأصل أن تأتي الأفعال على أصل صيغتها . فما زيد فيه ألف وسين وتاء،الأصل أن تأتي على (استفعل) ولدواعي الخفة قد تحذف التاء أوتدغم فيما بعدها ، والإدغام يخالف القياس اللغوى،وجاء ذلك فى لفظ واحد هو : (اسطَاع) .

اسطَاع ، اسطَّاع :

فى قوله تعالى " فَمَا اسطَاعُوا أن يَظْهَرُوه وَمَا استَطَاعُوا لَهُ نَقْبَاً "(الكهف /٩٧) .

قرأ جمهور السبعة (اسطَاعُوا) بالتخفيف ، وحمزة (اسطَّاعوا) بالتشديد .

والأصل فيهما (استطاعوا)(١) زنة (استفعل) .

---

(١) أبوزرعة ٤٣٥ .

(٢) الكتاب ٢٥/١ ، ٤٨٣/٤ .

(٣) الممتع ٢٢٤/١ – ٢٢٥ .

ففي اسطاع : حذفوا التاء كراهة الإدغام ، والجمع بين حرفين متقاربي المخرج(١) ، وهما التاء والطاء .

وجعل ابن جني كثرة الاستعمال هو سبب الحذف (٢) .

أما في (اسطّاع) فأدغموا التّاء في الطّاء لقرب مخرجيهما (٣) .

وفي هذه القراءة كراهة لأنه جُمع بين ساكنين ليس الأول حرف لين ، وهما السين وأول المشدد (٤) ، وهو التاء المدغمة في الطّاء .

بل إنّ أهل اللغة لم يجوّزوا هذا الإدغام ، فهذا سيبويه يقول : مُحال إدغام التّاء في الطّاء فتحرك السين ، وهي لاتحرك أبداً (٥). وكذلك أبوعلي لم يُجِزه (٦) ، وقال أبوحيّان : وهو إدغام على غير حدّه (٧) .

وأظهر أبوعبيد العلّة بأنه : لايقدر أحَدٌ أن يَنْطِق به لأن السين ساكنة والطّاء المدغمة ساكنة (٨) .

فاعتراض اللغويين على هذه القراءة كان نتيجة صعوبة النطق عند إدغام التّاء في الطّاء لالتقاء ساكنين ، لذلك كان (الحذف أولى لأن التاء زائدة)(٩) ، والقراءة بالتشديد سبعية متواتره .

و (اسطاع) و (اسطّاع) لغتان(١٠) ، بمعنى واحد ، والفارق بينهما صوتي .

المطلب الثاني : الحذف والإدغام في المضارع المبدوء بتاءين

الصيغتان (تَفَعَّل) و (تَفَاعل) عندما تزاد فيهما تاءُ المضارعة يكون لهما أربعة أحوال في النطق .

---

(١) انظر : معاني الأخفش ٣٩٩/٢ ، معاني الزجاج ٣١٢/٣ ، الصحاح ١٢٥٥/٣ أبوزرعة ٤٣٥ .
(٢) الخصائص ٢٦٠/١ .
(٣) أبوزرعة ٤٣٥ ، شرح الشافية ٢٩١/٣ .
(٤) معاني الزجاج ٣١٢/٣ ، ابن خالويه ٢٣٢ ، الكشف ٨١/٢ .
(٥) الكتاب ٤٨٣/٤ .
(٦) البحر المحيط ١٦٥/٦ .
(٧) السابق ١٦٥/٦ .
(٨) إعراب النحاس ٤٧٤/٢ .
(٩) شرح الشافية ٢٩٢/٣ .
(١٠) إعراب النحاس ٤٧٤/٢ ، شرح الشافية ٢٩٢/٣ .

(١) الإظهـــار : أن تُنْطَقَ التاءُ الأصلية وتاء المضارعة .

(٢) الحـــذف : أن تحذف إحدى تاءي الفعل المضارع .

(٣) الإدغـــام : أن تدغم التاءُ الثانية فيما بعدها .

(٤) إدغام التاءين .

وهنا نبين الأفعال المضارعة المبدوءة بتاءين : إحداهما تاء (تفعَّل) أو (تفاعَل) والأخرى للمضارعة ، ونرى كيف قرأ بها السبعة ، فمنهم من حذف التاء ، ومنهم من أدغمها فيما بعدها .

واختار البزى - أحد راويي ابن كثير - طريقا ثالثاً ، فأدغم تاء المضارعة فى التاء الأصلية للصيغتين .

وقسمت المطلب إلى :

أولاً : تفاعَل .

ثانياً : تفعَّل .

ثالثاً : تاءات البزى .

أولاً : تفاعل

(١) تَسَاءَل ، تَسَّاءَل :

فى قوله تعالى " واتَّقوا اللّهَ الّذِى تَسَاءَلُون بِهِ والأَرْحَامَ" (النساء/١)

قرأ الكوفيون (تَسَاءَلون) بتخفيف السين ، وجمهور السبعة (تَسَّاءلون) بتشديدها .

الأصل فيهما تَتَساءلون ، حذفوا إحدى التاءين للتخفيف ، لأنه اجتمع مثلان والسين قريبة منهما ، فكان ثلاثة أمثال (١) ، والتاء الثانية هي المحذوفة (٢) .

أما فى (تَسَّاءَلُون) فقد أدغموا التاء الثانية فى السِّين لقرب مكانيهما (٣) .

والحذف والادغام فى تَتَسَاءَلون لغتان فصيحتان ، ومعناهما غير مختلف (٤) .

---

(١) الكشف ٣٧٥/١ .

(٢) معانى الأخفش ٢٢٤/١ ، البحر المحيط ١٥٦/٣ .

(٣) ابن خالويه ١١٨ ، الكشف ٣٧٥/١ ، شرح الشافية ٢٩١/٣ .

(٤) جامع البيان ٢٢٥/٤ .

ومعنى تَسَاءلون به : تطلبون حقوقكم به (١) ٠

(٢) تَظَاهـر ، تَظَّاهَـر :

فى قوله تعالى " تَظَاهَرُون عَلَيْهِم بالإِثْمِ والعُدْوَانِ "(البقرة/٨٥) (م)٠

قرأ الكوفيون (تَظَاهَرُون) بتخفيف الظاء ، وجمهور السبعة (تَظَّاهَرُون) بتشديدها ٠

والأصل فيهما (تَتَظَاهَرُون) التاء الأولى للاستقبال والثانية تزاد في الفعل(٢) ٠

وتَظَاهرون ـ بالتخفيف ـ أسقطوا إحدى التاءين تخفيفاً وكراهيةً للإدغام وثقله (٣) ٠

واختلف أهل اللغة في المحذوف من التاءين :

- فالمحذوف عند سيبويه هي الثانية ، لأن بها يقع التكرار والاستثقال ، لأن التاء الأولى تدلُّ على الاستقبال(٤) ، ولو حذفت لذهبت الدّلالة (٥)٠
- وذهب الكوفيون إلى أن التاء الأولى هى المحذوفة لزيادتها (٦) ٠

وقد وقع ابن خالويه في لَبْسٍ عندما حكى عن سيبويه أن الساقط هو الأول(٧) ٠

أما (تَظَّاهرون)-بالتشديد-فأدغموا التّاء الثانية فى الظّاء لتقارب مخرجيهما فصيَّرُوهما ظَاءً مشددةً (٨) ٠ وربما حدث قلب التاء ظاء قبل الإدغام(٩) ٠ وحَسُن الإدغام لأنه يبدل من التاء فى الإدغام حرفاً أقوى من التاء وهو الظاء (١٠)٠

وتظَاهر وتظّاهر متفقا المعنى ، والتَّظَاهر : التعاون(١١)،وهما لغتان معروفتان(١٢)٠

(م)وجاء في التحريم/٤

(١) لسان العرب ٣١٨/١١٠

(٢) أبوزرعة ١٠٤ ٠

(٣) ابن خالويه ٨٤ ،الكشف ٢٥٠/١ ٠

(٤) فى الكشف ٢٥٠/١ (الاستثقال) ٠

(٥) الكشف ٢٥٠/١ ،أبوزرعة ١٠٤ ،البحر المحيط ٢٩١/١ ٠

(٦) الكشف ٢٥٠/١ ،البحر المحيط ٢٩١/١ ٠

(٧) انظر:ابن خالويه ٨٤ ٠

(٨) انظر:معانى الزجاج١٦٦/١،جامع البيان ٣٩٨/١،أبوزرعة ١٠٤ ٠

(٩) الكشف ٢٥١/١ ٠

(١٠) جامع البيان ٣٩٨/١ ٠

(١١) غريب ابن قتيبة ٥٧،لسان العرب ٥٢٥/٤،المصباح المنير ٣٨٧ ٠

(١٢) إملاء مامَنَّ به الرحمن ٥٥ ٠

مما سبق نلاحظ مايأتي :

أولاً : كلتا الصيغتين (فاعَل) و (تفاعَل) تأتيان للمشاركة بين اثنين وأكثر ، ولا فرق بينهما من حيث المعنى إلا من ناحية التعبير عن القصد ، وهو (أن فاعَل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً ، والاشتراك فيهما معنى ، وتفاعَل للاشتراك فى الفاعلية لفظاً ، وفيها وفي المفعولية معنى . والأصل المشترك فيه في بابى المفاعلة والتفاعل يكون معنى ،وهو الأكثر ، نحو : ضَارَبْتُه وتضارَبْنَا ، وقد يكون عيناً ، نحو : ساهمته : أى قارَعْتُه وسابَقْتُه ، وساجَلْتُه ، وتَقَارَعْنا ، وتسابَقْنا ، وتَسَاجَلْنا ... ولا فرق من حيث المعنى بين فَاعل وتفَاعل فى إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعداً ، ... فكذا (ضارَب زيدٌ عمراً) أى شارَكَه فى الضَّرب ، و (تَضَارب زيدٌ وعمروٌ) أى تشاركا فيه ، والمقصود من شارَكه وتَشَارَكا شيءٌ واحد)(١).

من خلال النص السابق يبرز لنا اتفاق الصيغتين (فاعَل) و (تفاعَل) فى المشاركة ، والذى يبدو أن هذا الاتفاق غير تام حيث إنه :(في " فَاعَل" يكون الحديث عن الفاعل،أما المفعول فهو جزء من الحديث والخبر ، أما مع " تفاعل " فهو حديث عن طرفي النزاع على حدٍ سَوَاء ، فإذا قلت (قَاتَل زيدٌ عمراً) فإنَّ هَمِّي الإخبار عن زَيْدٍ ، أمَّا (تَقَاتَل زَيْدٌ وعَمْرو) فالإخبار عنهما معاً)(٢) . والدليل على أنهما يدلان على المشاركة هو إسناد أفعال الصيغتين إلى واو الجماعة .

ثانياً: يَجِىء (تَفَاعَل) بمعنى (فَعَل)(٣) ، وقد يجىء (تفاعلت) كما يجىء عاقبته لاتريد به الفعل من اثنين(٤) ، وذكر ابن قتيبة أنَّ (تفاعَلْتُ) تأتى من واحد ، كما جاءت فَاعَلْت من واحد(٥) . كما فى تماريت وتعاطيت وتراءيت ويتمثل هذا المعنى فى (يَتَساءلون) ، حيث (ساءَل)تأتى بمعنى سأَلَ ، كذلك (تَسَاءَل) تأتى بمعنى سأل فيكون سَأَلَ وسَاءَل وتَسَاءَل بمعنى واحد . لكنَّ الرضي زَادَ معنى المبالغة بزيادة المبنى (٦) .

---

(١) شرح الشافية (الرضي) ١/١٠١ - ١٠٢ .
(٢) أبنية الفعل ٩٢ .
(٣) شرح الشافية ١/٩٩.
(٤) الكتاب ٤/٦٩ .
(٥) أدب الكاتب ٤٦٥ .
(٦) شرح الشافية ١/٩٩ ، ١٠٣ .

ثالثاً: (تفاعل) ينقص مفعولاً عن (فاعَل) ، وبالتالى فإنّ (فاعَل) يزيد مفعولاً عن (تَفَاعَل) ، (فإن كان (فاعَل) متعدياً إلى اثنين نحو " نازعتك الحديث " كان (تفاعَل) متعدياً إلى ثانيهما فقط ، ويرتفع الأول داخلاً في الفاعلية نحو تنازع زيدٌ وعمروٌ الحديث . وإن كان " (فَاعَل) متعدياً إلى واحد نحو : ضاربتُك ، لم يتعد (تفاعَل) إلى شيء لدخول الأول في جملة الفاعل نحو : تضاربنا ، وتضارب زيدٌ وعمرٌو) (١).

رابعاً: بالنظر إلى الجدول نلاحظ أداء الكوفيين (عاصم وحمزة والكسائى) بحذف التاء ، وأداء الباقيين بالإدغام .

الحذف	الإدغام	ابن عامر	ابن كثير	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
تَسَاءلون	تَسَّاءلون	0	0	/	/	0	/	0	/
تظاهرون	تَظَّاهرون	0	0	/	/	0	/	0	/
المجموع= ٢	الحذف = /	.	.	٢	٢	.	٢	.	٢
	الإدغام = 0	٢	٢	.	.	٢	.	٢	.

ثانياً : تفعَّل

(١) تَذَكَّر ، تَذَّكَّر :

في قوله تعالى " ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكم تَذَكَّرُون " (الأنعام/١٥٢)(أ) قرأ حمزة والكسائى وحفص (تَذَكَّرون) بتخفيف الذال ، وقرأ جمهور السبعة (تَذَّكَّرون) بتشديدها .

الأصل فى هذين الفعلين (تَتَذَكَّرون) ، التاء الأولى للاستقبال ، والثانية تُزَاد في الفعل للخطاب ، قرأ بعض القراء ، بالفعل محذوفاً منه التاء وقرأ الآخرون بالتاء مُدغمة في الذال .

فمَنْ قرأ بالحذف ، حذف التاء الثانية لأن الأولى تدل على الاستقبال(٢)

(أ) وجاء في الأعراف/٣ ، ٥٧ ، يونس/٣ ، هود/ ٢٤ ، ٣٠ ، النحل/١٧ ، ٩٠ ، المؤمنون/ ٨٥ ، النور/ ٢٧ ، النمل/٦٢ ، الصافات/ ١٥٥ ، الجاثية/ ٢٣ ، الذاريات/ ٤٩ ، الواقعة/ ٦٢ ، الحاقة/ ٤٢ .

(١) شرح الشافية ١٠٢/١ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٣١٦/٢ ، إعراب النحاس ١١٤/٢ ، أبوزرعة ٢٧٩.

والقراءة بالتشديد للادغام ، ولهم فيه طريقان :

(١) إدغام التاء في الذّال لقرب المخرجين(١) .

(٢) قلب التاء الثانية ذالاً ، وإدغامها في الذّال .

والتاء الأخرى للخطاب ، والتشديد فيه معنى تكرير التذكر ، ويتّفق الفعلان في أصل البنية ، والفارق بينهما طريقة النطق ، بحذف التاء أو إدغامها في الذال .

(٢) تَزَكَّى ، تَزَّكَّى :

في قوله تعالى " فَقُل هَلْ لَكَ إلى أَنْ تَزَكَّى " (النّازعات/ ١٨) .

قرأ جمهور السبعة (تَزَكَّى) بتخفيف الزاى ، وقرأ ابن كثير ونافع (تَزَّكَّى) بتشديدها .

الأصل فيهما (تَتَزَكَّى) زنة (تَتَفَعَّل) ، وللعرب طريقان لتسهيل النطق في هذا الفعل :

(١) حذفوا أحد التّاءين(٢) ، وهى التّاء الثانية لاجتماع تاءين بحركةٍ واحدةٍ استخفافاً (٣) ، فصارت تَزَكَّى .

(٢) ومنهم من يُدْغم التّاء في الزّاي(٤) ، لتصبح تَزَّكَّى .

ومعنى تَزَكَّى : أن يكون زَاكِياً (٥) ، أى : تَنْهَى نَفْسَك بالتطهير من الشرك بالله (٦) .

أما تَزَّكَّى معناه : أن يتفعَّل من الزكاة ، أى يتصدق(٧) .

وليس بين الفعلين خلاف في المعنى ، فالتزكية : تطهير النفس و المال .

(٣) تَشَقَّق ، تَشَّقَّق :

في قوله تعالى " ويَوْم تَشَقَّق السَّمَاءُ بالغَمَام ونُزِّل المَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً " (الفرقان / ٢٥)(م).

(١) شرح الشافية ـ الرضى ـ ٢٩١/٣ ، إعراب النحاس ١١٤/٢ .
(٢) أبوزرعة ٧٤٩ .
(٣) الكشف ٣٦١/٢ .
(٤) شرح الشافية ٢٩١/٣ ، إعراب النحاس ١٤٩/٥ .
(٥) ابن خالويه ٣٦٢ .
(٦) الكشف ٣٦١/٢ .
(٧) ابن خالويه ٣٦٢ .

(م) وجاء في ق/٤٤

قرأ جمهور السبعة (تَشَقَّق) بتخفيف الشين ، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع (تَشَّقَّق) بتشديدها .

الأصل فيهما (تَتَشَقَّق)، فمنهم مَنْ حذف إحدى التاءين استخفافاً لاجتماع المثلين(١) . ومنهم مَنْ أدْغم التاء في الشين(٢) .

والمعنى : تَشَقَّق السماءُ بالغَمَام أي : مع الغمام، وقد قيل عن الغمام(٣) .

(٤) تَصَدَّق ، تَصَّدَّق :

في قوله تعالى " وأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُم إنْ كُنْتُم تَعْلَمُون"(البقرة/٢٨٠)

قرأ عاصم (تَصَدَّق) بتخفيف الصاد ، وقرأ جمهور السبعة (تَصَّدَّق) بتشديدها .

الأصل فيهما : (تَتَصَدَّق) التاء الأولى للاستقبال والثانية تزاد في الفعل .

ففي (تَصَدَّق) حذفوا التاء الثانية اكتفاء بعلامة الاستقبال(٤) .

أما التشديد في (تصَّدَّق) فهو للإدغام ، حيث أدغموا التَّاء في الصَّاد لقرب المخرجين(٥) ، أو قلبوا التاء الثانية صاداً وأدغموها في الصَّاد(٦).

والتَّصدُّق : مايُعطى في ذات الله للفقراء(٧) ، والتشديد فيه معنى التكثير(٨) .

(٥) تَصَدَّى ، تَصَّدَّى :

في قوله تعالى " فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى " (عبس / ٦) .

قرأ جمهور السبعة (تَصَدَّى) بتخفيف الصاد ، وقرأ ابن كثير ونافع (تَصَّدَّى) بتشديدها .

---

(١) أبوزرعة ٥١٠ ، الكشف ١٤٥/٢ .
(٢) معاني الفراء ٢٦٧/٢ ، أبوزرعة ٥١٠ ، الكشف ١٤٥/٢ .
(٣) أبوزرعة ٥١٠ .
(٤) السابق ١٤٩ .
(٥) شرح الشافية ٢٩١/٣ ، إعراب النحاس ٣٤٣/١ .
(٦) إملاء مامَنَّ به الرحمن ١٢٥ .
(٧) لسان العرب ١٩٦/١٠ ، المصباح المنير ٣٣٦ .
(٨) الكشف ٣١٨/١ .

الأصل فيهما (تَتَصدى)، وللتخفيف اتَّبعوا أحد الطريقين :

(١) حذف التَّاء الثانية (١) .

(٢) أدغموا التَّاء فى الصَّاد لقرب المخرجين (٢) .

ومعنى تَتَصَّدى : تَتعرَّض ، من (صددت عنه : أعرضت) (٣) .

ولاخلاف بينهما فهما من مبنى واحد (تَتَفَعَّل) وإنما الفارق بينهما صوتى يكمن فى حذف التاء أو إدغامها .

(٦) تَطَـــوَّع ، يَطَّـــوَّع :

فى قوله تعالى " وَمَنْ تَطَوَّع خَيْراً فإنَّ اللّهَ شَاكِـــرٌ عَلِيـــمٌ " (البقرة / ١٥٨) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (تَطَوَّع) بتخفيف الطَّاء ، وقرأ حمزة والكسائى (يَطَّوَّع) بتشديدها .

تطوع فعل ماض ، والماضي ـ هنا ـ يقوم مقام المستقبل فى الشرط ، ويؤول إلى معناه ، وهو أخف من لفظ المستقبل الذى تلزمه الزيـــادة والإدغام والتشديد (٤) .

والتقدير : مَنْ تَطَوَّع فيما مضى خيراً فإن الله شاكرٌ لفعله عليمٌ به (٥) .

أمَّا (يَطَّوَّع) فالأصل (يَتَطَوَّع) : أدغموا التاء فى الطاء لقـــرب المخرجين ، وحَسُن الإدغام لنقل التاء إلى القوة (٦) .

والتقدير : فمَنْ تَطَوَّع فيما يستقبل خيراً فهو خيرٌ له (٧) .

والتَّطَوُّع فى الأصل : تَكَلُّف الطَّاعة (٨) ، والتطوع التبرع (٩) .

(أ) وجاء فيها آية / ١٨٤ .

---

(١) أبو زرعة ٧٥٠ ، البحر المحيط ٤٢٧/٨ .

(٢) شرح الشافية ٢٩١/٣ ، البحر المحيط ٤٢٧/٨ .

(٣) غريب ابن قتيبة ٥١٤ ، المصباح المنير ٣٣٤ .

(٤) ابن خالويه ٩٠ ، أبوزرعة ١١٨ ، الكشف ٢٧٠/١ .

(٥) الكشف ٢٧٠/١ .

(٦) ابن خالويه ٩٠ ، أبوزرعة ١١٨ ، الكشف ٢٧٠/١ .

(٧) الكشف ٢٧٠/١ .

(٨) مقاييس اللغة ٤٣١/٣ .

(٩) الصحاح ١٢٥٥/٣ .

مما سبق، نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين (تَفَعَّل) محذوف التاء ، و (تفّعّل) المشدد، في:

تَذَكَّر ، تذّكّر ، من التذكر : التَّدبُّر والاعتبار .

تَزَكَّى ، تزّكّى ، التزكية : التطهير .

تَشَقَّق تَشَّقَّق .

تصَدَّق ، تصَّدَّق ، التَّصدّق والصَّدقة ، مايعطى للفقراء احتساباً للأجر عند الله .

تصَدَّى ، تصَّدَّى ، الصُّدود : الإعراض .

تطَوَّع ، يطَّوَّع ، وذلك تكلُّف الطَّاعة .

ثانياً : يلاحظ في هذه الأفعال معنى التكثير ، فالتكثير من معاني (تَفَعَّل)(١) .

ثالثاً : ومن معانيها التَّكلُّف (٢) ، ويُرَى ذلك في الأفعال السابقة .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ :

(١) أكثر مَنْ قرأ بالحذف للتاء هو حفص في روايته عن عاصم حيث قرأ بالحذف في جميع الأفعال ، ولم يقرأ بالإدغام في أيٍّ مِنْ هذه الأفعال وتلاه أبوبكر بنسبة ٨٦٪ ، ثم أبوعمرو بنسبة ٧١٪

(٢) أكثر مَنْ قرأ بالإدغام ابن كثير ونافع ، كلاهما قرأ بنسبة ٧١٪ ، وتشابها في المواضع .

(٣) تقارب الحذف والإدغام عند ابن عامر وحمزة والكسائي ، حيث يزيدون عن النصف بقليل في الحذف وينقصون عنه بنفس النسبة في الإدغام .

الحذف	الإدغام	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
تَذَكَّر	تذّكّر	0	0	/	0	0	/	0	/
تَزَكَّى	تزّكّى	/	0	/	/	/	/	0	/
تَشَقَّق	تشّقّق	0	0	/	/	/	/	0	/
تَصَدَّق	تصّدّق	0	0	/	/	0	0	0	0
تَصَدَّى	تصّدّى	/	0	/	/	/	/	0	/
تَطَوَّع	يطّوّع	//	//	//	//	//	00	//	00
المجموع = ٧	الحذف = /	٤	٢	٧	٦	٥	٤	٢	٤
	الإدغام = 0	٣	٥	٠	١	٢	٣	٥	٣

(١) الممتع ١٨٥/١ .

(٢) ابن يعيش ١٥٨/٧ ، شرح الشافية ١٠٤/١ ، همع الهوامع ٢٥/٦ .

تعليـــق حـول حذف التـاء وإدغامها فى المضارع المبدوء بتـاءين :

الأصل فى الأفعال السابقة أن تكون على صيغة (تَتَفَعَّل) أو (تَتَفَاعَل)، لكنها جاءت بحذف إحدى التاءين أو إدغامها . والمعروف فى اللغة أنّــــه (إذا كان فى أول مضارع " تَفَعَّل "و " تَفَاعَل " تاء فيجتمع تاءان ، جـــاز لك أنْ تخففهما وأن لاتخففهما ، والتخفيف بشيئين حذف أحدهما ، والإدغام ، والحذف أكثر)(١) .

(١) الحَـــــــذْف :

(١) مذهب البصريين فى حذف التاء : أَنَّ المحذوفة هى الثانيــــــة الأصلية(٢) ، حكى سيبويه (إنْ شئت حذفتَ التاء الثانية ، والثانيـــــة أولى بالحذف لأنها هي التى تُسَكَّن وتُدْغَم ، وهى التى يُفْعَل بها)(٣) .

أما الرضي فيرى أن سبب حذف التاء الثانية هو (الثقل الذى نشأ ، ولأن حروف المضارعة زيدت على تاء (تفعَّل) لتكون علامة ، والطارىء يزيـل الثابت إذا كره اجتماعهما)(٤) .

ويفسِّرُ ابن الأنبارى كلامهما أن الزائدة دخلت لمعنى وهو المضارعة ، والأصلية مادخلت لمعنى ، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف مالم يدخـــــل لمعنى أولى(٥) ، وسبب ثالث هو قربها من الطرف (٦) .

(٢) ويرى الكوفيون أن المحذوفة هى الأولى ، أى تاء المضارعة (٧) ، وحجتهم أن الزائد أضعف من الأصلى ، فلما وجب حذف أحدهما كان حـــــــذف الأضعف أولى من حذف الأقوى(٨) .

والراجح عند ابن الأنبارى رأى البصريين ، لأنه لايسلم أن الزائـــــد

---

(١) شرح الشافية ٢٩٠/٣ .
(٢) شرح الشافية ٢٩٠/٣ ، الإنصاف لابن الانبارى ٦٤٨/٢ ، القواعـــــد والتطبيقات ١٤١ .
(٣) الكتاب ٤٧٦/٤ .
(٤) شرح الشافية ٢٩٠/٣ .
(٥) الانصاف ٦٤٨/٢ .
(٦) القواعد والتطبيقات ١٤١ .
(٧) شرح الشافية ٢٩٠/٣ ، الإنصاف ٦٤٨/٢ .
(٨) الإنصاف ٦٤٨/٢ .

أضعف من الأصلى مطلقاً ، خاصة إذا كان الزائد لمعنى ، والتاء هنا لمعنى المضارعة ، فيجب تبقيتها لأنَّ في حذفها إسقاطاً لهذا المعنى الذى جاءت من أجله (١) .

(٣) وجوز البعض الأمرين(٢) حذف التاء الأولى أو الثانية ،وجاء حذف التاء فى قول الشاعر :

تعاطسون جميعاً حول داركم فكلكم يابنى حمدان مزكوم (٣)

يريد تتعاطسون .

(٢) الإدغام :

ولأهل اللغة فى الإدغام طريقان :

(١) الإدغام المباشر : حيث تدغم التاء الثانية فى الحرف الذي يليها ، وذلك لأنهما متقاربان فى المخرج ، وهناك اثنا عشر حرفاً متقاربة المخارج ، وهى : التَّاء ، الطَّاء ، الدَّال ، الذَّال ، الظَّاء ، الثَّاء ، الصَّاد ، الزَّاي ، السِّين ، الضَّاد ، الشِّين ، الجيم (٤)،وتشترك فى كونها لسانية المخرج ، فالتَّاء والطَّاء والدَّال من رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين ، والذَّال والظَّاء والثَّاء من طَرَف اللِّسان مع أطراف الثنايا العليا ، والصَّاد والزَّاى والسِّين من طرف اللسان مع مابين الأسنان العليا والسفلى ، والضَّاد من إحدى حافتى اللسان ومايحاذيه من الأضراس العليا ، أما الجيم والشِّين فمن وسط اللسان مع مايحاذيه من الحنك الأعلى(٥) .

(٢) الإدغام غير المباشر : وذلك بقلب التاء الثانية من جنس فاء الفعل وإدغامها فيه .

وبأي الطريقين كان الإدغام ، فإنَّ الحروف التى تدغم فيها التاء هى الحروف السابقة الذكر ، أما سبب الإدغام فهو تجانس المخارج بين التاء وهذه الحروف فهما إما أن يخرجا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين ، قال سيبويه : (ومما يُدْغَم إذا كان الحرفان من مخرج واحد ، واذا تقارب المخرجان قولهم : يَطَّوَّعون في يَتَطَوَّعون ، ويَذَّكَّرون فى يَتَذَكَّرون،

---

(١) الانصاف ٦٤٨/٢ (بتصرف) .
(٢) شرح الشافية ٢٩٠/٣ .
(٣) البحر المحيط ٢٩١/١ .
(٤) شرح الشافية ـ الرضى ـ ٢٩١/٣ .
(٥) البرهان فى تجويد القرآن ـ قمحاوى ٣٥ .

ويَتَّمَّعُون فى يَتَسَمَّعون ، والإدغام فى هذا أقوى .. والبيان فيهما عربى حسن لأنهما متحركان) (١) . وقال الأخفش : (تُدْغَمُ التَّاء في الدَّال لأنَّ التَّاء قريبةُ المخرج من الذَّال ، مخرج الذَّال بطرف اللسان وأطراف الثنيتين ، ومخرج التاء بطرف اللسان وأصول الثنيتين ، فكل ماقَرُب مخرجُه فافعل به هذا) (٢) .

وربما كان الإدغام لغة تميم ونجد ، (فأغلب الظن أن الذين جنحوا إلى الإدغام فى " يَطَّوَّعون " من القبائل البدوية التى يصعب عليها الانتقال من مُرَقَّق إلى مُطْبَق ، فآثرت المُطْبَق لِمَا فيه من وضوح فى السَّمع ، وخرجت فيه الصوت المُرَقَّق) (٣) .

ثالثاً : تاءات البَزِّي :

ذكرنا فيما مضى أنه إذا كان المضارع مبدوءاً بتاءين فانه يخفف إمَّا بحذف إحداهما أو بإدغام التاء الثانية فيما بعدها .

ويحدث الإدغام اذا كان الحرف الذى يلى التاء أحد اثني عشر حرفاً تدغم فيها التاء . لكنه جاء في القرآن بعض الأفعال ، الحرف الذى يلي التاء ليس من الحروف الاثني عشر التى تدغم فيها التاء .

فلجأ القراء السبعة إلى التخفيف بحذف إحدى التاءين ، إلا مارواه البزى مدغماً إحدى التاءين فى الأخرى ، فينطق المضارع بتاء مشددة فى أوله ، وعرفت هذه " بتاءات البَزِّي " لانفراده بها ، وجاءت في واحدٍ وثلاثين موضعاً ولايقاس عليها (٤) ، وهى (٥) : (لاتّيمموا) البقرة ٢٦٧ ، (لاتّفرقوا) آل عمران ١٠٣ ، (تّوفاهم) النساء : ٩٧ ، (لاتّعاونوا) المائدة : ٢ (فتّفرق) الأنعام ١٥٣ ، (تّلقف) الأعراف : ١١٧ ، طه ٦٩ ، الشعراء : ٤٥ (ولا تّولوا) الأنفال : ٢٠ ، (وان تّولوا) هود ٣ ، ٥٧ ، النور ٥٤ ، الممتحنة : ٩ ، (لاتّنازعوا) الأنفال : ٤٦ ، (تّربصون)

---

(١) الكتاب ٤/٤٧٤ – ٤٧٥ .

(٢) معاني الأخفش ١/٢٨٣ .

(٣) اللهجات فى كتاب سيبويه ٢٠١ .

(٤) الكشف ١/٣١٤ .

(٥) الإقناع ٦١٢ ، ٦١٣ ، النشر ٢/٢٢٤ .

براءة : ٥٢ ، (لاتّكلم) هود : ١٠٥ (تّنزل) الحجر : ٨ ، الشعراء ٢٢١ ، ٢٢٢ ، القدر ٤ ، (تّلقونه) النور : ١٥ (ولاتّبرجن) الأحزاب :٣٣، (تّبدل) الأحزاب : ٥٢ ، (تّناصرون) الصافات : ٢٥ ، (تّنابزوا) الحجرات : ١١ ، (تّجسسوا) الحجرات : ١٢ ، (لتّعارفوا) الحجرات : ١٣، (تّميز) الملك : ٨ ، (تّخيرون) القلم : ٣٨ ، (تّلهى) عبس ١٠ ، (تّلظى) الليل : ١٤ ، وهذا الإدغام يأتى على ثلاثة أضرب (١) :

(١) ضرب قبل المدغم متحرك ، وذلك ثمانية مواضع نحو (فَتّفَرَّق بكم) (٢)، وهو إدغام حسن .

(٢) الضرب الثانى : أن يكون قبل المُدْغَم ألفٌ أو واوٌ ساكنة،قبلها ضمة ، وذلك فى ثلاثة عشر موضعاً ، فيحتاج إلى مد لوقوع المشدَّد بعد حرف المد واللين ، نحو : (ولاتّيمموا) (٣) . وهو حسن أيضاً .

(٣) الضرب الثالث : أن يكون قبل المشدد حرف ساكن من غير حروف المد واللين ، نحو (إذ تّلَقَّوْنَه) (٤) .
فهذا وقوع الإدغام بعده قبيح صعب لايُجيزُه جميع النحويين ، إذ لايجوز المد فى الساكن الذى قبل المشدد .

وذكر ابن عصفور الأضرب الثلاثة ثم علق على الأخير بعدم إجازة النحاة له ، حيث يقول :(وقد تقدم أن سيبويه لايجيز إسكان هذه التاء فى " تتكلمون " ونحوه لأنها إذا سكنت احتيج لها ألف وصل ، وألف الوصل لاتلحق الفعل المضارع ، فإذا اتصلت بما قبلها جاز ، لأنه لايحتاج إلى همزة وصل ، إلا أنَّ مثل (فإنْ تّولوا) (٤) و (اذ تّلقونه) (٥) لايجوز عند البصريين على حالٍ لما فى ذلك من الجمع بين الساكنين وليس الساكن الأول حرف مد ولين) (٦) .

والملاحظ أن رواية البزّى عن ابن كثير قراءة سبعية صحيحة متواترة ، أراد بهذا الإدغام التخفيف ،وعارضه نحاة البصرة،لأن قراءته للضرب الثالث تخالف مقاييسهم التى وضعوها ،وأقول: مادامت القراءة سبعية صحيحة فهذا جائز وحجة .

---

(١) الكشف ٢١٥/١ (بتصرف).
(٢) الأنعام ١٥٣ .
(٣) البقرة ٢٦٧ .
(٤) النور ١٥
(٥) هود ٣ ، ٥٧ ، النور ٥٤ .
(٦) الممتع ٧٢١ – ٧٢٢ .

المبحث الثالث

فيما جاء على أكثر من صيغتين

يُدرس فى هذا المبحث ما اختلف فيه القراء السبعة فى ثلاث أو أربع صيغ ، تشمل المجرد والمزيد بحرف ، والمزيد بحرفين ، وحذف التاء وإدغامهما فى مضارع تفاعَل وتفعَّل .

ويراعى فى ترتيب الصيغ : المجرد والمزيد ، و عدد حروف الزيادة ومواضعها وترتيبها بين الحروف الهجائية ، ومطالب هذا المبحث هى :

(١) بين فعِل وأفعل وفعَّل .

(٢) بين فعَل وفاعَل وفعَّل .

(٣) بين فعِل وتفاعَل وتَفَعَّل .

(٤) بين فاعَل ،وحذف وإدغام التاء فى مضارع تفاعَل .

(٥) بين فاعَل وحذف وإدغام التاء فى مضارع تفاعَل وتفعَّل .

(٦) بين فعَّل وحذف وإدغام التاء فى مضارع تفعَّل .

(٧) بين افعلَّ وحذف وإدغام التاء فى مضارع تفاعَل .

المطلب الأول : بين فَعِل وأفعَل وفعَّل

غَشِيَ ، أغشى ، غشَّى :

في قوله تعالى " إذ يُغَشِّيكُم النُّعَاسَ أَمَنةً مِنْهُ .."(الأنفال/١١) .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو (يَغْشَاكُم) مضارع (غَشِيَ) زنة (فَعِل)، ونافع (يُغْشِيكم) مضارع (أَغْشَى) زنة (أفعل)، وجمهور السبعة (يُغَشِّيكم) مضارع (غَشَّى) زنة (فعَّل) .

من قرأ يَغْشَى أسند الفعل للنعاس (١) ورفع به (النعاس) لأنَّه الفاعل .

ومن قرأ (يُغْشِي) نصب (النُعاسَ) لأنَّه تعدى بالهمزة إلى المفعول ، والفاعل (الله) .

(يُغَشِّي) كذلك ،أسند الفعل إلى الله جل وعز ، أى : اللّه يُغَشِّيكم النُّعَاس (٢) .

---

(١) ابن خالويه ١٧٠ ، البحر المحيط ٤٦٧/٤ .

(٢) أبوزرعة ٣٠٨ ، الكشف ٤٩٠/١ ، البحر المحيط ٤٦٧/٤ .

والفعلان المزيدان بالهمزة أو التضعيف تعديا إلى مفعولين الأول الضمير فيهما ، والثاني (النُّعَاس) .

ويُغْشِي ويُغَشِّي لغتان بمعنى(١) يُغَطِّي (٢) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

(١) تتفق الصيغ (فَعِل) و (أفعل) و (فعَّل) في المعنى المعجمي بين الأفعال :

غَشِي ، أغشى ، غَشَّى ، فمدلولها واحد من الغطاء .

(٢) الفعل (غَشِيَ) يتعدى إلى مفعول واحد وجاء كل من الهمزة والتضعيف لتعدية هذا الفعل إلى مفعولٍ ثانٍ ، وبدخولهما اختلف الإسناد ، ففي الفعل المجرد أُسند الفعل إلى النعاس ، بينما أُسند الفعل إلى الله ـ جل ذكره ـ بدخول الزيادة عليه .

(٣) الفعلان المزيدان يُغْشِي ويُغَشِّي لغتان ، وسبق أَنْ ذكرنا أَنَّ (أفعل) و (فعَّل) يكونان لغتين .

المطلب الثاني : بين فعَل وفاعَل وفعَّل

(١) عقَد ، عاقَد ، عقَّد

في قوله تعالى " وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عقَّدتم الأَيْمان" (المائدة/٨٩) .

قرأ حمزة والكسائي وأبوبكر (عَقَدْتُم) زنة (فَعَل) ، وابن ذكوان (عاقَدْتم) زنة (فاعَل) ، وجمهور السبعة (عقَّدتم) زنة (فعَّل) .

عقَد : فعل ثلاثي مجرد بمعنى وثَّق القصد والنِّيَّة (٣) ، ويعنى ذلك (أنَّ الكفَّارة تلزم الحانث إذا عقَد يميناً بحلف مرة واحدة كما يلزم بحلف مرات كثيرة)(٤) .

فالفعل مجرداً يصلح لأَنْ يدل على المرة والمرات ، والقليل والكثير .

وعاقَد المزيد بالألف يحتمل أمرين :

(١) أن يراد به فاعلت التي تقتضي فاعِلَيْن(٥) ، (فتكون اليمين من كل

---

(١) الكشف ١/٤٩٠ .

(٢) لسان العرب ١٥/١٢٦ .

(٣) البحر المحيط ٤/٩ .

(٤) أبوزرعة ٢٣٤ ، الكشف ١/٤١٧ .

(٥) البحر المحيط ٤/٩ .

واحد من الحالِفَيْن المتعاهِدَين ، فالمعنى على هذا القول أنْ تكون اليمين من كل واحد للآخر على أمر عقدوه) (١) .

(٢) أن يكون ك (طارقت النعل و عاقبت اللص) (٢) فيراد به المرّة الواحدة ، فيكون في المعنى بمنزلة قراءة مَنْ خفّف بغير ألف (٣) فالألف لاتدل على المفاعلة .

أما (عقّد) المزيد بتضعيف العين ، فله مقاصده :

(١) تكثير الفعل على معنى عَقْدٍ بعد عقْدٍ (٤) .

(٢) تكثير العاقِدين للأَيْمان (٥) .

(٣) تكثير بالنسبة للجمع (٦) ، أى أن التشديد يدل على كثرة الأيمان (٧) .

وقد تكون هذه المقاصد مجتمعة ، (فالتشديد يراد به كثرة الفعل ، وتردده من فاعليه أجمعين فصار التكرير لا لواحد، فحسن حينئذٍ التشديد) (٨) .

(٤) وقد يكون بمعنى المجرّد (٩) ، أى بمعنى عَقَد .

ومعنى عقّدتم : وكّدتم ، والتوكيد ضد اللغو فى اليمين (١٠) .

(٢) قَتَل ، قاتَل ، قتّل :

فى قوله تعالى " فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِم وأُوذُوا فِي سَبِيلِي وقَاتَلوا وقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُم .. " (آل عمران / ١٩٥) .

قرأ عاصم وأبوعمرو ونافع (قَاتَلوا وقُتِلوا) وحمزة والكسائي (قُتِلوا وقَاتَلوا) وابن عامر وابن كثير (قَاتَلوا وقُتّلوا) .

لابدّ لنا من الاشارة هنا إلى أنّه حصل تقديم وتأخير فى الحدث ،

---

(١) الكشف ٤١٧/١ .
(٢) البحر المحيط ٩/٤ .
(٣) الكشف ٤١٧/١ .
(٤) السابق ٤١٧/١ .
(٥) السابق ٤١٧/١ .
(٦) أبوزرعة ٢٣٤ ، البحر المحيط ٩/٤ .
(٧) ديوان الأدب ٣٥٠/٢ ، الكشف ٤١٧/١ .
(٨) أبوزرعة ٢٣٤ .
(٩) البحر المحيط ٩/٤ .
(١٠) أبوزرعة ٢٣٤ .

ولابد من ملاحظة أن جميع القراء قرأوا بـ(قاتَلوا) ، وجميعهم قرأ بصيغة المبنى للمجهول إلا أن الجمهور قرأ بالتخفيف ، وقرأ ابن عامر وابن كثير بالتشديد .

والمعنى على قراءة مَنْ قرأ بـ (قاتَلوا وقُتِلوا) : (أنَّ اللّه بدأ بوصفهم بأنهم قاتَلوا أحياناً ثم قُتِلوا بعد أن قاتَلوا)(١) .

أما مَنْ قدَّم المبنى للمفعول ثم المبنى للفاعل وقرأ (قُتِلُوا وقَاتَلوا) ، فتُخَرَّج قراءته على النحو التالى :

(١) أنْ يكون ذلك على التوزيع ، فالمعنى : قُتِل بعضُهم وقاتَل باقيهم (٢).

(٢) أنَّ الواو لاتدل على الترتيب فيكون الثانى وقع أولاً (٣)،فالقتال وقع قبل القتل ، وقبل أن يكون منهم قتلى ، (قال ثعلب : هذه القراءة أبلغ فى المدح ، لأنهم يُقَاتِلون بعد أن يُقْتَلَ منهم)(٤) (لأنهم لم يَهِنُوا ولا ارتاعوا لقتل أصحابهم ، بل جَدُّوا في القتال بعد قتل أصحابهم)(٥) .

والتشديد فى (قَاتَلوا وقُتِّلوا) يعني مرة بعد مرة للتكثير والتكرير (٦).

مما سبق نلاحظ مايأتى :

أولاً : اتَّفَق المعنى المعجمي بين الصيغ فعَل وفاعَل وفعَّل فى : عقَد وعاقَد وعقَّد ، قتَل وقاتَل وقتَّل .

ثانياً : تختلف المعانى الوظيفية لهذه الصيغ ، فبينما يدل الفعل مجرداً على القلة والكثرة ، تدل صيغة (فاعَل) على المفاعلة بين اثنين أو مجموعتين ، وربّما دلَّت (فاعَل) على الفعل من جانب واحد ، وحينئذٍ يُراد الموالاة في الحدث ، وذلك في (عاقد) أما القتال فلاشك أنه بين اثنين . أما التضعيف فيدل على التكثير والتكرار فى الفعل وفاعليه .

---

(١) أبوزرعة ١٨٧ .
(٢) جامع البيان ٢١٦/٤ ، البحر المحيط ١٤٥/٣ .
(٣) الكشف ٣٧٢/١ ، البحر المحيط ١٤٥/٣ .
(٤) أبوزرعة ١٨٧ .
(٥) الكشف ٣٧٣/١ .
(٦) أبوزرعة ١٨٨ .

ثالثاً : جاءت بعض الإشارات التشريعية من خلال الدراسة السابقة :

(١) في عقَد ، عاقَد ، عقَّد :

(أ) الكفَّارة تلزم الحانث إذا عقد يميناً بحلف مرة واحدة كما يلزم بحلف مرات كثيرة (١) فيؤاخذ عليها جميعاً .

(ب) اليمين لابدَّ أن يكون من كل واحد من الحالِفَين المتعاهِدَين على الأمر المعقود بينهما (٢) .

(٢) في آية القتال حصل تقديم وتأخير في فِعْلَي القِتَال والقَتْل ، فمَن جعل القَتْل قبل القِتَال ، أراد التوزيع ، على معنى قُتِل بعضهم ، وقاتَل باقيهم ، أو لأن الواو لاتفيد الترتيب فيكون القِتَال وقع قبل القتل .

المطلب الثالث : بين فعِل وتفاعل وتَفَعَّل :

صَعِد ، تصاعَد ، تَصَعَّد :

في قوله تعالى " ومَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّه يَجْعَلْ صَدْرهُ ضيِّقاً حَرَجاً كَأنَّمَا يَصَّعَّد في السَّمَاءِ .. "(الأنعام / ١٢٥) .

قرأ ابن كثير (يَصْعَد) مضارع (صَعِد) زنة (فَعِل) ، وأبوبكر (يصَّاعد) مضارع (تَصَاعد) زنة (تفاعَل) وجمهور السبعة (يَصَّعَّد) مضا رع (تَصَعَّد) زنة (تَفَعَّل) .

الأصل في (يَصَّعَّد) : (يَتَصَعَّد) أُسكنت التاء وأُدغمت في الصَّاد لقربها من الصَّاد(٣) في المخرج .

والأصل في يصَّاعد :يتَصَاعَد أُدغمت التاء في الصَّاد لقربها من الصَّاد(٤) .

وفي (يَصَّعَّد) : شبَّه اللّه ـ جلَّ ذكره ـ الكافرَ في نفوره عن الإيمان، وثقله عليه بمنزلة مَنْ تكلف مالايطيقه كما أَنَّ صعود السماء لايُطَاق ، وفي (يَصَّاعد) فيه معنى فِعْلِ شيء بعد شيء وذلك أثقل على فاعله (٥) .

---

(١) أبوزرعة ٢٣٤ ، الكشف ٤١٧/١ .
(٢) الكشف ٤١٧/١ .
(٣) ابن خالويه ١٤٩ .
(٤) معاني الزجاج ٢٩٠/٢ .
(٥) الكشف ٤٥١/١ .

فيلمس في (تفعَّل) معنى التكلف ، وفي (تفَاعَل) معنى التكرار والتتابع والموالاة .

ويصْعَد ويصَّعَّد ويصَّاعد كله واحد(١) ، إلا ما أبدينا من مفارقات ، والصعود يكون من أسفل إلى أعلى .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفاق المعنى بين الصيغ الثلاثة (فَعِل) و (تفَاعَل) و(تَفَعَّل) في (يَصْعَد) و (يصَّاعد) و (يصَّعَّد) ، إلا أن (تفَاعل) تفيد معنى الموالاة ، فهو تدرج في الصعود ، و (تَفَعَّل) فيها معنى التكلُّف ، والصعود فيه مشقة ، والموالاة والتكلف يزيدان هذه المشقة والثِّقَل .

ثانياً : الأصل في (يَصَّاعد ويَصَّعَّد) هو (يتَصَاعد ويتَصَعَّد) أدغمت التاء بعد تسكينها في الصاد ، لقربهما في المخرج .

المطلب الرابع : بين فَاعَل ،وحذف وإدغام التَّاء في مضارع تفَاعَل :

ساقَط ، تَسَاقط ، تسَّاقط :

في قوله تعالى " وهُزِّي إِلَيْك بجِذْعِ النَّخلة تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً " (مريم / ٢٥)

قرأ حفص (تُسَاقِط) مضارع (سَاقَط) زنة (فاعَل)،وحمزة (تَسَاقَط) بتخفيف السين زنة (تَفَاعَل) وجمهور السبعة (تَسَّاقَط)بتشديد السين زنة (تَتَفَاعَل) .

(تُسَاقِط) تَعدّى إلى (رُطَباً) فنصبه به ، والفاعل النخلة تضمر في (تُسَاقِط) ، أي : تُسَاقط النخلة رُطَباً جنيّاً عليك ، وقد يكون الفاعل (جِذْع) وأُنِّثَ لأنه ملتبس بالنخلة إذ هو بعضها (٢) .

والأصل في (تَسَاقط) : تَتَسَاقَط ثم حذفت التاء لاجتماع تاءين (٣) ،

---

(١) أبوزرعة ٢٧١ ، لسان العرب ٢٥٣/٣ .

(٢) الكشف ٨٧/٢ .

(٣) إعراب النحاس ١٢/٣ ، أبوزرعة ٤٤٢ .

تخفيفاً لأنه يثقل عليهم اجتماع حرفين متجانسين متحركين(١) . ويكون الفعل مسنداً إلى النخلة أو إلى الجذع(٢) .

وكذلك الأصل فى تَسَّاقَط : تَتَسَاقط أدغَمُوا التاء الثانية فى السين(٣).

والأفعال الثلاثة ، وإن اختلفت مبانيها لها نفس الدلالة ، فالأول مضارع (فاعَل) فيه معنى الموالاة والتتابع ، وهو ملائم للسياق. والثانى والثالث مضارع (تَفَاعَل) فيه معنى المطاوعة لفَاعَل ، وحصول الشىء تدريجياً . و (السقوط : الوقوع من أعلى إلى أسفل)(٤).

المطلب الخامس : بين فَاعَل ،وحذف وإدغام التاء فى مضارع تفاعَل وإدغامها في تَفَعَّل :

ظَاهَر ، تَظَهَّر ، تَظَاهر ، تَظَّاهر :

في قوله تعالى " وَمَاجَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ " (الأحزاب/ ٤)(أ)

قرأ عاصم (تُظَاهرون) مضارع (ظَاهَر) زنة (فَاعَل) ،وحمزة والكسائى (تَظَاهرون) زنة (تَفَاعل) ، وابن عامر (تَظَّاهرون) زنة (تَتَفَاعل) ، وابن كثير وأبوعمرو ونافع (تَظَّهَّرون) مضارع (تَظَهَّر) زنة (تَفَعَّل).

(تُظَاهِرُون) يدل على أنَّ الفعل من اثنين (٥) .

والأصل فى (تَظَّهَّرون) : (تَتَظَهَّرون) زنة (تَتَفَعَّلون) ، أُدغمت التَّاء الثانية فى الظَّاء(٦) .

أما الأصل فى (تَظَاهرون) و (تَظَّاهرون) فهو : (تَتَظَاهَرون) ، وللتخفيف حذفوا إحدى التاءين(٧) ، ومَنْ شدَّد أدغم التَّاء الثانية في الظَّاء(٨) .

(أ) وذكر في المجادلة/ ٢ ، ٣.

---

(١) ابن خالويه ٢٣٨ .
(٢) الكشف ٨٧/٢ .
(٣) إعراب النحاس ١٢/٣ ، ابن خالويه ٢٣٨ ، الكشف ٨٧/٢ .
(٤) المصباح المنير ٢٨٠ .
(٥) أبوزرعة ٥٧٢ .
(٦) ابن خالويه ٢٨٨ ، أبوزرعة ٥٧٢ ، الكشف ١٩٤/٢ .
(٧) السابقة .
(٨) أبوزرعة ٦٧٢ ، الكشف ١٩٤/٢ .

(والمعنى فى : تَظَّهرون وتَظَّاهرون وتَظَاهرون : واحد ، أصله كله من الظَّهر ، لأن الذى يتظهر من امرأته إنّما قال لها : أنت عَلَيّ كظهر أمّي ... وإدخال الألف وإخراجها سواء – فى هذه الأفعال –)(١) وكذلك تظاهرون .

فالأفعال الأربعة كلُّها من جذر واحد وبمعنى واحد على الرُّغم من اختلاف أبنيتها . إلا أنَّ (تُظَاهِرون ، وتَظَاهرون ، وتَظَّاهرون) فيها معنى المشاركة ، حيث الظِّهار فيه هذا المعنى ، لأنه لايكون إلا من الرجل وزوجه ، ويدل على ذلك إسناد الفعل لواو الجماعة ، وعلى افتراض أن (تظّهرون) فيه هذا المعنى ، فتكون الأفعال الأربعة متفقة المعنى .

والتاء فيها للخطاب ، ويأتى (تَظَّهرون) بمعنى الفعل الثلاثى المجرد لعدم مجئ الثلاثى .

المطلب السادس : بين فعَّل ، وحذف وإدغام التاء فى مضارع تفعَّل

سوَّى ، تَسَوَّى ، تَسَّوَّى :

فى قوله تعالى " يَوْمَئذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وعَصَوُا الرَّسُولَ لو تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلَايَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا "(النساء / ٤٢) .

قرأ ابن كثير وعاصم وأبوعمرو (تُسَوَّى) مضارع (سوَّى) زنة (فعَّل) ، وحمزة والكسائى (تَسَوى) بتخفيف السين ، وابن عامر ونافع (تَسَّوَّى) بتشديدها .

(تُسَوَّى) بضم التاء على مالم يسم فاعله ، والمعنى : (يودُّ الذين كفروا لو يجعلهم الله تراباً فيُسَوَّى بينهم وبين الأرض ، كما فعل بالبهائم)(٢) ، وقال أبوعبيدة : لو يدخلون فيها حتى تعلوهم(٣) ، وقيل لو يُدْفَنُون فتُسَوَّى بهم الأرض كما تُسَوَّى بالموتى (٤) ، وقيل لو تعدَّل الأرض ، أى يؤخذ منهم ماعليها فدية(٥) .

---

(١) أبوزرعة ٥٧٢ .
(٢) انظر جامع البيان ٩٣/٥ ، أبوزرعة ٢٠٣ ، الكشف ٣٩٠/١ .
(٣) مجاز القرآن ١٢٨/١ .
(٤) البحر المحيط ٢٥٣/٣ .
(٥) السابق .

والأصل فى (تَسَّوى) و (تَسَّوَّى) : (تَتَسَوَّى) زنة (تَتَفَعَّل) مضارع (تَسَوَّى) ، فمن خفف حذف التاء الثانية لتصبح (تَسَوَّى) زنة (تَفَعَّل)، ومن شدد أدغم التاء بعد تسكينها فى السين ، لتكون (تَّسَوَّى) على وزن (تَّفَعَّل) ، ولكلا الفعلين : الأرض هى الفاعل (١) .

(وفى الكلام اتساع ، وذلك أنه جعل الأرض تَتَسَوَّى بهم ، وليس لها فعل ، والمراد بها المُخْبَر عنهم ، وهم الذين كفروا ، يَوَدُّون لو يصيرون يتسَوُّون بالأرض وهو مِثْل : ألقم فاهُ الحجرُ ، لمَّا عُلم المعنى اتسع فيه ، فأقيم الذى ليس له المعنى مقام الفاعل اذ لايشكل) (٢) . ومثل ذلك أدخلتُ القلنسوةَ فى رأسي (٣) . يريد : أدخلت رأسي فى القلنسوة .

(وكل هذه القراءات متقاربات المعنى لأن من تمنَّى منهم أَنْ يكون يومئذٍ تراباً ، إنَّما يتمنَّى أن يكون كذلك بتكوين الله إياه كذلك ، وكذلك من تمنَّى أنْ يكون الله جعله كذلك ، فقد تمنَّى أن يكون تراباً)(٤) .

المطلب السابع : بين افعَلَّ وحذف وإدغام التاء فى مضارع تفَاعَل

تَزْوَرّ ، تَزَاوَر ، تَزَّاوَر :

فى قوله تعالى " وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَر عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ" (الكهف / ١٧) .

قرأ ابن عامر (تَزْوَرُّ) مضارع (ازوَرَّ) زنة (افعَلَّ)، وعاصم وحمزة والكسائى (تَزَاوَر) بتخفيف الزاى، وابن كثير وأبوعمرو ونافع (تَزَّاوَر) بتشديد الزاى .

(تَزْوَرُّ) مثل تَحْمَرُّ وتَصْفَرُّ(٥) ، أى : وزن (افعلَّ) اللازم الذى لايأتى متعدياً .

أمَّا (تَزَاوَر) و (تَزَّاوَر) فأصلهما واحد ، وهو (تَتَزَاوَر) التاء الأولى للاستقبال والثانية تزاد في الفعل ، فمن أراد التخفيف حذف التاء

---

(١) أبوزرعة ٢٠٤ ، البحر المحيط ٢٥٣/٣ .
(٢) الكشف ٣٩٠/٢ .
(٣) البحر المحيط ٢٥٣/٣ .
(٤) جامع البيان ٩٣/٥ .
(٥) معاني الفراء ١٣٧/٢ ،معاني الزجاج ٢٧٣/٣ ، البحر المحيط ١٠٧/٦.

الثانية لتصبح (تَزَاوَر)(١) ، ومن شدَّد أدغم التاء الثانية فى الزَّاي(٢)، بعد أن أسكنوا التَّاء(٣) ، أو أبدلوا التاء الثانية زاياً ثم أدغموا الزَّاى فى الزَّاى •

وحَسُن إدغام التَّاء فى الزَّاى لأنها تفضُلها بالصفير (٤) والجهر(٥)• والأفعال الثلاثة من جذر واحد هو (زور) ، وهى بمعنى واحد ، (فازورَّ عن الشيء وتَزَاوَر عنه : مالَ وعدَلَ ، والزور يعني الميل والعوج)(٦) •

ويلاحظ أن (ازورّ) فيها معنى المبالغة فى الفعل ، ومنها نتبين مدى الحرص على عدم تأثير حرارة الشمس فى أصحاب الكهف مع كثرة عدد السنين التى قَضَوْها فيه •

---

(١) ابن خالويه ٢٢٢ ، الكشف ٥٦/٢ •

(٢) معاني الفراء ١٣٧/٢ ، معاني الزجاج ٣٧٣/٣ ، الصحاح ٦٧٣/٢، البحر المحيط ١٠٧/٦ •

(٣) ابن خالويه ٢٢٢ •

(٤) السابق •

(٥) الكشف ٥٦/٢ •

(٦) مجاز القرآن ٣٩٥/١ ، أبوزرعة ٤١٣ ، لسان العرب ٣٣٤/٤، المصباح المنير ٢٦٠ •

الجـــدول الاحصـــائي

الصّيغـــــة	اللفــــظ	ابن عامر	ابن كثير	عـــاصـــم		أبو عمرو	حمــزة	نــافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
الفعل مجرّداً	أتى		/	/		/	/	/	
	أذِن	/	/	/		/		/	/
	أزَر	/							
	بشَر					////////			//////
	تبِع							//	
	تخِذ		/			/			
	جمَع		/	/	/	//		/	
	حزِن	//////	//////	//////	//////	//////	//////		//////
	حضَّ	/	/			/		/	
	حمَل				/	/	/		/
	خدَع	/		/	/		/		/
	خرَق	/	/	/	/	/	/		/
	خصِم						/		
	خطِف	/	/	/	/	/	/		/
	دبَر	/	/		/	/			/
	دخَل	/	/		/	/			
	• درَس		/	/	/	/	/	/	/
	دفَع		/			/			
	ذكَر						/		/
	ربَى	/	/	/	/	/	/		/
	رجَع	/					/		/
	زفَّ	/	/	/	/	/		/	/
	زلِق							/	
	سجَر		/			/			
	سحَت	/	/		/	/		/	
	سرَى		/					/	
	سعَر		/		/	/	/		/
	سقَى	//			//			//	
	سكِر		/						

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	سمِع	/	////	//	//	//	/	//	/
	صدَر	/				/			
	صدَق	/	/			/		/	
	صعَد		/						
	ضلَّ	//	/////			/////	//	//	
	طهُر	/	/	/		/		/	
	عدَل			/	/		/		/
	عدَى	/	/	/	/	/	/		/
	عرُف								/
	عزَز				/				
	عقَد			/	//		//		//
	علِم		/			/		/	
	عمِيَ	/	/		/	/		/	
	غشِيَ		////	//// ///	//// ///	////	//// ///	////	//// ///
	فتَح		////	//// ///	//// ///	////	//// ///	////	//// ///
	فجَر			/	/		/		/
	فدَى	/	/			/	/		
	فرَض	/		/	/		/	/	/
	فصَل		/	/	/	/		/	
	فقُه	/	/	/	/	/		/	
	قتَر		/	/	/	/	/		/
	قتَل			/	/	/	////	/	////
	قدَر		/	/	///	/	/	/	//
	كذَب			//	//		//		//
	كفَل	/	/			/		/	
	لحَد						///		/
	لقَف		///						
	لقِيَ		/	/	/	/	/	/	/
	لمَس						/		/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	لوَى							/	
	مدَّ	/	/	/	/	/	/		/
	مرَى						/		/
	مسَّ	///	///	///	///	///	///		///
	ملأ	/		/	/	/	/		/
	ميَز (ماز)	/	/	/	/	/		/	
	نبَت	/		/	/		/	/	/
	نزَل		/	/		/		/	
	نسَخ		/	/	/	/	/	/	/
	نشَأ	/	/		/	/		/	.
	نشَر	/		/	/			/	
	نظَر	/	/	/	/	/		/	/
	نكَس	/	/			/		/	/
	هجَر	/	/	/	/	/	/		/
	هدَم		/					/	
	هدَى						/		/
	وعَد					///			
	المجموع=١٢٣	٤٤	٦٧	٦٠	٦٦	٧٤	٦٤	٤٦	٧٠
	النسبة المئويّة	٪٣٦	٪٥٤	٪٤٩	٪٥٤	٪٦٠	٪٥٢	٪٣٧	٪٥٧
صيغة أفعَل	أبْدَل	///	////	///	////		///		///
	أبلغ					///			
	أتبع	////		///	///		///		///
	أثبت		/	/	/	/			
	أجمع	/	/	/	/		/	/	/
	أحزن							//////	
	أخرب	/	/	/	/		/	/	/
	أدبر			/			/		/
	أدخل			/			/	/	/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	أدرك	/		/	/		/	/	/
	أذكر		/			/			
	أربى							/	
	أرجع		/	/	/	/		/	
	أزفّ						/		
	أزلَق		/	/	/	/	/		/
	أسحت			/	/		/		/
	أسرى	/		/	/	/	/		/
	أسقى		//	//		//	//		//
	أسمع	///		//	//	//	//	//	//
	أصدر		/	/	/		/	/	/
	أصلح			/	/		/		/
	أضلّ	////		//////			//////	////	/////
	أغشى	//	//	//		//		///	
	أفقه						/		/
	أقتر	/						/	
	أكذب							/	/
	أكمل	/	/	/		/	/	/	/
	ألحد	///	///	///	///	///		///	//
	أمتع	/							
	أمدّ							/	
	أمسك	/	/	/	//		/	/	/
	أنبت		/			/			
	أنجى		//	//	/	//	//	//	////
	أنزل (١)		/			/			
	أنسخ	/							
	أنسى		/	/	/	/	/	/	/
	أنظر						/		
	أهجر							/	

(١) في ثمانية عشر موضعاً ٠

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
	أوصى	/						/	
	أوفى	/	/			/	/	/	/
	أوقد	/		/	/		/	/	/
	المجموع=١١١	٣١	٤٤	٣٩	٢٧	٤٢	٣٦	٣٧	٣٧
	النسبة المئويّة	٪٢٨	٪٤٠	٪٣٥	٪٢٤	٪٣٨	٪٣٢	٪٣٣	٪٣٣
صيغة فاعَل	باعَد	/		/	/		/	/	/
	خادَع		/			/	/	/	
	دارَس	/							
	رافَع	/		/	/		/	/	/٠
	ساقَط			/					
	صاعَر					//	//	//	//
	ضاعَف			/	/	/	/	/	/
	ظاهَر			/	/				
	عاقَد	/	/			/		/	
	فادَى			/	/			/	/
	فارَق						//		//
	قاتَل	////	////	////	////	////	/	////	/
	لامَس	/	/	/	/	/		/	
	مارَى	/	/	/	/	/		/	
	ماسّ						///		///
	واعَد	///	///	///	///		///	///	///
	المجموع= ٢٥	١٣	١١	١٥	١٤	١١	١٥	١٧	١٥
	النسبة المئويّة	٪٥٢	٪٤٤	٪٦٠	٪٥٦	٪٤٤	٪٦٠	٪٦٨	٪٦٠
صيغة فعّل	بدّل	/		/		////	/	////	/
	بشّر	//// ////	//// ////	//// ////	//// ////	//// ////		//// ////	
	بعّد		/			/			
	بلّغ	///	///	///	///		///	///	///

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	ثبّت	/					/	/	/
	جمّع	/					/		/
	حمّل	/	/	/				/	
	خرّب					/			
	خرّق							/	
	ذكّر	/		/	/		/	/	/
	سجّر	/		/	/		/	/	/
	سعّر	/		/				/	
	سكّر	/		/	/	/	/	/	/
	سوّى		/	/	/	/			
	صدّق			/	/		/		/
	صعّر	/	/	/	/				
	ضعّف	//	//						
	عدّل	/	/			/		/	
	عرّف	/	/	/	/	/	/	/	
	عزّز	/	/	/		/	/	/	/
	عقّد	/	/	/		/		/	
	علّم	/		/	/		/		/
	عمّى			/			/		/
	غشّى			/	///	/	///		///
	فتّح	//// ///	///	///			///	///	
	فجّر	/	/			/		/	
	فرّض		/			/			
	فرّق	//	//	//	//	//		//	
	فصّل	/					/		/
	قتّل	/	/						
	قدّر	////	///	///	/	///	///	///	//
	كذّب	///	///	/	/	///	/	//	
	كفّل			/	/		/		/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	كمّل				/				
	لوّى	/	/	/	/	/	/		/
	متّع		/	/	/	/	/	/	/
	مسّك	/	/	/		//	/	/	/
	مَلّأ		/					/	
	ميّز						/		/
	نجّى	////	///	///	////	///	///	///	/
	نزّل(١)	//		/	//		//	/	//
	نسّى	/							
	نشّر		/			/	/		/
	نكّس			/	/		/		
	هدّم	/		/	/	/	/		/
	وصّى		/	/	/	/	/		/
	وفّى			/	/				
	المجموع= ٩٧	٦٤	٤٤	٦٥	٥٦	٤١	٥٦	٦٢	٤٧
	النسبة المئويّة	٪٦٦	٪٤٥	٪٦٧	٪٥٨	٪٤٢	٪٥٨	٪٦٤	٪٤٨
افتعل	اتّخذ	/		/	/		/	/	/
	اتّبع	//	/////	///	///	/////	///	////	///
	اختصم	/	/	/	/	/		/	/
	اختطف							/	
	اعتدى							/	
	انتجى						/		
	اهتدى		/	/	/	/		/	
	المجموع= ١٢	٤	٨	٦	٦	٨	٥	٩	٥
	النسبة المئويّة	٪٣٣	٪٦٧	٪٥٠	٪٥٠	٪٦٧	٪٤٢	٪٧٥	٪٤٢
تفاعَل	تحاضّ			/	/		/		/
	تدارَك	/		/	/		/	/	/

(١) في ثمانية عشر موضعاً .

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	تزاوَر			/	/		/		/
	تساءَل			/	/		/		/
	تساقَط						/		
	تظاهَر			/	/		/		/
	تعارَف	/	×	/	/	/	/	/	/
	تعاوَن	/	×	/	/	/	/	/	/
	تنازَع	/	×	/	/	/	/	/	/
	تنابَز	/	×	/	/	/	/	/	/
	تناجَى	/	/	/	/	/	/		/
	تناصَر	/	×	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ١٢	٧	٦	١١	١١	٦	١٢	٦	١١
	النسبة المئويّة	٥٨٪	٥٠٪	٩٢٪	٩٢٪	٥٠٪	١٠٠٪	٥٠٪	٩٢٪
تَفَعَّل	تبدَّل	/	×	/	/	/	/	/	/
	تبرَّج	/	×	/	/	/	/	/	/
	تَجَسَّس	/	×	/	/	/	/	/	/
	تخيَّر	/	×	/	/	/	/	/	/
	تذكَّر			/			/		/
	تربَّص	/	×	/	/	/	/	/	/
	تزكَّى	/		/	/	/	/		/
	تسوَّى						/		/
	تشقَّق			/	/	/	/		/
	تصدَّق			/	/				
	تصدَّى	/		/	/	/	/		/
	تطوَّع	//	//	//	//	//		//	
	تفرَّق	//	××	//	//	//	//	//	//
	تفطَّر		/	/				/	/
	تكلَّم	/	×	/	/	/	/	/	/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	تلظّى	/	×	/	/	/	/	/	/
	تلقّف	///	xxx		///	///	///	///	///
	تلقّى	/	×	/	/	/	/	/	/
	تلهّى	/	×	/	/	/	/	/	/
	تميّز	/	×	/	/	/	/	/	/
	تنزّل	////	xxxx	////	////	////	////	////	////
	توفّى	/	×	/	/	/	/	/	/
	توقّد		/			/			
	تولّى	/	×	/	/	/	/	/	/
	تيمّم	/	×	/	/	/	/	/	/
	المجموع= ٣٢	٢٦	٢٦	٢٧	٢٨	٢٨	٢٧	٢٥	٢٨
	النسبة المئويّة	٪٨١	٪٨٦	٪٨٤	٪٨٧	٪٨٧	٪٨٤	٪٧٨	٪٨٧
تَفّاعَل (إدغام)	تزّاور		/			/		/	
	تسّاءَل			/	/		/		/
	تسّاقَط	/	/		/	/		/	/
	يصّاعَد				/				
	يصّالَح	/	/			/		/	
	تظّاهَرون	/		/	/		/		/
	المجموع = ٦	٣	٣	٢	٤	٣	٢	٣	٣
	النسبة المئويّة	٪٥٠	٪٥٠	٪٣٣	٪٦٦	٪٥٠	٪٣٣	٪٥٠	٪٥٠
تَفّعّل (إدغام)	يذّكّر	//	//	/	//	//		//	
	يزّكّى		/					/	
	تسّمّع			/			/		/
	تسّوّى	/						/	
	تشّقّق	/	/					/	
	تصّدّق	/	/			/	/	/	/
	تصّدّى		/						
	يصّعّد	/		/		/	/	/	/

الصّيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	يطّهّر				/		/		/
	يطّوّع						//		//
	يظّهّر		/			/		/	
	المجموع= ١٣	٦	٧	٣	٣	٥	٦	٨	٦
	النسبة المئويّة	٤٦٪	٥٤٪	١٢٪	١٢٪	٣٨٪	٤٦٪	٦٢٪	٤٦٪
انفعل	انفطر	/			/	/	/		
افعلّ	ازورّ	/							

الفصل الرابع

بين الأسماء الجامدة

((تمهيـــــــد))

الاســـــم :

مثَّل له سيبويه ب (رجلٍ وفرسٍ وحائطٍ)(١) وزاد عليه المبرِّد أنــه يقع على معنى ، فالاسم عنده (ماكان واقعاً على معنى نحو رجلٍ وفــرسٍ وزيدٍ وعمروٍ وما أشبه ذلك)(٢) • وفصَّل ابن السراج فجعل (الاسم مادلَّ علـى معنى مفرد ، وذلك المعنى يكون شخصاً وغيرَ شخص،فالشَّخص نحو رجلٍ وفــرسٍ وبلدٍ ، وأمَّا ماكان غير شخص فنحو الضرب والأكل والعلم)(٣) • وقال بعضهم : الاسم هو مادل على معنى فى نفسه دلالة مجردة عن الاقتران(٤) •

اسم الجنــس :

من أصناف الاسم : اسم الجنس ، وهو ماعُلِّق على شيء وعلى كـــل ما أشبهه(٥) أى الذى لايختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه(٦) •

وينقسم اسم الجنس إلى قسمين : (اسم العين ، وهو : الدالّ علـى معنى يقوم بذاته كزيدٍ وعمروٍ ، واسم المعنى وهو : مالايقوم بذاتــه كالعِلْم والجَهْل)(٧) • واسم المعنى يكون صفة نحـو راكب وجالس ومفهوم ومضمر ، وغير صفة نحو رجل وفرس وعلم(٨) •

ويحتمل الاسم الثلاثى مجرداً اثنتي عشرة صيغة من الناحية القياسية • يوضحها الشكل التالى :

//////	عْ	عَ	عُ	عِ
فَ	فَعْـل	فَعَـل	فَعُـل	فَعِـل
فُ	فُعْـل	فُعَـل	فُعُـل	فُعِـل
فِ	فِعْـل	فِعَـل	فِعُـل	فِعِـل

(١) الكتاب ١٢/١ •
(٢) المقتضب ٣/١ •
(٣) الأصول ٣٦/١ •
(٤) المفصل ٦ ، التعريفات ١٩ •
(٥) المفصل ٦ •
(٦) جامع الدروس العربية ١٠٩/١ •
(٧) التعريفات ١٩ •
(٨) المفصل ٦ •

استُبْعِدت صيغتان من هذه الصيغ هما (فُعِل) و (فِعُل) ، الأولى لأنها وزن خُصِّص بالفعل ، (قال سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات " فُعِل " ولاتكون هذه البنية إلا للفعل) (١) ، ولثقل الانتقال من ضم إلى كسر في الاسم ، والثانية لصعوبة الانتقال من كسر ثقيل إلى ضمٍّ أثقل(٢) ، فبقيت عشر صيغ هي أوزان المجرد الثلاثي ، تكون أسماءً وصفات(٣) .

وقد جاء من هذه الصيغ العشرة في دراستنا ثماني صيغ ، وسقطت اثنتان هما (فَعُل) و (فِعِل) ، أما سقوط (فَعُل) فلأنَّ الكسرة أخف عليهم من الضمة ، ألا ترى أن (فَعِل) أكثر في الكلام من (فَعُل) (٤)، وسقوط (فِعِل) فهو وزن قليل في الأسماء(٥) .

المَصْدَر :

ربّما كان المصدر ماعبَّر عنه سيبويه بالأحداث في كلامه عن الفعل أنه (أمثلة أُخذت من لفظِ أحداثِ الأسماء ... والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل) (٦) . وحدّد ابن هشام المصدر بأنه (الاسم الدالّ على مجرد الحدث) (٧) . ويكون المصدر للفعل الثلاثي مجرداً ومزيداً .

ومصادر المزيد محدودة : فأفعل إفعالا ، وفعَّل تفعيلاً ، وتفاعل تفاعلاً وتفعَّل تفعُّلاً ... أمّا (أبنية المصدر المجرد ، فكثيرة مختلفة يرتقي ماذكره سيبويه منها إلى اثنين وثلاثين بناء وهي : فَعْل ، فُعْل ، فِعْل ، فَعْلة ، فُعْلة ، فِعْلَة ، فَعْلى ، فُعْلى ، فِعْلى ، فُعْلان ، فَعَلان ، فَعَل ، فَعِل ، فُعَل ، فِعَلَة ، فَعَال ، فِعَال ، فُعَال ، فَعَالة ، فِعَالة ، فُعُول ، فَعُول ، فَعِيل ، فُعُولة ، مَفْعَل ، مَفْعِل ، مَفْعَلة ، مَفْعِلة) (٨) .

---

(١) المزهر ٤٩/٢ .
(٢) ابن يعيش ١١٣/٦ .
(٣) السابق ١١٢/٦ .
(٤) سيبويه ٣٧/٤ .
(٥) ابن يعيش ١١٢/٦ ، المزهر ٦٥/٢ - ٦٦ .
(٦) الكتاب ١٢/١ .
(٧) أوضح المسالك ٢٠٠/٣ .
(٨) المفصل ٢١٨ .

وكثرة الاختلاف فى مصادر الأفعال الثلاثية لكثرة الثلاثى فى نفسه ، فكلّما كَثُر الشئ فى نفسه كثر التصرف فيه (١) .

الفرق بين الاسم والمصدر :

مما سبق نلاحظ أن الأسماء والمصادر تشترك فى عشر صيغ على الأقل هى الثلاثية المجردة،وإذا رجعنا إلى المعاجم نجد أن صيغ الاسم والمصدر تشترك فى كثير من الأبنية ، فيذكر أصحاب المعاجم بِنْية ما : هى بفتح العين مصدرٌ وبإسكانها اسمٌ ، والعكس فى بنية أُخرى ، وبضم العين اسم وإسكانها مصدر والعكس ... وفى لفظ آخر لانجد هذه الفروق ، فاختلاف الأبنية لايؤثر فى الألفاظ من حيث اسميتها أو مصدريتها .

فهل يختلف الاسم عن المصدر ، والمصدر عن الاسم ، وهل هناك مقياس يُرجع إليه فى التفريق بين الاسم والمصدر ؟ .

من خلال كلام سيبويه السابق ، نجده قد أضاف الأحداث إلى الأسماء ، فيكون قد فرق بينهما : الاسم شئ ، والحدث شئ ، والحدث هو المصدر .

وهذا ابن السراج يقول عن المصدر : (هو اسم كسائر الأسماء إلا أنه معنى غير شخص ، والأفعال مشتقة منه)(٢) ، فالاسم عنده معنى شخص ، وهو مايسمى باسم العين ، والمصدر معنى غير شخص وهو اسم معنى .

والمصدر يؤخذ منه الفعل ، أما الاسم فلايؤخذ منه فعل .

ومعروف أنّ المصدر يتضمن أحرف فعله لفظاً ، فإن لم يتضمن الاسم أحرف الفعل ولم يدل على الحدث ، كالكحل والدُّهن والجَرْح فليس بمصدر ، بل هو اسم للأثر الحاصل بالفعل ، أى الأثر الذى يحدثه في الفعل (٣) .

ويبقى أنّ مسألة الفرق بين الاسم والمصدر غير مطّردة ، بمعنى أن أبنية الصيغة الواحدة يكون منها الاسم ويكون منها المصدر .

---

(١) التبصرة والتذكرة ٧٥٨ .
(٢) الأصول ١/١٥٩ .
(٣) جامع الدروس العربية ١/١٦٤ .

مواضع الزيادة ومنهج البحث فى هذا الفصل :

أولاً : يحتمل وقوع الزائد إذا كان حرفاً واحداً فى أربعة مواضع :

(١) ماوقع بين الفاء والعين على مثال : فاعَل ، فيعَل .

(٢) ماوقع بين العين واللام ، وغالباً مايكون حرف مد ، وذلك : فَعَال ، فُعَال ،فِعَال ،فُعْول .

(٣) ماوقع بعد اللام وهو التاء ، وذلك فى : فَعْلة ، فَعَلة ، فُعْلة ، فِعْلة .

(٤) أمّا ماجاء قبل الفاء فهو نادر ولم يرد فى دراستنا .

ثانياً : المزيد فيه حرفان :

ويحتمل وقوع الزائد إذا كان حرفين فى مواضع عدة .

(١) الأول قبل الفاء والآخر بعدها : (تَفَاعُل) .

(٢) الأول قبل الفاء مع تضعيف العين : (تَفَعُّل) .

(٣) الأول قبل الفاء والآخر بعد العين (إفعال) .

(٤) تضعيف العين والآخر بعدها : (فَعَّال) و (فِعَّال) .

(٥) الأول بعد العين والآخر بعد اللام : (فَعَالة) ،(فِعَالة) .

(٦) وقوعهما بعد اللام ، فَعْلاء ، فِعْلاء ، فُعْلان ، فِعْلان .

ولم يرد فى دراستنا من الرباعى المزيد إلا (فُعْلال) ـ بضم الفاء وكسرها ـ وذلك فى (قُسطاس) ،وهو اسم غير عربى على حد رأى بعض أهل اللغة(١) .

وانتهجت فى هذا الفصل منهج التفريق بين الاسم المجرد والمزيد ، وراعيت فى ترتيبه :

(١) الاسم مجرداً وعدد حروفه وحركاته .

(٢) الزيادة ، وعدد حروفها ، وموضع هذه الحروف وترتيبها بين حروف الهجاء،والحركات .

فالمجرد قبل المزيد . وفي المجرد؛الثلاثي قبل الرباعي .

---

(١) انظر غريب ابن قتيبة ٢٥٤ ، غريب القرآن للسجستانى ٩١ ، المهذب للسيوطى ٢١٨ .

واتبعت أخف الحركتين في الفاء ثم في العين ، وذلك : بعد السكون، الفتح ، الكسر ثم الضم.وذلك فى التقسيمات الداخلية للمباحث .

فصيغة (فَعْل) تتقدم صيغة (فَعَل) ، وكذا (فَعَل) قبل (فُعْل)، وهذه قبل (فُعَل)،لأن الفتح أخف من الضم فى الفاء ، والسكون أخف من الفتحة فى العين .

وفى المزيد ؛ قدمت المزيد بحرف على المزيد بحرفين .

وفى المزيد بحرف رُوعيَ موضع حرف الزيادة ، فقدمت الأسبق فى الموضع على اللاحق ، والأسبق فى ترتيب الحرف بين الحروف الهجائية يُقدَّم على اللاحق أيضاً .

فجاء (فَيْعل) قبل (فَعَال) وهذا قبل (فِعَال) ، ونفس الأسلوب أُتُّبِع في المزيد بحرفين ، فكان (فعّال) أسبق من (فَعَالة) ...

المبحث الأول

بين المجرد والمجرد

يبحث هذا الفصل أوجه الخلاف البنوى بين اسمين مجردين من الزوائد، اختلف فيهما القراء السبعة ، وأدَّى هذا الخلاف فى البنية إلى اجتهادات المفسرين واللغويين والنحاة ذوى العناية بالجوانب الدلالية في القرآن الكريم في توجيه القراءة دلالياً بين الصيغتين لمعرفة مدى الاتفاق والاختلاف في الدلالة، مرتبطاً ذلك بعلاقة البنية بلغات القبائل وبالسّمات الصرفية والتركيبية ٠

والتمست فى ترتيب هذا المبحث حركات الاسم ، فاتبعت أخف الحركتين في الفاء ، ثم أخفها في العين ، فالسكون قبل الفتح ، يليه الكسر، ثم الضم ، سواء في ترتيب المطلب ، أو في الترتيب بين القراءتين فيه ٠

فالمطالب التى فيها صيغة (فَعْل) تتقدم المطالب التى فيها صيغة (فَعَل) ٠

وفى المطلب : القراءة بـ (فَعْل) قبل (فَعَل) ٠

وكذا (فَعَل) قبل (فُعْل) ، وهذه قبل (فُعَل) ، لأن الفتحة أخف من الضمة في الفاء ، والسكون أخف من الفتحة في العين ٠

والمبحث فيه اثنا عشر مطلباً . وهي :

(١) بين فَعْل بإسكان العين ، و (فَعَل) بفتحها ٠
(٢) بين فَعْل بإسكان العين ، و (فَعِل) بكسرها ٠
(٣) بين فَعْل بفتح فسكون ، و (فُعْل) بضم فسكون ٠
(٤) بين فَعْل بفتح فسكون ، و (فُعُل) بضمتين ٠
(٥) بين فَعْل بفتح فسكون ، و (فِعْل) بكسر فسكون ٠
(٦) بين فَعْل بفتح فسكون ، و (فِعَل) بكسر ففتح ٠
(٧) بين فَعَل بفتحتين ، و (فَعِل) بفتح فكسر ٠
(٨) بين فَعَل بفتحتين ، و (فُعْل) بضم فسكون ٠
(٩) بين فُعْل بضم فسكون ، و (فُعُل) بضمتين ٠
(١٠) بين فُعْل بضم فسكون ، و (فِعْل) بكسر فسكون ٠
(١١) بين فُعَل بضم ففتح ، و (فِعَل) بكسر ففتح ٠
(١٢) بين فُعُل بضمتين ، و (فِعَل) بكسر ففتح ٠

المطلب الأول : بين فَعْل وفَعَل

في هذا الموضع ندرس العلاقة بين صيغة (فَعْل) بفتح الفاء وإسكان العين ، و (فَعَل) بفتحهما ، من خلال أسماء اختلف فى قراءتها القرّاء السبعة ، وقام أهل اللغة بتوجيه هذه الأسماء من حيث دلالتها واللغات فيها ، وهل هى مصادر أو أسماء ، وهل هما أصلان أو أن آحدهما فرع عن الآخر ... وهذه الأسماء موضع الدراسة : دَأْب ودَأَب ، دَرْك ودَرَك ، شَطْء وشَطَء ، ظَعْن وظَعَن ، قَدْر وقَدَر ، لَهْب ولَهَب .

(١) دَأْب ، دَأَب :

في قوله تعالى " قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدْتُم فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُون " (يوسف / ٤٧) .

قرأ جمهور السبعة (دَأْبا) زنة (فَعْل) بفتح فسكون ، وقرأ حفص (دَأَبا) زنة (فَعَل) بفتحتين .

من قرأ (دَأَبا) بالفتح أراد الاسم (١) ، ومن قرأ (دَأْبا) بالسكون أراد المصدر (٢) ، ويجوز أن يكون الفتح هو الأصل والإسكان للتخفيف (٤) ، لأن كل اسم مفتوح الأول وثانيه حرف من حروف الحلق جاز فيه الحركة والإسكان (٥) .

وقيل : الدَّأْب والدَّأَب لغتان (٦) بمعنى الدَّوام على الشيء (٧) ، أي تباعاً واعتياداً (٨) .

يقال : مازال هذا دأبك أى عادتك (٩) ، فالدأْب يدل على ملازمة ودوام (١٠) .

---

(١) ابن خالويه ١٩٥ .
(٢) إعراب النحاس ٣٣٢/٢ ، ابن خالويه ١٩٥ .
(٣) إصلاح المنطق ٩٧ ، المخصص ٨٠/١٥ .
(٤) ابن خالويه ١٩٥ .
(٥) معاني الفراء ٤٧/٢ ، ابن خالويه ١٩٥ ، أبوزرعة ٣٥٩ .
(٦) أدب الكاتب ٥٢٧ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، أبوزرعة ٣٥٩ ، الكشف ١١/٢ .
(٧) المشوف المعلم ٢٧٩/١ .
(٨) معاني النحاس ٤٣٣/٣ .
(٩) ديوان الأدب ١٤٣/٤ .
(١٠) مقاييس اللغة ٣٢١/٢ .

(٢) دَرْك ، دَرَك :

في قوله تعالى " إنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ .." (النساء / ١٤٥) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (الدَّرْك) زنة (فَعْل) بفتح فسكون ، وقرأ جمهور السبعة (الدَّرَك) زنة (فَعَل) بفتحتين .

بفتح العين وإسكانها مصدران(١) ، والقراءة بالتحريك على الأصل لأنه أيسر وأشهر ، وبالتسكين على طريق التخفيف (٢) .

والدَّرْك : لغة فى الدَّرَك (٣) ، وهو نقيض الدَّرَج (٤) ، أى : أسفل قعر الشيء ، والدَّرْك واحد من أدْرَاك جهنم (٥) ، قال الفراء : (يُقال الدَّرْك والدَّرَك ، أي : أسفل درج في النار)(٦) . فالنار دَرَكات والجنة دَرَجات (٧) .

وفتح الراء أكثر فى اللُّغات وفى الاستعمال(٨) ، وهى أفصح(٩) .

(٣) شَطْء ، شَطَء :

في قوله تعالى " كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ " (الفتح / ٢٩) .

قرأ جمهور السبعة (شَطْأه) زنة (فَعْل) بفتح فسكون ، وقرأ ابن ذكوان وابن كثير (شَطَأه) زنة (فَعَل) بفتحتين .

بفتح الهاء وإسكانها لغتان(١٠) ، والشَّطْء : فرخ الزَّرع والنَّخل(١١) .

---

(١) إصلاح المنطق ٩٧ ، المخصص ٨٠/١٥ .
(٢) ابن خالويه ١٢٧ .
(٣) العين ٣٢٧/٥ ، أدب الكاتب ٥٢٧ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، ديوان الأدب ١٢٣/١ ، ٢٢٥ .
(٤) ديوان الأدب ٢٢٥/١ .
(٥) العين ٣٢٧/٥ .
(٦) معاني الفراء ٢٩٢/١ .
(٧) مقاييس اللغة ٢٦٩/٢ ، لسان العرب ٤٢٢/١٠ .
(٨) الكشف ٤٠١/١ .
(٩) إعراب النحاس ٤٩٨/١ .
(١٠) أبوزرعة ٦٧٤ ، الكشف ٢٨٢/٢ ، المهذب ٣٦٨/٢ .
(١١) المفردات ٢٦١ ، لسان العرب ١٠٠/١ .

(٤) ظَعْـــن ، ظَعَـــن :

في قوله تعالى " وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُم وَيَوْمَ إِقَامَتِكُم "(النحل / ٨٠) .

قرأ جمهور السبعة (ظَعْنِكم) زنة (فَعْل) بفتح فسكون ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (ظَعَنكم) زنة (فَعَل) بفتحتين .

بفتح العين وإسكانها مصدران(١)،وقيل الظَّعْن اسم(٢) .

وقيل هما لغتان(٣) بمعنى:السفر(٤) ، والارتحال .

(٥) قَـــدْر ، قَـــدَر :

في قوله تعالى " ... وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُه وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُه مَتَاعاً بالمَعْرُوفِ " (البقرة / ٢٣٦) .

مَنْ قرأ بالفتح جعله اسماً(٥) ، مثل المدد والعدد ، (وهو أن تُقَدِّر الشيء فتقول : ثَوْبي على قَدَر ثوبك)(٦) .

والتأويل : على ذي السَّعة ماهو قادر عليه من المتاع ، وعلى ذي الإقتار ماهو قادر عليه من ذلك (٧) .

أما مَنْ قرأ بالإسكان فجعله مصدراً(٨) ، بمعنى الوُسْع ، كقولك : قَدْر فلان ألف درهم ،أي:وُسْعه (٩) .

وخالف الفارابي ذلك،فجعل (قَدَر) بالفتح المصدر والإسكان الاسم(١٠).

وجعلهما بعضُ أهل اللغة مصدرين،يقال:قَدَرَه اللّٰه عليه قَدْراً وَقَدَراً (١١).

فالقراءتان تتحدان جذراً وتختلفان بنيةً ، وذهب أهل اللغة إلى أنهما لغتان(١٢) ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والإسكان لغة تميم

---

(١) إصلاح المنطق ٩٧،المخصص ٨٠/١٥،مقاييس اللغة ٤٦٥/٣،الصحاح ٢٥١٩/٦.
(٢) المصباح المنير ٣٨٥/٢ .
(٣) أدب الكاتب ٥٢٧ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، أبوزرعة ٣٩٣، الكشف ٤٠/١.
(٤) معاني النحاس ٩٦/٤ .
(٥) ابن خالويه ٩٨، أبوزرعة ١٣٧،الكشف ٢٢٩/١،المصباح المنير ٤٩٢/٢.
(٦) الكشف ٢٩٩/١ ،وانظر أبوزرعة ١٣٧ .
(٧) أبوزرعة ١٣٧ .
(٨) ابن خالويه ٩٨،أبوزرعة ١٣٧، الكشف ٢٩٩/١ .
(٩) أبوزرعة ١٣٧ ، الكشف ٢٩٩/١.
(١٠) ديوان الأدب ١١٠/١ .
(١١) المخصص ٨٠/١٥ ، الصحاح ٧٨٦/٢ .
(١٢) أدب الكاتب ٥٢٦،المنتخب ٥٢١/٢، ابن خالويه ٩٨،الكشف ٢٩٨/١،المصباح المنير ٤٩٢/٢ .

وأسد(١)، ومعناهما واحد(٢) ، وهو : المماثلة ومبلغ الشئ ، ومايُقَدِّره الله عز وجل من القضاء(٣) .

(٦) لَهْب ، لَهَب :

فى قوله تعالى " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ " (المسد ١/) .
قرأ ابن كثير (لَهْب) زنة (فَعْل) بفتح فسكون ، وقرأ جمهور السبعة (لَهَب) زنة (فَعَل) بفتحتين .
وهما لغتان(٤) ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والإسكان لتميم وبنى أسد(٥) ، ومعناهما واحد ، وهو: النار بلا دخان .

مما سبق نلحظ مايأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي (فَعْل) بإسكان العين ، و (فَعَل) بفتحها فى جميع الأسماء :
دَأْبا ودَأَبا : بمعنى الدوام على الشيء .
الدَّرْك والدَّرَك : أسفل درجٍ في النار .
شَطْأَه وشَطَأَه : فرخ الزرع .
الظَّعْن والظَّعَن : السفر والارتحال .
القَدْر والقَدَر : المِثْل ، والقضاء .
لَهْب ولَهَب : نار بلا دخان .

ثانياً : ربما كان اتفاق المعنى بين الصيغتين لاتحادهما فى الجذر، فالتباين بين الصيغتين يكمن فى الصوت فجاءت إحداهما ساكنة العين والأخرى بتحريكها ، فكانت بتسكين العين لغة قوم وبتحريكها لغة آخرين .

---

(١) المقتبس ١٠٣ .
(٢) انظر: إعراب النحاس ٣١٩/١ ، ديوان الأدب ١١٠/١ ، الصحاح ٧٨٦/٢ ، أبوزرعة ٤٩٢ .
(٣) مقاييس اللغة ٦٣/٥ ، الصحاح ٧٨٦/٢ .
(٤) ابن خالويه ٣٧٧ ، تاج العروس ٢٢٧/٤ ، أبوزرعة ٧٧٦ ، الكشف ٣٩٠/٢ ، المهذب ٤٦٦/٢ .
(٥) المقتبس ١٠٥ .

إذن : فهما لغتان عند البصريين وليست إحداهما فرعاً للأخرى(١).

قال ابن درستويه : هذه كلمات فيها لغتان ، فمَنْ سَكَّن من العرب لايفتح ، ومن فتح لايُسَكِّن(٢) .

وهناك تساؤل : إذا كانت كل من الصيغتين تمثل لغة قوم ، فلغة أى قوم الفتح ؟ والسكون لغة مَنْ ؟ .

لو قارنا هذه الألفاظ مع مماثلات لها(٣) ، نجد أن صيغة (فَعْل) لبنى تميم ، وبعض بكر بن وائل . وأهل الحجاز يخففون أيضاً ، فتكون لغتهم ولغة تميم واحدة(٤) ، وهى الإسكان .

وسُمِع عن الفراء أن صيغة (فَعْل) لأهل الحجاز إذا كانت مصدراً لـ (فَعَل يَفْعُل) أو (فَعَل يَفْعِل)(٥)،ونجد صيغة (فَعَل) لبنى تميم أيضاً(٦) .

نستنتج من ذلك أنّ لكل قوم لغةً فى اللفظ الواحد ، وليس فى الصيغة ككل ، فقد يكون الفتح لغة قوم والسكون لغة آخرين فى اسم ، ويكون العكس فى اسم آخر . وهذا فيه دلالة أخرى ، وذلك أن هذه اللغات وصلتنا سماعاً ، ومن غير السهل القياس عليها .

وربَّما أراد ابن درستويه ذلك ، أي : أن من سَكَّن من العرب لايفتح ومن فتح لايسكِّن فى اللفظ الواحد .

أما الكوفيون فرأوا القياس فى الصيغتين ، وجعلوا التسكين هو الأصل ، جاء فى شرح الشافية : (أما الكوفيون فجعلوا المفتوح العين فرعاً لساكنها ، ورأوا هذا قياساً فى " فَعْل " وذلك لمناسبة حرف الحلق للفتح)(٧) .

يستفاد من هذا النَّصِّ أَنَّ :

---

(١) شرح الشافية - الرض ٤٧/١ .
(٢) المزهر ١٠٩/٢ .
(٣) انظر:معاني الفراء ٣٣٣/٢ ، ١٦٤/٣ ، البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
(٤) انظر:البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
(٥) انظر:شرح الشافية - الرض ١٥٧/١ .
(٦) معاني الفراء ٣٣٣/٢ .
(٧) شرح الشافية - الرض ٤٧/١ .

- الأصل هو التسكين ، وفتح العين فرع عنه فى الاسم الثلاثى حلقي العين ، لكنَّ بعض أهل اللغة جعل (التحريك على الأصل لأنه أيسر وأشهر ، والتسكين على طريق التخفيف) (١) .

- الاسم الثلاثي إذا كانت عينه من حروف الحلق الستة فيها الوجهان التسكين والتثقيل (٢) . قال الفراء : كل حرف فتح أوله وسكن ثانيه فتثقيله جائز إذا كان ثانيه من حروف الحلق (٣) ، وهما لغتان(٤) .

جاء ذلك فى دَأَب ، طَعَن ، لَهَب ، حيث الهمزة والعين والهاء من حروف الحلق.

ثالثاً : وقد شاعت هذه القضية ، قضية تحريك وإسكان العين فى الاسم الثلاثى حلقى العين .

ويكاد يكون هذا الذى أشيع غير صحيح ،بدليل مايتوافر لدينا من أسماء تنقض ذلك ، فقد وردت بعض الأسماء ، العين فيها غير حلقية وهى : درْك،شطْء، قدْر ،العين فيها مفتوحة فى قراءة ، وساكنة فى قراءة أخرى .

وردَّ على هذا بعض أهل اللغة منذ القديم ، فهذا ابن درستويه يقول : (أهل اللغة يقولون : كلُّ ماكان الحرف الثانى منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح ، وقال الحذاق منهم : ليس ذلك صحيحاً ... والدَّليل على ذلك أنه جاء عنهم مثل ذلك فى كلام كثير ، ليس في شيء منه من حروف الحلق شيء ، مثل : القَبْض والقَبَض ، فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان) (٥).

وربما كان السبب فى شيوع هذه الفكرة أن حرف الحلق يناسبه الفتح (٦) . لذلك اعتبره النحاس أفصح (٧) ، وأكثر فى اللغات وفى الاستعمال (٨) .

---

(١) ابن خالويه ١٢٧ .
(٢) انظر شرح الشافية ٤٧/١ ، ابن خالويه ١٩٥ ، أبوزرعة ٣٥٩ .
(٣) معاني الفراء ٤٧/٢ .
(٤) المخصص ٨١/١٥ .
(٥) المزهر ١٠٩/٢ .
(٦) انظر شرح الشافية - الرضى ٤٧/١ .
(٧) إعراب النحاس ٤٩٨/١ .
(٨) الكشف ٤٠١/١ .

<u>رابعاً</u> : اختلفت الصيغتان (فَعْل ، فَعَل) في الاسمية والمصدرية فجاءت بعض الكلمات مصادر في كلتا الصيغتين،وجاءت بعض الكلمات اسماً في صيغة ومصدراً في الأخرى ، واحتملت بعض الكلمات الاسمية والمصدرية في كلمة واحدة فـ (دَأَباً) اسم ، و (دَأْبا) مصدر ، وربما كانت الكلمة بالتحريك والإسكان مصدراً .

أما الدَّرْك والدَّرَك : فمصدران .

والشَّطْء والشَّطَء : اسمان .

والظَّعْن والظَّعَن : مصدران ، وقيل (الظَّعَن) : اسم .

وقَدَر اسم وقَدْر مصدر ، وقيل العكس قَدَر مصدر ، وقَدْر : اسم .

ولَهْب ولَهَب : اسمان .

<u>خامساً</u> : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن أكثر من قرأ بصيغة (فَعْل) بالإسكان هو أبوبكر حيث قرأ بنسبة ٨٦٪،وقرأ كلٌّ من حمزة والكسائي بنسبة ٧١٪ .

ومال ابن عامر للقراءة بالصيغة الأخرى (فَعَل) بالتحريك فقرأ بها بنسبة ٧١٪

فعَل	فعْل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
دَأَب	دأْب	0	0	/	0	0	0	0	0
درَك	درْك	/	/	0	0	/	0	/	0
شطَء	شطْء	/	/	0	0	0	0	0	0
ظعَن	ظعْن	0	/	0	0	/	0	/	0
قدَر	قدْر	//	00	//	00	00	//	00	//
لهَب	لهْب	/	/	/	/	/	0	/	0
المجموع = ٧	فعَل = /	٥	٤	٤	١	٣	٢	٣	٢
	فعْل = 0	٢	٣	٣	٦	٤	٥	٤	٥

المطلب الثانى : بيـن فَعْـل وفَعِـل

وَرْق ، وَرِق :

في قوله تعالى " فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُم هَذِهِ إِلَى المَدِينَـةِ .." (الكهف/١٩) .

قرأ أبوعمرو وحمزة وأبوبكر (وَرْق) زنة (فَعْل) بسكون العيـن ، وقرأ جمهور السبعة (وَرِق) زنة (فَعِل) بكسر العين .

القراءة بالكسر على أصل الكلمة (١) والإسكان طلباً للتخفيـف (٢)، لتوالي الكسرات في الرَّاء والقاف (٣) .

لأن الرَّاء بتكررها بمنزلة حرفين(٤) . لأنَّ التَّكرار من صفاتها .

والتخفيف في مثل هذا مطرد ، كما قالوا فَخِذ وفَخْذ وكَبِد وكَبْد (٥) .

وهما بمعنى الدراهم (٦) .

ونلحـظ ما يأتـى :

أولاً : اتفق المعنى في الصيغتين (فَعْل) بسكون العين ، و (فَعِـل) بكسر العين في :

وَرْق ، وَرِق وهما بمعنى الدراهم .

ثانياً : (فَعْل) بسكون العين ،و (فَعِل) بكسر العين ،اسمان كما فـي وَرْق ووَرِق اسمين للدراهم .

ثالثاً : قال سيبويه في باب " مايسكن استخفافاً وهو فى الأصل متحـرك " (وذلك قولهم فى فَخِذ فَخْذ وفى كَبِد كَبْد ، وهى لغة بكر بن وائل وأناس كثير من تميم ، وإنَّما حملهم على هذا أنهم كرهـوا أن يرفعوا ألسنتهم من المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخـف عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل) (٧) .

---

(١) ابن خالويه ٢٢٢ ، أبوزرعة ٤١٣ ، الكشف ٥٨/٢ .

(٢) أبوزرعة ٤١٣ ، الكشف ٥٨/٢ ، المصباح المنير ٦٥٥/٢ .

(٣) ابن خالويه ٢٢٢ .

(٤) أبوزرعة ٤١٣ .

(٥) سيبويه ١١٣/٤ .

(٦) الصحاح ١٥٦٤/٤ ، لسان العرب ٣٧٥/١٠ .

(٧) الكتاب ١١٣/٤ – ١١٤ .

ومن خلال نص سيبويه يبدو لنا أن :

- التحريك هو الأصل والإسكان للتخفيف •
- الإسكان لغة فى التحريك ، وهو – أى الإسكان – لغة بكر بن وائل وأناس من تميم ، فهم في هذا البناء يميلون إلى التخفيف ، وفي المقابل يكون التحريك لغة أهل الحجاز •
- سبب ميل هذه القبائل إلى الإسكان كراهيتهم الانتقال من الحركة الأخف وهى الفتحة إلى الحركة الأثقل وهى الكسرة •

المطلب الثالث : بين فَعْل وفُعْل

صيغتا (فَعْل) بفتح الفاء ، و (فُعْل) بضمها ، وإسكان العين فيهما ، قد تتفقان في المعنى المعجمي وقد تختلفان ، وتحتملان وجهي الاتفاق والاختلاف •

كما تحتملان الاسمية والمصدرية ، فهما تأتيان مصدرين ، و (فُعْل) تدل على الاسمية أكثر •

وهما لغتان لقبائل العرب ••• كل هذا وذاك نراه من خلال تحليلنا لهذه الأسماء التى اختلف فيها القراء السبعة بين فتح الفاء وضمها في (فُعْل) : زَعْم وزُعْم ، سَدّ وسُدّ ، سَوْء وسُوء ، شَرْب وشُرْب ، ضَرّ وضُرّ ، ضَعْف، وضُعْف ،قَرْح وقُرْح ،كَرْه وكُرْه ،وَدّ ووُدّ •

(١) زَعْم ، زُعْم :

في قوله تعالى " وَجَعَلُوا لِلَّه مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فقالوا هذا لِلَّه بِزَعْمِهِم وَهَذَا لِشُرَكَائِنا •• " (الأنعام / ١٣٦) •

قرأ جمهور السبعة (بِزَعْمِهِم) ،وقرأ الكسائي (بِزُعْمِهِم) •

من قرأ (زَعْم) – بالفتح – جعله مصدراً ، ومن قرأ (زُعْم) – بالضم– جعله اسماً(١) ، ومنهم من جعلهما مصدرين(٢) •

وهما لغتان(٣) • قال الفراء (بِزَعْمِهِم وبِزُعْمِهِم وبِزِعْمِهِم ثلاث

---

(١) ابن خالويه ١٥٠ ، الكشف ٤٥٣/١ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ •
(٢) الصحاح ١٩٤١/٥ ، إكمال الإعلام ٢٧٨/١ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ •
(٣) ابن خالويه ١٥٠ ، أبوزرعة ٢٧٣ ، الكشف ٤٥٣/١ •

لغات)(١) ، الفتح لغة الحجاز ، والضمُّ لغة بني أسد(٢) ٠

ومعناهما واحد(٣) ، وهو القول الحق والباطل(٤) ، أي الذي يحتمل أن يكون حقاً أو باطلاً (لأنه قول من غير صحة ولايقين)(٥) ٠

(٢) سَـــدّ ، سُـدّ :

مثال ذلك قوله تعالى " حتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّينِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوماً لايَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَولاً "(الكهف / ٩٣) (أ) ٠

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وحفص (السَّدَّين) زنة (فَعْل) بفتح الفاء وقرأ جمهور السبعة (السُّدَّين) زنة (فُعْل) بضمها ٠

اعتبر الخليل وسيبويه والمبرد (السَّدّ) ـ بالفتح ـ المصدر ، والسُّدّ ـ بالضم ـ الاسم(٦) ٠

قال الكسائى : هما لغتان بمعنى واحد(٧) ، وهو الحاجز بين الشيئين(٨) وقيل السّدّ : الجبل(٩) ٠

وفرّق بعضهم بين معنى السَّدّ والسُّدّ ، فذكر أبوعمرو بن العلاء وأبوعبيدة وقطرب والفراء والزجاج وغيرهم أنَّ : ماكان من خلق الله لم يشارك فيه أحد فهو بالضم وماكان من صُنْع البشر فبالفتح(١٠)

وذكر اليزيدى وأبوعمرو أن السَّدّ ـ بالفتح ـ الحاجز بينك وبين الشيء ، والسُّدّ ـ بالضم ـ فى العين(١١) ٠

وقال عبدالله بن أبى اسحاق : السد ـ بالفتح ـ مالم تره عيناك ،

(أ) وذكر الاسم فى الكهف ٩٤ ، يس ٩ (ر : ف/١) ٠

---

(١) معاني الفراء ٣٥٦/١ ، وانظر أدب الكاتب ٥٧١ ٠
(٢) إعراب النحاس ٩١/٢ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ ،المزهر٢٧٦/٢،المقتبس ١٠٨
(٣) إصلاح المنطق ٨٥ ،الصحاح ١٩٤١/٥ ٠
(٤) القاموس المحيط ١٢٤/٤ ٠
(٥) الصحاح ١٩٤١/٥ ٠
(٦) إعراب النحاس ٤٧٢/٢،الكشف ٧٥/٢ ،البحر المحيط ١٦٣/٦ ٠
(٧) إصلاح المنطق ٨٩، أدب الكاتب ٥٢٩ ،المنتخب ٥١٥/٢ ٠
(٨) تاج العروس ١٨٠/٨،مقاييس اللغة ٦٦/٣ ،المصباح المنير ٢٧٠/١ ٠
(٩) غريب ابن قتيبة ٢٧٠ ،تاج العروس ١٨٠/٨ ٠
(١٠) مجاز القرآن ٤١٤/١،معاني الزجاج٣١٠/٣،معاني النحاس ٢٩٢/٤، ابن خالويه ٢٣١، البحر المحيط ١٦٣/٦ ٠
(١١) ابن خالويه ٢٣١ ، أبوزرعة ٤٣٠ ، الكشف ٧٥/٢ ٠

والسُّدّ ـ بالضم ـ مارأته عيناك(١)

واعترض النحاس هذه التفريقات فقال : (هذه التفريقات لاتقبل إلا بحجَّة ودليل ، ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حُجَّة)(٢) .

(٣) سَـوْء ، سُـوء :

في قوله تعالى " عَلَيْهِم دَائِرَةُ السَّوْءِ " (التوبة / ٩٨) (م) .

قرأ جمهور السبعة (السَّوْء) زنة (فَعْل) بفتح الفاء وقرأ ابن كثير وأبوعمرو (السُّوء) زنة (فُعْل) بضمها .

السَّوْء ـ بالفتح ـ مصدر من سوْته سوءاً(٣) . والمعنى : الرداءة والفساد ، أي عليهم دائرة الفساد(٤) ، (وهذا المصدر وصف للدائرة ، فهو ذم لها من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، كما قالوا : (رجل سَوْءٍ) في نقيض (رجل صدقٍ) يعنون في هذا الصلاح ، لاصدق اللسان ومنه " ماكان أَبُوكِ امرأ سَوْءٍ "(٥) ، أى أمرأً فاسداً)(٦) . ومن ذلك قول الفرزدق:

وكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوْءِ لَمَّا رَأَى دَمـاً بصاحِبِهِ يَوْماً أحالَ على الدَّمِ(٧)

والسُّوء ـ بالضم ـ اسم الفعل(٨) . بمعنى : عليهم دائرة الشَّر والهزيمة والبلاء والضرر والعذاب (٩) . أى أن السُّوء : اسم جامع للآفات والدَّاء(١٠) .

ولايجيز المُبَرِّد ضم السين في (رَجُلِ سَوْءٍ) . وقد حُكِي بالضم،واستشهد بالبيت السابق مضموم السين فى (السُّوْء)(١١) .

(م) وجاء في الفتح/٦ .

(١) إعراب النحاس ٤٧٢/٢ ، البحر المحيط ١٦٣/٦ .

(٢) إعراب النحاس ٤٧٢/٢ .

(٣) معاني الفراء ٤٤٩/١ ، أبوزرعة ٣٢٢ ، البحر المحيط ٩١/٥،لسان العرب ٩٨/١ .

(٤) الكشف ٥٠٥/١ .

(٥) مريم / ٢٨ .

(٦) البحر المحيط ٩١/٥ .

(٧) الديوان ١٨٧ ، وروايته (السُّوء) ـ بضم السين ـ ،معاني الأخفش ٣٣٦/٢ ، لسان العرب ٩٨/١ وفيه (كنتُ) الضمير للمتكلم .

(٨) معاني الفراء ٤٤٩/١،ديوان الأدب ١٥١/٤ ،لسان العرب ٩٨/١ .

(٩) معاني الفراء ٤٤٩/١ ،أبوزرعة ٣٢٢ ، الكشف ٩٨/١ .

(١٠) لسان العرب ٩٥/١ .

(١١) البحر المحيط ٩١/٥ .

ويعلّل الأخفش عدم إجازة المبرد ذلك فيقول : لأنّ الرجل لايضاف إلى السُّوء كما يضاف هذا ، لأنَّ هذا يفسر به الخير والشر ، كما تقول : سلكتُ طريق الشَّر ، وتركت طريق الخير(1) .

(٤) شَـرْب ، شُـرْب :

في قوله تعالى : " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ "(الواقعة / ٥٥) .

قرأ جمهور السبعة (شَرْب) زنة (فَعْل) بفتح الفاء ، وقرأ عاصم ونافع وحمزة (شُرْب) زنة (فُعْل) بضمها .

(شَرْب) المصدر(٢)، و (شُرْب) الاسم (٣) ، وقيل هو مصدر(٤)كالشَّرْب .

قال الخليل : شَرِبَ شَرْباً وشُرْباً (٥) فهما مصدران .

وقيل هما لغتان ، معناهما واحد(٦)، يقول أهل الحجاز شربتُ الماء شَرْباً ، وتميم : شربتُ الماء شُرْباً (٧) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنها أيام أكل وشَـرْبٍ (٨) ، ربما كان هذا دليلاً على أنها لغة الحجازيين لأن الرسول صلى الله عليه وسلم منهم .

(٥) ضَـرّ ، ضُـرّ :

في قوله تعالى " قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُم مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إنْ أَرَادَ بِكُم ضَرّاً أو أَرَادَ بِكُم نَفْعاً "(الفتح / ١١) .

---

(١) معاني الأخفش ٣٣٦/٢ .
(٢) إصلاح المنطق ٨٦ ، معاني الزجاج ١١٣/٥ ، ابن خالويه ٣٤١، تاج العروس ١١١/٣ ، مقاييس اللغة ٢٦٨/٣ .
(٣) إصلاح المنطق ٨٦ ، معاني الزجاج ١١٣/٥ ، ديوان الأدب ١٤٩/١، مقاييس اللغة ٢٦٨/٣ ، أبوزرعة ٦٩٦ .
(٤) معاني الزجاج ١١٣/٥ ، الكشف ٣٠٥/٢ ، البحر المحيط ٢١٠/٨ .
(٥) العين ٢٥٦/٦ .
(٦) ابن خالويه ٣٤١ ، أبوزرعة ٦٩٦ ، المصباح المنير ٣٠٨/١ .
(٧) المزهر ٢٧٧/٢ .
(٨) صحيح مسلم ١٥٣/٣ ، معاني الفراء ١٢٨/٣ .

قرأ جمهور السبعة (ضَرًّا) زنة (فَعْل) بفتح الفاء وقرأ حمزة والكسائي (ضُرًّا) زنة (فُعْل) بضمها ·

قيل : (الضَّرُّ : المصدر ، والضُّرُّ : الاسم)(١) · وفرق بينهما أهل اللغة فقالوا : الضَّرُّ : ضد النفع ، والضُّرُّ : الهزال وسوء الحال(٢) ،وقيل هما لغتان(٣) ·

(٦) فَعْف ، ضُعْف :

مثال ذلك قوله تعالى " الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُم وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُم ضَعْفاً·" (الأنفال / ٦٦)(أ) ·

قرأ عاصم وحمزة (ضَعْفًا) زنة (فَعْل) بفتح الفاء،وقرأ جمهور السبعة (ضُعْفاً) زنة (فُعْل) بضمها ·

وهما مصدران(٤) ، بمعنى واحد(٥) ·

(وقال كثير من اللغويين : الضمُّ في البدن ، والفتح في العقل)(٦) ففرَّقوا دلالياً بينهما ·

وهما لغتان(٧) ، حُكِي عن أبي عمرو بن العلاء أنها بضمِّ الضاد : لغة الحجاز وفتحها لغة تميم(٨) ·

وقيل : فتح الضَّاد لغة تميم ، وبضمِّها في لغة قريش (٩) ·

(٧) قَرْح ، قُرْح :

في قوله تعالى " إِنْ يَمْسَسْكُم قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُه " (آل عمران / ١٤٠) ·

(أ) وذكر الاسم في الروم / ٥٤ ·

---

(١) لسان العرب ٤٨٢/٤ ، المصباح المنير ٣٦٠/٢ ·

(٢) إصلاح المنطق ١٢٣ ، أدب الكاتب ٣١٢ ، إعراب النحاس ١٩٩/٤ ،ديوان الأدب ٢٠/٣ ،الصحاح ٧٢٠/٢ ، أبوزرعة ٦٧٣، الكشف ٢٨١/٢ ·

(٣) ديوان الأدب ٢٠/٣ ، أبوزرعة ٦٧٣، الكشف ٢٨١/٢، المهذب ٣٦٦/٢ ·

(٤) الصحاح ١٣٩٠/٤، الكشف ٤٩٥/١، البحر المحيط ٥١٨/٤ ·

(٥) إصلاح المنطق ١٩١،معاني الزجاج ٤٦٥ ، الكشف ٤٩٥/١، البحرالمحيط ١٨٠/٧·

(٦) البحر المحيط ١٨٠/٧ ·

(٧) أدب الكاتب ٥٢٩ ،المنتخب ٥١٦/٢ ،ديوان الأدب ١٢٠/١، ابن خالويه ١٧٢ ·

(٨) إعراب النحاس ١٩٦/٢، البحر المحيط ٥١٨/٤ ·

(٩) المصباح المنير ٣٦٢/٢ ·

قرأ جمهور السبعة (قَرْح) زنة (فَعْل) بفتح الفاء، وقرأ حمزة والكسائي وأبوبكر (قُرْح) زنة (فُعْل) بضمها .

فرَّق بعض أهل اللغة بينهما دلالياً فقالوا : كأنَّ القُرْح : ألم الجراحات وكأنَّ القَرْح : الجراح بأعيانها (١) .

وبعضهم على أن القَرْح والقُرْح بمعنى الجراحات لغتان (٢) .

قال الكسائي هما لغتان(٣) ، الفتح بلغة الحجاز ،والضمُّ بلغة تميم (٤) .

وقال الأخفش : قال بعضهم (قُرْح) مثل الضَّعف والضُّعف ، وتقول منه قَرِحَ يَقْرح قَرْحاً (٥) .

فهما مصدران . وقيل (بالضم الاسم ، وبالفتح المصدر)(٦) .

(٨) كَــره ، كُــره :

ومثال ذلك في قوله تعالى " لَايَحِلُّ لَكُم أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً .. " (النساء / ١٩) (أ).

قرأ جمهور السبعة (كَرْهاً) زنة (فَعْل) بفتح الفاء وقرأ حمزة والكسائي (كُرْهاً) زنة (فُعْل) بضم الفاء .

الكَرْه : المصدر ، والكُرْه : الاسم (٧) . وقد فرَّقوا بينهما دلالياً : فقالوا الكُرْه : المشقة ، والكَرْه : الإجبار والإكراه والقهر (٨) ، والكُرْه ما أكرهت نفسك عليه ، والكَرْه ما أكرهك غيرُك عليه (٩) ، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى " وله أسلم مَنْ في السموات والأرض طوعاً وكرهاً "(١٠) وقوله

---

(١) معاني الفراء ٢٣٤/١ ، إصلاح المنطق ٩٠ ، غريب ابن قتيبة ١١٢، المنتخب ٥١٥/٢ ، إعراب النحاس ٤٨١/١ ، المخصص ٧٥/١٥ .

(٢) معاني الزجاج ٤٧٠/١ ،تاج العروس ٤٤/٧،الصحاح ٤٩٥/١ ، الكشف ٣٥٦/١ .

(٣) المنتخب ٥١٥/٢ ، إعراب النحاس ٤٠٨/١ ، أبوزرعة ١٧٤ .

(٤) اللغات في القرآن ٢١ ،المصباح المنير ٤٩٦/٢ .

(٥) معاني الأخفش ٤٢١/١ .

(٦) تاج العروس ٤٤/٧ .

(٧) إعراب النحاس ١٦٤/٤ ،ابن خالويه ١٢٢ ، أبوزرعة ١٩٦ .

(٨) غريب ابن قتيبة ١٢٢ ،الصحاح ٢٢٤٧/٦ ، أبوزرعة ١٩٦ .

(٩) إصلاح المنطق ٩٠،المخصص ٧٥/١٥،لسان العرب ٥٣٤/١٣ .

(١٠) آل عمران ٨٣ .

(أ) وجاء في التوبة / ٥٣ ، لاحقا ف/١٥ .

تعالى " كُتِب عليكم القتال وهو كُرْهٌ لكم "(١) فقد أجمعوا على الفتح في الأولى ، وعلى الضمِّ في الثانية فيتحقق المعنى السابق(٢) .

و كثيرٌ من أهل اللغة على أن معناهما واحد(٣) ، المراد به : المشقة والإجبار(٤) وهما لغتان(٥) .

(٩) وَدّ ، وُدّ :

في قوله تعالى " وَقَالُوا لاتَذَرُنَّ آلِهَتَكُم ولاتَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً "(نوح / ٢٣)

قرأ جمهور السبعة (وَدّاً) زنة (فَعْل) بفتح الفاء،وقرأ نافع (وُدّاً) زنة (فُعْل) بضمها .

وهما لغتان في اسم الصنم(٦) ، وقد كان لقوم نوح ثم صار لكِلاب ، وكان بدومة الجندل ، وكان لقريش صنم يدعونه وُدّاً(٧) ، وقيل الضم في المحبَّة ، والفتح في اسم الصنم(٨) .

مما سبق نلحظ مايلي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعْل) بفتح الفاء ، و (فُعْل) بضمها في :

زَعْم وزُعْم : القول الحق والباطل .

السَّوْء والسُّوء : الشَّر والضَّرر .

شَرْب وشُرْب .

واختلف بينهما في : الضَّرّ والضُّرّ ، فالضَّر ضد النفع ، والضُّر : الهزال وسوء الحال .

واحتملت الدلالة وجهي الاتفاق والاختلاف في المعنى في أكثر ألفاظ الصيغتين :

---

(١) البقرة ٢١٦ .
(٢) لسان العرب ٥٣٤/١٣ .
(٣) أدب الكاتب ٣٠٨ ، معاني النحاس ٤٥/٢ ، لسان العرب ٥٣٤/١٣ .
(٤) أبوزرعة ١٩٦ ، الكشف ٢٧٢/١ ، ٣٨٢ .
(٥) إصلاح المنطق ٩٠ ، المنتخب ٥١٥/٢ ، معاني النحاس ٤٥/٢ ، الصحاح ٢٢٤٧/٦ ، المخصص ٧٥/١٥ .
(٦) ابن خالويه ٣٥٣، أبوزرعة ٧٢٦ ،الكشف ٣٣٧/٢،المهذب ٤٢٩/٢ .
(٧) تاج العروس ٢٨٢/٩، الصحاح ٥٤٩/٢ .
(٨) ابن خالويه ٣٥٣ ، أبوزرعة ٧٢٦ ، الكشف ٣٣٧/٢ .

- فَسّد وسُدّ : بمعنى الحاجز بين الشيئين • وقيل ، ماكان من خلق الله بالضم ، وماكان من صنع البشر فبالفتح،وقيل السّدّ : فى العين بالضم ، والحاجز بينك وبين الشئ بالفتح •

نلاحظ من ذلك أن الاتفاق بين الصيغتين مستوحى من وحدة الجذر ،فدلالة (سَدَدَ) تعني الحجز بين شيئين ، أما الاختلاف فهو ناجم عن هيئة الحاجز حيث هو بالضم ، حاجز إلٰهي أو معنوي ، وبالفتح حاجز بشري أو مادي • وعلى أى حال فإنّ (هذا الاختلاف وقع بلا حجة ولا دليل ، وهذه التفريقات لاتقبل إلا بحجة)(١) ومن الذين اشتُهِر عنهم هذا التفريق أبوعمرو •

- ضَعْف ، ضُعْف • قيل هما بمعنى واحد • وقيل الضم فى البدن والفتح فى العقل •

فهى تمثل الضعف الحسى والجسدى مضمومة ، وتمثل الضعف المعنوى مفتوحة •

- قَرْح ، قُرْح ، بمعنى الجراحات ،وقيل القُرْح : ألم الجراحات ، والقَرْح الجراح بأعيانها •

وأيضا الفرق بينهما حسّي ومعنوي ، فالضم يمثل الألم – وهو معنوي – والفتح يمثل الجرح نفسه بما فيه من دماء تنزف ، وهو شئ محسوس •

- كَرْه وكُرْه : المراد المشقة والإجبار ، وقيل الكُرْه : المشقة ، والكَرْه الإجبار •

- وَدّ ، وُدّ : اسم الصنم ، وقيل الضم في المحبة ، والفتح في اسم الصنم• وعلى اعتبار هذا الخلاف يكون الضم في المعنويات والفتح في المحسوسات• وهذه ملاحظة جديرة بالذكر •

وهي أنَّ (فُعْل) لها دلالة معنوية،أما (فَعْل) فدلالتها في الماديات ، وكلتا الصيغتين من جذر واحد ، فلا يكون الاختلاف الدلالي بينهما واسعاً •

ثانياً : تحتمل الصيغتان (فَعْل) بفتح الفاء ، و (فُعْل) بضمها الاسمية والمصدرية •

فزَعْم وسَدّ ، وسَوْء وشَرْب ، وضَرّ ، وضَعْف وقَرْح وكَرْه كلها – بالفتح – مصادر• فصيغة (فَعْل) – بالفتح – مصدر إلا في (وَدّ) فهو اسم •

---

(١) إعراب النحاس ٤٧٢/٢ •

وزُعْم ، سُدّ ، سُوء ، شُرْب ، ضُرّ ، ضُعف ، قُرْح ، كُرْه ، وُدّ ، كلهـا ـ بالضم ـ اسماء، فصيغة (فُعْل) ـ بالضم ـ اسم .

وذُكِر أن الزُّعم والشُّرب والضُّعف ـ بالفتح والضم ـ مصادر .

وقد ألمح سيبويه إلى أن الصيغتين (فَعْل) و (فُعْل) تدلان على المصدرية ، فقال : (قالوا : ضَعُف ضُعفاً .. ولغة للعرب : الضَّعف ، كما قالوا الظَّرْف والفَقْر)(١) .

(وقالوا : الفَقْر كما قالوا الضَّعْف ، وقالوا: الفُقْر كما قالوا الضُّعف)(٢) . (وقالوا بَخِل يَبْخَل بُخلاً ... وبعضهم يقول البَخْل كالفَقْر والبُخْل كالفُقْر)(٣) .

وهذا يعني أنّ الصيغتين تأتيان مصدرين .

ثالثاً : وهما لغتان ، فكلٌ منهما يمثل لغةً ، وجاء الفتح لغةً لأهل الحجاز(٤) كما فى زَعْم ، شَرْب ، قَرْح . كذلك جاءت لغة لبنى تميم(٥) كما فى ضَعْف .

وجاء الضم لغة لبنى أسد(٦) ، وبنى تميم(٧) فى زُعْم وشُرْب وقُرْح ، كما جاء لغة لأهل الحجاز(٨) ، وقريش(٩) ، كما فى ضُعْف .

وبالتوفيق بين اللغتين ، يكون الفتح لغة أهل الحجاز ، والضم لغة بني تميم .

رابعاً : والجدير بالملاحظة أن حفصاً أكثرُ من قرأ بصيغة (فَعْل)، إذ تشكّل قراءته بهذه الصيغة ٧٩٪ ، وتبعه ابن كثير وأبوعمرو حيث شكّلت نسبة قراءتهما لهذه الصيغة ٧١٪ ، وقرأ ابن عامر بنسبة ٦٤٪ .

---

(١) الكتاب ٣١/٤ .
(٢) السابق ٣٣/٤ .
(٣) السابق ٣٤/٤ .
(٤) إعراب النحاس ٩٧/٢ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ ، المصباح المنير ٤٩٦/٢ ، المزهر ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ .
(٥) إعراب النحاس ١٩٦/٢ ، البحر المحيط ٥١٨/٢ ، المصباح المنير ٤٩٦/٢ .
(٦) البحر المحيط ٢٢٧/٤ .
(٧) اللغات فى القرآن ٢١ ، المزهر ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ .
(٨) معاني الفراء ٤٤٧/١ ، إعراب النحاس ١٩٦/٢ ، البحر المحيط ٥١٨/٤ .
(٩) المصباح المنير ٣٦٢/٢ .

وقرأ الكسائى صيغة (فُعْل) بنسبة ٦٤٪ ، وهو أكثر مَن قرأ بهـــذه الصيغة ٠

فعـــل	فعـــل	ابن عامر	ابن كثير	عـــاصـم		أبوعمرو	حمـزة	نـافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
زَعْم	زُعْم	/	/	/	/	/	/	/	0
سَدّ	سُدّ	000	0//	///	000	0//	0//	000	0//
سَوْء	سُوء	/	0	/	/	0	/	/	/
شَرْب	شُرْب	/	/	0	0	/	0	0	/
ضَـرّ	ضُـرّ	/	/	/	/	/	0	/	0
ضَعْف	ضُعْف	0/	00	0/	0/	00	//	00	00
قَرْح	قُرْح	/	/	/	0	/	0	/	0
كَرْه	كُرْه	×//	///	0//	0//	///	000	///	000
وَدّ	وُدّ	/	/	/	/	/	/	0	/
المجموع = ١٤	فعل = /	١٠	١٠	١١	٧	١٠	٧	٧	٥
	فعل = 0	٥	٤	٣	٧	٤	٧	٧	٩

المطلب الرابع : بين فَعْل وفُعُل

ندرس فيه العلاقة بين صيغتى (فَعْل) بفتح الفاء وإسكان العيـــن ، و (فُعُل) بضمهما من خلال :

خَلْـــق ، خُلُـــق :

في قوله تعالى " إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الأَوَّلِينَ " (الشُّعراء /١٣٧) ٠

قرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائى (خَلْق) زنة (فعل) بفتـــــح فسكون ، وقرأ جمهور السبعة (خُلُق) زنة (فُعُل) بضمتين ٠

الخُلُق : واحد الأخلاق(١) ، وهو السجيَّة (٢) ، بمعنى عادة الأوليـــن وسجيَّتهم ، والمراد في الآية : ماهذا الذى نحن عليه إلَّا عادة الأولين(٣)٠

---

(١) ديوان الأدب ٢٦٢/١ ٠

(٢) مقاييس اللغة ٢١٤/٢ ، الصحاح ١٤٧٠/٤ ٠

(٣) معاني الفراء ٢٨١/٢ ، غريب ابن قتيبة ٣١٩ ، إعراب النحـــاس ١٨٦/٣ ، أبوزرعة ٥١٨ ، الكشف ١٥١/٢ ٠

أما خَلْق ـ بفتح فسكون ـ فهو مصدر ، وله دلالتان :

(١) التقدير(١) ، فيكون المقصود من الآية ـ كما قال الزجاج ـ (خُلِقنا كما خُلِق مَنْ كان قبلنا نحيا كما حَيُوا ونموت كما ماتوا ولا نبعث ، لأنَّهم أنكروا البعث)(٢) .

(٢) الاختلاق والكذب ، كأنهم قالوا لهود عليه السلام : ماهذا الذى أتيتنا به إلا كذب الأولين وأحاديثهم ، قال ابن عباس : إن هذا إلا خَلْق الأولين ، أي : كَذِبُ الأولين)(٣) والعرب تقول : حدثنا بأحاديث الخَلْق ، وهى الخرافات المفتعلة وأشباهها(٤) .

ونلاحظ أنه قد اختلف المعنى بين الصيغتين (فَعْل) بفتح فسكون و (فُعُل) بضمتين في : خَلْق وخُلُق ، لأن خُلُق زنة (فُعُل) اسم يدل على مجموع السجايا التى يتحلى بها الإنسان .

أما (فَعْل) فمصدر خَلَق يَخْلُق خَلْقاً ، وهو من التقدير والصنع أو الاختلاق والكذب ، لذلك يستبعد أن تكون الصيغتان لغتين .

كما نلاحظ من خلال دلالة (خَلْق) أن هذا المصدر يكون بمعنى الاختلاق ، فتكون (فَعْل) بمعنى (الافتعال)

المطلب الخامس : بين فَعْل وفِعْل

ندرس فى هذا المطلب : الخلاف البنيوى بين الصيغتين (فَعْل) بفتح الفاء ، و (فِعْل) بكسرها ، وإسكان العين فيهما . وقد أدَّى هذا الخلاف في البنية بين القراء السبعة إلى اجتهادات المجتهدين في توجيه ماورد على الصيغتين ، لمعرفة مدى الاتفاق والاختلاف في الدلالة ،وتحديد المصدر من الاسم وعلاقة الصيغتين بلغات العرب ، تتضح هذه الأفكار من خلال دراستنا لهذه النماذج :

حَجّ وحِجّ ، سَلْم وسِلْم ،ضَيْق وضِيْق ،نَسْي ونِسْي ، وَتْر وِتْر .

---

(١) مقاييس اللغة ٢١٤/٢ ، الصحاح ١٤٧٠/٤ ،المصباح المنير ١٨٠ .

(٢) معانى الزجاج ٩٧/٤ .

(٣) أبوزرعة ٥١٨ ، وانظر معاني الفراء ٢٨١/٢ ، غريب ابن قتيبة ٣١٩ ، إعراب النحاس ١٨٦/٣ ، الكشف ٥١٨/٢ ، البحر المحيط ٣٤/٧

(٤) معاني الفراء ٢٨١/٢ .

حَجّ ، حِجّ :

في قوله تعالى " وَلِلَّه عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً " (آل عمران / ٩٧) .

قرأ جمهور السبعة (حَجّ) زنة (فَعْل) بفتح الفاء ، وقرأ حمزة والكسائى وحفص (حِجّ) زنة (فِعْل) بكسر الفاء .

لم يختلف أهل اللغة في (حَجّ) أنه مصدر(١) ، لكنهم اختلفوا في (حِجّ) بالكسر هل هو اسم أم مصدر ، فقال سيبويه : (قالوا حَجَّ حِجًّا كما قالوا ذَكَر ذِكْراً)(٢) ، فهو مصدر عنده ، وبعضهم – ومنهم الزجاج – على أنّه اسم العمل(٣) ، أى اسم لهذه الشعيرة من شعائر الإسلام ، وتلك الأعمال المشروعة التى يقوم بها الحاج كالوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ، ونحر وطواف وسعى ... .

وذكر ابن سِيّده أنهما مصدران(٤)

والحَجُّ لغةً : القَصْد(٥) ، وشرعاً : قصدٌ مخصوص إلى مكان مخصوص في زمن مخصوص(٦) . فالحَجُّ : قصد الكعبة البيت الحرام لأداء فريضة الحَجِّ في زمنه المعروف .

والذى يبدو أن الحَجّ – بالفتح والكسر – معناهما واحد(٧) وهما لغتان(٨) ، الفتح لأهل الحجاز وبنى أسد ، والكسر لغة نجد(٩) . وفي المزهر : (أهل الحجاز : الحِجّ ، وتميم : الحَجّ)(١٠) ، وعند أبي حيان : الفتح لغة أهل العالية(١١) .

---

(١) البحر المحيط ١٠/٣ .
(٢) الكتاب ١٠/٤ .
(٣) معاني الزجاج ٤٤٧/١ ، تاج العروس ٤٦٢/٥ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ ، البحر المحيط ١٠/٣ ، القاموس المحيط ١٨٢/١ .
(٤) المخصص ٧٤/١٥ .
(٥) العين ٩/٣ ، تاج العروس ٤٦٢/٥ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ ، القاموس المحيط ١٨٢/١ .
(٦) التعريفات ٥٦ ، أنيس الفقهاء ١٣٩ .
(٧) إصلاح المنطق ٣٠ ، الكشف ٣٥٤/١ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ .
(٨) أدب الكاتب ٥٢٨ ، المنتخب ٥١٢/٢ ، الكشف ٣٥٤/١ .
(٩) أبوزرعة ١٧٠ ، المهذب ١٣١/١ .
(١٠) المزهر ٢٧٦/٢ .
(١١) البحر المحيط ١٠/٣ .

سَلْم ، سِلْم :

مثال ذلك فى البقرة " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً "(البقرة / ٢٠٨) (أ) .

قرأ ابن كثير ونافع والكسائى (السَّلم) زنة (فَعْل) بفتح الفاء ، وقرأ جمهور السبعة (السِّلم) زنة (فِعْل) بكسر الفاء .

قيل السِّلم — بالكسر — اسم بإزاء الحرب (١) ، فهو بمعنى الصُّلح والمسالمة (٢) ، قال زهير بن أبى سلمى :

وقد قلتما إنْ نُدْرِك السِّلم واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من القول نَسْلَمِ (٣)

وفى رواية أخرى (من الأمر نَسْلَم) .

ومنهم من وجه المعنى إلى الإسلام (٤) .

أما السَّلْم — بالفتح — فبمعنى الصُّلح (٥) والاستسلام (٦) .

قيل هما مصدران(٧) ، قال الكسائى : السِّلم والسَّلم واحد ، وكذا هو عند أكثر البصريين(٨) .

وهما لغتان (٩) . الفتح لغة أهل الحجاز ، ولغة العرب بالكسر(١٠).

وخلاصة مافي هذا الاسم من خلاف يلخِّصه لنا أبوحيان : (قيل في السِّلْم أنه الاسلام ، لأن الإسلام قد يسمى سِلْماً — بكسر السين — وقد يروى فيه الفتح كما رُوِيَ في السَّلم-الذى هو الصُّلح-الفتح والكسر ، إلّا أَنَّ الفتح فى السَّلم بمعنى الإسلام قليل)(١١) .

(أ) وجاء ذكر الاسم فى الأنفال / ٦١ ،محمد/٣٥ (ر : ف / ١) .

---

(١) المفردات ٢٤٠ .

(٢) مجاز القرآن ٧٢/١ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ،معاني النحاس ١٥٣/١،ديوان الأدب ١٩٣/١ ، الصحاح ١٩٥١/٥ .

(٣) الديوان ٧٩ ، جامع البيان ٣٢٢/٢ .

(٤) مجاز القرآن ٧١/١ ، أدب الكاتب ٥٢٨ ، جامع البيان ٣٢٢/٢، الصحاح ١٩٥١/٥ ، المخصص ٧٤/٥ .

(٥) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ ،أدب الكاتب ٣٢٣ ،غريب ابن قتيبة ٨١،جامع البيان ٣٣٢/٢ ، ديوان الأدب ١٢٩/١ .

(٦) مجاز القران ٢٥٠/١ ،أدب الكاتب ٣٢٣ ، ديوان الأدب ٢٣١/١،المخصص ٧٤/١٥ .

(٧) المفردات ٢٤٠ .

(٨) إعراب النحاس ٣٠٠/١ .

(٩) مجاز القرآن ٢٥٠/١ ، المنتخب ٥١٢/٢ .

(١٠) معانى الأخفش ٣٢٥/٢ .

(١١) البحر المحيط ١٢٠/٢ .

فكلام أبي حيان يحمل في طيّاته أنّ السِّلم – بالكسر والفتح – يستعملان في اللغة بمعنى واحد ، هو : الإسلام أو الصُّلح ، وكلا المعنيين يؤدّي للآخر فهما متداخلان ، وهذا هو الراجح .

أما الذين يفرّقون بين معاني الأبنية – واشتهر من بينهم أبوعمرو – فيحتاج كلامهم إلى دليل ، وأنكر عليهم المبرد هذه التفريقات حيث يقول : اللغة لاتؤخذ هكذا ، وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ، ويحتاج من فرّق إلى دليل (١) .

ضَيْق ، ضِيق :

في قوله تعالى " ولاتَكُ في ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُون .. "(النحل/١٢٧)(أ).

قرأ جمهور السبعة (ضَيْق) زنة (فَعْل) بفتح الفاء ، وقرأ ابن كثير (ضِيق) زنة (فِعْل) بكسر الفاء .

(ضَيْق) مخفف عن (ضَيِّق) ، وأصله التشديد مثل هَيِّن ولَيِّن ومَيِّت(٢)، والمراد به شيء ضَيِّق(٣) فيلزمه أن يكون قد حذف الموصوف (٤) ،(قال أبوعلي : الصواب أن يكون " الضَّيْق " لغةً في المصدر لأنه إن كان مخففاً من " ضَيِّق " لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف ، وليس هذا موضع ذلك)(٥) .

وقال قوم : الضَّيْق بالفتح المصدر ، والضِّيق : اسم(٦) ، وهما عند غيرهم مصدران كالقِيل والقَوْل(٧) .

وفرّق اللغويون بين دلالتي القراءتين :

فقال أبوعمرو : الضَّيْق : الغم ، والضِّيق : الشِّدة (٨) .

(أ) وفي النمل ٧٠ .

---

(١) إعراب النحاس ٣٠٠/١ .
(٢) معاني الفراء ١١٥/٢ ، مجاز القرآن ٣٦٩/١ ، ديوان الأدب ٣ / ٣٠٥ ، الصحاح ١٥١٠/٤ ، أبوزرعة ٣٩٦ .
(٣) معاني الفراء ١١٥/٢ .
(٤) الكشف ٤١/٢ .
(٥) البحر المحيط ٥٥٠/٥ .
(٦) أبوزرعة ٣٩٦ .
(٧) الصحاح ١٥١٠/٤ ، البحر المحيط ٢١٨/٤ ، ٥٥٠/٥ .
(٨) أبوزرعة ٣٩٦ .

وقال الفراء الضَّيْق : ماضاق عنه صدرك ، والضِّيق : مايكون في الذي يتسع مثل الدّار والثّوب (١) .

وقيل : الضَّيْق في المعيشة والضِّيق في الموضع (٢) . وقيل هما لغتان(٣) ، معناهما واحد(٤) .

نَسْي ، نِسْي

في قوله تعالى " يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنسِيّاً " (مريم/٢٣) .

قرأ حمزة وحفص (نَسْيًا) زنة (فَعْل) بفتح الفاء ،وقرأ جمهور السبعة (نِسْيًا) زنة (فِعْل) بكسر الفاء .

النِّسْي – بالكسر – : اسم(٥) لما تلقيه المرأة من خِرَق إعتلالها ، لأنه إذا رُمِيَ به لم يُرَدّ(٦) ، وقيل هو (فِعْل) بمعنى مفعول كالذِّبح ، وهو مامِنْ شأنه أَنْ يُذْبَح(٧) ، فيكون النِّسْي كالمَنْسِي .

أما النَّسْي بالفتح فمصدر كالنسيان ، والعرب تقول نسيته نسياناً ونَسْياً (٨) .

وجعلهما الفراء لغتين كالوَتْر والوِتْر(٩) ، فيكون المعنى واحداً ، إما النسيان أومايلقى ولا يلتفت إليه ، والمعنيان فيهما تداخل ،فالمهمل يُنْسَى ، والمَنْسِيُ يُهْمَل .

وقال أبوعلي الفارسي : الكسر أعلى اللغتين(١٠) .

الوَتْر ، الوِتْر :

في قوله تعالى " والشَّفْعِ والوَتْرِ " (الفجر/٣) .

---

(١) معاني الفراء ١٦٥/٢ .
(٢) ابن خالويه ٢١٣ .
(٣) المنتخب ٥١٣/٢ ، الكشف ٤١/٢ ، المهذب ٩٠/٢ .
(٤) غريب ابن قتيبة ٢٥٠ ، إصلاح المنطق ٣٠ ، البحر المحيط ٢١٨/٤ .
(٥) إعراب النحاس ١١/٣ ، البحر المحيط ١٨٣/٦ .
(٦) معاني الفراء ١٦٥/٢ ، الصحاح ٢٥٠٩/٦ .
(٧) البحر المحيط ١٨٣/٦ .
(٨) معاني الفراء ١٦٥/٢ ، إعراب النحاس ١١/٣ ، البحر المحيط ١٨٣/٦ .
(٩) معاني الفراء ١٦٥/٢ .
(١٠) البحر المحيط ١٨٣/٦ .

قرأ جمهور السبعة (الوَتْر) زنة (فَعْل) بفتح الفاء ، وقرأ حمزة والكسائى (الوِتْر) زنة (فِعْل) بكسر الفاء .

وهما لغتان(١) ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة تميم (٢) ، وقال يونس : أهل العالية يفتحون في العدد فقط(٣) .

ومعناهما واحد(٤) ، نقيض الزوج(٥) ، أي : الفرد(٦) .

مما سبق نلحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتى (فَعْل) بفتح الفاء ،و (فِعْل) بكسر الفاء في :

حَجّ ، حِجّ : القصد إلى بلد الله الحرام لأداء المناسك .

السَّلْم والسِّلْم : الإسلام أو الصُّلح .

الوَتْر والوِتْر : الفرد .

واحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين في :

ضَيْق وضِيْق ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد . وفرّق بينهما بعض اللغويين .

النَّسْي والنِّسْي : بمعنى النسيان وقيل النِّسي مايُلْقَى لتفاهته .

ثانياً : تمثل كلٌ من الصيغتين لغة لإحدى قبائل العرب ، فمن خلال عرض الألفاظ نجد بنى تميم وأهل نجد يميلون إلى كسر فاء (فِعْل) .

أما صيغة (فَعْل) بالفتح فتكون خاصة بأهل الحجاز(٨) ، وذكر أبوحيان أنها لغة أهل العالية(٩) .

---

(١) أدب الكاتب ٥٢٨ ، المنتخب ٥١٢/٢ ، إعراب النحاس ٢١٨/٥ ، ديوان الأدب ٢٠٥/٣ .

(٢) معاني الفراء ٢٦٠/٣ ، الصحاح ٨٤٢/٢ ، الكشف ٣٧٣/٢ ، المصباح المنير ٦٤٧/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ .

(٣) الصحاح ٨٤٢/٢ ، المخصص ٧٤/١٥ .

(٤) إصلاح المنطق ٣٠ .

(٥) ديوان الأدب ٢٠٥/٣ .

(٦) مقاييس اللغة ٨٤/٦ .

(٧) انظر:معانى الفراء ٢٦٠/٣ ، أبوزرعة ١٧٠ ، الكشف ٣٧٣/٢، المصباح المنير ٦٤٧/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ .

(٨) معاني الفراء ٢٦٠/٣ ، معانى الأخفش ٣٢٥/٢ ، أبوزرعة ١٧٠، الكشف ٣٧٣/٢ ، المصباح المنير ٦٤٧/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ .

(٩) البحر المحيط ١٠/٣ .

وذكر السيوطى أنّ أهل الحجاز تكسر وتميم تفتح(١) . وذكر الأخفش(٢) أنّ (السّلْم) التى هى (فِعْل) لغة العرب ، بدون عزو ، وربما كان في ذلك عَزْوٌ إذا كان يقصد (بالعرب) الأعراب ، بدو الجزيرة فتكون لغة أهل نجد ، خاصة وأنه ذكر (السّلْم) لغة لأهل الحجاز .

ثالثاً : تدل صيغة (فَعْل) على المصدرية في الألفاظ : حَجّ ،سَلْم ، ضَيْق ، نَسْي ، وَتْر .

وتدل صيغة (فِعْل) على الاسمية في :

حِجّ ، ومثّل بها سيبويه على أنها مصدر ، وسِلْم : اسمَ نقيض الحرب ، وقيل مصدر ، وضِيْق ، ونِسْي ، ووِتْر ، أسماء كذلك .

نخلص من ذلك أن صيغة (فَعْل) تمثل المصدرية (٣) ،وصيغة فِعْل تمثل الاسمية (٤) .

وتكون (فَعْل) مصدراً لـ (فَعَل يَفْعُل) و (فَعَل يَفْعِل) و (فَعِل يَفْعَل)(٥) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن قراءة جمهور السبعة بصيغة (فَعْل) أكثر من صيغة (فِعْل) . وواضحٌ أنَّ نافعًا أكثر مَنْ قرأ بهذه الصيغة ، حيث شكّلت نسبة قراءته بهذه الصيغة ٨٩٪ ،وتبعه كلٌّ من ابن عامر وأبوعمرو وحفص بنسبة ٧٥٪ .

أما القراءة بصيغة (فِعْل)، فالذى يبدو أن أداء القراء للقراءة بها قليل، حيث نجد أن أكثر مَنْ قرأ بها حمزة وأبوبكر بنسبة ٥٠٪ .

فَعْل	فِعْل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
حَجّ	حِجّ	/	/	0	/	/	0	/	0
سَلْم	سِلْم	0//	///	0//	000	0//	00/	///	///
ضَيْق	ضِيْق	//	00	//	//	//	//	//	//
نَسْي	نِسْي	0	0	/	0	0	/	0	0
وَتْر	وِتْر	/	/	/	/	/	0	/	0
المجموع = ٨	فَعْل = /	٦	٥	٦	٤	٦	٤	٧	٥
	فِعْل = 0	٢	٣	٢	٤	٢	٤	١	٣

(١) المزهر ٢٧٦/٢ .

(٢) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ .

(٣) أبوزرعة ٣٩٦ ، المفردات ٢٤٠ ، البحر المحيط ١٠/٣ ، ٢١٨/٤ ، ٥٠/٥٥٠ .

(٤) أبوزرعة ٣٩٦ ، المخصص ١٥٦/١٤ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ ، البحر المحيط ١٠/٣ ، القاموس المحيط ١٨٢/١ .

(٥) انظر سيبويه ٥/٤ ، التبصرة والتذكرة ٧٥٨/٢ ، ٧٦١ ، أوضح المسالك ٢٣٣/٣ .

المطلب السادس : بين فَعْل وفِعَل

ندرس العلاقة بين (فَعْل) بفتح فسكون و (فِعَل) بكسر ففتح من خلال :

قَبْل ، قِبَل :

في قوله تعالى " وَجَاءَ فِرْعَوْن وَمَنْ قَبْلَهُ وَالمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ " (الحاقة / ٩) .

قرأ جمهور السبعة (قَبْل) زنة (فَعْل) بفتح فسكون وقرأ أبوعمرو والكسائي (قِبَل) زنة (فِعَل) بكسر ففتح .

القراءة بـ (قِبَلَه) يعنى بها : تُبَّاعه ، أي جاء فرعون وأصحابه .
أما قَبْلَه فالمراد : مَنْ تقدَّمه ،أي الأمم الماضية قبله مِنْ أهل الكفر والضلال(١) .

ولنلاحظ اختلاف المعنى بين الصيغتين (فَعْل) و (فِعَل) في (قِبَل) بمعنى : مَنْ عنده ، ومَنْ معه ، وتفيد معاصرة الحدث ، أما (قَبْل) فمعناها : مَنْ تَقَدَّمه ، فتفيد الماضي من الزمن ، وكلاهما من الظروف .

المطلب السابع : بين فَعَل وفَعِل

(١) حَرَج ، حَرِج :

في قوله تعالى " وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا " (الأنعام / ١٢٥) .

قرأ جمهور السبعة (حَرَج) زنة (فَعَل) بفتحتين وقرأ نافع وأبوبكر (حَرِج) زنة (فَعِل) بفتح فكسر .

(حَرَج) مصدر حَرِج يَحْرَج حَرَجاً ، أما حَرِج فهو اسم(٢) ، أو اسم فاعل كفَرِق وحَذِر(٣) ، أي صفة مشبهة باسم الفاعل لأنها تصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعِل) .

---

(١) انظر معاني الفراء ١٨٠/٣،ابن خالويه ٣٥١ ،أبوزرعة ٧١٨ ،الكشف ٣٣٣/٢
(٢) ابن خالويه ١٤٩ .
(٣) إعراب النحاس ٩٥/٢ ، الكشف ٤٥٠/١ .

وأصل الحَرَج جمع حَرَّجة : وهي الشجرة الملتف بها الأشجار ، لايدخل بينها وبينها شيء لشدة التفافها بها (١) ، أو الذى لاتصل إليه الراعية (٢)، من شدة كثافته وتشابكه ، وضيق منافذه .

ويكون معنى الحَرَج فى الآية : الصدر الضيق الذى لاتصل إليه الموعظة والحكمة ، ولايدخله نور الإيمان(٣) .

وهذا مايؤكده قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رض الله عنه – عندما سأل راعياً من بني كنانة فقال ما الحَرَّجة عندكم ؟ قال : الحَرَجة : الشجرة تكون بين الأشجار لاتصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء ، فقال عمر: كذلك قلب المنافق لايصل إليه شيء من الخير(٤) .

والذى عليه أهل اللغة أنهما لغتان معناهما واحد(٥) . الفتح بلغة قريش (٦) ، وهو أكثر على ألسنة العرب من الكسر(٧) .

وربما كان الكسر لغةً لبنى كنانة ، ذلك لأن عمر قرشي لايسأل الراعي من بنى كنانة عن لغة قريش بل كان دقيقاً فى سؤاله عندما وجهه للأعرابى ، ما الحرجة عندكم ؟ فالضمير يعود على قوم الرجل الكناني .

والمعنى كما قال الخليل : رجل حَرَج وحَرِج في معنى : الضَّيِّق الصدر(٨) .

(٢) نَعَم ، نَعِم :

في قوله تعالى " وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَاوَعَدَنَا رَبُّنَا حَقاً فَهَلْ وَجَدْتُم مَاوَعَد رَبُّكُم حَقاً قَالُوا : نَعَم .. " (الأعراف / ٤٤)(م) .

قرأ جمهور السبعة (نَعَم) زنة (فَعَل) بفتح العين وقرأ الكسائى

(م) وجاء فيها آية/١١٤ .

(١) جامع البيان ٢٩/٨ .
(٢) معاني الفراء ٣٥٣/١ .
(٣) معاني الفراء ٣٥٣/١ ، جامع البيان ٢٩/٨ .
(٤) جامع البيان ٢٨/٨ ، الكشف ٤٥١/١ ، البحر المحيط ٢١٨/٤ .
(٥) معاني الفراء ٣٥٣/١ ، إصلاح المنطق ١٠٠ ، أدب الكاتب ٥٣٤ ، المنتخب ٥١٠/٢ ، الصحاح ٣٠٥/١ ، المخصص ٨٣/١٥ ، زاد المسير ٥٣٤ .
(٦) اللغات فى القرآن ٢٤ .
(٧) تأويل مشكل القرآن ٤٨٤ ، جامع البيان ٢٩/٨ ، زاد المسير ١٢٠/٣ .
(٨) العين ٧٦/٣ ، وانظر تاج العروس ٤٧٤/٥ .

(نَعِم) زنة (فَعِل) بكسر العين .

نَعَم ـ بالفتح ـ تفيد التصديق ، إنْ وقعت بعد الماضي نحو : هل قام زيدٌ ، والوعد إنْ وقعت بعد المستقبل نحو : هل تقوم (١)، فهي عِدَة وتصديق وجواب الاستفهام .

و (نَعِم) بالكسر لغة في (نَعَم) بالفتح(٢) . ففي حديث قتادة عن رجل من خثعم قال : دفعتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمنى ، فقلت : أنت الذي تزعم أنَّك نبي ؟ فقال : نعم(٣) .

ولغة أشياخ قريش (نَعِم) بكسر العين ، وهي لغة كنانة (٤) ، وهذيل (٥) . ولغة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل الكسر للفرق بين (نَعَم) التي للجواب وبين (نَعِم) اسم للإنعام (٦) ، لِمَا رواه أبوعثمان النهدي قال : أمرنا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بأمرٍ فقلنا : نَعَم . فقال لاتقولوا نَعَم وقولوا نَعِم(٧).

مما سبق نلاحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَل) و (فَعِل) في حَرَج وحَرِج بمعنى: ضيّق الصدر .

واحتمل المعنى في الصيغتين وجهي الاتفاق والاختلاف في نَعَم ونَعِم ، فهما للتصديق والإيجاب ، وقد يراد بالكسر الإيجاب والتصديق ، وبالفتح اسم الإنعام .

ثانياً : نَعِم لغةٌ في نَعَم ، و (نَعَم) بالفتح لغة قريش (٨) ، والكسر لغة كنانة(٩) . وبها تكلم الرسول وعمر .

وسبب الكسر في (نَعِم) التفريق الدّلالي ، وليس التسهيل الصوتي ، فقد كسروا (نعِم) ليفرّقوا بين علامة الايجاب واسم الإنعام .

---

(١) أبوزرعة ٢٨٣، وانظر ابن خالويه ١٥٥، الكشف ٤٦٢/١.

(٢) الصحاح ٢٠٤٣/٥، أبوزرعة ٢٨٣، لسان العرب ٥٨٩/١٢ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ٨٤/٥ .

(٤) ديوان الأدب ٢٤٩/١، ابن خالويه ١٥٥، أبوزرعة ٢٨٣، المقتبس ١٠٨.

(٥) شرح(كلّا وبَلَى ونَعَم)١٠٧، مغني اللبيب ٣٤٥/٢، المقتبس ١٠٨ .

(٦) المصباح المنير ٦١٤/٢ .

(٧) ابن خالويه ١٥٥ ، الكشف ٤٦٢/١ .

(٨) اللغات في القرآن ٢٤ .

(٩) مغني اللبيب ٣٤٥/٢ .

ثالثا : صيغتا (فَعَل) و (فَعِل) تدخلان في أكثر من باب صرفي :

ففي حَرَج : صيغة (فَعَل) بفتح العين مصدر ، أما (فَعِل) بكسر العين فهي اسم الحرج ، أو الصفة المشبهة باسم الفاعل منه ، و(نَعَم) حرف ، و (نَعِم) لغة فيه ، وقد يكون اسماً للأنعام .

المطلب الثامن : بين فَعَل وفُعْل

ندرس في هذا المطلب الخلاف البنوي بين الصيغتين (فَعَل) بفتح الفاء والعين ، و (فُعْل) بضم فسكون ، وهما موضع اجتهاد اللغويين في توجيههما ، فهما لغتان للعرب في نطقهم ، قد تتفقان في المعنى أو تختلفان ، وتكونان مصدرين غالباً .

والنماذج التى تدور حولها الدراسة ، والتى اختلف فيها القراء السبعة هي : بَخَل وبُخْل ، حَزَن وحُزْن ، رَشَد ورُشْد ، وَلَد ووُلْد .

(١) البَخَل ، والبُخْل :

مثال ذلك قوله تعالى " الَّذِينَ يَبْخَلُون ويَأْمُرُون النَّاسَ بالبُخْلِ " (النساء / ٣٧)(أ) .

قرأ حمزة والكسائى (البَخَل) زنة (فَعَل) بفتحتين ، وقرأ جمهور السبعة (البُخْل) زنة (فُعْل) بضم فسكون .

قيل : الإسكان : الاسم ، والتحريك : المصدر(١) . وقيل هما مصدران(٢) ، يقال البُخْل والبَخَل (٣) .

وهما لغتان مشهورتان(٤) . قال الفراء : البُخُل مثقلة لأسد ، والبُخْل خفيفة لتميم والبَخَل لأهل الحجاز(٥) .

وهما غير مختلفتى المعنى(٦) ، بل معناهما واحد(٧)

(أ) وذكر الاسم فى الحديد/٢٤ .

---

(١) ابن خالويه ١٢٣ .
(٢) الكشف ٣٨٩/١ .
(٣) المخصص ١٥٠/١٤، ٧٩/١٥، لسان العرب ٤٧/١١ .
(٤) المنتخب ٥١٨/٢، جامع البيان ٨٥/٥، ديوان الأدب ١٥٧/١، أبوزرعة ٢٠٣ .
(٥) البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
(٦) جامع البيان ٨٥/٥ .
(٧) إصلاح المنطق ٨٦ ، الصحاح ١٦٣٢/٤ .

(٢) الحَـــزَن ، الحُـــزْن :

في قوله تعالى " فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وحَزَنــــاً .. " (القصص / ٨) .

قرأ جمهور السبعة (حَزَنَاً) زنة (فَعَل) بفتحتين ، وقرأ حمــزة والكسائى (حُزْناً) زنة (فُعْل) بضم فسكون .

كأن الحُزْن الاسم وكأن الحَزَن مصدر ، وهما بمنزلة العُدْم والعَدَم (١).

وقيل حَزِن حَزَناً وحَزَن حُزْناً (٢) ، فيكونان مصدرين اختلف بناؤهمـا لاختلاف ماضيهما .

وهما لغتان (٣) . إذا ثَقَّلوا فتحوا وإذا ضمُّوا خَفَّفُوا (٤) ، وذلــك في الزاى .

ومعناهما واحد (٥) ، والحَزَن لغة قريش (٦) .

(٣) الرَّشَــد ، الرُّشْــد :

مثال ذلك قوله تعالى " وإنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَيَتَّخِذُوهُ سَبِيــلاً .." (الأعراف / ١٤٦) (أ) .

قرأ حمزة والكسائى (الرَّشَد) زنة (فَعَل) بفتحتين ، وقــرأ جمهور السبعة (الرُّشْد) زنة (فُعْل) بضم فسكون .

وهما مصدران اختلفت بنيتهما لاختلاف ماضيهما حيث جاءت عين الماضي مكسورة ومفتوحة ، فيقال (رشد الإنسان - بالفتح - يَرْشُد رُشْداً - بالضم - ،ورَشِد - بالكسر - يَرْشَدُ رَشَداً) (٧) .

(أ) وذُكر الاسم فى الكهف / ٦٦ .

---

(١) معاني الفراء ٣٠٢/٢ ، إعراب النحاس ٢٢٩/٣ ، المصباح المنير ١٣٤.
(٢) لسان العرب ١١/١٣ .
(٣) العين ١٦١/٣ ، أدب الكاتب ٥٣٠ ، المنتخب ٥١٨/٢ ، أبوزرعـة ٥٤٢، الكشف ١٧٢/٢ .
(٤) العين ١٦١/٣ .
(٥) إصلاح المنطق ٨٧ .
(٦) البحر المحيط ١٠٥/٧ .
(٧) تاج العروس ٩٥/٨ ، لسان العرب ١٧٥/٣ .

وهما لغتان(١) بمعنى الصلاح ، أي إصابة الصواب (٢) ، وهو : نقيض الغَيّ(٣) .

لكن أباعمرو فرَّق بينهما فقال : (الرُّشْد : الصَّلاح ، الرَّشَد : الدين)(٤) . وفرقٌ آخر قولُ بعضهم : (الرَّشَد أخص من الرُّشْد ، فإنَّ الرُّشْد يقال في الأمور الدنيوية والأخروية ، والرَّشَد يقال في الأمور الأخروية)(٥).

والذي يبدو أن معنييهما متفقان ، والذين فرّقوا بينهما تفريقهم سطحي ، وقد حكى ابن السكيت أنهما متفقتا المعنى (٦)

(٤) وَلَد ، وُلْد :

مثال ذلك قوله تعالى " أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَر بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً "(مريم / ٧٧)(أ) .

قرأ جمهور السبعة (وَلَد) زنة (فَعَل) ، وقرأ حمزة والكسائي (وُلْد) زنة (فُعْل) .

اختلف اللغويون في دلالتي القراءتين ، فقال الأخفش : الوَلَد - بالفتح - الابن والابنة ، والوُلْد - بالضم - الأهل (٧) .

وقال آخرون : الوَلَد - بالفتح - وَلَد الصُّلْب ، الوُلْد : وَلَد الوَلَد(٨)، وكل ذلك على اعتبار أن الوُلْد مفرد كالوَلَد،أمَّا قيس فتجعل الوُلْد جمعاً والوَلَد واحداً مثل أُسْد جمع أَسَد(٩)،. وقد يكون الوَلَد واحداً وجمعاً ، وكذلك بالضم(١٠) ، ويكون الفرق بين القراءتين على هذا الحال كالفرق بين المفرد والجمع .

(أ) وتكرر الاسم في نفس السورة/٨٨/٩١/٩٢ ، الزخرف /٨١،نوح/٢١، (ر:ف/١)

---

(١) أدب الكاتب ٥٣٠ ، المنتخب ٥١٨/٢، أبوزرعة ٤٢٢،٢٩٥،الكشف ٦٦/٢،٤٧٧/١
(٢) المصباح المنير ٢٧٧ .
(٣) مقاييس اللغة ٣١٨/٢ ، لسان العرب ١٧٥/٣ .
(٤) معاني النحاس ٧٩/٣ ، أبوزرعة ٢٩٦ ، الكشف ٤٧٧/١ .
(٥) المفردات ١٩٦ .
(٦) إصلاح المنطق ٨٦ .
(٧) الكشف ٩٢/٢ .
(٨) أبوزرعة ٤٤٧ .
(٩) ابن خالويه ٢٣٩ ، تاج العروس ٣٢١/٩ ، الصحاح ٥٥٤/١ ، البحر المحيط ٢١٣/٦ ، المصباح المنير ٦٧١/٢ .
(١٠) تاج العروس ٣٢٣/٩ ، الصحاح ٥٥٤/٢ .

وقيل الوَلَد والوُلْد بمعنى واحد مثل العَرَب والعُرْب والعَجَم والعُجْم (١) .

وقيل هما لغتان(٢) ، ورُبَّما كان الضَّمُ لغةبني أسد ، فمن أمثالهم : (وُلْدكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ)(٣) ، وقال الشاعر(٤) :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِراً قد ثَمَّرُوا مَالاً وَوُلْداً

مما سبق نلاحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي (فَعَل) بفتحتين ، و (فُعْل) بضم فسكون ، في :

البَخَل والبُخْل ، والحَزَن والحُزْن .

والرَّشَد والرُّشد ، بمعنى الصَّلاح ، وإصابة الصواب ، وربما كان الرُّشد أعم من الرَّشَد .

واختلف المعنى بين الصيغتين في وَلَد ووُلْد ، فالوَلَد - بالفتح - الابن والابنة ، وقيل وَلَد الصُّلْب ، أما الوُلْد - بالضم - فيقال للأهل ، ووَلَد الوَلَد ، أي الحفيد .

ثانياً : الصيغتان (فَعَل) و (فُعْل) من الصيغ المصدرية .

فالبَخَل والبُخْل مصدران ، والحَزَن والحُزْن مصدران .

والرَّشَد والرُّشد مصدران،لكنهما من ماضيين مختلفين،رَشَد يَرْشُد رُشْداً ، ورَشِد يَرْشَد رَشَداً،فالرُّشْد من الماضي رَشَد ، والرَّشَد من الماضي رَشِد .

وذكر سيبويه أنهم : (قالوا سَقِم يَسْقَم سَقَماً ، وقالوا السُّقْم... وقالوا حَزِنَ حَزَنَاً وقالوا الحُزْن)(٥) (ورَشَد يَرْشَد رَشَدا وقالوا الرُّشْد... وقالوا بَخِل يَبْخَل بُخْلاً ، وبعضهم يقول البَخَل)(٦) .

وربما تنوعت صيغة المصدر - هنا - لاختلاف حركة عين الماضي ،فالمصدر

---

(١) معاني الزجاج ٣٤٤/٣ ، ٢٣٠/٥ ، تاج العروس ٣٢١/٩ .

(٢) ديوان الأدب ٢١٢/٣ ، ابن خالويه ٢٣٩ ،أبوزرعة ٤٤٧ ، الكشف ٩٢/٢ ، المصباح المنير ٦٧١/٢ .

(٣) مجمع الأمثال ٣٩/١ ،وفيه رواية أخرى (ابنُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ) ، ديوان الأدب ٢١٢/٣ ، تاج العروس ٣٢١/٩ .

(٤) البحر المحيط ٢١٣/٦ .

(٥) الكتاب ١٧/٤ .

(٦) الكتاب ٣٤/٤ .

(فَعَل) مأخوذ من (فَعِل يَفْعَل) اللازم مكسور العين (١) ، أما المصدر (فُعْل) ـ مضموم الفاء ساكن العين ـ فقد يصاغ من (فَعَل يَفْعُل)المتعدى وغير المتعدى (٢) .

واعتبر بعض اللغويين صيغة (فُعْل) صيغة اسمية كما في البُخْل والحُزْن(٣) .

أما الصيغتان في وَلَد ووُلْد فهما اسميتان ، ويكون (فُعْل) جمعاً لـ (فَعَل) .

ثالثاً : الصيغتان (فَعَل) و (فُعْل) عبارة عن لغتين ، في كثير من الأحيان ، فصيغة (فُعْل) لتميم(٤) ، وربما كانت لبني أسد(٥) ، أما صيغة (فَعَل) فلغة أهل الحجاز(٦) ، وقريش (٧) .

رابعاً : من خلال الجدول نلاحظ أنَّ ثلاثةً من القراء هم : ابن عامر وعاصم ونافع قرءوا بصيغة (فَعَل) بفتحتين بنسبة (٦٤٪)،بينما قرأ كلٌّ من حمزة والكسائى بنسبة (٧٣٪) للصيغة الأخرى (فُعْل) بضم فسكون .

فَعَل	فُعْل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
بَخَل	بُخْل	00	00	00	00	00	//	00	//
حَزَن	حُزْن	/	/	/	/	/	0	/	0
رَشَد	رُشْد	00	00	00	00	0/	0/	00	0/
وَلَد	وُلْد	/// ///	/// 0//	/// ///	/// ///	/// 0//	000 000	/// ///	000 000
المجموع =١١	فَعَل = /	٧	٦	٧	٧	٧	٣	٧	٣
	فُعْل = 0	٤	٥	٤	٤	٤	٨	٤	٨

---

(١) الأصول لابن السراج ٨٨/٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٦٢/٢ .
(٢) ابن السراج ٨٧/٣ ـ ٨٨ .
(٣) معاني الفراء ٣٠٢/٢ ، أعراب النحاس ٢٢٩/٣ ، ابن خالويه ١٢٣، المصباح المنير ١٣٤ .
(٤) البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
(٥) ديوان الأدب ٢١٢/٣ .
(٦) البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
(٧) البحر المحيط ١٠٥/٧ .

المطلب التاسع : بين فُعْل وفُعُل

الصيغتان (فُعْل) باسكان العين ، و (فُعُل) بضمها ، الخلاف بينهما خلاف صوتي ، حيث تميل بعض قبائل العرب إلى التخفيف والبعض الآخر يفضل الإتباع .

فهل هما أصلان أم أن إحداهما فرعٌ عن الأخرى ؟ وإذا كانتا كذلك فأيهما الأصل من الفرع ؟ .

وكما اختلفت القبائل فيما جاء على (فُعْل) اختلف فيه القراء السبعة كذلك ، فمنهم من قرأ بألفاظ على (فُعْل) بالإسكان ، ومنهم من قرأ بألفاظ على (فُعُل) ، والجميع قرأ بالصيغتين ، وذلك في الأسماء التالية :

أُذْن وأُذُن ، أُكْل وأُكُل ، جُرْف وجُرُف ، جُزْء وجُزُء ، رُحْم ورُحُم ، رُعْب ورُعُب ، سُحْت وسُحُت ، سُحْق وسُحُق ، شُغْل وشُغُل ، عُقْب وعُقُب ، قُدْس وقُدُس ، نُكْر ونُكُر .

(١) أُذْن ، أُذُن :

مثال ذلك قوله تعالى " .. وَكَتَبْنَا عَلَيْهِم فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ والعَيْنَ بالعَيْنِ والأَنْفَ بالأَنْفِ والأُذُنَ بالأُذُنِ "(المائدة / ٤٥)(أ) .

قرأ نافع (أُذْن) زنة (فُعْل) بضم فسكون ، وقرأ جمهور السبعة (أُذُن) زنة (فُعُل) بضمتين .

الضَّمُّ في (أُذُن) للإتباع والأصل الإسكان(١) ، والتخفيف (لثقل توالى الضَّمَّتين ، والأصل الضَّمّ)(٢) .

والأرجح أن يكونا لغتين(٣) ، لاختلافهم في الأصل والفرع . والأُذُن: آلة السمع ، كذلك يقال (أُذُن) لمن يُصَدِّق كل مايسمع .

(أ) وورد ذكر الاسم في التوبة / ٦١ ، لقمان/٧ ، الحاقة/١٢ .

---

(١) ابن خالويه ١٣١ .

(٢) ابن خالويه ١٣١ ، أبوزرعة ٢٢٧ .

(٣) أدب الكاتب ٥٣٧ ، ابن خالويه ١٣١ ، الكشف ٤١٠/١ ، المهذب ١٨٨/١ .

(٢) أكْـــل ، أُكُـــل :

مثال ذلك قوله تعالى " كمَثَلِ جنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أصابَها وَابِلٌ فآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ فإنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فطَلٌّ "(البقرة / ٢٦٥) (آ) .

الضَّمّ هو الأصل ، والإسكان على التخفيف فهما لغتان(١) والمعنى واحد، والأُكُل : الثمر(٢) .

ويسكِّن أبوعمرو ما أضيف إلى مؤنث لئلا يجتمع على الاسم ثقل التأنيث وثقل الضم ، ويضم ما أضيف إلى مذكر ومالم يُضَف إلى شيء(٣) .

(٣) جُـــرْف ، جُـــرُف :

في قوله تعالى : " أَمَّن أَسَّس بُنْيانَه عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ "(التوبة/١٠٩)

قرأ جمهور السبعة (جُرُف) زنة (فُعُل) بضمتين ، وقرأ ابن عامر و حمزة وأبوبكر(جُرْف) زنة (فُعْل) بضم فسكون .

الضَّم على الأصل والإسكان للتخفيف (٤) ، وهما لغتان(٥) .

والجُرُف ـ بضم الراء وسكونها ـ ماجرفته السيول وأكلته من الأرض (٦) .

(٤) جُـــزْء ، جُـــزُء :

في قوله تعالى " فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً..." (البقرة / ٢٦٠) .

قرأ جمهور السبعة (جُزْء) زنة (فُعْل) بضم فسكون ، وقرأ أبوبكر (جُزُء) زنة (فُعُل) بضمتين .

وهما لغتان معروفتان(٧) ، الضَّمُّ لغة أهل الحجاز ، والإسكان لغة تميم وأسد(٨) .

(آ) وجاء اللفظ في الأنعام/١٤١،الرعد/٤،٣٥،إبراهيم/٢٥،الكهف/٣٣،سبأ/١٦ ،(ر : ف / ١) .

---

(١) الكشف ٣١٤/١ .
(٢) معاني الزجاج ٣٤٨/١ .
(٣) الكشف ٣١٤/١ .
(٤) الكشف ٥٠٨/١ .
(٥) المهذب ٢٨٥/١ .
(٦) انظر مقاييس اللغة ٤٤٤/١ ، المصباح المنير ٩٧/١ .
(٧) أدب الكاتب ٥٣٧ ، أبوزرعة ١٤٥ .
(٨) المهذب ١٠٢/١ ، المقتبس ١٠٣ .

والجُزء واحد الأجزاء(١) ، وهو الطائفة من الشيء(٢) .

(٥) رُحْـــم ، رُحُـــم :

في قوله تعالى " فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْـرَبَ رُحْماً " (الكهف / ٨١) .

قرأ جمهور السبعة (رُحْمًا) زنة (فُعْل) بإسكان العين ، وقـرأ ابن عامر (رُحُمًا) زنة (فُعُل) بضمتين .

وهما لغتان(٣) ، بمعنى واحد(٤) . من الرحمة والمودة والرأفة(٥) .

(٦) رُعْـــب ، رُعُـــب :

في قوله تعالى " سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْـــبَ ... " (آل عمران / ١٥١) (؟)

قرأ جمهور السبعة (الرُّعْب) زنة (فُعْل) باسكان العين ، وقـرأ ابن عامر والكسائي (الرُّعُب) زنة (فُعُل) بضمتين .

وهما لغتان(٦) ، الضمُّ لغة أهل الحجاز ، والسكون لغة تميـم وأسد وعامة قيس(٧) ، أجودهما السكون(٨) ، والضمُّ للإتباع(٩) .

وغير معروف أيهما الأصل ؟ التسكين أم الضم ؟ (فأمَّا مَنْ سَكَّن فالأصل عنده الضم ، فثَقُل عليه الجمع بين ضمتين متواليتين فأسْكن ، وأمَّا مَـنْ ضمَّ فالأصلُ عنده الإسكان فأَتْبَعَ الضَّمَّ الضَّمَّ)(١٠) ، وقيل (الأصل الضَّـم والسكون تخفيف ، وقيل بالعكس ، والضُّمُّ إتباع ، وقيل الأول مصدر والثانـي

(؟) وجاء في الأنفال/١٢، الكهف/١٨، الأحزاب/٢٦، الحشر/٢ .

(١) ديوان الأدب ١٥١/٤ .

(٢) المصباح المنير ١٠٠/١ .

(٣) ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٤٢٧ ، الكشف ٧٢/٢ .

(٤) مقاييس اللغة ٤٩٨/٢ ، الكشف ٧٢/٢ .

(٥) إعراب النحاس ٤٦٩/٢ ، مقاييس اللغة ٤٩٨/٢ ، الصحاح ١٩٢٩/٥ .

(٦) أدب الكاتب ٥٣٦ ، إعراب النحاس ٤١١/١ ، تاج العروس ٥٠٣/٣ ، الكشف ٣٦٠/١ ، المهذب ١٣٨/١ .

(٧) المقتبس ٧٦ .

(٨) أبوزرعة ١٧٦ .

(٩) المصباح المنير ٢٣٠/١ .

(١٠) ابن خالويه ١١٤ .

اسم ، وقيل كلاهما مصدر)(١) ٠

والرُّعْب -بالضم والسكون-: الفَزَع والخَوْف (٢) ٠

(٧) سُحْـت ، سُحُـت :

في قوله تعالى " سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ "(المائدة /٤٢)(أ)٠

قرأ جمهور السبعة (للسُّحْت) زنة (فُعْل) بإسكان العين ، وقرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائى (للسُّحُت) زنة (فُعُل) بضمتين ٠

الإسكان للتخفيف (٣) ، وهما ليسا بمصدرين(٤) ، بل اسمان (لكل حرامٍ قبيحِ الذِّكْر ، وهو الحرام الذى لايحل كسبه لأنه يَسْحَتُ البركة أي يُذْهِبُها)(٥) ٠

وقيل هما لغتان (٦) الضم لأهل الحجاز،والإسكان لتميم وأسد(٧) ٠

(٨) سُحْق ، سُحُـق :

في قوله تعالى " فاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِم فسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِير"(المُلْك/١١)٠

قرأ جمهور السبعة (سُحْقاً) زنة (فُعْل) بإسكان العين ، وقرأ الكسائى (سُحُقاً) زنة (فُعُل) بضمتين ٠

الضَّمُّ على الأصل ، والإسكان على وجه التخفيف (٨) ٠ وهما لغتان (٩)٠

قال الفراء : (اجتمعوا على تخفيف " السُّحْق "،ولو قرئت " فسُحُقاً"كانت لغةً حسنةً)(١٠) ٠

والسَّحيق: البعيد ، وسُحْقاً : بُعْداً ، منصوب على المصدرية ٠

(أ) وذُكِر فيها آية ٦٢ ، ٦٣ ٠

(١) الصحاح ١٧٢٤/٥ ٠
(٢) تاج العروس ٥٠٤/٣ ، القاموس المحيط ٧٤/١ ٠
(٣) المصباح المنير ٢٦٧/١ ٠
(٤) الكشف ٤٠٨/١ ٠
(٥) مجاز القرآن ١٦٦/١ ، لسان العرب ٤١/٢ ٠
(٦) أدب الكاتب ٥٣٦ ،أبوزرعة ٢٢٥ ،الكشف ٤٠٨/١ ،المهذب ١٨٧/١ ٠
(٧) المقتبس ١٠٤ ٠
(٨) الكشف ٣٢٩/٢ ٠
(٩) أدب الكاتب ٥٣٧ ، أبوزرعة ٧١٦ ، الكشف ٣٢٩/٢ ٠
(١٠) معاني الفراء ١٧١/٣ ٠

(٩) شُغْل ، شُغُل :

في قوله تعالى " إنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ "(يس/٥٥)٠
قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (شُغْل) زنة (فُعْل) بإسكان العين ، وقرأ جمهور السبعة (شُغُل) زنة (فُعُل) بضمتين ٠
الضَّمّ على الأصل (١) ، والتخفيف لأنهم استثقلوا الضَّمَّتين فسكَّنُوا (٢)، وهما لغتان فصيحتان(٣) ،والشُّغُل ضدّ الفراغ (٤) ٠

(١٠) عُقْب ، عُقُب :

في قوله تعالى " هُنَالِكَ الوَلايَةُ لِلَّه الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وخَيْرٌ عُقْباً " (الكهف / ٤٤) ٠
قرأ عاصم وحمزة (عُقْباً) زنة (فُعْل) بإسكان العين ، وقرأ جمهور السبعة (عُقُباً) زنة (فُعُل) بضمتين ٠
الأصل الضَّمّ والإسكان للتخفيف (٥) ، وهما لغتان(٦) ، الإسكان لتميم وأسد ، والضَّمّ لأهل الحجاز(٧) ، ومعناهما واحد(٨) ٠
قال أبوعبيدة (عُقْباً مجازه : العَاقِبة والعُقْبى والعُقْبة كلهن واحد ، والمعنى : الآخرة)(٩) ٠

(١١) قُدْس ، قُدُس :

في قوله تعالى " وآتَيْنَا عِيسَى بنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ " (البقرة / ٨٧) ٠
قرأ ابن كثير (القُدْس) زنة (فُعْل) بإسكان العين ، وقرأ جمهور

---

(١) ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٦٠١ ٠
(٢) ابن خالويه ٢٩٩ ، أبوزرعة ٦٠١ ، المصباح المنير ٢١٦/١ ٠
(٣) أدب الكاتب ٥٣٧ ،ديوان الأدب ١٥٨/١ ، ٢٦٣ ، ابن خالويه ٢٩٩،الكشف ٢١٩/٢ ، الصحاح ١٧٣٥/٥ ٠
(٤) القاموس المحيط ٤٠١/٣ ٠
(٥) الكشف ٦٣/٢ ٠
(٦) أبوزرعة ٤١٩ ٠
(٧) المقتبس ١٠٤ ٠
(٨) تاج العروس ٣٩٦/٣ ، الكشف ٦٣/٢ ٠
(٩) مجاز القرآن ٤٠٥/١ ٠

السبعة (القُدْس) زنة (فُعُل) بضمتين .

الضَّمُّ على الأصل ، والإسكان تخفيفاً لتوالي ضمّتين(١) . قال حسان بن ثابت :

وجِبْرِيلُ أمينُ اللهِ فينا وَرُوحُ القُدْسِ ليس له كِفَاءُ(٢)

والقراءتان لغتان(٣) بمعنى الطُّهْر(٤) ، الضَّمُّ لغة أهل الحجاز والإسكان لغة تميم وأسد(٥) .

(١٢) نُكْر ، نُكُر :

مثال ذلك في الكهف " قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً " (الكهف / ٧٤) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (نُكْراً) زنة (فُعْل) بإسكان العين ، وقرأ نافع وأبوبكر وابن ذكوان (نُكُراً) زنة (فُعُل) بضمتين .

الضَّمُّ على الأصل (٦) ، وهو قليل في الصفات(٧) ، وخفَّفوا الكلمة استثقالاً لضمتين متواليتين(٨) ، فالإسكان للتخفيف .

والقراءتان لغتان(٩) ، (نُكْراً) بلغة قريش (١٠) ، وفي المقتبس : الضم لأهل الحجاز والإسكان لتميم وأسد(١١) .

ومعناهما واحد(١٢) وهو الأمر القبيح(١٣) ، ويقال : شيء نُكْر وشيء نُكُر أي : مُنْكَر (١٤) ، وقيل نُكُراً : داهية ، أمراً عظيماً(١٥) .

(أ) وجاء هذا الاسم في الكهف ٨٧ ، الطلاق /٨ .

---

(١) ابن خالويه ٨٤ ، أبوزرعة ١٠٦ ، الكشف ٢٥٣/١ .
(٢) الديوان ١٨/١ .
(٣) ابن خالويه ٨٤ ، الكشف ٢٥٣/١ .
(٤) مقاييس اللغة ٦٣/٥ ، الصحاح ٩٦٠/٣ ، القاموس المحيط ٢٣٩/٢ .
(٥) المهذب ٦٤/١ ، المقتبس ١٠٢ .
(٦) إعراب النحاس ٤٦٧/٢ ، ابن خالويه ٢٢٨ .
(٧) البحر المحيط ١٧٥/٨ .
(٨) إعراب النحاس ٤٦٧/٢ ، ابن خالويه ٢٢٨ .
(٩) أدب الكاتب ٥٣٧ ، أبوزرعة ٤٢٤ ، الكشف ٦٩/٢ .
(١٠) اللغات في القرآن ٣٣ .
(١١) المقتبس ١٠٤ .
(١٢) الكشف ٦٩/٢ .
(١٣) المصباح المنير ٦٢٥ .
(١٤) غريب ابن قتيبة ٢٧٠ ، ديوان الأدب ١٥٤/١ ، ٢٦١ ، الصحاح ٤٣٦/٢ .
(١٥) مجاز القرآن ٤١٠/١ .

مما سبق دراسته نلاحظ مايأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتى (فُعْل) بإسكان العين ، و (فُعُل) بضمها .

أُذْن ، أُذُن تقال لآلة السمع ، ولِمَنْ يُصَدِّق بكل مايسمع .

جُرْف ، جُرُف ماتجرفه السيول وتأكله من الأرض .

جُزْء ، جُزُء واحد الأجزاء .

رُحْم ، رُحُم هي الرحمة .

رُعب،رُعُب بمعنى الفزع .

سُحْت ، سُحُت كل حرام قبيح .

سُحْقاً ، سُحُقاً بُعداً .

شُغْل ، شُغُل ضد الفراغ

عُقْب ، عُقُب العاقبة والآخرة .

قُدْس ، قُدُس ، الطُّهر .

نُكْر ، نُكُر الأمر القبيح والمنكر .

ثانياً : ربما رجع سبب اتفاق المعنى بين الصيغتين (فُعْل)بإسكان العين و (فُعُل) بضمتين إلى أن الخلاف بين الصيغتين خلافٌ صوتى واختلاف فى اللهجات يتمثل في إسكان العين أو ضمها ، ويكاد يكون ذلك مطّرداً عند العرب .

فيحكى عن عيسى بن عمر والأخفش أنَّ كل (فُعْل) كان فمِن العرب مَنْ يُخَفِّفه ومنهم مَنْ يثقِّله (١) .

وقد اختلفوا هل الضم هو الأصل أم الإسكان ؟ فمنهم مَنْ جعل الضم هو الأصل(٢) ، والإسكان للتخفيف (٣) وذلك لثقل توالي ضمتين (٤) .

ومنهم مَنْ جعل الإسكان هو الأصل ، والضم للإتباع (٥) لتحصل به السهولة اللفظية والمشاكلة الصوتية .

---

(١) شرح الشافية (الرضي) ٤٦/١ ،المزهر ١٠٨/٢ .

(٢) ابن خالويه ٨٤ ، ١٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٤١ ، أبوزرعة ١٠٦ ، ٢٢٧ ، ٦٠١ ، ٦٩٦ ، الكشف ٢٥٣/١ ، ٤٠٩ ، ٥٠٨ ، ٦٣/٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ .

(٣) ابن خالويه ٢٢٩ ، الكشف ٥٠٨/١ ، ٦٣/٢ ، المصباح المنير ٩٧/١ ، ٢٦٧ ، ٣١٦ .

(٤) سيبويه ١٠٧/٤ ، ابن خالويه ٨٤ ، ١٣١ ، أبوزرعة ١٠٦ ، ٢٢٧، ٦٠١ ، ٦٩٦ ، الكشف ٢٥٣/١ ، ٣٠٥/٢ .

(٥) ابن خالويه ١٣١ ، المصباح المنير ٢٣٠/١

ثالثاً : وعلى اعتبار لما أشار إليه كلٌّ من عيسى بن عمر والأخفش أن من العرب من يخفف (فُعُل) ومنهم من يثقله ، نجد أهل الحجاز يميلون إلى الضم (التثقيل) ، فالضم لغة أهل الحجاز(١) • وقبائل أخرى تميل إلى التخفيف فالإسكان لغة لبني تميم وبكر بن وائل وأسد(٢) •

ومظهر الصوتيات فى هذه الظاهرة واضح إذ أن المتحرك عبارة عن صوت مفتوح ، والصوت الساكن عبارة عن مقطع مغلق ، وكل منهما له جرس مخصوص عند النطق به وسماعه ، كما أن ذبذبات كل منها لو سجلت لاختلفت عن ذبذبات الآخر(٣) •

رابعاً : من خلال الجدول نجد :

- أكثر مَنْ قرأ بصيغة (فُعْل) بالإسكان هو نافع بنسبة ٧٧٪ وتلاه ابن كثير بنسبة ٦٢٪ •
- أما صيغة (فُعُل) ، فقرأ الكسائى بنسبة ٨١٪ ، وابن عامر بنسبة ٧٧٪ ثم أبوبكر بنسبة ٦٩٪ •

فُعْل	فُعُل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
أُذْن	أُذُن	/////	/////	/////	/////	/////	/////	00000	/////
أُكْل	أُكُل	//// ///	0000 000	//// ///	//// ///	/// 0000	//// ///	0000 000	//// ///
جُرْف	جُرُف	0	/	/	0	/	0	/	/
جُزْء	جُزُء	0	0	0	/	0	0	0	0
رُحْم	رُحُم	/	0	0	0	0	0	0	0
رُعْب	رُعُب	/	0	0	0	0	0	0	/
سُحْت	سُحُت	000	///	000	000	///	000	000	///
سُحْق	سُحُق	0	0	0	0	0	0	0	/
شُغْل	شُغُل	/	0	/	/	0	/	0	/
عُقْب	عُقُب	/	/	0	0	/	0	/	/
قُدْس	قُدُس	/	0	/	/	/	/	/	/
نُكْر	نُكُر	/	0	0	/	0	0	/	0
المجموع = ٢٤	فُعْل = 0	٦	١٤	٩	٨	١٠	١٠	٢٠	٣
	فُعُل = /	١٨	١٠	١٥	١٦	١٤	١٤	٤	٢١

(١) إعراب النحاس ٢٤٥/١ ، الكشف ٣٢٢/٢ ، وانظر النماذج التى درست •

(٢) الكتاب ١٠٧/٤ ، شرح الشافية الرضى ٤٤/١ ، وانظر النماذج التى سبق دراستها فى هذا المبحث •

(٣) المقتبس ١٠٥ •

المطلب العاشر : بين فُعْل وفِعْل

بإسكان العين فيهما ، وفتح الفاء في الأولى وكسرها في الثانية ، وفيه :

(١) رُجْز ، رِجْز :

في قوله تعالى " والرُّجْزَ فَاهْجُرْ "(المدَّثر / ٥) .

قرأ حفص (الرُّجْز) بضم الفاء زنة (فُعْل) بضم الفاء، وقرأ جمهور السبعة (الرِّجز) بكسر الفاء زنة (فِعْل) بكسرها .

يراد بالرِّجز : العذاب (١) ، والمعنى (أنه أمر أن يهجر مايحل العذاب من أجله) (٢) .

أما الرُّجز فيُعنَى به الصنم ، والمراد أساف ونائلة (٣) ، اهجر الأصنام .

ويرى بعض اللغويين أنَّهما لغتان ، وأنَّ المعنى فيهما واحد (٤) .وهو: القَذَر وعبادة الأوثان والعذاب والشِّرك (٥) .

والضَّم لغة أهل الحجاز والكسر لغة تميم (٦) ، وقيل الرِّجز - بالكسر- لغة قريش (٧) ، وقيل يعني العذاب بلغة طيء (٨) .

(٢) سُخْري ، سِخْري :

في قوله تعالى " فَاتَّخَذْتُمُوهُم سِخْرِيّاً حتى أَنْسَوْكم ذِكْري ، وكُنْتُم مِنْهُم تَضْحَكُون "(المؤمنون / ١١٠) (أ) .

(أ) وورد ذكر الاسم في سورة ص /٦٣ .

---

(١) ابن خالويه ٣٥٥ ، أبوزرعة ٧٣٣ .
(٢) الكشف ٣٤٧/٢ .
(٣) مقاييس اللغة ٤٩٠/٢ ، أبوزرعة ٧٣٣ ، البحر المحيط ٣٧١/٨ .
(٤) معاني الفراء ٢٠١/٣ ، إصلاح المنطق ٣٦ ، المنتخب ٥١٤/٢ ، معاني الزجاج ٢٤٠٥/٥ .
(٥) غريب ابن قتيبة ٤٩٥ ، مقاييس اللغة ٤٩٠/٢ ، الصحاح ٨٧٨/٣، القاموس المحيط ١٧٦/٢ .
(٦) المهذب ٤٣٤/٢ ، المقتبس ١١٠ .
(٧) البحر المحيط ٣٨١/٨ .
(٨) اللغات في القرآن ١٧ .

قرأ حمزة ونافع والكسائى (سُخْرِيّاً) زنة (فُعْل) بضم الفاء ، وقرأ جمهور السبعة (سِخْرِيّاً) زنة (فِعْل) بكسر الفاء .

تختلف القراءتان دلالياً ، فالقراءة بالضَّم من السخرة بمعنى التسخير والخدمة ، والقراءة بالكسر بمعنى الهزء (١) .

لكنّ يونس يَضُمّ إذا أريد التخديم ، ويضم ويكسر إذا أُريد الهزوّ (٢) .

فلا خلاف في أنّ الضم من السخرة لا من الهزء ، بدليل قوله تعالى " ليتّخذ بعضهم بعضا سُخْرِيّاً "(٣) .

وذكر بعض اللغويين أنهما لغتان ومعناهما واحد (٤) ، الكسر لغة قريش والضَّمّ لغة تميم (٥) ، والكسر أكثر لثقل الضَّمّ (٦) .

والكسر لاتباع الكسر (٧) ، حيث حركة الراء كسرة ، فكُسِرت السين للانسجام الصوتى كما قالوا : فِعِل في فِعْل .

وفي "الصحاح" : الاسم من سَخِر : السُّخْرِيَة والسُّخْرِيّ والسِّخْرِيّ (٨) ، قال الزمخشرى : السُّخري بالضَّمّ والكسر مصدر سَخِر كالسُّخر إلا أنّ في النسب زيادة قوة لِمَا في الفعل كما قيل الخصوصيَّة في الخصوص (٩) .

فقد تلحق الياء المشددة للمبالغة والقوة وإشباع معنى الصفة (١٠) .

مما سبق نلحظ مايأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعْل) بضم الفاء ، و (فِعْل) بكسرها في الرُّجز والرِّجز بمعنى العذاب .

---

(١) العين ١٩٦/٤ ، مجاز القرآن ٦٢/٢ ، ١٨٧ ، معاني الفراء ٢٤٣/٢ ، غريب ابن قتيبة ٣٠٠ ، معاني النحاس ٤٤٨/٤ ، ديوان الأدب ١٧٦/١ ، ٢٠٢ .

(٢) البحر المحيط ١١٠/٦ ، لسان العرب ٣٥٣/٤ .

(٣) الزّخرف /٣٢ .

(٤) إعراب النحاس ١٢٤/٣ ، ديوان الأدب ١٧٦/١ ، ٢٠٢ ، أبوزرعة ٢٢٤ ، المهذب ١٨٩/٢ ، ٣٠٧ .

(٥) اللغات فى القرآن ٤١ .

(٦) إعراب النحاس ١٢٤/٣ .

(٧) معاني الزجاج ٢٤/٤ .

(٨) الصحاح ٦٨٠/٢ .

(٩) الكشاف ٤٤/٣ ، معانى الأبنية ١٧٣ .

(١٠) معانى الأبنية ١٧٣ .

واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بينهما في سُخْرِيّاً وسِخْرِيّاً ، فالكسر بمعنى الهزؤ ، والضُّمُّ من التسخير والخدمة ، وقيل هما بمعنى واحد .

ثانياً : وهما فى الرُّجز و سُخرياً - بالضّمّ والكسر - مصدران على مثال قول سيبويه : (قالوا ذَكَرْته ذِكْراً ... وقالوا ذُكْراً)(١) ، (وقالوا للمرأة : حَصُنت حُصْناً .. وقالوا حِصْناً)(٢) . وقيل هما اسمان في سُخري وسِخْري .

ثالثاً : الصيغتان تمثلان لغتين :

في الرِّجز : الضم لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة تميم(٣) . وقيل الكسر لغة طيء (٤) ، وقيل لغة قريش (٥) .

أما (سِخرى) : فالكسر لغة قريش ، والضُّمُّ لغة تميم(٦) .

رابعاً: قدتلحق الياء المشددة بالاسم أو المصدر للمبالغة والإشباع.

المطلب الحادى عشر: بين فُعَل وفِعَل

بضم الفاء في الأولى ، وكسرها في الثانية ، وفيه :

سُوَى ، سِوَى :

في قوله تعالى " فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لانُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكاناً سُوىً "(طه / ٥٨)

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة (سُوَى) زنة (فُعَل) بضم ففتح،وقرأ جمهور السبعة (سِوَى) زنة (فِعَل) بكسر ففتح .

سِوَى : أحدىالصفات التى جاءت على (فِعَل) كقولهم (قَوْمٌ عِدَى)(٧)،

---

(١) الكتاب ٧/٤ .
(٢) السابق ٣٦/٤ .
(٣) المهذب ٤٣٤/٢ .
(٤) اللغات في القرآن ١٧ .
(٥) البحر المحيط ٣٨١/٨ .
(٦) اللغات في القرآن ٤١ .
(٧) مغني اللبيب ١٤١/١ .

فاعتبرها ابن هشام صفة .

لكنَّ بعض أهل اللغة ذكروا أنها (اسم في الأصل للشيء المستوى وصف به ، بدليل أنه لو كان صفة أصلية لتمكَّن في الوصفيَّة ، فكان يُذكَّر مع المذكر ، ويُؤنَّث مع المؤنث ، إذ حق الصفة أن تطابق الموصوف)(١) .

وسِوَى وسُوَى وسَوَاء لغات ثلاث (٢) ، والكسر أشهر وأعرف (٣) .

ويعنى بهن : النّصف والعدل والوسط(٤) ، والاستواء(٥) ، وبمعنى غير(٦) .

واعترض أبوحيان على من قال أنها بمعنى (غَيْر) لأن (غَيْر) لاتستعمل إلا مضافة لفظاً ، ولاتقطع عن الإضافة (٧) .

فأغلب الظن أنها – هنا – ليست بمعنى (غَيْر) .

مما سبق نلاحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي (فُعَل) و (فِعَل) في (سُوَى) و (سِوَى) فهما بمعنى الاستواء أو الوسط .

ثانياً : وهما لغتان ، الكسر أشهرهما ، وسواء لغة ثالثة فيهما .

ثالثاً : (سوى) محل خلاف بين البصريين والكوفيين ، هل هما ظرف أم اسم ؟ .

فذهب الكوفيون إلى أن (سِوَى) تكون اسماً وتكون ظرفاً ، واحتجُّوا بأَنْ قالوا : الدليل على أنها تكون اسما بمنزلة (غَيْر) ، ولاتلزم الظرفية أنهم يُدْخلون عليها حرف الخفض (٨) . ودليلهم على ذلك ماساقه لهم الأنبارى من أبيات شعرية كشواهد(٩) . واستشهدوا كذلك بقوله صلى

---

(١) الممتع فى التصريف ٦٣/١ .

(٢) ديوان الأدب ٢٩/٤ ، الصحاح ٢٣٨٥/٦ ، البحر المحيط ٢٥٤/٦،لسان العرب ٤١٣/١٤ ، المهذب ١٤٢/٢ .

(٣) إعراب النحاس ٤٢/٣ .

(٤) مجاز القرآن ٢٠/٢ ، غريب ابن قتيبة ٢٧٩ ، ديوان الأدب ٢٩/٤،الصحاح ٢٣٨٥/٦ ، البحر المحيط ٢٥٤/٦ ،مغني اللبيب ١٤١/١ .

(٥) البحر المحيط ٢٥٤/٦ ، مغني اللبيب ١٤١/١ .

(٦) إعراب النحاس ١٤٢/٣ ، مغني اللبيب ١٤١/١ ، لسان العرب ٤١٣/١٤.

(٧) البحر المحيط ٢٥٤/٦ .

(٨) الإنصاف فى مسائل الخلاف ٢٩٤/١ .

(٩) السابق ٢٩٤/١ – ٢٩٦ .

الله عليه وسلم : (دَعَوْتُ ربِّي ألَّا يُسَلِّط على أمتي عَدُواً من سِوَى أنفُسِها) (١) .

وذهب البصريون إلى أنها لاتكون إلا ظرفاً ، واحتجُّوا بأَنْ قالوا : إنَّما قلنا ذلك لأنهم ماستعملوه في اختيار الكلام إلا ظرفاً (٢) . قال سيبويه (أتاني القوم سِوَاك ، زعم الخليل - رحمه الله - أنَّ هذا كقولك : أتاني القوم مكانك ، وما أتاني أحدٌ مكانك ، إلَّا أنَّ في سِوَاك معنى الاستثناء) (٣) . وقال في مكان آخر :(سَواء تنصب في هذا كله لأنها تجرى مجرى الظَّرف وتخفض مابعدها) (٤) .

فيرى سيبويه أن (سِوى) لاتقع إلا ظرفية بمعنى (مكان) غير أن فيها معنى الاستثناء .

وقال المبرد (ومما لايكون إلا ظرفاً ويقبح أن يكون اسماً سوى وسَواء ممدودة) (٥) .

وذكر الصيمري في باب الظرف أن (سَواء) لايكون إلا منصوباً لأنه ظرفٌ غير متمكن (٦) . وذكر ذلك في باب الاستثناء (٧) وذهب ابن يعيش إلى أنها ظَرف (٨) .

ورجَّح الأنباري جواز أن تخرج عن الظرفية في ضرورة الشعر (٩) .

والذى يبدو أن رأى البصريين فيه جُنح وذلك لأن (سِوى) تكون ظرفاً كما تكون اسماً ، وخير دليل على اسميتها أنها وردت بلغاتها في القرآن الكريم (١٠) فى ثمانية وعشرين موضعاً على الاسمية ، كذلك وردت اسماً في الحديث الشريف ، وهذا ردٌّ على ادّعاء البصريين بأنَّهالاتكون إلا في ضرورة الشعر .

---

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ١٨٠/٩ .
(٢) الإنصاف ٢٩٤/١ - ٢٩٦ .
(٣) الكتاب ٣٥٠/٢ .
(٤) انظر ابن السراج ٢٨٧/١ .
(٥) المقتضب ٢٤٩/٤ .
(٦) التبصرة والتذكرة ٣١٣/١ .
(٧) السابق ٣٨٣/١ .
(٨) ابن يعيش ٨٤/٢ .
(٩) الإنصاف ٢٩٧/١ .
(١٠) المعجم المفهرس (سوى) ٣٧٣ .

المطلب الثاني عشر : بين فُعُل وفِعَل

الأولى بضمتين ، والأخرى بكسر الفاء وفتح العين ، وفيه :

قُبُل ، قِبَل :

في قوله تعالى " وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً .. " (الأنعام/١١١) (أ) .

قرأ جمهور السبعة (قُبُلاً) زنة (فُعُل) بضمتين، وقرأ ابن عامر ونافع (قِبَلاً) زنة (فِعَل) بكسر ففتح .

(قُبُلاً) : أفواجاً (١) ، جمع قبيل أي قبيلاً قبيلاً (٢) ، مثل رغيف ورُغُف وسبيل وسُبُل .

والمعنى : حشرنا عليهم كلَّ شيء جماعة جماعة (٣) . وذكر الفراء (قُبُلاً) ، أي : عذاب متفرق يتلو بعضُه بعضاً (٤) .

وللجمع بين المعنيين أن العذاب يكون متتابعاً على أفواج المحشورين .

وقيل : قُبُلاً : عَيَاناً (٥) ، أي : مقابلة ومواجهة (٦) . وذكر الفراء أنه (قد يكون قُبُلاً من قِبَل وجوههم ، كما تقول أتيتك قُبُلاً ولم آتك دُبُراً) (٧) ، قال تعالى : " إن كان قميصُه قُدَّ من قُبُلٍ " (٨) .

وقِبَلاً : عيانا (٩) ، وقيل قِبَلاً بمعنى ناحية (١٠) ، ولي قِبَلَك حقٌّ ، أي : عندك (١١) .

(أ) وجاء ذكر الاسم في الكهف/٥٥ .

---

(١) معاني النحاس ٢/٤٧٥ .
(٢) العين ٥/١٦٦ ، معاني الأخفش ٢/٢٨٦ ، مجاز القرآن ١/٤٠٧ ، معاني النحاس ٢/٤٧٥ ، الصحاح ٥/١٧٩٧ .
(٣) أبوزرعة ٢٦٧ .
(٤) معاني الفراء ٢/١٤٧ .
(٥) العين ٥/١٦٦ ،معاني الفراء ٢/١٤٧ ،غريب ابن قتيبة ٢٦٩ ،الصحاح ٥/١٧٩٦ .
(٦) معاني النحاس ٢/٤٧٦ ،ابن خالويه ١٤٨ ،البحر المحيط ٤/٢٠٦ .
(٧) معاني الفراء ٢/١٤٧ .
(٨) يوسف / ٢٦ .
(٩) معاني الأخفش ٢/٢٨٦ ، معاني النحاس ٢/٤٨٦ ،ديوان الأدب ١/٢٦٥، الصحاح ٥/١٧٩٦ .
(١٠) البحر المحيط ٤/٢٠٦ .
(١١) معاني الأخفش ٢/٢٨٦ ،ديوان الأدب ١/٢٦٥ .

وواضح أنَّ المعنى فيهما واحد ، والسياق في الآيتين يدل على أنَّ (قُبُلاً) و (قِبَلاً) تدلان على معنى العيان والمقابلة والمواجهة وقد أشار أبوعبيدة وغيره إلى ذلك (١) ، وقال ابن السكّيت : (تقول : لقيت فلانا قِبَلاً وقَبَلاً وقُبُلاً)(٢) أي أنهما بمعنى واحد ، وهى لغات بمعنى المعاينة (٣) ، قُبُلاً – بالضم – لغة تميم،وقِبَلاً – بالكسر – لغة كنانة (٤) ٠

مما سبق نلاحظ مايأتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فُعُل) و (فِعَل) فى : قُبُل وقِبَل بمعنى المعاينة والمقابلة ٠

ثانيا : وجاءت (قُبُل) جمعًا لـ (قبيل) ، والجمع على (فُعُل) مطَّرد في كل اسم رباعى قد زيد قبل آخره مدَّه (٥) ٠

ثالثا : (قِبَل) لغة في (قُبُل) ، الضم لغة بنى تميم ، والكسر لغة كنانة.

---

(١) مجاز القرآن ٤٠٧/١ ، البحر المحيط ١٣٩/٦ ٠
(٢) إصلاح المنطق ١٦٤ ٠
(٣) أدب الكاتب ٥٧٠ ، ديوان الأدب ٢٦٣/١ ، المثلث ٣٩١/٢ ٠
(٤) اللغات فى القرآن ٢٤ ٠
(٥) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، ابن عقيل ١٢٠/٤ ٠

المبحث الثانى

بين المجرد والمزيد

يُدرس في هذا المبحث صيغ اسمية مجردة وأخرى مزيد فيها ، في أبنية اختلف فيها القراء السبعة ، فمنهم مَنْ قرأ الاسم مجرداً ، والآخرون قرؤوا الاسم مزيداً فيه .

وقام علماء اللغة والتفسير بدراسة الزيادات التى تدخل على المجرد ، ونحن بدورنا نقارن بين ماقالوه في كلمات صيغة معينة ، لنخرج بنتيجة تلمس هذه الزيادة التى تدخل على الاسم المجرد .

وروعى في ترتيب مطالب هذا المبحث أن يكون المجرد قبل المزيد في المطلب الواحد ، ويُراعى في المجرد حركة الفاء فالعين ، وفى المزيد يراعى موضع حرف الزيادة ، وترتيبه هجائياً ثم حركتا الفاء والعين ، ولأن الزيادة تكون حرفاً أو أكثر نستعرض هذا المبحث على قسمين :

القسم الأول : بين المجرد والمزيد بحرف ، وفيه المطالب التالية :

(١) بين فَعْل بفتح فسكون و فَعَال بفتحتين .
(٢) بين فَعْل بفتح فسكون و فِعَال بكسر ففتح .
(٣) بين فَعَل بفتحتين و فَعَال بفتحتين .
(٤) بين فِعْل بكسر فسكون و فَعَال بفتحتين .
(٥) بين فِعَل بكسر ففتح و فَيْعِل .
(٦) بين فِعَل بكسر ففتح و فِعَال بكسر ففتح .
(٧) بين فَيْل وفَيْعِل .

القسم الثانى : بين المجرد والمزيد بحرفين ،وفيه مطلب واحد :

بين فُعْل - بضم فسكون - وإفعال .

القسم الأول

وفيه نبحث الخلاف البنوي بين صيغتين اسميتين إحداهما مجردة والأخرى مزيدة بحرف واحد ، وذلك فيما اختلف في قراءته القراء السبعة ، فكان قوام ذلك سبعة مطالب :

المطلب الأول : بين فَعْل وفَعَال

وفيه ندرس الخلاف بين (فَعْل) المجرد ، و (فَعَال) المزيد بحرف الألف ، والمفتوح الفاء ، وفيه :

خَرْج ، خَرَاج :

في قوله تعالى " فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم سَدًّا "(الكهف / ٩٤)(أ) •

قرأ جمهور السبعة (خَرْجاً) زنة (فَعْل) بفتح فسكون ، وقرأ حمزة والكسائى (خَرَاجاً) زنة (فَعَال) بفتح الفاء •

من قرأ (خَرْجاً) أراد المصدر ، ومن قرأ (خَرَاجاً)جعله اسما لما يُخرج . وفرّق اللغويون بين دلالتي الخَرْج والخَرَاج :

فقال ابن الأعرابي : الخَرْج على الرؤوس ، والخَرَاج على الأرض (٢) •

وقيل الخَرْج : الفيء(٣) ، والخَرَاج : الضريبة أو الجزية أو الأتاوة (٤) •

وقيل الخَرْج : عطية تخرج من الأموال ، والخَرَاج : الضروب على الأرض (٥) •

وقيل الخَرْج : ماتبرعت به ،والخَرَاج : مالزمك أداؤه (٦) •وقيل الخَرَاج :الغلّة (٧) •

والخَرْج : المال يُخرج مرة ، والخَرَاج : المجبى المتكرر(٨) ، أى مايؤدى

(أ) وذكر الاسم فى " المؤمنون " ٧٢

(١) معاني الفراء ١٥٩/٢ ، جامع البيان ٢٢/١٦ ، إعراب النحاس ٤٧٣/٢ ، تاج العروس ٥٠٩/٥ ، الكشف ٧٨/٢ ، البحر المحيط ١٦٤/٦ •

(٢) البحر المحيط ١٦٤/٦ •

(٣) معاني الزجاج ٣١٠/٣ ،لسان العرب ٢٥٢/٢ •

(٤) معاني الزجاج ٣١٠/٣ ،لسان العرب ٢٥٢/٢ ، المعجم الوسيط ٢٢٤/١ •

(٥) أبوزرعة ٤٣٣ •

(٦) زاد المسير ١٩١/٥ •

(٧) ديوان الأدب ٣٧٦/١ •

(٨) البحر المحيط ١٦٤/٦ •

كل شهر أو في كل سنة (١) .

وقال ثعلب : الخَرْج أخصّ ، والخَرَاج أعمّ (٢) .

والذى أراه أن (خَرْجاً) كمصدر هو الجعل الذى يدفع مرة واحدة مقابل عمل شيء بعينه ، وكأنهم قالوا لذى القرنين : نجعل لك جعلاً ندفعه إليك الساعة من أموالنا مرة واحدة على أن تبني بيننا وبينهم سدّاً (٣) .

لكنهم اختلفوا في الخراج اسماً لهذا الجعل ، هل هو على الرؤوس أو أى نوع من الأموال ؟ هل هو فيء أو جزية ؟ هل هو تبرع أو إلزام ، خاص أو عام ، مرة أو متكرر ؟ .

فهناك اتفاق بين ذى القرنين والقوم على أن يبني لهم سدّاً مقابل أجر يخرجه القوم ، لكن ماهو الأجر ؟ ومتى يحين إخراجه ؟ ونوعه ؟ فهذا هو الخراج الذى يستعان به على بناء السّدّ .

فالخراج : مايلزم أداوّه من أموال في زمن معين .

ويرى بعض أهل اللغة أن الخَرْج والخَرَاج واحد (٤) بمعنى :الأجر (٥)، أو مايخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم (٦) .

قال أبوحيان (الخَرْج والخراج بمعنى واحد كالنَّوْل والنَّوَال ،والمعنى: جعلاً نخرجه من أموالنا وكل مايستخرج من ضريبة وجزية وغلة فهو خَرْج وخَرَاج) (٧) ، وهو رَأْي لابد من الأخذ به خاصة ؛ وأنهما لغتان (٨)، خرجاً لغة حِمْيَر ، وخراجاً لغة قريش (٩).

---

(١) الكشف ٧٨/٢ .
(٢) البحر المحيط ١٦٤/٦ ، ديوان الأدب ٣٧٦/١ .
(٣) الكشف ٧٨/٢ .
(٤) تاج العروس ٥٠٩/٥ ، مقاييس اللغة ١٧٦/٢ ، المثلث ٥١٢/١، المشوف المعلم ٢٣٨/١ ، المصباح المنير ١٦٦ ، لسان العرب ٢٥٠/١ .
(٥) جامع البيان ٢٢/١٦ ، البحر المحيط ١٦٤/٦ .
(٦) تاج العروس ٥٠٩/٥ .
(٧) البحر المحيط ١٦٤/٦ .
(٨) المهذب ١٢٣/٢ ، ١٨٥ .
(٩) اللغات في القرآن ٣٦ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : احتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين (فَعْل) و (فَعَال) ، وقد بيَّنا أوجه الخلاف .

وقال بعض أهل اللغة أنهما بمعنى واحد ، وهو مايُخْرَج من أموال ، وكل مايستخرج من ضريبة وجزية وغلَّة .

ثانياً : فى الصيغتين (فَعْل) و (فَعَال) ، جاء (خَرْج) مصدراً ، و (خَرَاج) اسماً لما يخرج .

ثالثاً : وقيل هما لغتان ، (خَرْج) لغة حِمْيَر ، و (خَرَاج) لغة قريش .

المطلب الثاني: بين فَعْل وفِعَال

الصيغتان (فَعْل) بفتح فسكون ، و(فِعَال) بزيادة الألف وكسر الفاء ، تحتملان الاسمية والمصدرية فيما جاء على هيئتهما من أسماء .

وقد اختلف القراء السبعة في بعض النماذج التى كانت موضع اجتهاد المجتهدين في توجيه دلالتهما ، وذلك في النماذج التالية : خَلْف وخِلَاف ، دَفْع ودِفَاع ، مَهْد ومِهَاد ، وَطْء ووِطَاء .

(١) خَلْف ، خِلَاف :

في قوله تعالى " وَإِذاً لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَك إلا قَلِيلاً .." (الإسراء/٧٦).

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع وأبوبكر(خلفك) زنة (فعل) بفتح فسكون ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص (خِلَافك) زنة (فِعَال) بكسر الفاء .

خَلْفك بمعنى بَعْدك (١) ، وخِلَافك : بَعْدك (٢) ، وقيل مخالفتك (٣) .

والذى يبدو أنهما لغتان(٤) بمعنى واحد(٥) ، وهو (بَعْدك)

(١) مجاز القرآن ٣٨٧/١ ، غريب ابن قتيبة ٢٥٩ ، معاني النحاس ١٨٠/٤ ، ابن خالويه ٢٢٠ ، أبوزرعة ٤٠٨ ، الكشف ٥٠/٢ .
(٢) معاني النحاس ١٨٠/٤ ،لسان العرب ٨٣/٩ .
(٣) الصحاح ١٣٥٧/٤ ، أبوزرعة ٤٠٨ .
(٤) ابن خالويه ٢٢٠ ، الكشف ٥٠/٢ ، المهذب ١٠١/٢ .
(٥) مجاز القرآن ٣٨٧/١ ،ابن خالويه ٢٢٠ ، الكشف ٥٠/٢ ، البحر المحيط ٦٦/٦ .

وليس من المخالفة (١) ، وهو الراجح .

قال تعالى " فرح المُخَلَّفُون بمقعدهم خلاف رَسولِ اللـــه " (٢)، أي : خلف (٣) ، ويكون معنى الآية (أنهم لو أُخرجوا لما لَبِثُوا بعده بمكة إلا يسيراً)(٤) ، ومن ذلك قول الشاعر(٥):

عَقِبَ الربيع خِلافَهم فكأنَّما بَسَطَ الشواطبُ بينهن حَصِيراً

وخَلْف تكون اسماً وظرفاً (٦) ، وهي هنا ظرف ، وتكون اسماً كما في الآية " فخَلَفَ مِنْ بعدهم خَلْفٌ أضاعوا الصلاة "(٧) .

(٢) دَفْــع ، دِفَــاع :

في قوله تعالى " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ.. "(البقرة / ٢٥١ ، الحج / ٤٠)

قرأ جمهور السبعة (دَفْع) زنة (فَعْل) بفتح فسكون ، وقرأ نافع (دِفَاع) زنة (فِعَال) بكسر الفاء .

والدَّفع مصدر دَفَع يَدْفَع دفعاً ، وحجتهم في ذلك : أنَّ الله ـ تعالى ذكره ـ هو المتفرد بالدَّفع عن خلقه ولا أحد يدافعه فيغالبه)(٨).

أما (دِفَاع) فهو مصدر لصيغتين من الأفعال :

(١) مصدر دافَع زنة (فاعَل) كقاتَل قِتَالاً ، تقول : (دَافَع الله عنك الشيء يدافع مدافعةً ودِفَاعاً ، والعرب تقول : أحسنَ الله عنك الدِّفاع)(٩) .

---

(١) ابن خالويه ٢٢٠ .
(٢) التوبة / ٨١ .
(٣) الكشف ٥٠/٢ ، البحر المحيط ٦٦/٦ .
(٤) زاد المسير ٧٠/٥ .
(٥) القائل : الحارث بن خالد . انظر مجاز القرآن ٢٦٤/١،ونُسِب في تهذيب اللغة ٢٨٢/١ إلى جرير ولم يوجد في ديوانه،وروايته في التهذيب (عَقِبَ الرَّذاذ)،وله روايات أخرى في اللسان (خَلْف)،وتاج العروس (خَلْف) وجامع البيان ١٢٧/١٠ ، والشواطب اللاتي يشطبن سحاء الجريد ثم يصبغنه ويَرْمُلن الحصر .
(٦) لسان العرب ٨٧/٩ .
(٧) مريم /٥٩ .
(٨) جامع البيان ٦٣٤/٢ ، أبوزرعة ١٤٠ .
(٩) أبوزرعة ١٤١ ، الكشف ٣٠٤/١ ، المحرر الوجيز ٣٧٣/٢ .

(٢) مصدر لـ (دَفَع) زنة (فَعَل) .

والدَّفع والدِّفَاع بمعنى واحد (لأن المفاعلة التى بين اثنين لامعنى لها في هذا الموضع ، لأن الله هو الدَّافع عن المؤمنين وغيرهم مايضرهم ولا يدافعه أحد فيما يدفع)(١) . (وصيغة فَاعَل أكثر ماتجىء من اثنين ، وقد تكون من واحد نحو سافَر وعاقَب وطارَق النَّعل)(٢) . وجاء أُدافع بمعنى أَدْفع على لسان أبى ذؤيب (٣) :

ولقد حرصت بأن أُدافع عنهمُ فإذا المَنِيَّة أقبلت لاتُدْفَعُ

ويرى أبوعمرو أن الدِّفَاع من الناس ، والدَّفْع من الله(٤) .

والذى أراه أن الدَّفْع والدِّفَاع مصدران بمعنى واحد ، سواء كان فعل الدفاع (دَفَع) أو (دافَع) .

(٣) مَهْد ، مِهَاد :

في قوله تعالى " الَّذِي جَعَلَ لَكم الأرض مهداً (طه / ٥٣) (م) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائى (مهداً) زنة (فَعْل) بفتح فسكون ، وقرأ جمهور السبعة (مِهَاداً) زنة (فِعَال) بكسر الفاء .

اختلف أهل اللغة في بنية (مِهَاد) ، فقال أبوعبيدة : إنَّ (مِهَاداً) اسم ، و(مَهْداً) الفعل،يعنى المصدر ، مثل الفَرْش والفِرَاش (٥) . وذكر أنهما مصدران بمعنى(٦) ، وقيل إنَّ (مَهْداً) مفرد و (مِهَاد) جمعه مثل سَهْم وسِهَام(٧) ، وقال قوم : هما لغتان مثل الرِّيش والرِّيَاش(٨) .

فـ (مِهَاد) تكون اسماً أو مصدراً أو جمعاً ،وكل ذلك مقابل مَهْد ، وعلى تنوع هذه التصنيفات فدلالة الاسمين متقاربة ، وليست مختلفة تماماً .

---

(١) الكشف ٣٠٥/١ .

(٢) الممتع في التصريف ١٨٨/١ ، شرح الشافية (الرضي) ٩٩/١ .

(٣) ديوان الهذليين – القسم الأول ص ٢ .

(٤) أبوزرعة ١٤٠ .

(٥) جامع البيان ١٧٤/١٦ ،تاج العروس ١٩٠/٩ ، أبوزرعة ٤٥٣ ، البحر المحيط ٢٥١/٦ .

(٦) تاج العروس ١٩٠/٩ ، أبوزرعة ٤٥٣ ، البحر المحيط ٢٥١/٦ ،المهذب ١٣٩/٢ .

(٧) تاج العروس ١٩٠/٩،الكشف ٩٨/٢ ،البحر المحيط ٢٥١/٦،المصباح المنير ٥٨٢ .

(٨) أبوزرعة ٤٥٣ .

(م) وجاء في الزخرف/١٠

فمن أرادهما مصدرين كان المعنى : مَهَد لكم مَهْداً أي معهودة ،بمعنى جعلها مبسوطة وموطَّأة (١)

ومَنْ قال (مِهَاداً) اسماً (جعله اسماً لما يُمْهَد ، كما قال تعالى " جعل لكم الأرض فِرَاشاً "(٢) ، " وجعل لكم الأرض بساطاً "(٣) ، فالفراش والبساط اسم مايُفْرش ومايُبْسط كذلك المهاد اسم مايُمْهد)(٤) .

ومن أراد (مِهَاداً) جمع (مَهْد) فربَّما يقصد الكثرة سواء في العدد أو في النوع (فالمِهَاد اسم أجمع من المَهْد كالأرض جعلها الله مهاداً للعباد)(٥) .

والمَهْد : الموضع يُهَيَّأ لينام فيه الصبي (٦) .

(٤) وَطْء ، وِطَــاء :

في قوله تعالى " إنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً " (المزمّل / ٦) .

قرأ جمهور السبعة (وَطْئاً) زنة (فَعْل) بفتح فسكون،وقرأ ابن عامر وأبوعمرو (وِطَاء) زنة (فِعَال) بكسر الفاء .

الوَطْء : مصدر وَطِىء يَطَأ (٧) ، وقد أكثرَ المفسرون وأهل اللغة التأويلات حول (الوَطْء) في الآية ، لكنّ عمومَها يدور حول الشدَّة والثبات (٨) .

أما وِطَاء ، فمصدر (وَاطَأ) زنة (فَاعَل)،والمعنى أن : القراءة في الليل يواطىء فيها قلبُ المصلّي لسانَه وسمعَه على التفهم للقرآن والأحكام لتأويله (٩) ، وذلك لأن صلاة الليل أشد من صلاة النهار لما يَغْشى المتعبد من النعاس .

فيكون التواطؤ بمعنى الملاءمة والموافقة (١٠) .

---

(١) لسان العرب ٤١٠/٣ ، المعجم الوسيط ٨٨٩/٢ .
(٢) البقرة / ٢٢ .
(٣) نوح ١٩ .
(٤) الكشف ٩٨/٢ .
(٥) العين ٣٢/٤ .
(٦) السابق ٣٢/٤ .
(٧) الكشف ٣٤٤/٢ ، لسان العرب ١٩٥/١ .
(٨) جامع البيان١٢٩/٢٩ ، أبوزرعة ٧٣٠ ،الكشف ٣٤٤/٢ ،زاد المسير٣٩١/٨ ، البحر المحيط ٣٦٣/٨ .
(٩) زادالمسير ٣٩١/٨ ،جامع البيان ١٢٩/٢٩ ، ابن خالويه ٣٥٤ .
(١٠) أبوزرعة ٧٣٠ .

مما سبق نلحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعْل) بفتح فسكون ،و (فِعَال) بكسر الفاء في :

. خَلْف وخِلَاف بمعنى : بَعْد ، وقد تكون (خِلَاف) بمعنى المخالفة والدون ، في غير هذا الموضع .

وفي دَفْع ودِفَاع ، ومَهْد ومِهَاد .

واختلف المعنى بينهما في (وَطْء) و (وِطَاء) ، فالأولى بمعنى الشدَّة والثبات ، والأخرى بمعنى الموافقة والملاءمة .

ثانياً : (فَعْل) و (فِعَال) يمثلان آبنية مختلفة في الكلام :

(١) فَعْل:جاءت (فَعْل) مصدراً في :

- (دَفْع) مصدر (دَفَع يَدْفَع) ، (مَهْد) مصدر (مَهَد يَمْهَد)، (وَطْء) مصدر (وَطِيء يَطَأ) .

وجاء (فَعْل) ظرفاً في (خَلْف) .

(٢) فِعَال:جاءت (فِعَال) مصدراً في :

(دِفَاع) مصدر (دَافَع يُدَافِع) ، (مِهَاد) مصدر (مَهَد) ، (وِطَاء) مصدر (وَاطَأ) .

وجاءت اسما لما يُمْهد ، وجمعاً لمهد ، فَ (فَعْل بكسّر في الغالب على فِعَال)(١) . وجاءت ظرفاً في خِلَاف .

ثالثاً : تمثل الصيغتان (فَعْل) و (فِعَال) لغتين ، كما في خَلْف وخِلَاف ، مَهْد ومِهَاد .

رابعاً : من خلال الجدول نلاحظ أن معظم القراء قرأ بصيغة (فَعْل)، فروى أبوبكر عن عاصم بها في الألفاظ الخمسة ثم تلاه حفص من الرواة ،وابن كثير وحمزة والكسائي من القراء بنسبة ٨٠٪ لكل منهم .

---

(١) شرح الشافية-الرضي ١١٧/٢ ، همع الهوامع ٩٨/٦ .

فَعْـــــل	فِعَـــــال	ابن عامر	ابن كثير	عـــاصـم		أبوعمرو	حمـزة	نـافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
خَلْف	خِلَاف	/	0	/	0	0	/	0	/
دَفْـع	دِفَـاع	00	00	00	00	00	00	//	00
مَهْـد	مِهَـاد	/	/	0	0	/	0	/	0
وَطْء	وِطَاء	/	0	0	0	/	0	0	0
المجموع = ٥	فَعْل = 0	٢	٤	٤	٥	٣	٤	٢	٤
	فِعَال = /	٣	١	١	٠	٢	١	٣	١

المطلب الثالث : بين فَعَـل وفَعَـال

وفيه يدرس الخلاف بين (فَعَل) بفتحتين ، و (فَعَال) المزيـد بالألف ومفتوح الفاء . وفيه :

السَّـلَم ، السَّـلَام :

في قوله تعالى " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُم السَّلام لَسْتَ مُؤْمِنًا " (النساء / ٩٤) .

قرأ ابن عامر ونافع وحمزة (السَّلَم) زنة (فَعَل) بفتحتين،وقرأ جمهور السبعة (السَّلَام) زنة (فَعَال) بفتح الفاء .

(السلم) من الاستسلام (١) ، والسلام من التحية والتسليم (٢) أو الاستسلام (٣) .

(ويحتمل أن يراد بالسلام الانحياز والتَّرك ، قال الأخفش : يقال فلان سَلَام إذا كان لايخالط أحداً) (٤) .

---

(١) غريب ابن قتيبة ٨١ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ،جامع البيان ٢٢٦/٥ ،معاني النحاس ١٦٧/٢ ،ديوان الأدب ٢٣١/١ ، الصحاح ١٩٥١/٥ ، البحر المحيط ٣٢٨/٣ .

(٢) جامع البيان ٢٢٦/٥ ،معاني النحاس ١٦٧/٢ ،ديوان الأدب ٣٨٣/١،البحر المحيط ٣٢٨/٣ .

(٣) ديوان الأدب ٣٨٣/١ ،الصحاح ١٩٥١/٥،البحر المحيط ٣٢٨/٣ .

(٤) البحر المحيط ٣٢٨/٣ .

فيكون السَّلَم والسَّلام المعنى فيهما واحد إذا كانا بمعنى الاستسلام، ومتقارب اذا كان السَّلام بمعنى التحية ٠

والسَّلَم أجمع من السَّلام (١) ، والسَّلم لغة أهل الحجاز(٢) ٠

مماسبق نلاحظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَل) بفتحتين ، و (فَعَال) بفتح الفاء فى سَلَم وسَلَام ، كلاهما من الاستسلام ، وقد يكون السَّلام الاسم من التحية والتسليم ، وإذا كان السَّلام بهذا المعنى فيكون السَّلَم أعم لأنه يشمل الاستسلام والتسليم ٠

ثانيا : السَّلَم مصدر ، والسَّلام اسم ٠

ثالثا : ربما تكون الصيغتان لغتين ، فالسَّلَم لغة أهل الحجاز ٠

المطلب الرابع : بين فِعْل وفَعَال

ندرس فيه الخلاف بين (فِعْل) مكسور الفاء ، ساكن العين ،و (فَعَال) المزيد بالألف ، مفتوح الفاء والعين ، وفيه :

(١) حِرْم ، حَرَام :

في قوله تعالى " وَحَرَام عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَايَرْجِعُون " (الأنبياء / ٩٥) ٠

قرأ حمزة والكسائى وأبوبكر (حِرْم) زنة (فِعْل) بكسر فسكون وقرأ جمهور السبعة (حَرَام) زنة (فَعَال) بفتح الفاء ٠

قيل حَرَام ضد الحَلَال ، وحِرْم بمعنى واجب (٣) ٠ وقيل حَرَام بمعنى واجب ، وحِرْم بمعنى عَزْم (٤) ٠

فيختلف مدلول الآية باختلاف اللفظ فيكون المعنى على الحالتين حَرَام أو وَاجب على قرية الرجوع ، والذى يبدو أنهما بمعنى واحد ، فـ (الحِرْم : الحَرَام ، والحِرْم : الواجب)(٥) ، وهما لغتان كالحِلّ

---

(١) جامع البيان ٢٢٦/٥ ، معاني النحاس ١٦٩/٢ ٠

(٢) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ ٠

(٣) إعراب النحاس ٧٩/٣ ، ابن خالويه ٢٥١ ، الصحاح ١٨٩٦/٥ ٠

(٤) أبوزرعة ٤٧٠ ٠

(٥) ديوان الأدب ١٩٣/١ ٠

والحلال(١) ، وجِرْم بلغة هذيل(٢) .

(٢) سِلْم ، سَلَام :

فى قوله تعالى " وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قال سَلَامٌ .. " (هود / ٦٩) .

قرأ حمزة والكسائى (سِلْماً) زنة (فِعْل)بكسر فسكون،وقرأ جمهور السبعة (سَلَاماً) زنة (فَعَال) بفتح الفاء .

السَّلَام جعلوه من التحية والتسليم(٣) ، أى سَلَام عليكم (٤) ، ويجوز أن يكون (سَلَام) بمعنى المسالمة التى هى ضد الحرب (٥).

واختلفوا فى السَّلام هل هو اسم أم مصدر؟(٦) .

فبعضهم قال : إن السَّلام الاسم من التسليم ، واسم من سلَّم (٧) .

وذكر المبرد : (أنَّ"السَّلام" في لغة العرب أربعة أشياء ، منها سَلَّمت سَلَاماً مصدر سلَّمْت)(٨) .

والذى يبدو أن (السَّلَام) الذى هو مصدر يختلف معناه عن (السَّلَام) الاسم ، فمعناه مصدراً : دعاء للانسان بأن يَسْلَم من الآفات في دينه ونفسه ، وتأويله : التخليص)(٩) .

والأرجح – في هذه الآية – أن السَّلام اسم للتحية التي تلقى ويحيَّى بها .

أما سِلْم فهى مصدر ولها دلالتان :

(١) يجوز أن يكون معناها : التحية والتسليم ، فهى بمعنى (سَلَام) كما قالوا : (حِلّ وحَلَال وحِرْم وحَرَام)(١٠) والدليل على صحة ذلك

---

(١) معاني الفراء ٢١١/٢ ، ابن خالويه ٢٥١ ، أبوزرعة ٤٧٠ ، الكشف ١١٤/٢ ، الإتقان ١٣٥/١ .
(٢) اللغات فى القرآن ٣٥ .
(٣) ابن خالويه ١٨٨ ، أبوزرعة ٣٤٦ .
(٤) الكشف ٥٣٤/١ .
(٥) السابق٥٣٤/١
(٦) لسان العرب ٢٩٠/١٢ .
(٧) المصباح المنير ٢٨٦ ، الصحاح ١٩٥١/٥ .
(٨) لسان العرب ٢٩١/١٢ .
(٩) السابق ٢٩١/١٢ .
(١٠) معاني الفراء ٢١/٢،المحرر الوجيز ٣٤٠/٧،زاد المسير ١٢١٨/٤،البحر المحيط ٢٤١/٥ .

أنه ورد في التفسير بأنهم سلّموا عليه فردّ عليهم(١) ، فيكون سِلْم وسَلَام واحد وان اختلف اللفظان . (قال بعض العرب :

مررنا فقلنا إيه سِلْمٌ فَسَلَّمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح

فهذا دليل على أنهم سلّموا فردّوا عليهم)(٢) .

ويحتمل أن يُراد بالسِّلْم : الصلح مقابل الحرب ، أى : أَمْرِى سِلْم لست مريداً غير السَّلامة والصُّلح(٣) .

قال الفراء : (المعنى : نحن سِلْم لأن التسليم لايكون من قوم عدو)(٤) .

(وكأن الفراء ذهب إلى أنّ الملائكة لمّا سلّموا عليه ، كان ذلك دليلاً على براءتهم ، مما وقع في نفسه من أنهم عدو ، فقال لهم حينئذ : نحن متسالمون آمنون إذا سلّمتم علينا)(٥) .

وأرى أنّ السَّلام بدلالتيه التحية أو الصُّلح ، والسِّلمَ كذلك ، كلها بمعنى واحد . لأن إظهار السِّلْم وعدم العداء لقوم يكون بالقول (سِلْم) أو بإلقاء السلام والتحية عليهم . ولايستبعد أَنْ يكونا لغتين(٦) .

<u>مما سبق نلحظ مايأتى :</u>

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فِعْل) بكسر فسكون ، و (فَعَال) بفتح الفاء في سِلْم وسَلَام بمعنى التحية أو الصلح .

واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف في : حِرْم وحَرَام ، فحِرْم بمعنى واجب وبمعنى عزم .

وحَرَام بمعنى واجب وهو أيضا ضد الحلال . وربما كان اللفظان بمعنى واحد ، فالحِرْم هو الحَرَام .

---

(١) معاني الفراء ٢١/٢ ، أبوزرعة ٣٤٦ ، الكشف ٥٣٤/١ .

(٢) معاني الفراء ٢١/٢ ، البحر المحيط ٢٤١/٥ .

(٣) انظر غريب ابن قتيبة ٨١ ، ابن خالويه ١٨٨ ، الصحاح ١٩٥١/٥ ، أبوزرعة ٣٤٦ ، المحرر الوجيز ٣٤٠/٧ .

(٤) معاني الفراء ٢١/٢ .

(٥) أبوزرعة ٣٤٦ .

(٦) الكشف ٥٣٤/١ ، المهذب ٣٥/٢ .

ثانياً : وكِلتا الصيغتين تمثل لغة قوم ، ف (حِرْم ، وحَرَام) لغتـــــان ، فحِرْم لغة هذيل .

وسِلْم وسَلَام لغتان .

ثالثاً : واختُلِف في السَّلام هل هو مصدر أم اسم ؟

فإذا كان مصدراً فبمعنى الصُّلْح ، وإذا كان اسماً فمن التسليـــم والتحية .

بينما اتفقوا على أن السِّلْم مصدر .

رابعاً : بالاطِّلاع على الجدول نلاحظ أن جمهور السبعة يميل إلى القـــراءة بصيغة (فَعَال) ، بينما قرأ كلٌّ من حمزة والكسائي بالصيغـــة الأخرى (فِعْل) بكسر فسكون في جميع الألفاظ .

فِعْـــل	فَعَـــال	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبوعمرو	حمـزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
حِـرْم	حَـرَام	/	/	/	0	/	0	/	0
سِـلْم	سَـلَام	//	//	//	//	//	00	//	00
المجموع = ٣	فِعْل = 0	٠	٠	٠	١	٠	٣	٠	٣
	فَعَال = /	٣	٣	٣	٢	٣	٠	٣	٠

المطلب الخامس : بين فِعَل وفَيْعِـل

ندرس فيه الخلاف بين (فِعَل) بكسر ففتح ، و (فَيْعِل) المزيـــد بالياء المدغمة في العين ، وفيه :

قِيَــم ، قَيِّــم :

في قوله تعالى : " قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، دِينـــاً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (الأنعام / ١٦١) .

قرأ جمهور السبعة (قِيَماً) زنة (فِعَل) بكسر ففتح ، وقـــرأ ابن كثير وأبوعمرو ونافع (قَيِّماً) زنة (فَيْعِل) .

قِيَم مصدر كالصِغَر والكِبَر إلَّا أنه لم يقل قِوَماً مثل (حِوَلاً) لأن (قِيَمـاً) من قولك (قَامَ قِيَاماً) ، والأصل (قَوَم) ، فقلبت الواو ألفا لتحركهـــا

وانفتاح ماقبلها ، فصار (قَامَ) فلما اعتل الفعل اعتل المصدر فقيل (قِيَم)(١) .

وقيل قِيَم وصف نحو : قَوْم عِدَى ومَكان سِوَى (٢) ، وقيل جمع (قِيمَة) كقولك حِيلَة وحِيَل (٣) .

أمَّا (قَيِّم) فمن قام بالأمر ، وأصله (قَيْوِم) ثم أدغمت الياء في الواو كمَيِّت (٤) .

وهي هنا صفة للدين(٥) ، والمراد الدين المستقيم الخالص (٦) .

وذكر الفراء أنَّ في هذه الكلمات لغات للعرب تقول قِيَام أهله وقِوَام أهله وقِيَم أهله وقَيِّم أهله (٧) .

ونلاحظ مايأتي :

أولاً : اتفق المعنى المعجمى بين الصيغتين (فِعَل) و (فَيْعِل) في: قِيَم وقَيِّم بمعنى:مستقيم خالص ، كذلك يتفقان في الدلالة الوظيفية لأن كلًّا منهما وصف،وتختلف الدلالة الوظيفية بينهما على اعتبار أن (قِيَم) مصدر، فيكون الفرق بينهما كالفرق بين المصدر والوصف .

وعلى اعتبار أنها جمع يكون الفرق بينهما كالفرق بين الإفراد والجمع .

ثانياً : اتفق أهل اللغة أن (قَيِّماً) وصف ، لكنهم اختلفوا في (قِيَم) بين الوصفية والمصدرية والجمع فبنيتها تقبل هذه الأنواع .

ثالثاً : اعتبر الفراء أن قِيَم وقَيِّم لغتان للعرب.

---

(١) انظر معاني الزجاج ٣١٠/٢ ، أبوزرعة ٢٧٩ ، الكشف ٤٥٩/١ .
(٢) المفردات ٤١٧ .
(٣) ابن خالويه ١٥٢ .
(٤) الكشف ٤٥٩/١ .
(٥) السابق ٤٥٩/١ .
(٦) معاني الأخفش ٥١٠/٢ ، ابن خالويه ١٥٢ ، الكشف ٤٥٩/١ .
(٧) أبوزرعة ٢٧٩ .

المطلب السادس : بين فِعَل وفِعَال

ندرس فيه الخلاف بين (فِعَل) بكسر ففتح ، و (فِعَال) المزيد بالألف ، بكسر الفاء وفتح العين ، وفيه :

قِيَم ، قِيَام :

في قوله تعالى " وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً "(النساء / ٥) .

قرأ ابن عامر ونافع (قِيَماً) بكسر ففتح ، زنة (فِعَل)، وقرأ جمهور السبعة (قِيَاماً) زنة (فِعَال) بكسر الفاء .

(قِيَام) : مصدر قَامَ يقوم قِيَاماً ، (وأصل الكلمة قِوَاماً فقلبت الواو ياءً لانكسار ماقبلها فصارت قِيَاماً)(١) لأنه إذا كان المصدر لفعل معتل العين بالواو فإنَّك تقلب الواوَ ياءً(٢) . وقلب الواو ياءً لسببين(٣):

(١) أن فعله معتل العين .

(٢) انكسار ماقبل العين .

واختلف في تحديد ماهية لفظ (قِيَم)، هل هو مصدر أو جمع قيمة ؟.

قيل إنَّ قِيَم مصدر وهي لغة في القيام ، فذكر الأخفش والكسائي وأبوعلي أنَّ المصدر فيه ثلاث لغات : القِوَام ، والقِيَام والقِيَم(٤) .وقيل (القِيَم) مصدر في الأصل مقصور من (قِيَام)ووُصِف به كما وُصِف به (عَدْل)(٥) ، والدليل على أنَّ (قِيَم) مصدر هو انقلاب الواو في (قِوَم) إلى ياء(٦).

وقال البصريون غير الأخفش إنَّ قيماً جمعُ (قيمة) كدِيَم جمع (ديمة)(٧) ، والأصل في هذا الجمع أن يكون (قِوَم) ، (ويجب قلب هذا الضرب في الجمع ، لأنه قد كان في الواحد مقلوباً ، لانكسار ماقبل عينه ،

---

(١) الممتع ٤٩٥/١ ، انظر مجاز القرآن ١١٧/١ ، جامع البيان ٢٩٤/٤ ، أبوزرعة ١٩١ .

(٢) الممتع ٤٩٥/١ .

(٣) المنصف ٣٤١/١ .

(٤) أبوزرعة ١٩١ ، الكشف ٣٧٧/١ ، زاد المسير ١٢/٢ .

(٥) انظر الصحاح ٢٠١٨/٥ ، الممتع ٦٤/١ ، البحر المحيط ١٧٠/٣ .

(٦) الممتع ٦٤/١ .

(٧) البحر المحيط ١٧٠/٣ .

فلما جاء الجمع تُرِك مقلوباً على حاله ،وإنْ كانت الواو قد انفتحت لأنه روعي في الجمع حكم الواحد فترك على ماكان عليه في الواحد)(١) ٠

وقيل هى ليست جمعاً لأن الدِّينَ وُصِف في آية آخرى بالقِيَم " ديناً قيماً "(٢) ، فلو كانت جمعاً لصار معناه : (ديناً معادلاً بغيره وهذا لايصح) (٣) ٠ كذلك نفى أبوعلى أن تكون جمعاً حيث قال : (وليس قول مَنْ قَالَ " قِيَم " هنا جمع قيمة بشيء) (٤) ٠

والذى نراه أن القِيَام والقِيَم مصدران معناهما واحد ، وهو مايُقِيم شأن الناس ويُعيشُهم ، وهذا مايراه الكسائى وابن قتيبة وأبوعلى الفارسى (٥) ٠

مما سبق أُنبه إلى مايلى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فِعَل) بكسر ففتح ، و (فِعَال) بكسر ففتح في قِيَم وقِيَام ، بمعنى : مايقيم شَأن النَّاس ٠

ثانياً : قيل هما لغتان لمصدرين ٠

ثالثاً : (فِعَال) إذا كانت مصدراً لفعل معتل العين بالواو،تُقْلب الواو ياءً نحو قام قياماً (٦) وتقتصر صيغة (فِعَل) من صيغة (فِعَال)، كما قصرت (قِيَم) من (قِيَام)(٧) ٠

وصيغة (فِعَل) لم يجيء منه إلا القليل فى الصفات (٨) ٠

واذا كانت (قِيَم) مصدراً على (فِعَل) كان قياسه أن تصح فيه الواو كعِوَض (٩) ٠

---

(١) المنصف ٣٤٤/١ ٠
(٢) الأنعام / ١٦١ ٠
(٣) الكشف ٣٧٦/١ ٠
(٤) زاد المسير ١٢/٢ ٠
(٥) أبوزرعة ١٩١ ، زاد المسير ١٢/٢ ٠
(٦) الممتع لابن عصفور ٤٩٥/١ ٠
(٧) الممتع ٦٤/١ ٠
(٨) همع الهوامع ١٠/٦ ٠
(٩) البحر المحيط ٢٦/٤ ٠

المطلب السابع : بين فَيْل وفَيْعِل

وفيه يدرس الخلاف بين (فَيْل) بفتح فسكون ، و (فَيْعِل) بإدغام الياء الزائدة في العين ، و (فَيْعِل) لايكون إلا في معتل العين(١) ، وربما كان (فَيْل) مخففاً منه ، لذلك يأتي معناهما واحداً ويكونان لغتين من لغات العرب .

والأسماء التى اختلف فيها السبعة قليلة في هذا المجال لاتتعدى اسمين ، إذ الأسماء التى تكون على شاكلتهما قليلة في اللغة أيضاً ، والأسماء المختلف فيها هى : ضَيْق وضَيِّق ، مَيْت ومَيِّت .

(١) ضَيْق ، ضَيِّق :

مثال ذلك قوله تعالى " وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّه يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ " (الأنعام / ١٢٥) (أ) .

قرأ ابن كثير (ضَيْق) زنة (فَيْل) بإسكان العين ، وقرأ جمهور السبعة (ضَيِّق) زنة (فَيْعِل) بكسر العين .

الأصل (ضَيْيِق) على وزن (فَيْعِل) الياء الأولى زائدة ، والثانية عين الفعل ، أدغموا الياء الأولى في الثانية،وفى (ضَيْق) حذفت الياء الثانية استخفافاً ، واستثقالاً لياء مشددة مكسورة لأنه بها وقع الاستثقال (٣) .

والتشديد في (ضَيِّق) فيه تأكيد ،فكأنه ضَيْق بعد ضَيْق (٤) .

(أ) وجاء ذكر الاسم في الفرقان ١٣.

---

(١) سيبويه ٣٦٥/٤ ، الممتع ٨١/١ ، شرح الشافية (الرضى) ١٧٥/٢ .
(٢) أبوزرعة ٢٧١ ، الكشف ٤٥٠/١ .
(٣) ابن خالويه ١٤٩،الصحاح ١٥١٠/٤،أبوزرعة ٢٧١،الكشف ٤٥٠/١ .
(٤) ابن خالويه ١٤٩ .

(٢) مَيْـــت ، مَيِّـــت :

مثال ذلك قوله تعالى " تُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وتُخْرِجُ المَيِّتَ مِـــنَ الحَيِّ " (آل عمران / ٢٧)(أ) .

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبوعمرو وأبوبكر (مَيْت) زنة (فَيْـل)، وقرأ حمزة ونافع والكسائى وحفص (مَيِّت) زنة (فَيْعِل) .

وزن (مَيِّت) موضع خلاف بين الكوفين والبصريين :

فيرى البصريون أن أصل مَيِّت : (مَيْوِت) وزن (فَيْعِل) ثم قلبـــت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء (١) .

وحجتهم في ذلك أنَّ الظَّاهر من بنائه هذا الوزن والتمسك بالظاهـــر واجب ما أمكن(٢) .

ويرى الكوفيون والفراء أن أصل (مَيِّت) : (مَوِيت) زنة (فَعِيـل) قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء (٣) .

وحملهم على ذلك أن (فَعِيلاً) له نظير في كلام العرب ، بخـــلاف (فَيْعِل) فإنَّه ليس له نظير في كلامهم ، فلمَّا كان هذا هو الأصـــل أرادوا أن يعلُّوا عين الفعل كما أُعِلَّت في (مات يَمُوت) ، فقدمت الياء الساكنـــة على الواو ، فانقلبت الواو ياءً لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والسابـــق منهما ساكن قلبوا الواو ياء ، وجعلوهما ياءً مشددة (٤) .

واعتبر بعضهم أن أصل (مَيِّت):(مَوِيت) على وزن (فَعِيل) فاســـد وشاد ، فهذا ابن عصفور يردُّ على الفراء بقوله : (هذا الذى ذهب إليـــه فاسد لأن القلب ليس بقياس ، وأيضا فإنَّه لم يجئ على الأصل في موضع ، ولو كان الأمر كما ذكر لسمع (مَوِيت)،وأيضاً فإنَّ (فعيلاً) لايحفظ مما عينـــه

(أ) وتكرر الاسم في الأنعام / ٩٥ ، ١٢٢ ، الأعراف ٥٧ ، يونس / ٣١ ،الروم ١٩ ، فاطر ٩ ، يس ٣٣ ، الحجرات ١٢ ، (ر : ف /١) .

(١) سيبويه ٣٦٥/٤ ، ٣٦٦ ، سر صناعة الإعراب ١٥٣ ، ٧٣٥ ، ٥٨٥ ،الصحـــاح ٢٦٧/١ ، الممتع ٤٩٩/٢ .
(٢) الإنصاف ٧٩٦/٢ .
(٣) انظر الكشف ٣٣٩/٢ ، الممتع ٥٠٢/٢ ، شرح الشافية (الرضى)١٧٦/٢.
(٤) الإنصاف ٧٩٦/٢ ، الممتع ٥٠٢/٢ .

ياء ، ولامه حرف صحة ، ليس في كلام العرب (كَيِّل) ... وأيضاً إنما راموا أن يجعلوا المعتل على قياس الصحيح ، ولايفرد المعتل بما لايكون في الصحيح ثم حملوه على مالم يثبت في الصحيح ، ألا ترى أن (فَعِيلاً) في الصحيح لاتكسر عينه ، وكذلك عين فَعِيل في الصحيح لاتقلب ، فدلَّ ذلك على فساد مذهبهم)(١) . ولايكون هذا الوزن إلا في معتل العين(٢) .

وسبب قلب الواو ياء وإدغامها في الياء ليكون العمل من وجه واحد ، ورفع اللسان من موضع واحد آخف في النطق (٣) .

وفي (مَيّت) : (إن شئت حذفت الياء المتحركة تخفيفاً فقلت مَيْت لاستثقال ياءين وكسرة)(٤) .

فيكون التثقيل هو الأصل والتخفيف فرع عنه (٥) ، حيث حذفت العين ، أي : الواو المنقلبة إلى ياء لاستثقالهم الياءات (٦) ، ف (مَيْت) مخففة من (مَيّت)(٧) .

ومعناهما واحد(٨) قال أبوحيان : (لافرق بين التشديد والتخفيف في الاستعمال ، كما تقول : لَيْن ولَيِّن وهَيْن وهَيِّن)(٩) .

ومنهم مَنْ فَرَّق بين معنيي اللفظين فقالوا : (المَيِّت - مثقل الياء - عند العرب مالم يَمُت وسيموت وماقد مات ، وأمّا المَيْت - بالتخفيف - فهو الذى قد مات)(١٠) . وخَطَّأَ الزجاج وأبوحيان هؤلاء لأنَّ زعمهم لا دليل عليه (١١) .

وقيل هما لغتان(١٢)، وقد جمع بينهما عدى بن الرعلاء الغسانر (١٣)

ليس من مات فاستراح بمَيْتٍ   إنَّما المَيْت مَيِّتُ الأحياء

---

(١) الممتع ٥٠٢/٢ .
(٢) سيبويه ٣٦٥/٤ ، الممتع ٨١/١ ، شرح الشافية ١٧٥/٢ .
(٣) سيبويه ٣٦٥/٤ ، سر صناعة الإعراب ١٥٣ ، ٧٣٥ ، ٥٨٥ ، الخصائص ٤٩/١ - ٥٠ .
(٤) الممتع ٤٩٩/٢ .
(٥) الكشف ٣٣٩/٢ .
(٦) سيبويه ٣٦٦/٤ ، شرح الشافية (الرضي) ١٧٦/٢ ، الكشف ٣٣٩/٢ .
(٧) تاج العروس ١٠١/٥ ، الصحاح ٢٦٧/١ .
(٨) معاني الزجاج ١٤٤/٢ ، تاج العروس ١٠١/٥ ، الأمالي الشجرية ١٥٢/١ .
(٩) البحر المحيط ٤٢١/٢ .
(١٠) معاني الزجاج ١٤٤/٢ ، جامع البيان ٢٢٦/٣ ، تاج العروس ١٠٠/٥ ، الكشف ٣٣٩/١ .
(١١) معاني الزجاج ١٤٤/٢ ، البحر المحيط ٤٢١/٢ .
(١٢) المنتخب ٥١٥/٢ ، أبوزرعة ١٥٩ ، الكشف ٣٣٩/١ .
(١٣) انظر : أبوزرعة ١٥٩ ، الأمالي الشجرية ١٥٢/١ ، ابن يعيش ٦٩/١٠ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : احتمل المعنى بين صيغتي (فَيل) و (فَيْعِل) وجهي الاتفاق والاختلاف فى مَيت ومَيِّت ٠

أمَّا مَنْ فرَّق بينهما ، فالمَيِّت عنده ماقد مات أو سيموت، أما المَيْت فهو الذي قد مات ، فهما اسمان لمن وقع عليه الموت ٠

ثانياً : مَيِّت وأخواتها : لَيِّن ، هَيِّن ، ضَيِّق ، موضع خلاف في الوزن بين الكوفيين والبصريين فهى على وزن (فَيْعِل) عند البصريين لأن أصلها (مَيْوِت) ، وعلى وزن (فَعِيل) عند الكوفيين لأن أصلها (مَوِيت) ٠

والإدغام ـ وهو الأصل ـ لايكون إلَّا في المعتل العين ، ويخفف بحذف العين التى هي الواو المنقلبة إلى ياء ٠

وسبب التضعيف جاء من قلب الواو ياءً ، وإدغامها في الياء في كلا الوزنين (فَيْعِل) و (فَعِيل) مما يجعل العمل من وجه واحد فيكون أخف في النُّطق ٠

ثالثاً : تخفف ضَيِّق ومَيِّت بحذف الياء الأولى من (ضَيِّق) و (مَيِّت) لأنها موضع الزيادة ، فوزن ضَيْق ومَيْت هو (فَيل) ٠

رابعاً : وقيل هما لغتان ، دون عَزْوٍ ٠

خامساً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ المفارقة الشديدة بين ابن كثير ونافع ، حيث قرأ ابن كثير في جميع الألفاظ بصيغة (فَيل) بالتخفيف بينما قرأ نافع بها جميعاً بالصيغة الأخرى (فَيْعِل) ٠

ويشترك الباقون فى قراءتهم للصيغتين ٠ فقرأ ابن عامر وأبوعمرو وأبوبكر بصيغة (فَيْل) بالتخفيف بنسبة ٦٩٪ ، وقرأ كلٌّ من حمزة والكسائى وحفص بـ (فَيْعِل)بنسبة ٧٧٪ ٠

فيل	فَيْعِل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم: حفص	عاصم: أبو بكر	أبوعمرو	حمزة	نافع	الكسائي
ضَيْق	ضيِّق	0000	////	0000	0000	0000	0000	0000	0000
مَيْت	ميِّت	///// ////	///// ////	0/// 00000	///// ////	///// ////	0/// 00000	0000 00000	/// 000000
المجموع = ١٣	فَيْل = /	٩	١٣	٣	٩	٩	٣	٠	٣
	فَيْعِل = 0	٤	٠	١٠	٤	٤	١٠	١٣	١٠

القسم الثاني

وفيه ندرس الخلاف بين اسم مجرد وآخر مزيد بحرفين ، ولم يتوفر لنا مما اختلف فيه القراء السبعة إلا صيغتان هما : (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين ، و (إفعال) بزيادة الهمزة المكسورة ، والألف بعد العين ، وجاء ذلك في :

حُسْن ، إحسان :

في قوله تعالى " وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إحْسَاناً .. "(الأحقاف/١٥).

قرأ جمهور السبعة (حُسْنا) زنة (فُعْل) بضم فسكون وقرأ عاصم وحمزة والكسائى (إحساناً) زنة (إفعال).

الحُسْن : ضد القُبْح ونقيضه (١) ، فهو كل مبهج مرغوب فيه ، وأكثر مايقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر ، وأكثر ماجاء في القرآن منه فللمستحسن من جهة البصيرة (٢) ، والحُسن مصدر حَسَن وحَسُن يَحْسُن .

أما الإحسان فمصدر أحسن ، والتقدير أن يُحْسن إليهما إحساناً (٣)، والإحسان ضد الإساءة (٤) ، وهو فوق العدل ، وذلك أن يُعْطِى أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له (٥) .

وقيل : حُسْن وإحسان بمعنى (٦)،وذلك أنهما يلتقيان في أنهما ضد القُبْح والسُّوء ، ولاشك أنَّ الزيادة في مبنى إحسان يزيد في معناه ، فهما مقتربان فى المعنى .

__فالملاحظ__ : اقتراب المعنى بين صيغتى المصدرين (فُعْل) و (إفعال) فى حُسْن وإحسان فالحُسْن ضد القبح ، أما الإحسان فدرجة للتعامل ، وهو في معناه أعلى درجة من الحُسن وأعظم .

---

(١) مقاييس اللغة ٥٨/٢ ، الصحاح ٢٠٩٩/٥ ، لسان العرب ١١٤/١٣ .
(٢) المفردات ١١٨ – ١١٩ .
(٣) أبوزرعة ٦١٣ ، الكشف ٢٧١/٢ .
(٤) لسان العرب ١١٦/١٣ .
(٥) المفردات ١١٩ .
(٦) إعراب النحاس ١٦٣/٤ .